تشكيل

تبجيل الجماليات في اعمال زهران سلامة 11

منوعات

عادل امام يتهم محمد صبحي بالجنون 12

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

تقرير

7 كورسيكا: «جزيرة الجمال، قلدت الثورة الجزائرية

رأي

17 هولوكست فلسطين في نيويورك

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2725 Saturday/Sunday 14/15 February 1998

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة - العدد 2725 السبت/الاحد 14/15 شباط (فبراير) 1998 - 17/18 شوال 1418 هـ

وزير داخلية سابق بين المصابين في مظاهرة عمان.. وبريماكوف يطلب تأجيل الهجوم لما بعد زيارة انان لبغداد

مظاهرات في مصر والاردن تؤيد العراق وتدعو لمقاطعة امريكا

الحسين يرى الضربة «وشيكة».. واسرائيل تطلب مهلة للاستعداد

القاهرة - عمان - نيويورك - «القدس العربي»:

طالبت مظاهرات واسعة في مصر والاردن الجمعة بموقف عربي قوي لمنع الهجوم الامريكي ضد العراق، ودعا المتظاهرون الى مقاطعة البضائع الامريكية احتجاجا على تهديدات واشنطن. وهتفت مظاهرة ضمت اكثر من ثلاثة الاف شخص خرجت من الجامع الازهر في القاهرة بعد صلاة الجمعة ضد الرئيس الامريكي بيل كلينتون باعتباره «عدو الله».

ودعا الشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر في خطبة الجمعة «الامة العربية والاسلامية الى أن تتكاتف وتتآزر للوقوف الى جانب العراق والدفاع عنه ضد أي عدوان، وهذا ما تلزمنا به الشريعة ومبادىء ديننا». وقال «انني أقول للعالم أجمع نحن لا نقف مكتوفي الايدي وسندافع عن العراق بأموالنا وأنفسنا» ضد أي عملية عسكرية أمريكية.

وبعد الصلاة، تظاهر زعماء مختلف قوى المعارضة المصرية (يمين ويسار واسلاميون) وبلغ عدد المتظاهرين نحو ثلاثة آلاف شخص في حرم المسجد هاتفين «لا اله الا الله كلينتون عدو الله».

كما اندلعت ظهيرة الجمعة مظاهرة شعبية داخل معرض القاهرة الدولي للكتاب، شارك فيها عدد من المثقفين والصحافيين ورواد المعرض، جابت المسيرة اماكن المعرض المختلفة، تضامنا مع الشعب العراقي، وندد المتظاهرون بالحكومات العربية التي وصفوها بانها حكومات «جبانة» لعدم اتخاذ موقف عربي موحد، يحول دون الهجمة الامريكية المرتقبة ضد العراق وشعبه المحاصر منذ ثماني سنوات.

وفي عمان حاول مئات الاردنيين والعراقيين الخروج بتظاهرة عقب صلاة الجمعة تلبية لنداء من احزاب المعارضة تضامنا مع العراق، الا ان الشرطة الاردنية حالت دون ذلك، وأوقفت عشرات الاشخاص من بينهم ثلاثة صحافيين احدهم مراسل وكالة فرانس برس.

كذلك اوقفت الشرطة الناطق الرسمي باسم جبهة العمل الاسلامي حمزة منصور، وعددا من رموز المعارضة الاردنية من بينهم نساء. وحامت فوق المكان طوافات تابعة للامن العام في حين اغلقت الشوارع المحيطة بالمسجد الذي يقع في منطقة مكتظة وسط المدينة.

واستخدمت الشرطة الهراوات والكلاب البوليسية وقنابل الغاز في تفريق المتظاهرين الذين تفرقوا في الجبال المحيطة بوسط المدينة، فيما اصيب بعضهم بجروح متنوعة وجرى اعتقال البعض الاخر.

وكانت مظاهرة امس التي فرقت بالقوة، هي الاولى في الاردن منذ بدأت الازمة العراقية الاخيرة.

وقالت مصادر في المعارضة ان عددا من قيادات العمل الحزبي والنقابي اصيبت بجروح بعد ان تعرضت للضرب من قبل قوات الامن، ومنهم وزير الداخلية السابق سليمان عرار والاسلامي البارز حمزة منصور، والنقابي النشط طارق التل.

ومن جهته تحادث العاهل الاردني الملك حسين مساء الجمعة هاتفيا مع كل من الرؤساء السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك والتركي سليمان ديميريل.

وأوضحت وكالة الانباء الاردنية الرسمية (بترا) ان الاتصالات تركزت على الازمة بين بغداد والامم المتحدة بشأن مهمات تفتيش مواقع الاسلحة العراقية.

واضافت الوكالة أن العاهل الاردني شدد امام محادثيه على «ضرورة الالتزام الكامل والتطبيق الحرفي لقرارات مجلس الامن الدولي وبأقصى سرعة تفاديا لأي تصعيد في الموقف من شأنه ان يجر الكوارث ليس على العراق فحسب بل على المنطقة بأسرها». واعتبر الملك حسين ان «الضربة العسكرية اصبحت وشيكة» لحمل العراق على فتح كل مواقعه امام فرق التفتيش الدولية.

من جهة اخرى نسب الجمعة الى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي قوله ان اسرائيل ستطلب من الولايات المتحدة ارجاء اي هجوم على العراق اذا كانت استعدادات الدولة اليهودية للرد على أي ضربة عراقية انتقامية لم تكتمل بعد.

وقال موردخاي لصحيفة (يديعوت احرونوت) «ليس ثمة ما يدعو لئلا تكون على أهبة الاستعداد. على أية حال اذا لم نكن مستعدين فسنطلب من الامريكيين ارجاء العمل».

من جهة اخرى أعلن يفغيني بريماكوف وزير الخارجية الروسي الجمعة انه يتعين عدم وقف البحث عن حل ديلوماسي لازمة العراق قبل زيارة كوفي انان الامين العام للامم المتحدة لبغداد.

(تفاصيل ص 3 و4 و5 و8)







وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف يصافح وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في موسكو الجمعة (رويترز)

رجال أمن أردنيون يعتقلون أردنيا اثناء المظاهرة الحاشدة في الجامع الحسيني بعمان (رويترز)

بريطانيون يشكلون لجنة طوارئ ضد ضرب العراق

■ لندن - «القدس العربي»: دعا عدد من النواب والمثقفين البريطانيين المعارضين للتهديدات الامريكية - البريطانية للعراق الى تعزيز الجهود المعارضة للحرب في الخليج، والتأكيد على ضرورة البحث عن حل دبلوماسي للازمة الراهنة. جاء ذلك في تجمع نظمه النائبان العماليان توني بن وجورج غالواي في قاعة الاجتماعات الكبرى في مجلس العموم البريطاني في ويستمنستر، حيث تم الاعلان عن تأسيس لجنة طوارئ ضد ضرب العراق.

وشن هؤلاء هجوما شديد اللهجة ضد حكومة توني بلير، معبرين عن احباطهم من الآمال التي علقوها عليها عند انتخابها في أيار (مايو) العام الماضي، مشيرين الى ان بريطانيا التي تترأس الاتحاد الاوروبي في دورته الحالية «حجمت» الدور الاوروبي الباحث عن حل دبلوماسي للازمة.

ووصف الكاتب المسرحي الشهير هارلود بنتر الولايات المتحدة بـ «الثور الهائج الذي فقد السيطرة على نفسه»، معبرا عن غضبه من «انزلاق» الحكومة البريطانية في «مغامرة وقحة وخطيرة وغير مسؤولة».

مظاهرة عربية في باريس ضد الهجوم الامريكي

■ باريس - «القدس العربي»: تظاهر حوالي مئة شخص، معظمهم من المعارضين العراقيين الذين يعيشون في فرنسا والمغاربة، بعد ظهر الجمعة امام السفارة الامريكية في باريس.

ووزع المعارضون العراقيون المنضوون تحت لواء «المؤتمر العراقي في فرنسا»، الذي يضم عددا من التنظيمات من بينها الحزب الشيوعي العراقي، بيانات دعوا فيها الى «احترام حقوق الانسان في العراق».

وهتفت غالبية المتظاهرين: «كلينتون قاتل» و«كلينتون يساوي هتلر».

وشاركت جانين لوبن، زوجة زعيم الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة جان ماري لوبن، في التظاهرة بصفتها الرئيسة الفخرية لجمعية «أس أو أس اطفال العراق».

اقتراح فرنسي روسي بتشكيل لجنة خاصة لتفتيش قصور صدام

■ القاهرة - من روحي عبيدو: قال دبلوماسي عربي الجمعة ان فرنسا وروسيا اللتين تسعيان لتجنيب العراق ضربة عسكرية تقودها الولايات المتحدة اقترحتا تشكيل فرق خاصة تابعة للامم المتحدة لتفتيش ثمانية مواقع رئاسية بالعراق.

ولكن الدبلوماسي أضاف ان الدولتين وهما من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي تختلفان حول دور اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة (اونسكوم) المنوط بها ازالة ما لدى العراق من أسلحة الدمار الشامل وما اذا كان يتعين ان تنهي عملها في غضون فترة زمنية محددة. أحد الدبلوماسيين الذين شاركوا في اجتماعات عقدها الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد مع مبعوثين عرب وأجانب خلال الاسبوع الجاري قال ان «الاقتراح الفرنسي (اونسكوم زائد) يدعو الى انشاء فريق خاص لتفتيش المواقع الرئاسية الثمانية دون المساس باللجنة الخاصة». واستطرد «الاقتراح الروسي مبني أساسا على الافكار العراقية التي تطالب بتغيير اونسكوم وادخال المزيد من المفتشين من الدول الاعضاء في مجلس الامن.. وتكليف لا تزيد مدته عن شهرين».

كلوفيس مقصود يتساءل عن الحكماء العرب وما يمكن عمله لمنع تدمير العراق

(ص 17)

التعرف على هوية اسلامي جزائري «خطير» قتل عام 1997

■ الجزائر - اف ب: اعلنت الاجهزة الامنية في بيان الجمعة ان الناشط الاسلامي الجزائري علي توشنت المعروف بـ «طارق» والذي يعتبر منسق سلسلة الاعتداءات الدموية التي شهدتها فرنسا العام 1995، قتل في 23 ايار (مايو) 1997 وتم «تحديد هويته رسميا» بعد وفاته.

واوضحت الاجهزة الامنية ان قوات الامن قتلت هذا «الارهابي الخطر» في 23 ايار (مايو) 1997 في فندق يقع في شارع طنجة في العاصمة الجزائرية برفقة رجل آخر. واوضح المصدر ذاته ان «هويته لم تحدد في تلك الفترة لكن عمليات التدقيق المتواصلة التي اجريت منذ ذلك التاريخ ادت الى تحديد رسمي لهوية الارهابي علي توشنت مخطط اعتداءات عدة اودت بحياة الكثير من الاشخاص».

وتعتبر الشرطة الفرنسية ان علي توشنت (30 عاما) هو منسق موجة الاعتداءات التي شهدتها فرنسا العام 1995.

اصابة الجنرال الافغاني دستم بجروح في معركة

■ اسلام اباد - رويترز: ذكرت وكالة انباء افغانية الجمعة ان الجنرال عبد الرشيد دستم وهو القائد العسكري لتحالف المعارضة الافغانية المناهضة لحركة طالبان يعالج حاليا باحد مستشفيات اوزبكستان من جروح اصيب بها في رأسه اثناء معركة في الاونة الاخيرة. وقالت وكالة الصحافة الافغانية ومقرها باكستان ان دستم اصيب عندما انفجرت قذيفة مورتر بجواره في اقليم فارياب بشمال غرب افغانستان.

وقالت الوكالة ان مصادر المعارضة اكدت اصابة دستم ولكن لم يعرف على الفور مدى خطورة اصابته.

«الفتوى» ضد رشدي «حكم لا رجوع عنه»

■ طهران - افرب: أكد مدعي عام الجمهورية الايرانية آية الله مرتضى مقتضائي الجمعة آن «الفتوى» التي تدعو الى اهدار دم الكاتب سلمان رشدي هي «حكم لا رجوع عنه ويجب أن يطبق».

وقال مقتضائي عشية ذكرى اصدار الامام الراحل الخميني «الفتوى» في 14 شباط (فبراير) 1989 «ليست مجرد مرسوم ديني بل قرار أو حكم يدين رشدي هذا الكافر، بالموت». وتتهم الفتوى الكاتب بالتجديف بحق الاسلام في كتابه «آيات شيطانية». أضاف مقتضائي المقرب من المحافظين «هناك توافق بين جميع المسلمين من كل المذاهب» على هذا الحكم.

وأيد آية الله محمد امامي كشاني المحافظ «الفتوى» ضد رشدي وأشار الى أن هذه «الشخصية الحقيرة» حكم عليها «عن حق» بالاعدام. وقال في خطبة الجمعة في جامعة طهران «ان هذه الشخصية الحقيرة تتمتع بحرية التعبير بينما العلامة والفيلسوف روجيه غارودي يحاكم فقط لانه كتب أمرا أكيدا».

وزير روسي: ايران غير قادرة على انتاج اسلحة نووية

■ موسكو - اف ب: صرح وزير الطاقة الذرية الروسي فيكتور ميخايلوف الجمعة ان ايران لا تملك التكنولوجيا اللازمة لانتاج اسلحة نووية مؤكدا ان موسكو وطهران تتعاونان فقط في مجال الطاقة النووية المدنية.

ونقلت وكالة انترفاكس عن ميخايلوف قوله «ان ايران لا تمتلك القدرات العلمية والتكنولوجية الضرورية لانتاج اسلحة نووية».

وتعارض الولايات المتحدة بشدة بناء طهران محطة نووية في بوشهر على الخليج بمساعدة الخبرات الروسية. ويعتقد مسؤولون اميركيون ان ايران تريد الحصول على التكنولوجيا اللازمة لانتاج اسلحة نووية.

ونفى ميخايلوف هذه الاتهامات مؤكدا ان خبراء من الوكالة الدولية للطاقة الذرية قاموا «مرارا بتفتيش المنشآت النووية الايرانية» من دون ان يحصلوا على شيء يثير شبهات.

ونفى الوزير الروسي ايضا المعلومات التي تعتبر ان العقد الخاص بمحطة بوشهر اتاح لروسيا تزويد ايران باجهزة يمكن استخدامها لانتاج مواد نووية تصلح لاغراض عسكرية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، اكدت السلطات الايرانية اقامة مشروع لبناء مفاعل بقوة الف ميغاواط في بوشهر بمساعدة الشركات الروسية اضافة الى مفاعل آخر يعمل بالمياه المضغوطة بقوة الف ميغاوات بدأ العمل ببنائه بمساعدة موسكو.

واثناء زيارته الى موسكو في ايلول (سبتمبر) الماضي، كان نائب الرئيس الامريكي آل غور اكد «من الواضح ان ايران تبذل مساعي كبيرة للحصول على التكنولوجيا التي تحتاجها لصنع صواريخ باليستية واسلحة نووية».

انقرة تعلن مقتل 11 من حزب العمال الكردستاني

■ انقرة - اف ب: اعلن مصدر رسمي في ديار بكر، كبرى المدن في جنوب شرق الاناضول حيث غالبية السكان من الاكراد، ان 11 متمردا من حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) لقوا مصرعهم في مواجهات وقعت في عدة محافظات في جنوب شرق الاناضول.

واوضح بيان اصدره المركز الرئيسي للشرطة في ديار بكر ونقلته وكالة «الاناضول» ان «الاحد عشر ارهابيا (وهي التسمية الرسمية لمتمردي حزب العمال الكردستاني) قتلوا في عمليات نفذتها قوات الامن في محافظات ديار بكر وبتمان وسيرت وبينغول».

واكد المصدر ذاته ان مسلحين اخرين اثنين من حزب العمال الكردستاني اسرا في هذه العمليات.

ويقوم حزب العمال الكردستاني بتمرد عسكري ضد انقرة منذ العام 1984 بهدف اقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق الاناضول على الحدود مع سورية والعراق وايران.

13 مسؤولا سودانيا مازالوا في عداد المفقودين

جنازة وطنية لنائب الرئيس السوداني وضحايا الطائرة

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

جرت الجمعة في مقبرة الخرطوم مراسم تشييع المسؤولين السودانيين السبعة الذين لقوا مصرعهم الخميس في تحطم طائرتهم وبينهم النائب الاول للرئيس السوداني الزبير محمد صالح.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير على رأس المشاركين في الجنازة الوطنية وامّ الصلاة الزعيم الاسلامي حسن الترابي.

وقامت سيارات الاسعاف بنقل النعوش التي كانت مغطاة بالاعلام الوطنية من مشرحة الخرطوم الى الساحة الخضراء في وسط المدينة حيث وضعها عسكريون بقيادة وزير الدفاع حسن عبدالرحمن علي، امام صفوف المشاركين في الجنازة.

واعلن الترابي للحاضرين ان العميد اروك طون اروك الزعيم المسيحي لمجموعة بور الجنوبية كان اعتنق الاسلام قبل مقتله في الحادث. ويتزعم اروك احد الفصائل الستة التي وقعت على اتفاق السلام مع الحكومة السودانية في نيسان (ابريل) الماضي.

وافادت آخر حصيلة رسمية ان الحادث اودى بحياة 26 شخصا وان 31 آخرين نجوا من اصل 57 راكبا كانوا على متن الطائرة.

واكدت السلطات السودانية ان الطائرة وقعت في نهر سوباط المتفرع من النيل الابيض بعدما انزلقت خارج مدرج مطار ناصر في اعالي النيل على بعد 800 كلم جنوب الخرطوم حيث قامت بهبوط اضطراري بسبب سوء الاحوال الجوية.

ونفى وزير الاعلام السوداني الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير ان تكون طائرة الانتونوف الروسية الصنع قد اسقطت في هجوم بالصواريخ شنه الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق. وكشف الوزير الذي كان احد الناجين من الحادث ولم يصب فيه بأذى ان الفريق صالح وبقية الضحايا ماتوا غرقا نتيجة سقوط الطائرة في نهر السوباط الذي يعد من ابرز روافد نهر النيل في جنوب السودان.

وظل فريق ضخم من عمال الانقاذ والفنيين من القوات المسلحة وهيئات حكومية اخرى يعمل طوال نهار الخميس في انتشال هيكل الطائرة المشؤومة حيث يعتقد انه لا تزال هناك جثث 13 شخصا من المفقودين الذين تكتمت السلطات السودانية عن اسمائهم.

والقى وزير الاعلام السوداني الطيب خير كلمة نقلتها الاذاعة والتلفزة على الهواء مباشرة، شرح فيها ملابسات الحادث، وقال انه كان ضمن ركاب الطائرة.

وقال الوزير ان الفريق الزبير ابلغ اعضاء الوفد الليلة السابقة للحادث بانه لن يبالي اذا قضى نحبه لانه ادى مهمته ورسالته تجاه وطنه ودينه.

واشار الى بيان الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي ادعى المسؤولية عن اسقاط الطائرة التي كانت تقل نائب الرئيس السوداني وقال انه لم يقع اي انفجار في هيكل الطائرة، وانها لم تفجر في الجو قبل هبوطها، وشن هجوما شديدا على المعارضة وسماها «حزب مادلين اولبرايت» في اشارة الى الاجتماع الذي عقدته وزيرة الخارجية الامريكية مع قادة المعارضة السودانية في سفارة الولايات المتحدة في العاصمة اليوغندية كمبالا.

(تفاصيل ص 7)

اقالة رفعت الأسد عززت مكانة خدام.. وأنباء عن لجوئه الى لندن كمنفى اختياري

احاديث عن تغيير وزاري موسع في سورية والغاء منصب نائب الرئيس

لندن - «القدس العربي»:

كان القرار الذي اصدره الرئيس السوري حافظ الاسد باعفاء شقيقه الدكتور رفعت من جميع مهامه كنائب اول له، الحديث الرئيسي في جميع المنتديات السياسية في مختلف انحاء سورية، لاسباب عديدة ابرزها ندرة مثل هذه القرارات، وعدم خوض اجهزة الاعلام المحلية فيها.

ويقول دبلوماسيون في العاصمة السورية اتصلت بهم «القدس العربي» ان القرار لم يكن مفاجئا، لان الدكتور رفعت الاسد كان في عزلة تامة في مكتبه وسط العاصمة السورية. وربما كان العمل الوحيد الذي مارسه هو استقباله للأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي اثناء زيارته لسورية في الصيف الماضي، حيث اقام حفل عشاء على شرفه حشد له فرقا موسيقية وعددا كبيرا من الضيوف، الامر الذي آثار غضب شقيقه الذي اوعز بقطع الكهرباء عن المنطقة بأسرها، كما اعتقلت قوات الامن مراسلة محطة شبكة الاخبار العربية التي صورت الحفل، وما زالت مجلة (الشعب) التي يصدرها الدكتور سومر الاسد من لندن تنشر صورة المراسلة واسمها زبيدة على صفحتها الاخيرة بملابسها العسكرية، وتطالب بالافراج عنها.

ويذكر ان الدكتور سومر يشرف حاليا على شبكة الاخبار العربية (أيه. ان. ان) الفضائية التي تبث برامج سياسية ومتنوعة الى مختلف انحاء الوطن العربي. ولاحظ المراقبون انها تنتقد الحكومة السورية بطريقة غير مباشرة، ولا تبث صور المسؤولين السوريين على الاطلاق.

واذاعت الشبكة تحقيقا مصورا عن مجموعة من الاسر الفلسطينية التي يحمل افرادها وثائق سفر لبنانية وابعدوا من ليبيا واقاموا على الحدود السورية - التركية وسط ظروف مناخية ونفسية سيئة، بعد ان رفضت السلطات اللبنانية السماح لهم بالعودة الى مخيماتهم في لبنان.

ويبدو ان هذا التقرير التلفزيوني كان القشة التي قصمت ظهر البعير.

وتتداول المنتديات السياسية السورية احاديث موسعة هذه الايام عن تغيير وزاري شامل في سورية سيعلن عنه في الايام القليلة المقبلة. كما تتداول اسماء كثيرة يمكن ان تخلف الدكتور رفعت الاسد في موقعه الشاغر. ومن بين هذه الاحاديث المتداولة الغاء مناصب نائب رئيس الجمهورية، وتكليف السيد عبد الحليم خدام برئاسة وزارة جديدة تضم العديد من الوجوه الشابة الجديدة والتكنوقراط. ولكن هناك من يقول ان السيد خدام سيظل نائبا للرئيس، وان اعفاء رفعت الاسد عزز موقعه ومكانته عند الرئيس، خاصة ان هناك تأكيدات رسمية، مثلما تقول مصادر مقربة من القصر، بعدم اكتمال عملية تأهيل الدكتور بشار الاسد نجل الرئيس لهذا الموقع، وان كان يتولى مهام امنية وسياسية هامة جدا هذه الايام.

وترددت تكهنات في دمشق ترجح ايضا تولي الدكتور عبد الرؤوف الكسم رئاسة الوزارة الجديدة، والدكتور الكسم يتولى حاليا رئاسة مجلس الامن القومي، وهو من اكثر المواقع حساسية واهمية في سورية.

وما عزز هذه التكهنات غياب السيد محمود الزعبي رئيس الوزراء عن شاشات التلفزيون في الفترة الاخيرة، مثلما لاحظ الكثير من المراقبون. وكان لافتا جلوس الدكتور الكسم الى يمين الدكتور محمد زهير مشارقة نائب الرئيس، ونائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية في اجتماع الجبهة الاخير، وهذا المقعد «محجوز» دائما لرئيس الوزراء.

ويقول خبراء في الشؤون السورية ان كل هذه التكهنات قد تظل في اطارها، لان التجارب السابقة اثبتت ان الرئيس الاسد يسير دائما عكس الشائعات، ويفاجئ الجميع باختيار اسماء وشخصيات لا تخطر على بال احد في المواقع الهامة، او يجمد الوضع على ما هو عليه لاشهر او ربما سنوات قادمة.

والسؤال المطروح حاليا هو عن الخطوة المقبلة للدكتور رفعت الاسد، فهل سيبقى في سورية ام سيخرج منها الى منفى اختياري في احدى العواصم الاوروبية مثلما فعل في اوائل الثمانينات؟ مصادر دبلوماسية رجحت أن يلجا الى لندن هذه المرة، اذا تم السماح له بالمغادرة، للانضمام الى ابنائه ومشاريعهم الاعلامية والسياسية.

الكويت تمنع افلام رغدة لمؤازرتها اطفال العراق

القاهرة - «القدس العربي»:

اعلنت الفنانة رغدة ان السلطات الكويتية منعت عرض افلامها السينمائية ومسلسلاتها التلفزيونية في الكويت، ردا على سفرها للعراق ضمن الوفد الشعبي لتقديم مساعدات طبية وغذائية، برئاسة المخرج السينمائي يوسف شاهين.

وقالت رغدة ان مسؤولين كويتيين ارسلوا اليها قبل سفرها من يطلب منها عدم السفر وسألوها عن مصير الاطفال الكويتيين، لكنها اخبرتهم انها لا تقوم بعمل سياسي وانما بعمل انساني ولا تقبل اي تهديد.

واضافت رغدة انها بعد زيارتها العراق، ورؤيتها الى ما وصل اليه حال الناس هناك اصبحت اكثر تصميما على مساعدتهم باعتبارها اما لثلاثة اطفال وفنانة عربية لا يمكن ان تنفصل عن آلام شعب عربي.

جاء ذلك في ندوة عقدتها مساء اول امس الخميس اللجنة الشعبية لمناصرة شعب العراق، في مقر نقابة السينمائيين في مصر، وحضرها السياسي والصحافي والقطب الناصري حمدين صباحي والكاتب الصحافي عبد العظيم مناف الذي رأس الوفد العائد من بغداد منذ ايام، وحضرتها الفنانة ماجدة الصباحي، التي اعلنت انها تبرعت من قبل بألف دولار، وتتبرع الان بالف اخرى، وتعهدت ببذل كل جهودها للعمل لانقاذ اطفال وشعب العراق.

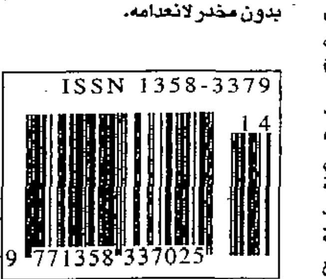
واعلن ممثل لجمعية رجال الاعمال المصريين ان رجال الاعمال سوف يتبرعون بالادوية والاغذية والاموال لمساعدة كل القوى التي تساعد شعب العراق.

وكان الفنان محمود حميدة قد تبرع بعشرة الاف جنيه، ورجال الاعمال مجدي المعصراوي ومحمد سامي ومحمد فريد حسنين تبرع كل منهم بمبالغ كبيرة.

وقال حمدين صباحي ان السلطات المصرية قدمت تسهيلات كبيرة سواء في التجاوز عن زيادة الوزن في الطائرة التي حملت الادوية والاغذية عندما ذهب يوسف شاهين ومعه عدد من الفنانين، او في التسهيلات المقدمة في المطار وعدم الاعتراض على جمع التبرعات، وشكر تجاوب نقابات الصيادلة والاطباء، وقال ان المطلوب كسر الحصار المفروض على الشعب العراقي بارسال قوافل برية باستمرار عبر سورية والاردن حتى لا تضطر لاخذ اذن من لجنة العقوبات، بحيث تكون هناك قافلة كل شهر على الاقل، ولو تم هذا بالتنسيق مع جهات عربية في بلاد اخرى لامكن ارسال قوافل برية كل يوم للعراق.

وتحدث في الاجتماع عدد من الاطباء الذين أجروا عمليات جراحية هناك، فاعطوا صورة مفزعة لما يحدث، وقال احدهم ان عمليات الولادة القيصرية والفتق وعمليات اللثة تتم بدون مخدر لانعدامه.

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

القوة الافريقية تعلن احتلال فريتاون

فرار قادة سيراليون العسكريين الى ليبيريا

■ ابيدجان - نيويورك - اف ب: اكد قائد قوات السلام التابعة لمجموعة دول غرب افريقيا (ايكوموغ) لوكالة فرانس برس في مونروفيا في اتصال هاتفي من ابيدجان ان قائد العسكريين في سيراليون اللفتنانت - كولونيل جوني بول كوروما ليس بين العناصر الـ25 الذين اعتقلوا الجمعة في ليبيريا.

وكان الجنرال النيجيري تيموثي شيلبيدي اعلن صباح الجمعة ان 25 شخصا اعتقلوا عندما حطت المروحية التي كانت تقلهم في مطار جيمس سبرينغز باين قرب العاصمة الليبيرية.

وردا على سؤال حول اعتقال رئيس هذه المجموعة قال الجنرال شيلبيدي انه لم يعتقل من دون ان يعطي مزيدا من الايضاحات.

وكانت قوة ايكوموغ اكدت مساء الخميس انها استولت على مدينة فريتاون وانها طردت منها العسكريين الذين يحتلونها منذ الانقلاب الذي وقع في 25 ايار (مايو) الماضي.

واضاف «لقد حزموا امتعتهم وغادروا شبه جزيرة فريتاون».

واكد الجنرال «لم يعد هناك معارك حقيقية والامر يقتصر على طلقات متفرقة في انحاء مختلفة. لقد دبت الفوضى في صفوفهم». واعلن ان جنوده استولوا على مقر الرئاسة وعلى معسكر كوكريل مقر قيادة المجموعة العسكرية الحاكمة.

وسيتيح الاستيلاء على فريتاون عودة الرئيس احمد تيجان كباح المنفي حاليا في كوناكري الى السلطة كما ذكر الجنرال.

وقد اطيح الرئيس كباح الذي انتخب ديمقراطيا في شباط (فبراير) واذار (مارس) 1996 بانقلاب نفذته في 25 ايار (مايو) الماضي مجموعة من الضباط ومنهم كوروما الذي اخرجه رفاقه المظليون من السجن يوم الانقلاب.

وكان كوروما مسجونا لاشتراكه في محاولة انقلاب سابقة.

وافاد سكان اتصلت بهم وكالة فرانس برس هاتفيا أن المعارك كانت حتى صباح الجمعة متواصلة في بعض قطاعات فريتاون عاصمة سيراليون التي سيطرت عليها مساء الخميس قوات مجموعة غرب أفريقيا.

وذكر أحد السكان أن «الليل كان هادئا نسبيا لكن المعارك استؤنفت صباح الجمعة. ان المعارك تشتد».

وقال المدير العام الاقليمي للجنة الدولية للصليب الاحمر في ابيدجان كلود زابيللا ان مئات المدنيين الهاربين من المعارك، كانوا يواصلون البحث عن ملجأ الجمعة في مخيم للصليب الاحمر. وتابع أن نحو 4500 شخص لجأوا اليه مضيفا ان الذين ينتظرون عند المدخل لا يمكن احصاؤهم». ومن بين الوافدين الجدد نحو 30 جريحا توفي منهم أربعة.

من جهة أخرى أكدت ممرضة في «أطباء بلا حدود» في اتصال أجرته بها وكالة فرانس برس من باريس ان المعارك توقفت صباح الجمعة حول مستشفى فريتاون بالقرب من البحر.

وقالت ان «طلقات خفيفة تسمع بشكل متفرق» من دون أن يكون في وسعها التحدث عن الوضع في الاحياء الاخرى من العاصمة.

وتساقطت القذائف مساء الخميس على بعد عشرات الامتار من المستشفى حيث وقعت معارك بين أنصار المجموعة العسكرية وقوات مجموعة غرب أفريقيا.

وأبدت الامم المتحدة ليل الخميس - الجمعة قلقها لوضع المدنيين في النزاع المسلح الدائر في سيراليون ودعت الاطراف كلها الى مساعدة المنظمات الانسانية في انقاذ اللاجئين.

وقال الامين العام المساعد للمنظمة الدولية المكلف الشؤون الانسانية ومنسق عمليات الانقاذ العاجلة سيرجيو فييرا دي ميلو «اشعر اكثر فاكثر بقلق بسبب الازمة الانسانية في سيراليون التي تكثفت خلال الايام الاخيرة».

يستعد للعودة للحكم

كباح: اول رئيس مسلم لسيراليون

■ ابيدجان - اف ب: يمكن ان يتيح فرار المجموعة العسكرية الحاكمة في سيراليون واستيلاء القوات التابعة لمجموعة دول غرب افريقيا على فريتاون عودة احمد تيجان كباح الذي انتخب ديمقراطيا في 17 آذار (مارس) 1996، الى السلطة.

وكان كباح قد وقع في 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 اتفاق سلام مع زعيم الجبهة الثورية الموحدة فوداي سنكوح ينهي حربا اهلية استمرت اكثر من خمسة اعوام.

وكان كباح الذي اطيح في 25 ايار (مايو) 1997 واضطر الى مغادرة البلاد، اول رئيس مسلم لسيراليون. وقد اعتمد في الانتخابات على حزبه «حزب شعب سيراليون» الذي اسس في 1951.

ولد كباح في شباط (فبراير) 1932 في شرق البلاد في لعائلة مسلمة لكنه تلقى دراسة مسيحية وتزوج من امرأة كاثوليكية.

وبعد ان درس العلوم الانسانية في ويلز واوكسفورد بدأ كباح يشغل وظائف حكومية في 1959.

في 1968 بعد هزيمة حزبه في الانتخابات، طرد من وظيفته وانتقل للعيش في المنفى في بريطانيا حيث درس الحقوق واستقر فيها للعمل في مجال المحاماة.

وبعد عامين، بدأ عمله كموظف في الامم المتحدة انتقل فيه الى نيويورك وليسوتو وتنزانيا واوغندا وزمبابوي.

وفي 1992 غادر كباح الامم المتحدة وعين رئيسا للمجلس الوطني الاستشاري الذي اقامته المجموعة العسكرية الحاكمة حينذاك للاعداد لعودة التعددية واعداد دستور جديد.

في أعقاب قرارها قيادة حملته الانتخابية

حزب المؤتمر يراهن على صونيا غاندي للعودة الى الحكم

■ نيودلهي - اف ب: في البدء كانت انديرا ثم نجلها راجيف. أما اليوم فبات للهند غاندي جديد: صونيا.

هي ليست، او لم تصر بعد كما يقول البعض، رئيسة وزراء، كما كان تباعا كل من والدة زوجها انديرا غاندي التي اغتيلت عام 1984 ثم زوجها الذي مزقته عبوة فجرها انتحاري من التاميل في 21 أيار (مايو) 1991. لكنها تحمل الاسم الأسطوري. انها الوريثة.

صونيا البالغة الواحدة والخمسين خطت أخيرا الخطوة المطلوبة بعدما بقيت في الظل خلال سبع سنوات مرت على مقتل زوجها. فهي دخلت المعترك السياسي هذه السنة بقبولها قيادة الحملة الانتخابية لحزب «المؤتمر»، حزب «سلالة» آل غاندي.

ويختلف المحللون في شأن نيات صونيا ومشاريعها السياسية، وانبروا خلال الأعوام السبعة المنصرمة لتحليل أي عمل تقوم به أو أي حركة تأتيها هذه المرأة التي عاشت بعيدا عن الاضواء في ظل حماية أمنية مشددة في المنزل الرقم 10 من شارع جانبات في نيودلهي، أشهر عناوين الهند على الاطلاق.

هل تريد أن تتبوأ رئاسة حزب المؤتمر ومنها أن ترتقي الى قيادة الهند؟ هل تهدف حملتها الى الدفاع عن ذكرى راجيف والى وقف أفول حزب «المؤتمر» وتاليا عدم فقدان نفوذها؟ هل تمهد الساحة لابنتها بريانكا (25 عاما) التي تشبه انديرا غاندي شكلا وتذكر بها الى حد كبير؟ لا شك في أن الاجابة عن هذه الأسئلة صعبة اذ أن سياسة صونيا لا تخضع لمنطق المعايير الدقيقة ولا يمكن تحليل خطواتها بدقة أو التكهن بها. وقد ساهمت صونيا التي تلقب «أبو الهول» الى درجة كبيرة في هذا الغموض الذي يلف صورتها، اذ تمارس نفوذا أكيدا على حزب «المؤتمر» وتاليا على الحياة السياسية الهندية ولكن من وراء الكواليس وبواسطة «اشارات» تتعمد ارسالها بحكمة.

وفوجىء كثر بقرار الانتقال الى الأضواء، الذي عبرت عنه ربة العائلة الايطالية الأصل التي تفتقر الى الخبرة السياسية، في وقت اخذ حزب «المؤتمر» الذي حكم الهند أكثر من 40 عاما وأخذ يفقد بريقه والالق منذ عام 1996.

ولم يعرف الكثير عن طموحات «السيدة» منذ شروعها في الحملة الانتخابية. فبعض معاونيها توقعوا أن تترشح للانتخابات التشريعية، لكنها أكدت في خطاباتها أنها ليست كذلك «في الوقت الراهن». وما يزيد الغموض أنها لا تدلي بأحاديث ومقابلات، ولا تفسح للصحافيين مجال التعاطي معها.

لكن الواضح أن ظهور صونيا غاندي في الحملة بث الحياة من جديد في عروق حزب «المؤتمر» وحسّن رصيده بعدما كان في حال احتضار، مما أثار قلق منافسيه القوميين الهندوس الذين حملوا على «الغريبة» الطارئة على النادي السياسي الهندي.

فالجماهير احتشدت لصونيا في كل مرة يدفعها الفضول ان لم يكن التأييد لها.

وأسبوعا بعد أسبوع، راحت الحشود تكبر وتكبر، تطل عليها «أبو الهول» بالساري، الزي التقليدي الهندي، شامخة الهيئة، قاسية الملامح، تتوسل تحريك يديها بعنف عونا في التعبير وأسلوبا لاثارة الحماسة فيكون التجاوب تصفيقا وخصوصا اذا كانت الى جانبها كريمتها بريانكا التي تحظى بالقدر الأكبر من الهتاف. أما خطاباتها التي باتت بالهندية لا بالانكليزية، لغة النخبة، فتعيدها الرتابة.

وفي ظهور نادر الى جانب صونيا في أحد التجمعات الشعبية، وصف رئيس حزب «المؤتمر» سيتارام كسري تلك التي همشته عمليا بأنها «الزعيم الوحيد في الهند».

ولاحظ أن «حزب المؤتمر رفع رأسه مجددا بفضل صونيا: انها تضخ فيه الأوكسيجين».

ومع أن الانتخابات قد لا تسفر عن عودة «المؤتمر» الى الحكم، فان خصومه استبقوا كل احتمال. وأكد بال تاكيراي، رئيس أحد الأحزاب الهندوسية المتطرفة، أنه يحترم صونيا «كامرأة» لكنه لن يقبل بها «رئيسة للوزراء».

وثمة جدل في شأن امكان تولي شخص مولود خارج الهند الحكم اذ لم يلحظ الدستور هذا الاحتمال.

فصونيا غاندي مولودة صونيا ماينو ورأت النور في 9 كانون الأول (ديسمبر) 1946 في أورباسانو، بالقرب من تورينو في شمال ايطاليا. والتقت صونيا راجيف في جامعة كامبريدج البريطانية وتزوجته عام 1968 وأنجبت منه ولدين هما بريانكا التي تزوجت في نيودلهي وراهول (27 عاما) الذي يتعاطى الأعمال في بريطانيا.



صونيا غندي تحيي مؤيديها خلال حشد انتخابي نظمه حزب المؤتمر الهندي الجمعة في غازي اباد (رويترز)

المعارضة الافغانية تحتل مدينة في الشمال

■ اسلام أباد - اف ب: ذكرت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان المعارضة الافغانية سيطرت الجمعة على مدينة كبيرة في اقليم قندوز (شمال) بعد معارك عنيفة مع حركة طالبان.

وقالت الوكالة التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان تحالف المعارضة شن هجوما قبل الفجر وسيطر بعد ثلاث ساعات من المواجهات على مدينة قلعة زال التي تسمى أيضا امو داريا.

وأكد ناطق باسم المهاجمين للوكالة أن 11 عنصرا من الطالبان قتلوا وأسر 60 آخرون.

وتأتي المعارك في وقت تحاول فرق دولية للانقاذ الوصول الى آلاف السكان في اقليم تاخار المجاور الذي ضربه زلزال الاسبوع الماضي أسفر عن مقتل 4500 شخص على الاقل.

ولم يصدر أي تأكيد مستقل ولم يتسن الاتصال بأي مسؤول من طالبان للتعليق على هذه الانباء.

ويضم تحالف المعارضة قوات الرئيس السابق برهان الدين رباني بقيادة وزير دفاعه السابق أحمد شاه مسعود ومقاتلين أوزبكيين تابعين للجنرال عبد الرشيد دستم ومقاتلي حزب الوحدة الشيعي.

وتعتبر قلعة زال موقعا استراتيجيا قريبا من مرفأ حيراتان النهري الرئيسي الذي تنقل عبره البضائع القادمة من آسيا الوسطى.

وسيطرت حركة طالبان على السلطة في كابول في ايلول (سبتمبر) 1996 وتسيطر على ثلثي البلاد.

استراليا تنظم استفتاء بشأن تحولها لجمهورية

■ كانبيرا - اف ب: أعلن رئيس الوزراء الاسترالي الجمعة ان حكومته ستنظم استفتاء لاتخاذ قرار في شأن تخلي استراليا عن روابطها التاريخية بالعرش البريطاني وتحولها جمهورية.

وادلى هوارد بهذا التصريح بعد تصويت ثان في المجلس الدستوري الذي وافق بـ73 صوتا في مقابل 57 على ان ينتخب مجلسا البرلمان رئيسا للبلاد بعد اعلان الجمهورية.

وكان المجلس نفسه اعلن بعد تصويت اول تأييده التخلي عن الروابط مع العرش البريطاني وجعل استراليا جمهورية اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) 2001.

وبعد مناقشات استمرت عشرة ايام، صوت 89 من اعضاء المجلس الدستوري لمصلحة هذا المشروع بينما فضل 52 ان تبقى استراليا مرتبطة بالمملكة المتحدة وامتنع 11 عضوا عن التصويت.

وكان جون هوارد وهو من مؤيدي الابقاء على الروابط مع العرش البريطاني وعد اخيرا بتنظيم استفتاء في 1999 اذا تم تبني المشروع الذي اقترحته الحركة الجمهورية الاسترالية «باكثرية واضحة».

وفي حال تمت الموافقة على المشروع في استفتاء سيجتمع مجلسا البرلمان الفدرالي لانتخاب رئيس للجمهورية باغلبية الثلثين.

يذكر ان استراليا عضو في مجموعة الكومونولث ويتولى الحكم فيها رئيس للوزراء وهي مرتبطة منذ 210 اعوام بالمملكة المتحدة وتتولى ملكة بريطانيا اليزابيت الثانية رئاسة الدولة فيها.

تفاقم الاحتجاجات على ارتفاع الاسعار بأندونيسيا

■ جاكرتا - رويترز: اعلنت الشرطة ان متظاهرين اندونيسيين أحرقوا متاجر مملوكة للسكان من أصول صينية وهاجموا كنائس واشعلوا النار في سيارات أثناء احتجاجات على ارتفاع الاسعار اجتاحت ثلاث بلدات في جزيرة جاوة الجمعة.

وقال سكان ان الاضطرابات استمرت لليوم الثاني على التوالي في جاتيوانجي على مسافة 150 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من جاكرتا وان المتظاهرين هناك أحرقوا مصنعا صغيرا للبلاط واشعلوا النار في السيارات.

وقالت الشرطة ان اعمال الشغب اندلعت في بلدتي بامانوكان على مسافة 100 كيلومتر شرقي جاكرتا ولوساري المجاورة.

وقالت سيدة من سكان بامانوكان لرويترز في مكالمة هاتفية «أحرق الناس متاجر معظمها مملوك للصينيين وهاجموا كنائس. خرج الكثيرون الى الشوارع والموقف بالغ التوتر».

واعلنت الشرطة انها تسيطر على الموقف في البلدة التي يبلغ عدد سكانها 50 ألف نسمة.

وفي لوساري التي يبلغ عدد سكانها 65 ألف نسمة قال سكان ان المحتجين الغاضبين نهبوا متاجر تبيع السلع الغذائية الاساسية وألقوا بالبضائع في الشوارع احتجاجا على الارتفاع الكبير في الاسعار.

واجتاحت سلسلة من الاحتجاجات في الاونة الاخيرة عدة مدن في وسط وشرق جاوة وفي جزر اخرى بشرق اندونيسيا. ويسيطر الصينيون على جانب كبير من قطاع التجارة في اندونيسيا.

فرقان يزور جاكرتا

■ جاكرتا - اف ب: وصل زعيم حركة «امة الاسلام» لويس فرقان مساء الخميس الى جاكرتا على متن طائرة خاصة في طريقه الى استراليا.

ويفترض ان يجري الزعيم الامريكي الاسود محادثات الجمعة مع قادة مسلمين.

وقد حصل فرقان على تأشيرة دخول لمدة ستة ايام الى استراليا شرط ان يمتنع عن التحريض على الحقد العنصري.

وقد تعرض فرقان لانتقادات شديدة لانه ابدى رغبته في زيارة مجموعة من السكان الاصليين اثناء زيارته لاستراليا، كما احتجت الطائفة اليهودية في استراليا على زيارته بسبب ادلائه بتصريحات اعتبرت معادية لليهود ادلى بها في الماضي.

توقع ابعاد «شين فين» من مفاوضات سلمية بعد اتهام «اي. ار. ايه» باغتيال شخصين بايرلندا الشمالية

■ لندن - ق ن ا: خيمت الشكوك من جديد على محادثات السلام في ايرلندا الشمالية بعد تواتر معلومات عن تورط الجيش الجمهوري الايرلندي في اغتيال شخصين مؤخرا.

وذكر راديو لندن امس ان كبير مسؤولي الشرطة في اقليم ايرلندا الشمالية اخبر الحكومة البريطانية بأن منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي التي تقاتل من اجل استقلال الاقليم عن بريطانيا ضالعة في مقتل رجلين في بلفاست هذا الاسبوع.

واوضح انه بموجب المبادىء التي تحكم المفاوضات فان اي طرف يكتشف ان له صلة باعمال العنف لا يسمح له بعد ذلك بالمشاركة فيها مما يعني استبعاد احد الاطراف الرئيسية منها وهو حزب الشين فين الجناح السياسي للجيش الجمهوري.

ونقل عن مولام الوزيرة البريطانية المكلفة بشؤون ايرلندا الشمالية انها ستدرس بعناية الاجراء الذي سيتخذ بخصوص تلك القضية بالتشاور مع حكومة جمهورية ايرلندا في دبلن.

وحذر الشين فين من ناحيته من ان ابعاده عن المفاوضات قد يؤدي الى أضرار لا يمكن اصلاحها في عملية السلام.

كوريا الجنوبية: النقابات تحذر من عمليات صرف جماعية

■ سيول - اف ب: حذر القادة النقابيون في كوريا الجنوبية السلطات من اي محاولة لجعل عمليات الصرف قانونية في وقت قرروا فيه الغاء اضراب عام كان مقررا اعتبارا من الجمعة لتجنب تفاقم الازمة الاقتصادية في البلاد.

يذكر ان صرف العمال غير قانوني في كوريا الجنوبية الا اذا حصل على موافقة النقابات.

وقال ممثل اتحاد النقابات الكورية دان بيونغ هو «قررنا الغاء الاضراب العام بسبب الوضع الذي تجتازه البلاد». واضاف ان «هذا القرار لا يعني اننا وافقنا على عمليات صرف جماعية او اننا نتخلى عن المطالبة باصلاح المؤسسات الكبرى» الكورية الجنوبية.

واكد دان ان اتحاد النقابات الكورية يمكن ان ينظم في اي وقت اضرابا واسع النطاق كفيل بشل البلاد في حال قررت الحكومة الا تأخذ في الاعتبار طلب النقابات اعادة التفاوض في شأن الاتفاق المتعلق بعمليات الصرف الذي تم التوصل اليه أخيرا في سيول.

ورأى ان جعل الصرف قانونيا «يمكن ان يؤثر على حياة 12 مليونا من العاملين».

وكان ارباب العمل والنقابات والحكومة في كوريا الجنوبية توصلوا الجمعة الماضي الى اتفاق يمهد الطريق امام عمليات الصرف الجماعية شرط اقامة حقوق نقابية ودفع تعويضات للعاطلين من العمل. وكان يفترض ان يسمح هذا الاتفاق للبلاد بتجاوز عقبة كبرى امام الاصلاحات التي تهدف الى اخراج كوريا الجنوبية من الازمة المالية. لكن اتحاد النقابات الكورية تراجع عن الاتفاق وطالب بالتفاوض حوله من جديد مهددا باضراب عام في حال رفضت الحكومة ذلك.

كوبا تفرج عن مئات السجناء التزاما بتعهد كاسترو امام البابا

■ هافانا - اف ب: أعلن الناطق باسم وزارة العلاقات الخارجية الكوبية الخميس أنه سيتم الافراج عن أكثر من 200 كوبي.

وصرح اليخاندرو غونزاليز في لقائه الاسبوعي مع الصحافيين انه «تقرر الافراج عن اكثر من مئتي سجين بعد ان اخذنا في الاعتبار طلب الرأفة الذي تقدم به الكاردينال سودانو (.) وبغض النظر عن طبيعة سبب فرض العقوبة - اي جنحة سياسية او حق عام».

وكان الكاردينال انجيلو سودانو سكرتير دولة الفاتيكان (وزير خارجية) قدم في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي لائحة بأكثر من 300 «سجين رأي» طلب البابا الافراج عنهم اثناء اجتماع مغلق مع الزعيم الكوبي فيدل كاسترو.

وقال البيان الذي تلاه غونزاليز ان من بين الاسماء الواردة في اللائحة «106 أشخاص أفرج عنهم من قبل».

وتابع أن «العشرات من الاشخاص الاخرين سيتم الافراج عنهم قريبا بمنحهم العفو الذي يجري الاعداد له حاليا وفقا للقانون».

وكان البابا يوحنا بولس الثاني دافع خلال زيارته التاريخية الى كوبا من 21 حتى 25 كانون الثاني (يناير) الماضي، عن السجناء السياسيين الكوبيين.

وبحسب التقرير الاخير للجنة الكوبية لحقوق الانسان والمصالحة الوطنية فان أكثر من 500 كوبي معتقلون في الجزيرة الكوبية لدوافع سياسية ونحو 110 آلاف شخص لجرائم تتعلق بالحق العام.

بدء محاكمة 96 متمردا في كوناكري

■ كوناكري - اف ب: مثل 96 ضابطا وصف ضابط وجندي متهمين بالمشاركة في تمرد وقع في الثاني والثالث من شباط (فبراير) 1996 في كوناكري، بعد ظهر الخميس امام محكمة امن الدولة في قصر العدل الذي وضع تحت تدابير امنية مشددة. وقد نقل المتهمون ومنهم القومندان يايا سوي القائد السابق لفوج المدرعات الذي يعتبر المخطط للتمرد تحت حراسة مشددة الى المحكمة.

وقد تستمر المحاكمة بضعة اسابيع. وفي الثاني والثالث من شباط (فبراير) 1996، تمرد قسم من عناصر الجيش كانوا يطالبون بزيادة الرواتب في كوناكري ثم احرقوا ودمروا القصر الرئاسي حيث كان الرئيس لانسانا كونتي. ثم تحول التمرد خلال ساعات الى محاولة انقلاب ونهب كثير من المخازن في كوناكري.

وتمكن الجنرال كونتي من استعادة زمام الامور بعدما عقد اتفاقا سريا من خمس نقاط مع الجنود الذين كانوا يسيطرون على الشارع.

رئيسة البروتوكول بالبنتاغون تنفي علاقتها الجنسية بكلينتون

رينو تبحث مطالب نواب ديمقراطيين اجراء تحقيق تمهيدا لاقالة ستار

واشنطن - «القدس العربي»:

اعلنت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو الخميس انها ستبحث في طلبات قدمها نواب ديمقراطيون لاجراء تحقيق تمهيدا لاحتمال اقالة المدعي المستقل كينيث ستار الذي يحقق في قضية «مونيكاغيت».

واوضحت رينو انها تلقت يوم الاربعاء رسالة من السناتور الديمقراطي روبرت توريسللي (نيو جيرسي) عضو اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ كما تلقت رسالة اخرى يوم الجمعة الماضي من النائب الديمقراطي جون كونيرز (ميشيغان) عضو اللجنة القضائية في الكونغرس.

وجانيت رينو هي الوحيدة المخولة بوصفها وزيرة للعدل، سلطة اقالة مدع مستقل.

وقالت «اننا ندرس الرسالة لتحديد ما يتعين علينا القيام به» واوضحت انها تعتزم دراسة كل الادعاءات «واحدة واحدة».

وقد طلب توريسللي من وزيرة العدل «فتح تحقيق رسمي» حول ستار الجمهوري المعروف بافكاره المحافظة «لتحديد ما اذا كان يتعين اقالته من منصبه او معاقبته» بسبب «اخفاقه المتكرر في نزاعات المصالح».

واضاف ان شبكة علاقات ستار تحمل على «الشك في قدرته على اجراء تحقيق بشكل موضوعي».

وانتقد توريسللي «التواطوء مع المدافعين عن بولا جونز» لايقاع الرئيس في «فخ».

ويتعرض ستار منذ بدء القضية لانتقادات حادة ازدادت في الايام الاخيرة بعدما ارغم والدة مونيكا لونسكي على الادلاء بشهادتها.

وكانت مونيكا لوينسكي الموظفة المتدربة السابقة في البيت الابيض التي سببت فضيحة للرئيس الامريكي بيل كلينتون عادت مساء الخميس الى واشنطن بعد ان امضت اياما في منزل والدها في لوس انجليس.

ويمكن ان تدعى لوينسكي (24 عاما) التي وصلت الى واشنطن بصحبة محاميها وليام غينسبورغ، الى الادلاء بشهادة امام غرفة الاتهام التي تحقق في علاقاتها مع الرئيس الامريكي.

الا ان اي موعد لم يحدد لمثولها امام هذه الهيئة. وقال عدد من وسائل الاعلام الامريكية انها يمكن ان تبدأ الادلاء باقوالها اعتبارا من الثلاثاء المقبل.

واكدت شبكتا التلفزة «سي.ان.ان» و «اي.بي.سي» ان مونيكا لوينسكي لن تدلي بشهادتها قبل الاسبوع المقبل فيما يؤكد شاهد جديد انه رآها وحدها في 1995 مع بيل كلينتون في المكتب الرئاسي.

ففي تصريح لصحيفة «واشنطن بوست» اكد لويس فوكس العضو السابق في جهاز حماية الرئيس، ان مونيكا لوينسكي اختلت اواخر العام 1995 مع الرئيس في المكتب البيضاوي في البيت الابيض 40 دقيقة على الاقل.

واضاف فوكس انها وصلت حاملة اوراقا وملفات للرئيس الذي لمحها فطلب من الحارس ان يدعها تدخل. واوضح انه انهى نوبته بعد 40 دقيقة ولم ير مونيكا تخرج. وفي مقابلة اخرى مع شبكة تلفزة محلية ذكر فوكس ايضا ان مونيكا لوينسكي «دخلت مرارا المكتب البيضاوي في عطلة الاسبوع».

وشكك المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماك كاري في صحة هذه الافادة موضحا ان من المألوف جدا ان ينظم احد حراس الرئيس دخول الزوار الى المكتب البيضاوي.

وطلب المدعي العام المستقل كينيث ستار الذي يحقق في العلاقة المفترضة بين لونسكي (24 عاما) وبيل كلينتون وفي احتمال عرقلة عمل القضاء، شريط تسجيل المقابلة المتلفزة مع لويس فوكس.

واكدت هيلاري كلينتون الاربعاء ان زوجها «على ما يرام» واعتبرت ان الفضيحة ستتبدد «مع الوقت نظرا الى عدم كفاية الادلة» عن علاقة زوجها مع مونيكا. لكنها اعترفت بان القضية «لن تتبخر» سريعا وان الفضيحة السياسية - الجنسية تخلف آثارا.

من جهة اخرى نفت رئيسة البروتوكول بوزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) تقريرا صحفيا زعم انها كانت على علاقة جنسية مع الرئيس بيل كلينتون في الثمانينات.

كوهين وسيرغييف يؤكدان تعاونهما في مجال الحد من الاسلحة النووية

■ سيرغييف بوساد (روسيا) - اف ب: اكد وزير الخارجية الامريكي وليام كوهين ونظيره الروسي ايغور سيرغييف الجمعة تعاونهما في مجال ازالة الاسلحة النووية في محاولة على ما يبدو للتخفيف من حدة الخلافات بينهما حول العراق.

وقد زار كوهين وسيرغييف موقع سيرغييف بوساد (85 كلم شمال موسكو) لازالة الاسلحة النووية الذي تموله الولايات المتحدة. وقال كوهين للصحافيين «انه افضل مثال على انه يمكن ان تكون هناك خلافات بيننا ولكن علاقاتنا تتجاوز المسائل الانية».

واضاف «هناك عدد كبير من المسائل» التي تتطلب تعاونا روسيا امريكيا وهذا التعاون «يجب ان يستمر وسيستمر». وصرح الماريشال ايغور سيرغييف ان «التعاون بين وزارتينا سيستمر».

وكان وزير الدفاع الروسي قد انتقد بشدة نظيره الامريكي الخميس محذرا من ان «الازمة تمس مصالح روسيا الحيوية». واضاف ان التعاون العسكري الروسي الامريكي سيتأثر في حال توجيه ضربة امريكية الى العراق.

كليريديس الاوفر حظا للفوز بالرئاسة القبرصية

نيقوسيا - من ايلي اسطا:

يبدو الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس اوفر حظا من منافسه جورج ياكوفو بالفوز في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية التي ستجري الاحد بعد ان اعلن اربعة من المرشحين في الدورة الاولى عن تاييدهم له.

وسيكون توزع الاصوات (10,6 %) التي حصل عليها مرشح الحزب الاشتراكي، ايديك، فاسوس ليساريدس حاسما في تقرير النتيجة النهائية.

فبعد يومين من المناقشات الحامية اعلن حزب ايديك انه يترك لناخبيه حرية الاختيار بين كليريديس وياكوفو في الدورة الثانية مع اقراره بان حوالي اربعين بالمئة من هوءلاء الناخبين يوءيدون كليريديس الذي حصل على 40,1 % في الدورة الاولى.

وقد حصل كليريديس على دعم اربعة مرشحين فشلوا في الدورة الاولى وحصلوا مجتمعين على نسبة 9 % من اصوات الناخبين. والمرشحون الاربعة هم زعيم حزب «الديموقراطيين الاحرار» جورج فاسيليو الذي حصل على 3 % من الاصوات وزعيم الحزب الليبيرالي نيكوس رولانديس وزعيم حزب «آفاق جديدة» نيكوس كوتسو اللذان حصل كل منهما على اقل من 1 % من الاصوات والكسيس غالانوس المنشق عن الحزب الديموقراطي (ديكو) الذي حصل على 4 % من الاصوات. ولكن الاربعة اقروا في تصريحات علنية ان بعض ناخبيهم قد لا يتبعون توجيهاتهم.

وكان ياكوفو حل في الطليعة الاحد الماضي بحصوله على 40,6 % نتيجة انضباط ناخبي حزب اكيل (الشيوعي سابقا) القوي وتاييد 40 % من ناخبي حزب ديكو (يمين - وسط) الذي يتزعمه الرئيس الاسبق سبيروس كيبريانو.

ولا شك في انه سيكون لنتائج الانتخابات تاثيرها على المحادثات التي ترعاها الامم المتحدة مع القبارصة الاتراك وعلى عملية انضمام قبرص الى الاتحاد الاوروبي وعلى التعاون العسكري مع اليونان ونصب صواريخ روسية من المفترض ان تتسلمها نيقوسيا خلال السنة الجارية.

وقد اشار سفير اوروبي الى ان لكليريديس وياكوفو «مواقف مماثلة في جوهرها بالنسبة الى القضايا القومية ولكن المبادرات، ووتيرة وجسبية ادارة هذه الملفات تبقى مرهونة بالتحالفات والالتزامات التي يكونان قد قطعاها للوصول الى السلطة».

واضاف الدبلوماسي «اذا انتخب ياكوفو بفضل ليساريدس وكبريانو، اللذين يؤيدان خطا قوميا متشددا، فان المفاوضات ستواجه عوائق كبيرة على الرغم من حماس اكيل لحل الازمة القبرصية بالتفاوض».

وقد اثار التاييد الذي حصل عليه كليريديس ولا سيما من قبل حزب فاسيليو نقمة معسكر ياكوفو الذي كان يراهن على الاصوات التي حصل عليها هذا الحزب. واعتبر محللون ودبلوماسيون ان ياكوفو خسر بعد عدم حصوله على 44 % في الدورة الاولى».

ولكن كليريديس البالغ التاسعة والسبعين من عمره يفضل ان يبقى متورويا سيما وانه لم يفز على فاسيليو في 1993 الا بغالبية 1800 صوت على الرغم من ان جميع التوقعات كانت تؤكد فوزه.

وكانت نسبة المشاركة في الدورة الاولى - علما ان الانتخابات الزامية ويعاقب المتخلفون بغرامة - 91,7 % من اصل 446731 ناخبا مسجلا من القبارصة اليونانيين في القسم الجنوبي من الجزيرة المقسمة الى قسمين منذ احتلال الاتراك لقسمها الشمالي في 1974.

بون تهدي شيفاردنادزه سيارة مرسيدس مصفحة

■ بون - اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الالمانية الجمعة ان الحكومة الالمانية قدمت سيارة مرسيدس مصفحة جديدة للرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه الذي نجا الاثنين من اعتداء عندما كان على متن سيارة من النوع نفسه. واوضحت الوزارة ان سيارة «المرسيدس 600» المجهزة باحدث ما تم التوصل اليه في المجال الامني هدية من الحكومة ومن مجموعة «دايملر بنز».

وكانت سيارة شيفاردنادزه (70 عاما) المصفحة السابقة هدية من الحكومة الالمانية بعد ان تعرض لاعتداء بسيارة مفخخة في آب (اغسطس) 1995. قد اصيب باضرار كبيرة في الاعتداء الذي لم تعلن اي جهة مسؤوليتها عنه واسفر عن مقتل شخصين على الاقل احدهما من حراس الرئيس الجورجي والاخر من المهاجمين. كما اسفر هذا الاعتداء عن اصابة شخصين بجروح خطيرة.

الحزب الاشتراكي القبرصي يترك لناخبيه حرية التصويت في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية

■ نيقوسيا - اف ب: قرر الحزب الاشتراكي القبرصي «ايديك» الذي حصل رئيسه فاسوس ليساريديس على 10.6 % من الاصوات في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية الاحد الماضي ان يترك الحرية لناخبيه في الدورة الثانية التي ستجرى الاحد. ومع اعلان اربعة مرشحين هزموا في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية تأييدهم للرئيس المنتهية ولايته غلافكوس كليريديس الذي حصل على 40,1 % من الاصوات، اصبح كليريديس في وضع قوي وخصوصا بعدما اقر قادة الحزب الاشتراكي بانه يلقى تأييد 40 % من ناخبيهم.

وبعد يومين من النقاشات الحادة، اتخذ اعضاء اللجنة المركزية الـ120 قرارهم باكثرية تسعين صوتا. وطالب 16 عضوا فقط بان يتخذ الحزب موقفا داعما لأحد المتنافسين كليريديس وخصمه جورج ياكوفو الذي تصدر الدورة الاولى وحصل على 40,6 % من الاصوات.

والمرشحون الاربعة الاخرون الذين قرروا تأييد كليريديس هم زعيم حزب «الديمقراطيين الاحرار» جورج فاسيليو الذي حصل على 3 % من الاصوات وزعيم الحزب الليبيرالي نيكوس رولانديس وزعيم حزب «آفاق جديدة» نيكوس كوتسو اللذان حصل كل منهما على اقل من 1 % من الاصوات والكسيس غالانوس المنشق عن الحزب الديمقراطي (ديكو) الذي حصل على 4 % من الاصوات.

مقتل ثوريين مسلمين وجندي بجنوب الفيليبين

■ كوتاباتو (الفيليبين) - اف ب: ذكر متحدث عسكري ان اثنين من المتمردين المسلمين قتلا وجرح جندي في مواجهة صباح الجمعة قرب كوتاباتو في جزيرة ميندناو في الفيليبين.

وقال الميجور روسكي غارينغالاو ان الاشتباك وقع في بلدة كاباكان مع رجال جبهة مورو الاسلامية للتحرير، موضحا ان الجندي جرح اثناء تبادل لاطلاق النار. واضاف انه تم اجلاء نحو الف شخص يقيمون في منطقة المعارك بعد وقوع المواجهة. يذكر ان جبهة مورو الاسلامية للتحرير التي تجري حاليا محادثات مع الحكومة بهدف توقيع اتفاق سلام لم تنضم الى اتفاق اول ابرم في نهاية 1996 بين مانيلا وجبهة مورو للتحرير الوطني الحركة الانفصالية الرئيسية في جنوب البلاد.

تصفية صدام هدف اساسي لـ«رعد الصحراء» رغم قانون امريكي يحظر الاغتيالات السياسية

واشنطن ـ من جيم وولف:

تمنع السياسة الامريكية المعمول بها منذ 22 عاما الاغتيالات السياسية لكن الرئيس العراقي صدام حسين قد يكون هدفا للقاذفات الامريكية اذا ضربت الولايات المتحدة العراق.

وترسخت امكانية استخدام القذائف الامريكية لقتل عدو مثل صدام بصرف النظر عن حظر الاغتيالات، في منتصف الثمانينات في عهد الرئيس رونالد ريغان.

ففي عام 1986 امر ريغان بقصف مجمع يضم منزل الزعيم الليبي معمر القذافي في طرابلس ووصفه بانه هدف «يتعلق بالارهاب». وقتلت ابنة القذافي بالتبني خلال القصف وقال ريغان انه ما كان ليذرف الدمع لو قتل القذافي نفسه.

وطرحت القضية مره اخرى في 1989 عندما استعد الرئيس جورج بوش لغزو بنما للاطاحة بالجنرال مانويل اورتيغا الذي اتهم بالاتجار في المخدرات، مشيرا الى انه يهدد حياة الامريكيين.

وقال ابراهام سوفير كبير المستشارين القانونيين لوزارة الخارجية في ذلك الوقت ان تفسيرا اكثر صرامة لحظر الاغتيالات السياسية كان سائدا في عهد جيمي كارتر الذي هزمه ريغان انتخابات 1980.

وقال سوفير في حديث تليفوني من معهد هوفر بالو التو بولاية كاليفورنيا «تخلصنا من هذا التفسير في عهد ادارة ريجان وادارة بوش... وتم التوصل الى ان حظر الاغتيال يتعلق فقط بالاغتيالات التي تنفذ كجرائم قتل وان الاعمال العسكرية لا تشتمل على اغتيالات».

واشار الى انه جادل في الامر وقتها قائلا «في اطار عمل عسكري اذا قتلت رئيس دولة او اي شخص اخر في القيادة العسكرية يكون ذلك ملائما تماما بافتراض ان العمل العسكري نفسه كان مشروعا».

وقال الرئيس بيل كلينتون في الاسبوع الماضي ان الامر التنفيذي الذي يحظر الاغتيالات السياسية ما زال ساريا حتى مع تقدمه باتجاه مواجهة جديدة مع صدام لاجباره على فتح مواقع اسلحته امام مفتشي الامم المتحدة.

وتساءل كلينتون علنا في الخامس من فبراير شباط الجاري قائلا «هل سيكون حال الشعب العراقي افضل اذا تغيرت قيادته... اعتقد ذلك بالتأكيد. ولكن ليس هذا ما تفوضنا الامم المتحدة للقيام به».

وفي اضافة قد يكون لها مغزاها قال كلينتون أيضا «دعونا لا نناقش افتراضات تتعلق بالاهداف التي قد نصيبها هناك او ماذا قد نفعل».

والهدف المعلن لاي عمل عسكري امريكي قد يكون مزدوجا. تقويض قدرة صدام على استخدام وتطوير الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية والحد من قدراته على ايذاء جيرانه.

ولم يكن الاغتيال خيارا مطروحا منذ أثارت جلسات استماع في مجلس الشيوخ في منتصف السبعينيات ضجة بشأن مؤامرات الحرب الباردة التي بدأت في عهد الرئيس دوايت ايزنهاور لقتل الرئيس الكوبي فيدل كاسترو وزعماء الكونغو وجمهورية الدومنيكان وتشيلي وفيتنام الجنوبية.

وذكرت لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ عام 1975 انه على الرغم من اغتيال اربعة من هؤلاء الزعماء الخمسة فان احدا منهم لم يقتل كنتيجة مباشرة لمؤامرة امريكية مثل مؤامرات القتل بالسم او السيجار الملغوم او تجنيد رجال المافيا التي حيكت من قبل ضد كاسترو.

ووقع الرئيس جيرالد فورد اول قرار رئاسي بحظر الاغتيالات السياسية في 18 شباط (فبراير) عام 1976. لكن توقيع ريغان على القرار التنفيذي رقم 12333 في الرابع من كانون الاول (ديسمبر) عام 1981 هو الذي وضع اسس السياسة المعمول بها اليوم وهي «لا يجوز لاي شخص يعمل لدى حكومة الولايات المتحدة او بالنيابة عنها التورط في او التآمر لتنفيذ عمليات اغتيال».

وداقع ر. جيمس وولس أول رئيس لوكالة المخابرات المركزية الامريكية في عهد كلينتون عن قرار حظر الاغتيالات باعتباره سياسة امريكية مهمة في عهد ما بعد الحرب الباردة ولكنه ايد اي جهود للتخلص من صدام وكبار قادة جيشه خلال ضربة عسكرية امريكية للعراق.

وقال في حديث اجرى معه بالتليفون انه اذا قتل مسؤولون بارزون بالجيش العراقي داخل مواقع قيادتهم بقنابل امريكية «سيكون ذلك افضل ولكنه ليس اغتيالا».

وقال مستشار سابق للجنة المخابرات بمجلس الشيوخ اطلع على تقارير سرية خلال حرب الخليج عام 1991 ان المشرعين ابدوا اهتماما كبيرا بما اذا كانت اي من القذائف البالغ عددها 88500 قذيفة اطلقت على العراق كانت تستهدف صدام شخصيا.

واضاف «لم يعترض اي مشرع ابدا على فكرة ان يقتل صدام نتيجة قصف يستهدف ثكنات يشتبه انها خاصة به».

سيدة عراقية وابنتها تبكيان ستة من اقاربها استشهدوا في ملجأ العامرية الذي مرت الذكرى السنوية السابعة لقصفه الجمعة (رويترز)

الاردن يبحث مع اسرائيل وامريكا نشر بطاريات صواريخ باتريوت على حدوده مع العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

تبحث الحكومتان الاردنية والاسرائيلية بالتنسيق مع الادارة الامريكية حاليا امكانية نشر بطاريات اطلاق صواريخ «باتريوت» الاعتراضية المعروفة على نقاط مختارة قرب الحدود الاردنية ـ العراقية احتياطا لاحتمالية توجيه العراق لصواريخ باتجاه اسرائيل في حال اندلاع عمليات عسكرية في منطقة الخليج.

واكدت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان اسرائيل حصلت على اذن امريكي بنصب عدة بطاريات «باتريوت» في نقاط مختارة من الحدود الاردنية ـ العراقية لاعتراض الصواريخ العراقية في حالة اطلاقها فوق الاجواء الاردنية باتجاه اسرائيل، والتي تضغط على الحكومة الاردنية لهذا الغرض، في حين ان عمان لم تعلن حتى الان موقفا رسميا بهذا الخصوص، لكن اتصالات جادة جرت بين الاطراف الثلاثة بحثت هذا الامر الاسبوع الماضي.

ويقول الاردن انه لن يسمح باستخدام اجوائه وحدوده في ايه اعمال عسكرية بين اطراف المواجهة في الخليج، ولن يشارك في فعاليات عسكرية لها علاقة بالعراق، الا ان مصادر عمان شددت على ان نشر صواريخ باتريوت كان فكرة اسرائيلية لحماية الاجواء الاردنية، ومنع استخدامها من قبل بغداد في عملية اطلاق صواريخ عراقية، واعتبرت هذا الاجراء احترازيا ووقائيا، لا علاقة له بالعمليات العسكرية في الميدان، لكن الاردن قال عدة مرات انه لن يسمح لأي طرف باستخدام اجوائه بأي حال من الاحوال، مشددا على عدم وجود وسائل وقاية خاصة لحماية الاجواء الاردنية من نتائج العمل العسكري ضد العراق.

وكانت اوساط المعارضة الاسلامية في الاردن قد تناولت موضوع وجود خبراء في حرب الصواريخ طويلة المدى على الاراضي الاردنية، في حين ان تقارير اسرائيلية تحدثت عن اتصالات واجراءات اسرائيلية ـ اردنية مشتركة قررت للوقاية من خط الصواريخ العراقية طويلة المدى المفترضة.

وقال دبلوماسيون ان القيادة العراقية اخبرت اسرائيل عبر روسيا انها لن تطلق صواريخ ضدها في حالة اندلاع حرب، لكن لم يرد من بغداد رسميا ما يؤكد هذه المعلومة، في حين ان مخاوف الاردن من استخدام اجوائه ضد اسرائيل من قبل العراق وعلى غرار عام 1991 تجددت، حيث اطلقت انذاك عدة صواريخ سكاد عراقية ضد تل ابيب، وسبق لمسؤولين في عمان ان قالوا ان اتفاقية السلام مع اسرائيل لا تنص على تدخل الاردن لحماية اسرائيل من اعمال عسكرية من هذا النوع، مشيرين الى عدم وجود وسائل التقنية الاردنية ذاتها التي تمكن من اعتراض صواريخ عراقية ضد اسرائيل عبر الاجواء الاردنية، في حالة اتخاذ القيادة العراقية لقرار بنقل المعركة الى دول اخرى في المنطقة لتخفيف الضغط عن بغداد، كما حدث في حرب الخليج الاولى.

وكان العاهل الاردني الملك حسين وعلى هامش انتقادات متعددة لبغداد خلال الاعوام الماضية قد تعرض لموضوع اطلاق صواريخ ضد اسرائيل عبر اجواء بلاده، متسائلا انذاك فيما اذا كان الهدف اقحام الاردن بالمعركة، او دفع الامور باتجاه اعتداءات اسرائيلية على السيادة الاردنية للرد على السلوكيات العراقية.

وتعتبر اسرائيل ان نشر «الباتريوت» قرب الحدود العراقية مع الاردن اجراء احترازي يمنع تحول المعركة ضد العراق الى خارج حدوده، حيث تتخذ اجراءات وترتيبات تحول دون «تكتيكات عراقية» لتخفيف آثار الضربة المركزية على بغداد بواسطة نقل المواجهة الى دول اخرى في المنطقة، ومن هذه الاجراءات اتفاق عمان والرياض وانقرة على عدم استقبال لاجئين عراقيين داخل حدود هذه البلدان الثلاثة وحصر مخيماتهم داخل الحدود العراقية نفسها.

لبنان يحذر من اندلاع حرب اقليمية «في الايام المقبلة»

■ بيروت ـ اف ب: حذر رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الجمعة من اندلاع الحرب في منطقة الشرق الاوسط في «الايام المقبلة».

وقال الحريري اثر اجتماعه بوزيرة خارجية السويد لينا هليم فالين التي تزور بيروت «ان مشكلة العراق جدية جدا واخشى ان نرى خلال الأيام المقبلة حربا في المنطقة».

واضاف: «ناسف لذلك ونامل ان تجد الولايات المتحدة والعراق حلا سلميا لانه اذا وقعت الحرب سيكون الوضع سيئا على الجميع».

يشار الى ان لبنان يعارض على غرار معظم الدول العربية توجيه ضربة عسكرية الى العراق لاجباره على فتح جميع المواقع بما فيها المواقع الرئاسية امام مفتشي اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة بحثا عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ودعا الحريري العراق الى تطبيق قرارات الامم المتحدة وقال: «نطلب من العراق التجاوب مع قرارات الامم المتحدة لاننا نريد ان يحترم الجميع القرارات الدولية بمن فيهم اسرائيل».

يذكر ان اسرائيل ترفض تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي صدر منذ 20 عاما ويقضي بانسحابها فورا وبدون شرط من جنوب لبنان حيث ما زالت تحتل منطقة حدودية مساحتها 850 كلم مربع.

الازمة العراقية تثير مجددا المخاوف التركية من انشاء دولة كردية

انقرة ـ من هيرفيه كوتورييه:

أثارت الازمة العراقية مجددا في تركيا مخاوف قديمة من انشاء دولة كردية على حدودها الجنوبية باشراف الدول الغربية التي سبق أن قامت بمحاولة في هذا الخصوص في مطلع القرن.

وهذه المرة تخشى أوساط مطلعة في أنقره من ان ولادة دولة كردستان قد تنجم عن انهيار العراق بعد مواجهة مسلحة مع الولايات المتحدة.

وقال رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ «هذا مبعث قلقنا، ان احتمالا من هذا النوع قائم. علينا أن نكون في حالة تأهب قصوى وسنكون دائما كذلك ازاء هذا الاحتمال».

ولا تريد تركيا مهما كان الثمن، قيام دولة كردية في شمال العراق، لانها تواجه تمردا انفصاليا كرديا في جنوب شرق أراضيها.

وباعرابه عن قلقه، يحذو يلماظ حذو نائبه القومي بولند اجاويد الذي يتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بانهما يعملان على تقسيم جغرافي للمنطقة بعد الاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين.

وقال «لا اعتقد بأن قوة عظمى مثل الولايات المتحدة ليس لديها خطة لما بعد الحرب. انها تريد تقسيم العراق لانشاء دولة تابعة لها في كردستان». واعتبر ايضا ان الولايات المتحدة تهدف الى «السيطرة على أسعار النفط». ونفت واشنطن على الفور هذه الاتهامات وكررت تمسكها بوحدة أراضي العراق.

ومذاك أعلن اجاويد أنه يقبل بالتوضيح الامريكي لكنه وجه شكوكه الى لندن في ضوء تصريحات نسبتها الصحافة البريطانية الى وزير الخارجية روبن كوك ومفادها أن من نتائج عملية عسكرية أميركية محتملة تقسيم العراق.

وطلبت أنقره تفسيرات من لندن التي نفت أمس الاول أن تكون تعتزم تقسيم العراق.

وقال كوك وفق بيان أصدرته السفارة البريطانية في أنقره «اننا ندعم وحدة أراضي العراق ونريده ان ينضم الى الاسرة الدولية».

ويعتبر القوميون الاتراك بريطانيا مشبوها دائما لانها من جهة، شاركت في اتفاقية سيفر الموقعة العام 1920 بين القوى الحليفة القوية المنتصرة والامبراطورية العثمانية. وهذه الاتفاقية التي أثارت الخوف لدى الاتراك، كرست تقسيم الامبراطورية العثمانية ونصت على انشاء «كردستان» مستقلة.

لكن هذه الدولة لم تر النور اذ تم الغاء اتفاقية سيفر وحلت مكانها اتفاقية لوزان العام 1923 بعد انتصار مصطفى كمال اتاتورك مؤسس الجمهورية التركية على اليونان. ولا تنص اتفاقية لوزان على انشاء دولة كردية.

ومن جهة أخرى عارضت لندن في العام 1926 أن تحتفظ تركيا بشمال العراق بما فيه كركوك والموصل النفطيتان اللتان كانتا تابعتين للامبراطورية العثمانية رغم أن هذه المنطقة ادرجت في «الميثاق الوطني» في العام 1919 من قبل اتاتورك ورسمت الحدود المقدسة للجمهورية الجديدة التي سينشئها.

ولا يشاطر المحللون السياسيون الاتراك مخاوف الطبقة السياسية.

وقال حسين باقجي استاذ السياسة الخارجية في جامعة أنقره ان «الولايات المتحدة لا تخطط لانشاء دولة كردية في الشرق الاوسط ونظرا الى الوقائع الحالية سيكون من المستحيل أن تكون دولة كردية قد تنشأ في هذا الجزء من العالم، قابلة للحياة».

وجاء في مقال افتتاحي في صحيفة «ميليت» امس ان الولايات المتحدة لا يمكنها دعم انشاء دولة كردية «لان ذلك سيتسبب برد فعل قوي جدا من تركيا ويفقد واشنطن أحد حلفائها النادرين في المنطقة».

اكراد العراق يلتزمون بوقف اطلاق النار

■ انقرة ـ رويترز: اتفق الفصيلان الكرديان المتصارعان في شمال العراق الخميس على التمسك بوقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه بوساطة غربية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واكد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في بيان مشترك «التزام الطرفين بوقف اطلاق النار وترسيخه وتطبيقه وانتهاج اسلوب الحوار في حل المشاكل ورفض العنف في معالجة قضية كردستان».

وقال البيان ان شخصيات بارزة من الجماعتين اجتمعت لمدة اربع ساعات في شقلاوه بشمال العراق بالقرب من الخطوط الفاصلة بين الجماعتين.

ويسيطر الاكراد على جيب في شمال العراق تحت حماية قوة جوية غربية منذ ما بعد حرب الخليج عام 1991.

تركيا تحشد قوات عسكرية على الحدود مع العراق

■ انقرة ـ رويترز: قالت مصادر دبلوماسية وعسكرية غربية ان تركيا عززت السيطرة علي حدودها المشتركة مع شمال العراق الذي يسيطر عليه الاكراد في الاسابيع الاخيرة لمواجهة اي أزمة قد تنجم عن المواجهة بين الولايات المتحدة والعراق.

وأضافت المصادر ان قوات اضافية تشمل عدة الاف من الجنود وتدعمها المدرعات تجمعت على الجانب التركي من الحدود التي تمتد بطول 240 كيلومترا في الاسابيع الاخيرة في حشد يستهدف فيما يبدو منع دخول اي لاجئين من أكراد العراق الذين ربما يحاولون الهرب من الضربات الامريكية ضد العراق.

وأكدت المصادر ان هناك وجودا عسكريا تركيا محدودا داخل شمال العراق ولكنها أوضحت ان قوام تلك القوات لا يذكر مقارنة مع القوات المتمركزة على الجانب التركي من الحدود.

ومنطقة شمال العراق عبارة عن جيب تقطنه أغلبية من الاكراد وفقدت بغداد السيطرة عليه بعد حرب الخليج عام 1991.

وقال مصدر عسكري غربي «أهم الامور هو الحشود التي نراها على هذا الجانب من الحدود».

وتحدث شهود عن أعداد كبيرة من القوات التركية داخل شمال العراق في الايام الاخيرة وهو ما يتناقض مع نفي علني لقادة عسكريين وسياسيين في انقرة.

ونقل الجمعة عن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ قوله ان تركيا أحكمت قبضتها على منطقة الحدود وهي أرض جبلية يأوي اليها أيضا الانفصاليون الاكراد.

ونسبت صحيفة (حريت) اليومية الى يلماظ القول خلال زيارة الى اوكرانيا ان الحدود «تحت السيطرة تماما».

وقدم مسؤولون أتراك تصريحات متضاربة عما اذا كانوا يخططون لاقامة منطقة امنية داخل العراق لمواجهة توافد لاجئين محتملين من العراق.

وقال مصدر دبلوماسي ان التوغل التركي في شمال العراق يوم الاثنين الماضي لم يبد تحركا عسكريا مهما. واوضح «يبدو الى حد بعيد كما لو كان أمرا محليا أو تغييرات في مواقع القوات».

وقال شهود ومصادر أمنية ان سبعة الاف جندي تدعمهم عربات مدرعة برفقة مرشدين من الاكراد دخلوا شمال العراق في الساعات الاولى من صباح الاثنين الماضي.

ومنعت تركيا فعليا وسائل الاعلام من دخول المنطقة المضطربة منذ ايار (مايو) الماضي معا جعل الحصول على تقارير من مصادر مستقلة امرا مستحيلا. ويرفض الجيش التركي البوح بعدد قواته المتواجدة في شمال العراق.

الرئيس التونسي يستقبل مبعوثا عراقيا

■ تونس ـ اف ب: علم من مصدر رسمي ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي استقبل الجمعة في تونس المبعوث العراقي محمد حمزة الزبيدي الذي سلمه رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين تتناول الازمة العراقية الراهنة.

واضاف المصدر ان الحديث بين بن علي والزبيدي تركز حول آخر تطورات الازمة بين العراق والامم المتحدة والتحرك الجاري على الصعيدين العربي والدولي بشأن هذه الازمة.

وتهدد الولايات المتحدة بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق لرفضه فتح جميع مواقعه لمفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع الاسلحة العراقية المحظورة.

وتسعى تونس لمواصلة الجهود الدبلوماسية لحل هذه الازمة سلميا.

ومن المقرر ان يتوجه الزبيدي الذي يشغل منصب نائب رئيس الوزراء في ختام زيارته الى تونس، الى ليبيا، المحطة الاخيرة في جولة على دول المغرب العربي قادته الى المغرب وموريتانيا والجزائر.

امريكا تواصل التصعيد العسكري والعراق يراهن على حل دبلوماسي

بغداد ـ من باتريك راهير:

تواصل الولايات المتحدة ارسال التعزيزات الى الخليج محذرة العراق الجمعة من انها ترفض أي مهادنة في الازمة في الوقت الذي تراهن فيه بغداد على الدبلوماسية لتفادي التعرض لهجوم عسكري.

فقد حذر المندوب الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون الجمعة في طوكيو من ان «الوقت قد حان لان يدرك العراق بوضوح انه لا يملك أي خيار غير التعاون التام مع لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم)».

واضاف ان الولايات المتحدة تصر على مطلبها بتمكين مفتشي الامم المتحدة من الوصول بدون شروط ولا عقبات الى جميع المواقع والوثائق» وبتحقيق الاستقلالية التامة لجميع فرق التفتيش أي «بعبارة اخرى عدم تسييس مفتشي الامم المتحدة».

وقال ريتشاردسون «لا يمكن المساومة على هذين المبدأين اللذين تتضمنهما قرارات مجلس الامن او تقديم اى تنازل بشأنهما» معتبرا انه «من المحتمل ان يكون استخدام القوة الخيار الوحيد الذي يفهمه صدام حين».

وقد انضمت اليابان الجمعة الى الولايات المتحدة مؤكدة ان «جميع الخيارات» ما زالت مفتوحة في الازمة مع العراق مشددة في الوقت نفسه على انها تفضل الحل الدبلوماسي ومحتفظة لنفسها بتحديد الموقف الذي ستتخذه في حال اقدام واشنطن على استخدام القوة. وفي الوقت نفسه غادرت عشرات الطائرات المقاتلة والتعزيزات اللوجستية الخميس الولايات المتحدة متجهة الى الخليج في اطار الاستعدادات لعملية «رعد الصحراء» ضد العراق.

واجمالا يتوقع ان تصل اكثر من 40 طائرة الى مسرح العمليات في الساعات القادمة تنفيذا لامر باعادة الانتشار وقعه وزير الدفاع ويليام كوهين ويهدف الى تعزيز القوة العسكرية الامريكية في الخليج.

وصرح متحدث باسم الجيش بان السلاح البري الامريكي ارسل الى المنطقة في مطلع الاسبوع بطاريتين للدفاع المضاد لصواريخ باتريوت يتكون طاقم كل منهما من 80 جنديا.

ومع هذه التعزيزات الاضافية، المقدرة بنحو الف رجل، يصل عدد الجنود الامريكيين في المنطقة الى حوالي 25 الف و400 جندي في حين يتوقع ان يتجاوز عدد الطائرات 360 طائرة.

وكانت حاملة المروحيات المقاتلة غوام وثلاث سفن اخرى قد وصلت امس الخميس الى البحر الاحمر في طريقها الى الخليج وعلى متنها الفان من جنود المارينز، مشاة البحرية.

وفي الوقت نفسه بدأت حاملة مروحيات اخرى وهو الحاملة تاراوا الموجودة في المحيط الهادي تتجه الى الخليج وعليها الفان من رجال المارينز وترافقها سفينتان اخريان.

كما يتوقع نشر نحو ثلاثة الاف جندي في الكويت اضافة الى الف و500 جندي موجودين هناك بالفعل.

وتاتي هذه الاستعدادات في الوقت الذي وجهت فيه روسيا تحذيرا قويا من استخدام القوة. فقد اكد وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف امس الخميس لنظيره الامريكي وليام كوهين ان الأزمة تمس «بمصالح روسيا الحيوية» وان اى هجوم امريكي على بغداد سيؤثر سلبا على التعاون الامريكي الروسي ولا سيما في مجال نزع التسلح.

وفي بغداد يرى العديد من الدبلوماسيين ان الآمال في ايجاد حل للأزمة معقودة الان على الامين العام للامم المتحدة الذي تنتظره بغداد لكي تقدم تنازلات جديدة بشأن تفتيش المواقع الرئاسية.

واوضح احد هؤلاء الدبلوماسيين ان دولا كثيرة، من روسيا الى الصين مرورا بايران، تحث الامين العام كوفي انان على زيارة بغداد وهي الزيارة التي لا يستطيع مع ذلك ان يقوم بها بدون موافقة الولايات المتحدة.

وكان انان قد اعتبر الخميس اثر مشاورات مع ممثلي الدول دائمة العضوية في مجلس الامن بان «الطريق ما زال طويلا» قبل الوصول الى اتفاق على حل دبلوماسي للأزمة العراقية كما صرح المتحدث باسمه.

قطر ترسل طائرات انسانية للعراق

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

ينتظر ان تصل السبت الى بغداد قادمة من الدوحة طائرة للخطوط الجوية القطرية من نوع «اير باص 600 ـ 3» تحمل اكثر من اربعين طنا من المواد الطبية تم جمعها منذ شهر رمضان المبارك من قبل اللجنة الاهلية القطرية لناصرة الشعب العراقي المكونة من فنانين وادباء ومثقفين واطباء وحقوقيين.

ويتكون الوفد القطري الذي يصل بغداد اليوم بعد حصوله على اذن من لجنة العقوبات الاممية بالسفر جوا الى العاصمة العراقية من المسرحي حمد الرميحي رئيسا للوفد وعضوية كل من خليفة السلماني والدكتور محمد المسفر وحسن رشيد وجاسم الزيني ومبارك الخليفي وعائشة الزيارة والدكتورة زكية مال الله ويوسف السويدي ومحمد نوح.

وقد كان من المفترض ان يتوجه هذا الوفد الى العراق في عيد الفطر المبارك الا ان تأخر لجنة العقوبات في منحه الترخيص حال دون ذلك فيما واصلت اللجنة الاهلية لناصرة الشعب العراقي حث المواطنين والمقيمين على مواصلة التبرع بالاغذية والادوية على امل ارسالها لاحقا بعد عودة الوفد من بغداد الثلاثاء المقبل.

واعتبرت صحيفة «الراية» القطرية ان الرسالة القطرية الى العالم من خلال هذه الرحلة هي ان يتركوا شعب العراق «صاحب الحضارة العريقة يمارس دوره بعيدا عن هذه الحالة المختلقة (الحصار) اصلا لاهداف لا تعني شعب العراق (..) لان الواقع يقول ان اكبر المتضررين هو الشعب العراقي الذي لا حول ولا قوة له في كل ما يدور على ارضه وفي سمائه، مشيرة الى مسرحية التفتيش (عن الاسلحة) التي لا نهاية لها حتى لو فتح العراق كل ابوابه ونوافذه وغرف نومه او حتى بطونه التي ربما يخفون فيها اسلحة الدمار الشامل بعد ان منع عنه الغذاء».

الى ذلك تستمر الصحف القطرية زاخرة بالمقالات والافتتاحيات المنددة بالخيار العسكري المحتمل ضد العراق والمشيدة «بالمرونة» العراقية من ذلك كما عبرت عنه صحيفة «الوطن» التي رأت ان رفض واشنطن لعروض بغداد بتفتيش القصور الرئاسية «موقف غريب ان لم نقل مريبا يبدو ان هدفه دفع الازمة باتجاه طريق مسدود لا اكثر» واصفة سعي الادارة الامريكية للايحاء بان هناك دولا غربية عديدة تقف الى جانبها كدليل على ان المواجهة حتى بين بغداد والامم المتحدة بأنه «ينطوي على قدر كبير من التظليل والخداع». اما جريدة «الراية» فقد اشادت بتصريحات ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز في القاهرة، معربة عن الامل في ان تستطيع القاهرة والرياض «نزع فتيل الازمة والانتقال بالشعب العراقي الى حالة اخرى غير هذه الحال».

الصحف العراقية تصعد انتقاداتها لامريكا وبريطانيا

■ بغداد ـ رويترز: صعدت الصحف العراقية الجمعة انتقاداتها للولايات المتحدة وبريطانيا ووصفت احدى الصحف رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بانه كاذب.

وكتبت صحيفة (الثورة) الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في افتتاحيتها انه منذ ان دبرت الولايات المتحدة هذه الازمة وهي تشن حربا نفسية ضارية ضد العراق. واضافت ان الولايات المتحدة تحشد قواتها في الخليج من اجل ارهاب العراق وشعبه.

ويقول عنوان صحيفة العراق ان الولايات المتحدة ترغب في تنفيذ خطتها للاعتداء على العراق والامة العربية. ونقلت الصحيفة كذلك انباء التدريبات العسكرية اليومية لمئات من النساء والطلبة لمواجهة التهديدات الامريكية.

وهددت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بالقيام بعمل عسكري ضد العراق اذا لم يسمح لمفتشي الامم المتحدة المكلفين بنزع اسلحة الدمار الشامل في العراق بحرية كاملة وغير مشروطة لدخول المواقع التي يرغبون تفتيشها.

وقال العراق يوم الاربعاء انه مستعد لفتح ثمانية مواقع رئاسية مختلف عليها لمدة 60 يوما بشرط تفتيشها تحت الاشراف المباشر لكوفي عنان الامين العام للامم المتحدة.

وتجاهلت واشنطن هذا الاقتراح قائلة ان الرئيس العراقي صدام حسين ليس امامه «قائمة اختيارات».

وفي تعليق اخباري اخر كتبت صحيفة الثورة ان زعيم حزب العمال البريطاني قال خلال حملته الانتخابية انه يرفض سياسة واشنطن الامبريالية ويعارض التدخل الامريكي في الشؤون الداخلية لدول اخرى.

لكن الصحيفة اضافت ان بلير كان اول سياسي في العالم يؤيد التهديدات الامريكية للعراق.

ومضت قائلة ان بلير لا يختلف عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في كونهم جميعا ساسة انتهازيين.

باقر الحكيم: صدام سيتراجع في اللحظة الاخيرة

■ الكويت ـ اف ب: توقع رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق السيد محمد باقر الحكيم، ابرز المعارضين الشيعة للنظام العراقي، ان يتراجع الرئيس صدام حسين في النهاية في الازمة القائمة بين بغداد والامم المتحدة.

وقال المعارض الشيعي الذي يعمل انطلاقا من طهران في مقابلة مع صحيفة «الرأى العام» الكويتية الجمعة «انني اتوقع ان يقوم صدام حسين بتراجع كامل في اللحظة الاخيرة لانه قام بتراجعات عدة في الماضي». واضاف ان «صدام حسين يريد البقاء في الحكم حتى لو دمر العراق كله».

وقال ردا على سؤال عن امكان اندلاع انتفاضة اذا ضرب العراق عسكريا «انا اتوقع كل شيء في العراق لا سيما في اوساط الجيش الذي تعرض لتصفيات عديدة واذلال من النظام وهو يشعر بمقت شديد للعصابة التي تسلطت عليه ولا شك ان الجيش يفكر بجدية الا في ان يستفيد من الفرص».

وتهدد كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بتوجيه ضربة عسكرية للعراق اذا ما فشلت الجهود الدبلوماسية في اقناع بغداد بفتح جميع المواقع امام خبراء اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

جيرينوفسكي: كلينتون يريد حربا عالمية

■ بغداد ـ رويترز: قال فلاديمير جيرينوفسكي السياسي القومي الروسي المتشدد في بغداد اليوم الجمعة ان زعيمي الولايات المتحدة وبريطانيا عازمان على بدء حرب عالمية. وقال باللغة الانكليزية وهو يجلس على الارض في المركز الصحافي ببغداد محيطا بذراعه صبيا عراقيا يبلغ من العمر 13 عاما اسمه صقاء جبار «انتم يا أبناء الشعب (العراقي) ترفضون الحرب. والشعب الروسي يرفض الحرب. من الذي يريد الحرب.. من.. الشعب الامريكي.. لا ابدا». واضاف ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير هما اللذان يريدان توجيه ضربة عسكرية للعراق.

وقال وهو يحث الصبي على تناول قطعة من الشيكولاتة «السيد كلينتون او السيد بلير او غيرهما. شخصان او ثلاثة في العالم يريدون بدء حرب عالمية ثالثة».

واضاف «انت ايها العراقي الصغير تريد حياة هادئة. تريد ان تلعب الرياضة وان تتلقى التعليم وان تكون لك اسرة ان تعيش وليس ان تموت. هذا مستحيل».

واشنطن لا تملك دليلا على تعاون بين روسيا والعراق في مجال الاسلحة الجرثومية

■ واشنطن ـ اف ب: أعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مساء الخميس أن الولايات المتحدة «لا تملك اي تأكيد مستقل» بشأن تعاون بين روسيا والعراق في مجال الاسلحة الجرثومية لكنها ستسعى الى جمع المعلومات «لان الامر يتعلق بمشكلة خطيرة».

وكانت اولبرايت ترد على أسئلة طرحتها احدى لجان مجلس النواب الامريكي بشأن معلومات نشرتها الخميس صحيفة «واشنطن بوست».

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» نقلا عن «مصادر مطلعة» أن مفتشي الامم المتحدة اكتشفوا في العراق وثائق تتعلق باتفاق أبرم العام 1995 بين روسيا والعراق وينص على بيع بغداد تجهيزات يمكن استخدامها لتطوير أسلحة بيولوجية. وقد نفت روسيا هذا النبأ.

وأضافت الصحيفة التي أشارت الى انها غير متأكدة من ان تسليم هذه الاجهزة قد تم، أن الاتفاق يشكل أحد العناصر التي تدل على قيام تعاون بين روسيا والعراق.

وقالت اولبرايت ان «هذا المقال يستند الى معلومات لا تملكها الحكومة الامريكية» موضحة أن اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع السلاح العراقي (يونيسكوم) «مستقلة».

وأكدت أن اللجنة الخاصة «تملك بعض المعلومات التي لا نملكها» موضحة أن واشنطن تثق باللجنة «للقيام بتحقيق كامل».

أضافت أن روسيا «تبذل جهودا لتعزيز المراقبة على تصدير» التجهيزات والتكنولوجيا التي يمكن أن تستخدم لاغراض مدنية وعسكرية على حد سواء.

ولكن وفي رد على سؤال عن التعاون العسكري بين روسيا وايران، وهو موضوع آخر يثير قلق واشنطن اقرت اولبرايت بأن الحكومة الامريكية «لم تتلق نسخة» عن مرسوم وقعه رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي.

لندن: اقتراح العراق «بادرة ايجابية»

■ ناساو (جزر البهاما) ـ رويترز: صرح وزير الخارجية البريطاني روبن كوك مساء الخميس بأنه ينظر الى ما يعلنه الرئيس العراقي صدام حسين بشأن فتح مواقع الاسلحة امام فرق التفتيش على الاسلحة التابعة للامم المتحدة على انها «بادرة ايجابية».

الا انه قال ان مقترحات صدام ليست كافية لتسهيل مهام التفتيش دون اي عائق.

ادلى كوك بهذه التصريحات في مؤتمر صحفي بالمطار في ناساو عاصمة جزر البهاما حيث وصل لحضور اجتماع لزعماء منطقة البحر الكاريبي لمناقشة مسائل تجارية واقتصادية اقليمية.

وقال كوك «انها بادرة ايجابية ان يتحدث صدام حسين الان عن سبل فتح المواقع المغلقة على نحو يرضينا الا ان الامر المطروح على مائدة البحث حتى الان لا يقترب على نحو كاف من تلبية الحد الادنى من مطالبنا والتي تتلخص في اتاحة الحرية للمفتشين لتنفيذ مهام التفتيش بكفاءة دون عوائق ودون قيود». كان العراق عرض فتح ثمانية مواقع متنازع عليها امام فرق التفتيش مدة 60 يوما شريطة ان يشرف الامين العام للامم المتحدة ومجلس الامن بصورة مباشرة على عمليات البحث عن الاسلحة المحظورة.

واكد كوك ان معظم الشركاء الاوروبيين يرغبون في تقديم دعم عملي اذا ما صار العمل العسكري ضرورة ملحة لا غنى عنها او اعرب معظم هؤلاء الحلفاء عن تأييد سياسي للقيام بعمل عسكري اذا اخفقت الجهود الدبلوماسية.

وقال كوك «لن يمكننا حل المشكلة دبلوماسيا ما لم يكن صدام نفسه على استعداد للدخول في محادثات مجدية».

واعرب كوك عن ترحيبه بمبادرات فرنسية الا انه قال ان فرنسا لم تحرز تقدما كافيا «كي تقنعنا قائلة باننا توصلنا الى حل دبلوماسي».

الأمير سلطان يبحث مع وزير الدفاع الكويتي الأزمة العراقية

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية ان وزير الدفاع السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز التقى اليوم في الرياض نظيره الكويتي الشيخ سالم الصباح.

ولم توضح الوكالة فحوى اللقاء. لكن وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) ذكرت ان الامير سلطان والشيخ سالم تطرقا الى «اخر تطورات الازمة التي افتعلها العراق مع الامم المتحدة والجهود الدبلوماسية التي تبذلها المملكة العربية السعودية لحل هذه الأزمة». واشارت الوكالة السعودية من جهة اخرى الى ان ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز اطلع الملك فهد بن عبد العزيز على «النتائج الايجابية للمحادثات المثمرة التي اجراها مع الرئيس المصري حسني مبارك».

واتفقت القاهرة والرياض الخميس على ضرورة اللجوء الى السبل الدبلوماسية لحل الازمة العراقية وشددتا في الوقت ذاته على ضرورة تنفيذ بغداد لقرارات الامم المتحدة. ورفضت الرياض طلبا تقدمت به واشنطن للسماح لها باستخدام القواعد العسكرية الامريكية الموجودة في اراضيها لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق اذا لم يطبق قرارات الامم المتحدة بشأن السماح لخبراء نزع الاسلحة الدوليين بتفتيش كل المواقع من دون قيود.

اصابة قادة بارزين للمعارضة بينهم سليمان عرار وحمزة منصور على ايدي قوات الامن

الاردن قمع مظاهرة حاشدة للمعارضة نددت بضرب العراق

عمان - «القدس العربي»:

ادت مواجهات بين السلطات الاردنية وقوى المعارضة الجمعة في وسط العاصمة عمان الى اصابة عدد من ابرز قيادات واقطاب المعارضة الاردنية الذين حاولوا عقد مسيرة حاشدة تأييدا للعراق، في حين جرى اعتقال اكثر من (150) ناشطا سياسيا شاركوا في المسيرة.

وهاجم رجال الشرطة وبطريقة غير مسبوقة بعد ظهر الجمعة قيادات المعارضة، واستخدموا الهراوات، وقنابل الغاز وكان من ابرز المصابين السياسي المخضرم ونائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية السابق سليمان عرار، والقياديان البارزان في الحركة الاسلامية حمزة منصور، وجميل ابو بكر، والقطب الشهير احمد النجداوي، فيما جرى اعتقال الامين العام لحزب البعث المؤيد للعراق تيسير الحمصي، وصدرت العديد من البيانات التي تندد بالحكومة.

التي شكل تنظيمها تحديا مباشرا للحكومة بعد ان رفضت ترخيص اي عمل شعبي مؤيد للعراق، بحجة الاعتبارات الامنية، وكانت الحكومة قد طلبت من الاحزاب والنقابات المهنية عدم تنظيم التظاهرات وحظرتها.

واتخذت السلطات منذ مساء الخميس احتياطات امنية مكثفة للحيلولة دون تنظيم التظاهرة، واقيمت نقاط غلق في محيط وسط المدينة لمنع السيارات والمتظاهرين من التواجد في المكان، وتم تحويل مسار السيارات في الاتجاهات نفسها، لكن جميع هذه الاجراءات التنظيمية فشلت في اقناع منظمي التظاهرة بالعودة الى اماكنهم.

وتجمع المتظاهرون في منطقة قريبة من الموقع المقرر للتظاهر، ورفعوا شعارات منددة بالسياسات الامريكية في المنطقة، ومناصرة للعراق، ونددوا بحكومة الدكتور عبد السلام المجالي التي منعت التظاهر، لكن القوات الامنية استخدمت الهراوات، وقنابل الغاز في تفريقهم بالقوة، فيما تم احتجاز بعض المتظاهرين، واصيب عدد منهم بجروح متنوعة.

وقاد المسيرة التظاهرية عدد من اقطاب المعارضة الحزبية، والنقابية، تقدمهم نقيب المحامين حسين مجلي، والقيادي الاسلامي حمزة منصور، ورئيس لجنة التنسيق الحزبي فؤاد دبور، واقطاب حزب البعث الاشتراكي المقرب من العراق، وقيادات الحركة الاسلامية.

الشرطة الاردنية تهاجم متظاهرين في عمان الجمعة (رويتر)

وبسبب اغلاق قوات الامن للمكان المخصص للتظاهر تفرقت التظاهرة المركزية الى تظاهرات متعددة على جوانب مداخل وسط العاصمة، وقدرت اعداد المتظاهرين بما يزيد عن (80) الف مواطن. الجمعة للرد على ما اسماه الناطق باسم الاسلاميين جميل ابو بكر بمحاولة الحكومة «قمع» الرأي العام، وعدم السماح له بالتعبير عن رأيه، واستغرب الشيخ حمزة منصور استفزاز مشاعر المواطنين بواسطة المظاهر الامنية في الوقت الذي حاولوا فيه التعبير عن رأيهم بطريقة سلمية، وقال منصور لـ«القدس العربي» ان هذه الحكومة تثبت مرة اخرى انها جادة في توجهاتها ضد الحريات العامة، وقمعها، معبرا ان ما يصيب العراق، يمس بصورة مباشرة كل مواطن اردني.

وقال منصور ان قوى المعارضة تدين قمع الحكومة لتظاهرة الجمعة، وتتمسك بحقها في التعبير عن وقفها بالطرق السلمية والقانونية والدستورية، مشيرا الى ان القوى السياسية ستدرس سبل مواجهة الاستفزازات الحكومية ونددت قوى المعارضة والنقابات مساء الجمعة بشدة بقمع التظاهرة المؤيدة للعراق، وبعد اجتماع مسائي طارىء قال معارضون ان القوى السياسية قررت مواصلة برنامجها الشعبي المعارض للعمل العسكري ضد العراق، واصدرت بيانا نددت فيه بالاجراءات الامنية التي اتخذت الجمعة، وطالبت مجددا بالسماح للشعب بالتعبير عن موقفه التضامني مع العراق.

وعلم في وقت لاحق ان عدد المعتقلين زاد عن المئة فيما قدر عدد المصابين بـ«150» اصابة بينها اصابات بليغة.

لقطات

■ حجزت الشرطة عشرات الالاف من المتظاهرين امس الجمعة داخل حرم المسجد الحسيني الكبير وسط عمان العاصمة. وسمحت لهم بمغادرة المسجد عبر مجموعات لا يزيد عدد الواحدة منها عن مئة مواطن في كل مرة بعد ان حاصرت المسجد واقفلت ابوابه الحديدية. ووزعت بعض رجال الامن فوق سطوحه.

اصيب وزير الداخلية الاسبق الذي يتزعم حزب المستقبل المعارض سليمان عرار باصابات ناتجة عن ضربات متعددة في انحاء جسمه بواسطة «هراوات» رجال الامن. وقال عرار: الذي يعتبر اول وزير داخلية سابق يضرب في تاريخ الاردن من قبل الشرطة لـ«القدس العربي» انه اصيب برضوض متنوعة.

وكان من بين المضروبين والمصابين برضوض اضافة لحمزة منصور الطبيب الاسلامي المعروف عدنان الجلجولي مدير عام المستشفى الاسلامي في عمان. وادت الصدامات الى كسر يد النقابي النشط تيسير الزغير. فيما اعتقلت الصحافية يسرا الكردي مراسلة صحيفة «المجد» المعارضة. واعتقل ايضا احد العاملين في وكالة الانباء الرسمية «بترا».

في اول تعليق لها على احداث الجمعة قالت المعارضة البارزة توجان الفيصل ان ما جرى يعبر عن حالة تباعد واضحة بين الحكم والشعب في الاردن.

غاب نجم المظاهرات الاول في الاردن ليث الشبيلات عن صدامات الجمعة. حيث يقوم بزيارة خاصة لشيكاغو لالقاء عدة محاضرات هناك.

واشنطن تقلل من اهمية التحذير الروسي وخبراء لا يستبعدون تضرر العلاقات بسبب الهجوم

■ واشنطن - اف ب: قللت الحكومة الامريكية من اهمية التحذير الذي اطلقته روسيا الخميس لكن بعض الخبراء يخشون ان ينعكس التوتر الناجم عن الازمة مع العراق على العلاقات بين واشنطن وموسكو لمدة طويلة.

وكان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف قال بعد لقائه نظيره الامريكي وليام كوهين الخميس ان «الازمة تمس للاسف مصالح روسيا الحيوية» وان هجوما امريكا على بغداد سيضر بالتعاون الامريكي الروسي وخصوصا في مجال الحد من التسلح.

وحذر سيرغييف من ان ذلك «سيعيد العلاقات سنوات الى الوراء».

واوضح ان موسكو تخشى حدوث تلوث في الجمهوريات السوفياتية السابقة القريبة من العراق مثل اذربيجان او تركمانستان في حال اصابت صواريخ وقنابل امريكية مستودعا للاسلحة الكيميائية العراقية.

وجاء هذا التحذير بعد تصريحات رنانة ادلى بها الرئيس الروسي بوريس يلتسين بنفسه حول خطر اندلاع حرب عالمية ثالثة في حال وجهت ضربة امريكية الى العراق. وقد دفعت نوبة غضب يلتسين الولايات المتحدة الى تخفيف حدة لهجتها مع العراق ليوم او يومين.

واكد نائب وزيرة الخارجية للشؤون السياسية توماس بيكيرينغ الخميس ان واشنطن لن تتأثر بذلك.

وقال هذا السفير السابق في موسكو وقال «ناخذ ما قالته روسيا على محمل الجد ونطلب من روسيا ان تأخذ على محمل الجد ما نقوله لها في شأن هذه الازمة».

واضاف «ندرك ان الروس يبذلون المساعي للتوصل الى حل سياسي ونحن شجعناهم على ذلك»، وتابع «لكننا نعتقد ان عليهم ان يتفهموا جيدا موقفنا من استخدام القوة اذا دعت الحاجة وفي حال فشلت المساعي الدبلوماسية».

وقال كين كاتزمان مدير مكتب التوثيق في الكونغرس ان الروس ضاقوا ذرعا «بمضايقات» القوة العظمى الوحيدة في العالم. واوضح «انهم غاضبون جدا لان الولايات المتحدة مستمرة في الاعداد لعملية عسكرية ولا تقيم اعتبارا كبيرا لجهود الوساطة التي يبذلونها».

وتوقع ديفيد كرامر الذي يعمل في معهد الابحاث الخاص «كارنيجي اندومنت فور انترناشيونال بيس» ان «تتدهور العلاقات مع موسكو» اذا اجبرت واشنطن الرئيس العراقي صدام حسين بالقوة على قبول عمليات التفتيش.

واضاف ان «هذا لا يعني ان روسيا ستستدعي سفيرها في واشنطن او ستقطع العلاقات ولكن لن يمكننا الاستفادة من درجة التعاون نفسها في ملفات» مثل ايران والبوسنة وتوسيع حلف شمال الاطلسي.

وتسعى واشنطن لاقناع روسيا بعدم بيع ايران بعد اليوم تكنولوجيا بالستية او نووية وان توافق على ان تدخل دول كانت تدور في الفلك السوفياتي سابقا الحلف الاطلسي. ويشار الى ان جنودا روس وامريكيين ينتشرون حاليا في البوسنة لضمان احترام اتفاق دايتون للسلام.

لكن كرامر اعترف ان يلتسين لا يستطيع لاسباب اقتصادية ان يسمح لنفسه بقطع الجسور مع الغرب. وقال ان «البلدين يدركان ان هناك مصالح اكثر اهمية ترتبط بهذه العلاقة».

يذكر ان توقعات الميزانية للسنة المالية 1998 التي عرضت على الكونغرس مؤخرا تنص على مضاعفة الاموال المخصصة للاصلاحات الديموقراطية في روسيا لتصبح 225,4 مليون دولار.

وقد اصر الماريشال سيرغييف على تذكير كوهين بان مجلس النواب الروسي (الدوما) لم يصادق حتى الان على اتفاقية الحد من الاسلحة النووية (ستارت 2) وهذا ما يمنع كلا من البلدين عمليا من مواصلة خفض ترسانته.

لكن نوابا شيوعيين وقوميين يجمدون هذه الاتفاقية منذ خمسة اعوام ويبدو ان حلا دبلوماسيا للازمة العراقية لن يكفي لارضائهم. ومنذ ان انتقلت موسكو وواشنطن من الحرب الباردة الى الشراكة فقدت هذه الاتفاقية الكثير من اهميتها الاستراتيجية.

موسكو تفكر في عقد اجتماع للدول المؤيدة لحل دبلوماسي للازمة العراقية

■ موسكو - اف ب: ذكرت وكالة «ايتار - تاس» الجمعة ان وزارة الخارجية الروسية تفكر في عقد اجتماع لممثلي الدول المؤيدة لحل دبلوماسي للازمة العراقية.

وقالت الوكالة ان وزارة الخارجية الروسية «لا تستبعد» عقد اجتماع من هذا النوع قريبا.

ونقلت الوكالة عن مصادر دبلوماسية قولها ان روسيا اقترحت مبادرة من هذا النوع في اتصال هاتفي جرى بين وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ونظيره الايراني كمال خرازي.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان بريماكوف عبر في الاتصال الهاتفي عن امله في ان «تجتمع دول جادة في البحث عن تسوية سياسية من بينها ايران لتشجيع الخيار السياسي». ولم يوضح مستوى الممثلين الذين يفترض ان يشاركوا في الاجتماع.

يذكر ان ايران وروسيا من الدول التي تؤيد مواصلة الجهود الدبلوماسية وخصوصا تدخل الامين العام للامم المتحدة كوفي انان في الازمة العراقية.

اطفال العراق يبقون «الضحية الاكبر» للازمة رغم اتفاق النفط والمساعدات الدولية

بغداد - رويترز - من الستيرليون: لا يكاد بكاء احمد محمد رشيد يسمع وهو مستلق على منضدة يحرك اطرافه المنكمشة بوهن في حين تثبت المحاليل في ذراعه المتجعد.

ومعاناة هذا الطفل العراقي البالغ من العمر شهران و17 يوما الذي يعاني من الجفاف ومعاناة امه الباكية فاطمة تعد نتيجة غير مباشرة للصراع المطول بين العراق والامم المتحدة.

فالعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد اجتياح الكويت عام 1990 وابقت عليها لاجبار العراق على نزع اسلحة الدمار الشامل دمرت اجهزة الرعاية الصحية التي كانت في الماضي مثيرة للاعجاب كما دمرت بقية مجالات الاقتصاد.

ويقول اطباء عراقيون انه على الرغم من اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الموقع مع الامم المتحدة الذي بدأ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 فان امدادات الادوية والاكسجين ومواد التخدير والمعدات الطبية وحتى المنظفات ظلت غير مضمونة ومشكوك في وصولها.

وقال ياسر رؤوف (29 عاما) الطبيب في مستشفى صدام التعليمي للاطفال في بغداد وهو يشير الى الطفل احمد الشاحب اللون «يعاني منذ شهر من القيء والاسهال».

واضاف «انه لا يتحمل التغذية باللاكتوز ويحتاج الى لبن له مواصفات خاصة غير متاح».

وعلى فراش قريب يرقد بشير ناجي عبيد (18 شهرا) الذي يتنفس بسرعة وبضيق واضحين ويعاني من مشكلات في الكلى والجهاز التنفسي قد تؤدي الى تدمير في خلايا المخ ثم الموت.

وقال رؤوف ان المستشفى ليس به محاقن بلاستيكية تستخدم لمرة واحدة لاجراء تحاليل الدم لمعرفة نوع الالتهاب الذي يصيب الكلى.

وفي عنبر السرطان يقلل نقص العقاقير الطبية بدرجة كبيرة فرص حازم فهران (تسع سنوات) في الشفاء من سرطان الدم.

فالادوية التي تستخدم بعد جلسات العلاج الكيماوي يجب ان تعطى بانتظام ويقول رؤوف انها عادة ما تنجح في شفاء 90 في المئة من مثل هذه الحالات.

ولكن حازم لم يتنتظم على العلاج. ويقول الطبيب «ظهرت عليه اغلب مضاعفات المرض فهو يعاني من فشل كلوي والتهاب كبدي المرض ينتشر في كل جسمه».

وقال سمير كالندر مدير المستشفى ان هناك نقصا في كل شيء من المضادات الحيوية حتى المحاليل الطبية. واضاف «احيانا نضطر الى التوقف عن اجراء الجراحات بسبب نقص الادوية او المخدر او القفازات».

واشار الى ان بعض الامدادات تأتي في اطار اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء.

ولكنه قال «هذا ليس كافيا وغير منتظم». موضحا ان الامدادات التي كانت تأتي من مصادر اخرى مثل منظمات الاغاثة توقفت منذ بدء العمل بالاتفاق.

ويقول مسؤولون عراقيون ان ما يقدر بنحو 1.5 مليون طفل ماتوا خلال الاعوام السبعة الماضية بسبب العقوبات.

ويقول مسؤولون امريكيون ان الرئيس العراقي صدام حسين ينفق الكثير على مبانيه الفاخرة وبناء الته العسكرية.

ولكن على اية حال فان الاطفال هم الضحايا الاساسيون للصراع الذي لا علاقة لهم به كما تفيد وثائق الامم المتحدة.

ويفيد تقرير صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسيف) ان معدلات الاصابة بسوء التغذية المزمن بين الاطفال دون خمس سنوات في جنوب العراق ووسطه زادت بنسبة 70 في المئة منذ اب (اغسطس) عام 1991 وزادت معدلات الوفيات عدة امثال عن مستوياتها السابقة.

واضاف التقرير «في عام 1990 كانت احتمالات وفاة طفل مصاب بالاسهال تبلغ واحدا الى 600 وفي عام 1996 اصبح احتمال موته واحدا الى 50».

«وزادت فرص وفاة الطفل المصاب بالتهاب رئوي من واحد الى 60 في عام 1990 الى واحدا الى ثمانية عام 1996».

وارجع التقرير تزايد حالات سوء التغذية الى الظروف الاقتصادية التي تتمثل في انخفاض حصة الفرد من اجمالي الناتج المحلي الى 600 دولار من 3500 دولار وتتراوح رواتب العاملين في الحكومة الان ما بين ثلاثة وخمسة دولارات في الشهر بالمقارنة مع ما بين 50 و100 دولار في الشهر عام 1990.

وقال رؤوف وهو يقف خارج قسم السرطان بالمستشفى «يمكن شفاء اغلب هؤلاء الاطفال اذا تمكنوا من الحصول على الادوية اللازمة.. من حقهم الحصول على العلاج.. اليس كذلك. انهم ابرياء».

تعثر تفاصيل مشروع قرار بشأن اتفاق النفط مقابل الغذاء

الامم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

اعرب اعضاء مجلس الامن الدولي الذين يتفاوضون بشان مشروع قرار لزيادة حجم اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة عن اعتقادهم بان بمقدورهم التوصل الى اتفاق عريض الجمعة الا ان واشنطن لاتزال مترددة قبل اتخاذ قرارها النهائي.

وتقدمت بريطانيا والبرتغال واسبانيا بنسخة معدلة من مشروع القرار الخميس بعد ايام من المشاورات بين اعضاء المجلس.

وتجري مناقشة مقترحات من كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة لزيادة حجم الاتفاق من ملياري دولار كل ستة اشهر الى 5,256 مليار دولار لشراء اغذية وادوية وامدادات اخرى.

والهدف من ذلك هو تعظيم الفائدة التي تعود على المواطن العراقي الذي يعاني من سوء التغذية الناجمة عن العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق في اعقاب غزوه الكويت عام 1990.

وتعترض الولايات المتحدة بصفة خاصة على فقرة في مشروع القرار تطلب من انان التوصية بما يحتاجه العراق لاصلاح منشآته النفطية. وقال مسؤولون عراقيون ان معداتهم غير قابلة للاصلاح وانهم يشكون في القدرة على ضخ كميات من النفط تقدر بنحو 5.2 مليار دولار بالاسعار الحالية.

ويقول دبلوماسيون ان المسؤولين الامريكيين يريدون ان يتضمن القرار لهجة اشد لتوضيح ان لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن لديها القول الفصل في الموافقة على استيراد المعدات وتشجع على الموافقة على ما يتخذه انان من توصيات.

ويطالب المندوب البريطاني لدى الامم المتحدة السير جون ويستون باجراء اقتراع على مشروع القرار يوم الثلاثاء.

ويسعى مجلس الامن الى زيادة الامدادات الانسانية فيما تفكر الولايات المتحدة وبريطانيا وهما من الاعضاء الدائمين بالمجلس في شن هجوم على العراق لمنعه مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة من حرية القيام بواجبهم في منشآت عراقية.

ويرى دبلوماسيون انه حتى وان وافق خبراء امريكيون في نيويورك على النص فان واشنطن قد تلجأ الى تعطيل الموافقة اذا بدا ان هذه الخطوة ستكون لها عواقب سياسية.

ومع ذلك ينظر العراقي الى المشروع باستياء ويرى انه اهانة لكرامته بسبب المراقبة المشددة للامم المتحدة وما ترى بغداد انه بديل عن رفع العقوبات. ودفع ذلك الموقف الولايات المتحدة الى القول بان الرئيس العراقي يعنى بقصوره بقدر اكبر من شعبه.

وردا على رسالة من وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف توضح اعتراضات العراق اقترح انان اجراء محادثات في نيويورك مع مسؤولين عراقيين.

وقال متحدث باسم انان ان الاجتماع يهدف الى مراجعة مختلف المسائل ذات الصلة والتوصل الى اتفاقات لتمكين الحكومة العراقية من وضع خطة باسرع وقت ممكن لتوزيع الامدادات الانسانية.

وكان انان اقترح في تقرير الى مجلس الامن هذا الشهر زيادة كمية النفط المسموح ببيعها في اطار الاتفاق الى اكثر من المثلين لتصل الى 5,256 مليار دولار لتخفيف المعاناة عن المواطنين العراقيين المتضررين من العقوبات الدولية.

واعربت الولايات المتحدة عن مساندتها لتوسيع الاتفاق لكنها طلبت الاطلاع على التفاصيل للتأكد من ان العائدات ستصل الى المواطنين العاديين وليس الرئيس العراقي.

ولا يمكن تنفيذ مشروع القرار في حالة تبنيه بمجلس الامن الا اذا اخطر انان المجلس انه وافق على خطة التوزيع العراقية.

ولا يفرض النص المعدل لمشروع القرار الا تزيد مبيعات العراق من النفط على ما قيمته 3.2 مليار دولار سواء في النصف الاول او الثاني من فترة الاتفاق البالغة 180 يوما.

ويتضمن مشروع القرار تخصيص مبلغ كاف لتغطية نفقات العراقيين الراغبين في اداء فريضة الحج الذي سيوافق موسمه هذا العام شهر نيسان (ابريل). ولم يحدد المشروع رقما محددا في هذا الصدد لكن مصدرا قال ان الدول الثلاث الراعية لمشروع القرار تأخذ في اعتبارها رقما يصل الى نحو 25 مليون دولار.

«مصالح روسيا الحيوية» صيغة قاسية لا تعني اي التزام من جانب موسكو

موسكو - من كريستوف بوبوف:

ذكر محللون في موسكو ان وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف باعلانه ان الازمة العراقية «تمس مصالح روسيا الحيوية»، استخدم صيغة قاسية لكن نتائجها سياسية اكثر منها عملية.

ويظهر اختيار هذه العبارات تشددا في موقف موسكو التي كانت تصر حتى الان على تعاون دبلوماسي مع الولايات المتحدة. وقال مصدر حكومي رفيع المستوى لوكالة فرانس برس «انه تصريح قاس ومباشر جدا ولكن شانه في ذلك شأن تصريح الرئيس بوريس يلتسين حول خطر اندلاع حرب عالمية، لا يعني تورطا مباشرا من جانب روسيا في عمليات عسكرية».

ويبدو ان روسيا التي لا تتمتع دول القوقاز المسلمة فيها بالاستقرار، تخشى الانعكاسات السياسية لهجوم امريكي على العراق.

واضاف المصدر الحكومي نفسه ان «ذلك قد يؤدي الى انفجار الاوضاع في مناطق اخرى وردود فعل متلاحقة» قد تصل الى منطقة القوقاز الروسية.

واكد المتحدث باسم مجلس الامن القومي الروسي ايغور ايغناتييف ان سيرغييف بحديثه عن «المصالح الحيوية» لروسيا اكد بشكل اساسي «الجدية التي تنظر بها القيادة الروسية الى التهديد الامريكي بضرب العراق».

وقال المحلل السياسي اندري بيونتكوفسكي ان تصريح سيرغييف يعني بوضوح ان مؤيدي الخط المتشدد يحاولون ان يفرضوا انفسهم في رأس السلطة.

واضاف ان «تطرق وزير الدفاع البعيد تقليديا عن الساحة السياسية، فجأة الى «(المصالح الحيوية) لبلاده لا يمكن الا ان يعطي انطباعا قويا».

ورأى بيونتكوفسكي ان «عبارة (المصالح الحيوية) مبالغة مثل تصريح يلتسين حول الحرب العالمية الثالثة».

واضاف ان هذه الصيغة لا تخفي اي تهديد وليست سوى شكل من اشكال الخطابة السياسية التي يمكن ان تخدم خصوصا «المصالح الحيوية الايديولوجية للمعسكر المعادي للامريكيين» الذي يسر برؤية الولايات المتحدة عاجزة حاليا عن فرض وجهة نظرها.

وقال الكسي مالاشينكو الخبير في السياسة الخارجية في فرع مؤسسة كارنيجي في موسكو ان لروسيا مصالح على المدى البعيد في حماية المنطقة. وقال ان «شركات نفطية روسية تعزز وجودها في المنطقة وتجري مفاوضات لتتمكن من العمل فور رفع الحظر».

واضاف ان «روسيا نجحت حتى الان في المحافظة على نفوذها في العالم الاسلامي وبشكل اساسي بفضل موقفها من العراق». لكنه رأى «ان العلاقات لم تعد هي نفسها التي كانت قائمة في عهد السوفيات. وموسكو تريد تحسين صورة روسيا في المنطقة».

ويشكل الشرق الاوسط سوقا واعدة لمنتجي الاسلحة الروس.

زعماء الكونغرس يتوحدون خلف كلينتون في أزمة العراق

■ واشنطن - من جاكي فرانك: بعث زعماء مجلسي النواب والشيوخ الامريكيين برسالة قوية وموحدة الى الرئيس العراقي صدام حسين مفادها بانهم سيقفون خلف الرئيس الامريكي بيل كلينتون اذا قرر استخدام القوة ضد العراق.

وفيما استعد اعضاء الكونغرس لعطلة تستمر اسبوعا القوا عدة كلمات تندد برفض صدام السماح لمفتشي الامم المتحدة بالدخول دون عراقيل الى مواقع يشتبه بانها تحوي اسلحة للدمار الشامل.

وقال ترنت لوت زعيم الاغلبية بمجلس الشيوخ وهو جمهوري من ميسيسيبي «اذا اتخذ الرئيس قرارا باستخدام القوة العسكرية ضد التهديد الذي يشكله العراق فان امريكا ستصير موحدة».

ووصف نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب وهو جمهوري من جورجيا صدام بانه «دكتاتور متوحش وخطير يسعى جاهدا الى انتاج اسلحة كيماوية وبيولوجية».

ولم يذكر اي من اعضاء الكونغرس في كلماتهم اي فرصة تذكر لنجاح الحل الدبلوماسي.

وقال غينغريتش «نحن نامل بان يساعدنا حلفاؤنا في اقناع صدام حسين بان يعترف بان عليه، ان يسمح بعمليات التفتيش التابعة للامم المتحدة حتى يطمئن العالم الى انه لايقوم بانتاج اسلحة بيولوجية وكيماوية».

وعلى خلاف ازمة العراق عام 1991 عندما ثارت خلافات عميقة بشأن مدى شرعية العمل العسكري ضد صدام فان المناقشات في الكونغرس هذه المرة تركزت على صياغة قرار وخطة الحكومة تجاه العراق حال اتمام الضربات الجوية.

وقالت لوت «ثمة خلافات بشأن الهدف وسبل انتهاج سياسة مستديمة طويلة الامد».

وطلب ريتشارد جيفارت زعيم الديمقراطيين بمجلس النواب من الزعماء الجمهوريين اعطاء وعد باجراء اقتراع عقب استئناف جلسات الكونغرس بشأن الضربة العسكرية.

وقال «على الرئيس ان يؤيد الكونغرس والجمهور عند ارسال جنودنا ونسائنا الى طريق الضرر. انني اشعر بقلق لاننا لم نتوصل الى قرار بعد».

واصدر السناتور توم داشلي زعيم الديمقراطيين بمجلس الشيوخ بيانا بشأن تحدي صدام لواشنطن.

وقال «على العراق الانصياع. لا خيار امامه. نحن نقف موحدي الكلمة في اصرارنا على استخدام اي سبيل يلزم لتحقيق اهدافنا».

السويد تامل بالتوصل الى حل دبلوماسي للازمة العراقية

■ بيروت - اف ب: اعربت وزيرة خارجية السويد لينا هيلم فالين من بيروت عن رغبة بلادها بالتوصل الى حل دبلوماسي للازمة بين بغداد والامم المتحدة بشأن نزع الاسلحة العراقية.

وفي تصريح صحافي اثر لقائها نظيرها اللبناني فارس بويز، قالت فالين التي وصلت الى بيروت مساء امس الخميس «نامل بالتوصل الى حل دبلوماسي لان ذلك مهم بالنسبة للشعب العراقي وللامم المتحدة وللمجتمع الدولي».

واضافت ان «الحل يكون بتنفيذ الرئيس العراقي صدام حسين قرارات مجلس الامن الدولي كاملة».

وجدد فارس بويز موقف لبنان الداعي الى حل الازمة بالطرق الدبلوماسية معربا عن القلق من المغامرة العسكرية التي تهدد الولايات المتحدة بها العراق لانها «ستدخل المنطقة في المجهول» على حد قوله.

وتتناول محادثات الوزيرة السويدية مع المسؤولين اللبنانيين عملية السلام في الشرق الاوسط وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين «خاصة العلاقات التجارية».

وقالت الوزيرة السويدية «نامل ان تتوسع هذه العلاقات اكثر فاكثر ونحن لدينا اتصال مباشر مع لبنان عبر الجالية اللبنانية في بلدنا وعددها 35 الف لبناني».

وزير الخارجية الدنماركي: الدعم العسكري الدنماركي للهجوم سيكون «محدودا»

■ كوبنهاغن - اف ب: اكد وزير الخارجية الدنماركي نيلس هيلفغ بيترسن الجمعة في كوبنهاغن ان «دعم بلاده العسكري للولايات المتحدة في حال توجيه ضربة عسكرية للعراق، سيكون محدودا».

وقال بيترسن للتلفزيون «ان الامريكيين لم يطلبوا منا التزاما عسكريا كبيرا، بل مساهمة تتيح بتوسيع التحالف الدولي ضد صدام حسين».

واستبعد الوزير الدنماركي ارسال سرب من الطائرات المقاتلة من طراز اف - 16 واشار الى ان «الحكومة ستقدم الاسبوع المقبل للبرلمان مشروعها المتعلق بالتزامها الوقوف الى جانب الامريكيين».

واكدت صحيفة «يلاندس بوستن» المحافظة الجمعة ان القيادة العسكرية الامريكية في اوروبا ترغب في ان تقوم الدنمارك وربما النروج ايضا بتامين الدوريات الروتينية في شمال العراق لفترة مؤقتة كي تتمكن من حشد قواتها الجوية في عملية عسكرية تستهدف بعض المناطق العراقية.

وبحسب دستور البلاد، يتعين على البرلمان ان يوافق على دعم الدنمارك اي عمل عسكري، والبرلمان منقسم حول هذه المسالة في حال حصول ضربة عسكرية ضد العراق.

سانتير يحذر من انعكاسات ضربة عسكرية ضد العراق على استقرار المنطقة

■ بيروت: حذر رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير الجمعة من ان الضربة العسكرية التي تهدد الولايات المتحدة بتوجيهها للعراق ستنعكس على استقرار المنطقة بكاملها.

وجدد سانتير التاكيد على «ضرورة ايجاد حل دبلوماسي سلمي» للازمة الناشبة بين بغداد والامم المتحدة بشأن نزع الاسلحة العراقية.

واعتبر سانتير في مؤتمر صحافي عقده بعد لقائه وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في بيروت «ان اي بديل اخر يريد البعض تطبيقه لحل الازمة العراقية سيساهم في خلق حالة من اللااستقرار في المنطقة. وقد يؤدي الى نتائج لا يمكن ان تقدرها في الوقت الحاضر».

من ناحية اخرى اكد سانتير الى ان زيارته الى لبنان «تهدف الى توثيق عرى الروابط بين لبنان والاتحاد الاوروبي في اطار اتفاق الشراكة» الاوروبية المتوسطية التي تأسست في برشلونة في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

وقال: «على الخبراء البحث في سبل دفع اتفاق الشراكة بين لبنان والاتحاد الاوروبي وعندما تتوفر الارادة السياسية يصبح بالامكان تخطي كل الصعوبات».

واشنطن تدرس امكان اتهام صدام بارتكاب جرائم حرب

■ واشنطن - اف ب: صرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس ان الولايات المتحدة تدرس امكان اتهام الرئيس العراقي صدام حسين بارتكاب جرائم حرب وبدأت جمع الادلة في هذا الخصوص.

وقالت اولبرايت أمام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب «هناك حملة لاتهامه.

لقد جمعنا الوثائق، وكذلك الاوروبيون. انها فكرة تستحق ان تدرس».

وأقامت الامم المتحدة محكمتين للنظر في جرائم الحرب لمحاكمة المسؤولين عن المجازر والتجاوزات في يوغوسلافيا السابقة ورواندا.

ايران تحث كوفي انان على زيارة العراق لمحاولة انهاء الازمة

■ طهران - رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الخميس ان ايران حثت الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على زيارة العراق للبحث عن سبل لانهاء الازمة بشأن عمليات التفتيش على الاسلحة.

واضافت ان وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ابلغ انان بهذا في محادثة هاتفية في ساعة متأخرة من مساء الخميس.

وذكرت الوكالة «قال خرازي ان زيارة انان للعراق يمكن ان تسفر عن نتائج مثمرة للغاية واعرب عن الامل في ان يتمكن انان من ايجاد حل دبلوماسي عملي للازمة الحالية لمنع استخدام القوة».

وفي تقرير منفصل القت الوكالة باللوم على بريطانيا فيما يتعلق بمقال نشرته صحيفة بريطانية ذكر ان مسؤولين كبارا بالمخابرات العراقية والايرانية اجتمعوا سرا لاقامة تعاون في مواجهة التهديد المتزايد بعمل عسكري تقوده الولايات المتحدة ضد العراق.

وقالت الوكالة «بريطانيا هبطت بنفسها الى منحدر جديد في حملتها لدعم التأييد لشن عمل عسكري ضد العراق بمحاولة ايجاد صلة ايرانية في اطار حملتها الدعائية ضد ايران».

وكانت الوكالة تشير الى مقال نشرته صحيفة تايمز نقل عن مصادر مخابرات غربية قولها انها تعتقد ان ايران والعراق اقاما اتصالا مباشرا بين رؤساء المخابرات في البلدين بعد اجتماعات على مستوى عال بين مسؤولين امنيين.

مواجهات بين متظاهرين فلسطينيين والجنود الاسرائيليين في مخيم الجلزون

نتنياهو ينتقد التأييد الفلسطيني للعراق ويؤكد ان اسرائيل تفضل الردع على معاهدات السلام

■ القدس - واشنطن - رويترز - ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الجمعة ان التأييد الفلسطيني للرئيس العراقي صدام حسين يهدد بتقويض عملية السلام المتعثرة بالفعل.

وقال نتنياهو «ماذا يعني ذلك. هل يعني ذلك ان لدى الفلسطينيين احباطات ولذا فانهم يدعون صدام حسين الى احراق تل ابيب».

وتساءل قائلا في كلمة لوفد زائر من اللجنة اليهودية الامريكية «لدينا احباطات. (ولكن هل) ندعو نحن الى احراق رام الله».

واشتبك نحو 300 فلسطيني الخميس مع الجيش الاسرائيلي في بلدة الخليل بالضفة الغربية اثناء احتجاج على ضربة عسكرية امريكية محتملة ضد العراق.

ونظمت هذه المسيرة ومظاهرة اخرى في نابلس تحديا لحظر تفرضه السلطة الفلسطينية على التجمهر والمظاهرات العامة تأييدا للعراق. وردد بعض المتظاهرين هتافات تؤيد صدام وتدعوه الى اطلاق صواريخ على اسرائيل مثلما فعل في حرب الخليج عام 1991.

وقال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات انه يعارض ان تستخدم الولايات المتحدة القوة ضد العراق في اطار الازمة الحالية الناجمة عن منع بغداد مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة عن القيام بواجباتهم في العراق. وحث عرفات صدام على ابداء قدر من المرونة.

واتهم عرفات نتنياهو الخميس في كلمة القاها في بلدة رام الله بالضفة الغربية باستغلال ازمة العراق لتشويه موقف الفلسطينيين.

وقال نتنياهو ان تحذيرات من عرفات بتجديد العنف وعزمه اعلان دولة فلسطينية يمثل انتهاكات لاتفاقات اوسلو للسلام التي وقعتها اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وكرر عرفات الخميس تعهدا باعلان دولة في ايار (مايو) عام 1999 اذا لم يتم التوصل الى تسوية سلمية نهائية مع اسرائيل.

وقال ان الفلسطينيين على استعداد لتجديد الانتفاضة التي انتهت بالتوقيع على اتفاقيات اوسلو عام 1993 اذا انهارت عملية السلام المتعثرة منذ 11 شهر.

وقال نتنياهو ان عرفات هدد بالعنف والارهاب اذا لم تف اتفاقيات اوسلو بمطالبه «وقال انه سيعلن دولة فلسطينية في مايو المقبل ايا كان الوضع».

واضاف ان مثل هذا الاعلان انتهاك لاتفاقيات اوسلو وان مزيدا من الضرر سيلحق بهذه الاتفاقيات اذا حول عرفات اقواله الى افعال.

واكد نتنياهو الجمعة ان اسرائيل ترفض الاتكال على معاهدات سلام مع جاراتها لانها «ديكتاتوريات» وتعول اولا على قدراتها الرادعة.

وقال رئيس الحكومة، معززا نظريته بأزمة الخليج، انه من «غير المعقول» انطلاقا من ذلك ان يستعيد الفلسطينيون يوما 90 في المئة من الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

وانكر رئيس الوزراء على الولايات المتحدة حق «فرض» حل للازمة العربية الاسرائيلية معتبرا ان ذلك «لم يعد ينفع» الان.

وقال ان «مفتاح السلام في هذه المنطقة من العالم هو الامن، واتفاقات السلام منشودة ومهمة في حد ذاتها، الا انها لا توفر السلام».

وكانت اسرائيل وقعت معاهدة سلام مع مصر سنة 1979 ومع الاردن سنة 1994.

وقال «عندما نكون محاطين بجوار ديكتاتوري فان الضمان الوحيد او بالاحرى الاساسي للسلام هو الردع وهو ما نسميه الامن».

وساق رئيس الوزراء الاسرائيلي على سبيل المثال الرئيس العراقي صدام حسين الذي «اجتاح الكويت (سنة 1990) بمجرد ان اعتقد انه لا يوجد ردع او امن».

وقال ان اسرائيل «الديمقراطية الحقيقية الوحيدة في منطقة شاسعة جدا» لن تقدم «ابدا ومطلقا اي تنازل بشأن أمنها لان ذلك يسير عكس السلام».

واكد نتنياهو ان اسرائيل يجب ان تحتفظ بـ «مناطق امنية» واسعة في الضفة الغربية وهي منطقة جبلية شبهها بـ «حصن واق» للدفاع عن اسرائيل ضد اي هجوم بري.

وأفاد شهود عيان الجمعة ان مواجهات جديدة اندلعت بين عشرات من الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في مخيم الجلزون القريب من مدينة رام الله بالضفة الغربية بعد تظاهرة تأييد للعراق انطلقت في المخيم.

وقال عدد من شهود العيان ان التظاهرة التي شارك بها عدة مئات من سكان المخيم انطلقت بعد صلاة الجمعة واطلق المتظاهرون خلالها الهتافات المؤيدة للعراق ورفعوا الاعلام الفلسطينية والاسرائيلية.

وهرعت الى المخيم الذي يقع في المنطقة «ج» والخاضعة للسيطرة الاسرائيلية وحدات من الجيش الاسرائيلي وعملت على تفريق التظاهرة.

والقى المتظاهرون الفلسطينيون الحجارة والزجاجات الفارغة على الجنود الاسرائيليين الذين ردوا باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

وذكر شاهد عيان ان جنديا اسرائيليا اصيب بجروح في الوجه نتيجة رشقه بحجر كما اصيب فلسطيني بعيار مطاطي خلال المواجهات.

فلسطينيون يساعدون زميلا لهم اصيب باشتباكات مع الجيش الاسرائيلي امس في مخيم للجلزون

ومن جهتها اشادت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الخميس بجهود السلطة الفلسطينية لمنع التظاهرات المؤيدة للعراق في الضفة الغربية وغزة.

واشارت اولبرايت الى «الفارق مع مرحلة 1991 - 1990» اثناء حرب الخليج عندما اتخذ المسؤولون الفلسطينيون موقفا مؤيدا للعراق. وذكرت بان الرئيس الفلسطيني «قال صراحة بأن قرارات مجلس الامن ينبغي ان تنفذ».

واضافت اولبرايت امام لجنة متخصصة في مجلس الشيوخ ان المسؤولين الفلسطينيين «حاولوا ايضا وقف هذه التظاهرات».

وتحدثت اولبرايت عن المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الثلاثاء والاربعاء في واشنطن التي لم تؤد الى نتيجة وتساءلت «ما اذا كان المسؤولون الفلسطينيون مستعدين لاتخاذ القرارات الضرورية لتصحيح مسار عملية السلام». وطلبت مجددا من الفلسطينيين «بذل اقصى ما يمكن من جهود من اجل محاربة الارهاب». واضافت ان «علاقات الثقة بين الطرفين لم تعد قائمة وان عملية السلام تمر في مرحلة صعبة» ويخشى ان «تنهار كليا» مضيفة ان «التحديات كبيرة».

واوضحت ان «صدقية الولايات المتحدة في المنطقة ومصالح اصدقائنا العرب والاسرائيليين رهن بها».

الولايات المتحدة تزود اسرائيل بمعدات للكشف عن الاسلحة الجرثومية

■ القدس - ا ف ب: ذكرت صحيفة (معاريف) الجمعة ان الولايات المتحدة ستزود اسرائيل التي تتهيأ لمواجهة اي هجوم عراقي محتمل، بمعدات لكشف الاسلحة الجرثومية.

وقالت الصحيفة ان ضباطا اسرائيليين سيتوجهون الاسبوع المقبل الى الولايات المتحدة لتلقي تدريبات لاستخدام هذه المعدات التي طلبها وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي.

وتضم المعدات 10 عربات يمكن نشرها في الوقت ذاته في مواقع عدة في حال التعرض لهجوم.

واضافت انها المرة الاولى توافق الولايات المتحدة على تسليم هذه المعدات الى دولة اخرى. ويؤكد المسؤولون عن الامن في اسرائيل ان مخاطر تعرض الدولة العبرية لهجوم بالاسلحة العراقية غير التقليدية ضئيلة جدا. لكنهم يواصلون استعداداتهم لمواجهة هجوم محتمل خصوصا لتهدئة مخاوف السكان الذين يتهافتون منذ اسبوعين الى مراكز توزيع الاقنعة الواقية من الغاز.

وتابع المصدر ذاته انه تم في الايام الخمسة الماضية تسليم اسرائيل 45 الف قناع لتأمين اقنعة للاجانب والفلسطينيين المقيمين في المناطق التي تقع تحت سيطرة القوات الاسرائيلية والاطفال الذين تقل اعمارهم عن الثامنة. وخلال حرب الخليج في 1991 اطلق العراق 39 صاروخ سكود على اسرائيل مما ادى الى سقوط قتيلين ومئات الجرحى.

موردخاي بحث الازمة العراقية مع السفير الامريكي في اسرائيل

■ تل ابيب - اف ب: علم من مصدر رسمي ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بحث الجمعة الازمة العراقية مع السفير الامريكي في تل ابيب ادوارد ووكر.

وذكر بيان اصدرته وزارة الدفاع الاسرائيلية ان موردخاي ووكر «قوما الوضع في الخليج» وناقشا «الجهود الدبلوماسية الامريكية» من اجل ايجاد حل للازمة العراقية.

وبحثا كذلك للمساعدات الامريكية للدفاع المدني الاسرائيلي علما ان الولايات المتحدة ستقدم قريبا الى اسرائيل معدات لكشف الاسلحة الجرثومية.

واضاف البيان ان موردخاي ووكر كررا التأكيد على ان «خطر تعرض اسرائيل لهجوم عراقي ضئيل جدا».

ولكن اسرائيل تستعد مع ذلك لمواجهة اي هجوم محتمل في وقت يسعى مسؤولوها الى طمأنة السكان الذين يتدفقون منذ اسبوعين الى مراكز الدفاع المدني للحصول على اقنعة واقية من الغاز.

يشار الى ان العراق اطلق في 1991 اثناء حرب الخليج 39 صاروخ سكود تحمل رؤوسا تقليدية على اسرائيل مما اسفر عن مقتل شخصين واصابة مئات اخرين بجروح.

55% من الاسرائيليين يرون ضرورة الاعتماد على واشنطن لحمايتهم من اي هجوم عراقي

■ القدس - ق ب: قال واحد من بين كل عشرة اسرائيليين في استطلاع حديث للرأي انه غير راض عن كونه اسرائيليا.

وجاء في الاستطلاع الذي أجرته صحيفة (يديعوت احرونوت) لحسابها ونشرت نتائجه في عددها الصادر الجمعة ان 62 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال «راضون جدا» عن كونهم مواطنين اسرائيليين، وقال 28 في المئة انهم «راضون» عن صفتهم هذه، في حين قال 10 في المئة انهم غير راضين او غير راضين مطلقا عن كونهم مواطنين في الدولة العبرية.

وردا على سؤال آخر وجه في نطاق الاستطلاع الذي استهدف تفحص مواقف الاسرائيليين من مسائل عدة على خلفية الازمة الراهنة بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق قال 68 في المئة انهم يعتقدون ان الجيش الاسرائيلي مستعد كما يجب لحماية سكان اسرائيل من هجوم عراقي محتمل، في حين اعتبر 29 في المئة من الاسرائيليين ان جيش اسرائيل وأجهزتها الامنية المختلفة غير مستعدين كفاية لمواجهة مثل هذا الاحتمال، وامتنع 3 في المئة عن اعطاء جواب على السؤال.

وحول ما اذا كانوا يعتقدون ان الدولة العبرية مستعدة لمعالجة اوضاع تتعرض فيها اسرائيل لهجوم بصواريخ كيماوية و بيولوجية رد 55 في المئة من الاسرائيليين بالايجاب مقابل 42 في المئة كان ردهم سلبيا وامتنع 3 في المئة عن الاجابة على السؤال.

وحول مدى ركونهم واعتمادهم على الولايات المتحدة الامريكية في حماية اسرائيل في حال تعرضها لهجوم عراقي قال 55 في المئة من الاسرائيليين انهم يعتمدون على الامريكيين فيما قال 44 في المئة انهم لا يعتمدون عليهم في ذلك، وامتنع 1 في المئة عن اعطاء جواب على السؤال. واعتبر 44 في المئة من بين الذين شملهم الاستطلاع ان وسائل الاعلام الاسرائيلية تعالج وتتناول بصورة سليمة ما يتعلق بخطر الهجوم العراقي المحتمل على اسرائيل، في حين قال 48 في المئة ان معالجة وسائل الاعلام لهذا الموضوع غير سليمة، وامتنع 8 في المئة عن اعطاء جواب على السؤال.

اسرائيل تمنح جاسوسا عمل لصالح الاتحاد السوفييتي تصريحا شهريا بالخروج من السجن

■ تل ابيب - اف ب: ذكر مصدر قضائي الجمعة ان خبيرا اسرائيليا كبيرا في الاسلحة الجرثومية معتقل بتهمة التجسس لحساب الاتحاد السوفييتي السابق سيحصل على تصريح بالخروج من السجن 36 ساعة شهريا.

وكان حكم على ماركوس كلينغبرغ (79 سنة) عام 1983 بالسجن 20 عاما لادانته بتسليم موسكو معلومات عن الاسلحة الجرثومية اثناء توليه منصب مساعد مدير معهد نيس زيونا البيولوجي السري.

وقد راعت محكمة تل ابيب كبر سنه وضعف صحته الصحية في قرار منحه تصريح الخروج الذي اتخذته الخميس.

وقد طلب كلينغبرغ ايضا اطلاق سراحه بلا شروط موضحا انه يريد قضاء اخر ايام حياته وسط اسرته. وهذا الطلب الاخير معروض على محكمة اخرى وهي محكمة بئر السبع في جنوب البلاد.

وكان العالم الاسرائيلي قد امضى سنوات السجن العشرة الاولى في عزلة. وانتظرت اسرائيل حتى عام 1993 لتسمح باعلان نبأ اعتقاله.

الفلسطينيون يتوقعون ضربة أمريكية للعراق لاراحة اسرائيل من استحقاقات عملية السلام

نابلس - من أمين أبو وردة:

مع تضاؤل فرص ايجاد حل سلمي للازمة الراهنة بين العراق والولايات المتحدة، وتزايد احتمالات توجيه ضربة عسكرية أمريكية لبغداد ينتاب الفلسطينيين شعور بالقلق من أن يؤدي أي تطور في هذا الاتجاه الى الحاق ضرر بالقضية الفلسطينية، وتخلي اسرائيل عن كامل التزاماتها المنصوص عليها في اتفاقات السلام المرحلية الموقعة بين عامي 1993 و1996.

ويقول باحثون فلسطينيون إن واشنطن تبدو عازمة على توجيه ضربات عسكرية للعراق ضمن خطة أشمل تنص على احداث تغييرات جذرية في المنطقة من بينها تقسيم العراق، وتفكيك ما تبقى من النظام العربي، وتعزيز التفوق النوعي الاستراتيجي لاسرائيل، وحرمان الفلسطينيين من قيام دولة لهم، وقيام نزاعات طائفية وأهلية في المنطقة العربية.

ويعتقد الدكتور عثمان عثمان المحاضر في قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية (شمال الضفة الغربية) أن واشنطن تنوي من وراء ضربها للعراق توجيه رسالة تحذير الى كل من سورية وايران اللتين تعتبران قوتين اقليميتين بارزتين تهددان الدولة العبرية، وقال إن الولايات المتحدة تأمل من خلال التصعيد الراهن الى احداث مزيد من الشرخ في الصف العربي، وتثبيت أقدامها في المنطقة، ومنع أي تهديد لمصالحها الحيوية التي تتمثل في استمرار تدفق النفط العربي الى الأسواق الامريكية والغربية بأسعار زهيدة.

ويرى الدكتور عبد الستار قاسم استاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح أن أي ضربة أمريكية للعراق ستؤدي الى احداث «كارثة» في المنطقة بالنظر الى آثارها السياسية والاقتصادية والمعنوية، ويؤكد أن الاصرار الامريكي يرمي الى محاولة اذلال العراق واهانة شعبه من خلال اجباره على الرضوخ لمطالبها في الوقت الذي تتسامح فيه مع كل التجاوزات الاسرائيلية للقرارات الدولية بما فيها الصادرة عن مجلس الأمن.

ودعا قاسم العراق الى حسن التعامل مع الجهود التي تبذلها روسيا وفرنسا لتفادي أي عمل عسكري متوقع ضده، وضمان الابقاء على البنية التحتية للعراق سليمة بعد أن تم إعادة بنائها وترميمها إثر حرب عام 1991.

ويسود اعتقاد عام لدى العديد من الخبراء والباحثين في الساحة الفلسطينية بأنه ليس بوسع أي قوة ناشئة في الساحة العربية أن تراهن على التأييد من قبل الدول العربية الأخرى، ويشير العديد من هؤلاء الى أن الأزمات التي عصفت بالمنطقة خلال العقود الثلاثة الأخيرة أظهرت بشكل جلي أن الدول العربية بما فيها الرئيسة غير قادرة على اتخاذ قرارات مصيرية عندما يتعلق الأمر بصدام متوقع مع المصالح الحيوية للدول الكبرى ذات النفوذ، وتمثل حرب الخليج الأخيرة مثالا جوهريا على ذلك.

ويرى الدكتور اياد البرغوثي استاذ علم الاجتماع السياسي أن الولايات المتحدة معنية بوجود أزمات على مستوى معين في المنطقة لمنع العرب من تشكيل قوة تستند الى استقرار سياسي واقتصادي متين، وقال إن تلك الأزمات تشكل عامل استنزاف كبير لدول المنطقة، وتجبرها على استمرار الاتكاء على الحماية الامريكية مما يبقي على الوجود العسكري الامريكي فيها.

ويتفق العديد من الخبراء على ان المنطقة العربية مقبلة على عقود جديدة من الاستعمار المباشر شبيهة بالفترة التي تلت انتهاء الدولة العثمانية وتقاسم الدول الغربية الوطن العربي، ويشددون على أن الانتشار العسكري الهائل للقوات الغربية في الشرق الأوسط والخليج العربي سيؤدي الى حالة من الهيمنة وفرض الوصاية لضمان المصالح النفطية للغرب ومنع أي تهديد داخلي أو خارجي لها.

أيدت بقاءه ورئيس الموساد في منصبيهما

«هآرتس»: لجنة برلمانية حملت نتنياهو مسؤولية فشل محاولة اغتيال خالد مشعل في عمان

القدس - من سعيد عياش:

ذكرت مصادر صحافية عبرية ان لجنة برلمانية مكلفة بمتابعة شؤون اجهزة الاستخبارات السرية الاسرائيلية توصلت حديثا لاستنتاج مفاده ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «اخطأ» في قضية محاولة الاغتيال الفاشلة لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في الاردن، ولكن هذه اللجنة لم تجد انه يتعين على نتنياهو تقديم استقالته من منصبه في ضوء استنتاجها.

وقالت صحيفة (هآرتس) التي اوردت ذلك في عددها الصادر الجمعة ان اللجنة الفرعية لشؤون اجهزة الاستخبارات السرية في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي توصلت في نطاق تقريرها النهائي حول قضية ما يعرف بـ «فضيحة مشعل» الى استنتاج رئيس اتفق حوله غالبية اعضاء اللجنة التي يرأسها رئيس لجنة الخارجية والامن عضو الكنيست عوزي لانداو (ليكود) وتضم ممثلين عن حزبي المعارضة «العمل» و«ميرتس» جاء فيه ان عمل واداء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في قضية محاولة الاغتيال الفاشلة في الاردن في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي تخلله عيوب وثغرات، وان نتنياهو اخطأ في تحكيم ووزن رأيه عندما اعطى موافقته لجهاز الاستخبارات الخارجية (موساد) الاسرائيلي بتنفيذ محاولة اغتيال خالد مشعل على ارض الاردن قبل نحو خمسة اشهر.

وطبقا لما اوردته اللجنة البرلمانية الفرعية في تقريرها الذي يمر الان بمراحل التنقيح والطباعة تمهيدا لعرضه بعد ايام قليلة على كل من رئيس الوزراء ورئيس جهاز «موساد» داني ياتوم فقد ادى القرار «الخاطئ» الى الحاق ضرر بالعلاقات الخاصة والمميزة بين الاردن واسرائيل والى تشويش الصلة بين ديوان العاهل الاردني الملك حسين وجهاز «موساد» الاسرائيلي.

واشارت الصحيفة الى ان اربعة من اصل ستة اعضاء تتكون منهم لجنة الكنيست الفرعية لشؤون اجهزة الاستخبارات السرية كانوا متفقين في الراي بشأن الاستنتاج حول وقوع نتنياهو في ارتكاب اخطاء في عملية «موساد» الفاشلة في الاردن، والنواب الاربعة هم ايهود باراك، واوري اور من حزب «العمل» المعارض، ويوسي سريد عن حركة «ميرتس» اليسارية، وانضم اليهم عضو الكنيست بنيامين بيغن من حزب الليكود، في حين كان ممثلو ليكود الاخرين في اللجنة عوزي لانداو وجدعون عزرا في موقف الاقلية المعارضة لاستنتاج اللجنة البرلمانية.

واضافت الصحيفة انه رغم هذا الاستنتاج، فان جميع اعضاء اللجنة متفقون في الرأي حول عدم وجود مكان لاستخلاص استنتاجات شخصية ضد رئيس الوزراء نتنياهو، وان قضية مشعل يجب ان لا تحول دون استمرار نتنياهو في تولي مهام منصبه.

الى ذلك اشارت الصحيفة الى وجود خلافات بين اعضاء اللجنة حال دون اتفاقهم بالاجماع على بلورة استنتاج يتعلق بالمسؤولية الشخصية لرئيس جهاز «موساد» داني ياتوم عن فشل محاولة اغتيال مشعل، ويعتقد خمسة من بين اعضاء اللجنة ان بامكان ياتوم مواصلة مهام منصبه وانه لا مكان لاقصائه او دعوته للاستقالة. في حين يعتقد عضو اللجنة يوسي سريد وحده فقط ان «ياتوم» بحكم مسؤوليته القيادية والادارية يتحمل مسؤولية شخصية مباشرة عن الفشل التنفيذي للعملية، وان عليه استخلاص الاستنتاج اللازم المترتب على ذلك.

كذلك قررت اللجنة عدم المطالبة باستخلاص استنتاجات شخصية ضد رئيس قسم العمليات في «موساد» الذي كان مسؤولا مباشرا عن تخطيط العملية، وعن تنفيذها وذلك لكونه اعترف اثناء شهادته امام اللجنة بمسؤولية الشخصية عن الفشل وجعل نفسه من منصبه، وأعلن في وقت لاحق عن استقالته من الخدمة في جهاز «موساد». وخلصت اللجنة البرلمانية الفرعية التي تقصت أسباب فشل عملية «موساد» والظروف التي أحاطت بها بموازاة لجنة تحقيق لازالت تعمل بتكليف من رئيس الوزراء الاسرائيلي في نفس القضية الى استنتاج رئيس آخر عزى بموجبه فشل عملية «موساد» في الاردن ليس فقط الى اخطاء اثناء تنفيذ محاولة الاغتيال، بل وخلال مراحل التخطيط والتحضيرات لها لا سيما من حيث خطأ المخططين عندما بنوا افتراضهم بان الاغتيال سيتم كـ «عملية هادئة» دون ان يأخذوا بالحسبان امكانية «تشويش شيء ما» خلالها ما يحولها الى «عملية صاخبة» كما حدث في واقع الامر.

وتوصي اللجنة البرلمانية في سياق تقريرها الذي سيبقى سريا في القسم الاكبر منه (يتكون من عشرات الصفحات) بتشكيل «مجلس للامن القومي» في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي يعمل في اطاره ايضا مستشار خاص لشؤون الاستخبارات. على الصعيد ذاته ذكر ان لجنة الاستيضاح الثلاثية المكلفة بتقصي اسباب فشل عملية «موساد» في عمان اوشكت على الانتهاء من اعداد تقرير عن نتائج عملها ينتظر ان يرفع الاسبوع المقبل الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي كان عين اعضاء هذه اللجنة في مطلع شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

مجلس اوروبا يطلق شراكة من اجل السلام في الشرق الاوسط

■ ستراسبورغ - اف ب: قرر مجلس اوروبا الجمعة في ستراسبورغ تشكيل مجموعة غير رسمية تضم كل الاطراف الاوروبية والعربية المعنية بعملية السلام في الشرق الاوسط.

ووافق المشاركون الاوروبيون والاسرائيليون والفلسطينيون والعرب في اجتماع طاولة مستديرة اوروبي - متوسطي للتعاون والمصالحة في الشرق الاوسط نظمه مجلس اوروبا، بالتصفيق على اعلان اطلق عليه اسم «اتفاق ستراسبورغ» ويقضي بتشكيل مجموعة الاتصال هذه.

وجاء في بيان صادر عن الاجتماع ان هذه المجموعة ستنظم لقاءات منتظمة «تهدف الى تسهيل عملية السلام وحشد القوى الاقتصادية والثقافية والسياسية بالاعتماد على توجهات برنامج شمعون بيريس للسلام ومؤسسات اخرى». وبين المؤسسات المشاركة في هذه المجموعة المعهد النرويجي للقضايا الدولية والمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار.

وتتمثل مهمة المجموعة الاولى بتحديد مبادرات لوضع برنامج اوروبي - متوسطي للتنمية والتعليم المتعدد الثقافات وكل المشاريع التي تساهم في تسهيل عملية السلام. وشارك في هذا الاجتماع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس وعضو المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار محمد اشتية والرئيس البرتغالي السابق ماريو شواريس.

حاخام اسرائيل يتوجه الى المغرب

■ عمان - ق ن ا: توجه كبير الحاخامات في اسرائيل (بكشي دورون) الى الرباط ليلة الخميس الجمعة في زيارة للمغرب بدعوة من العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وذكر راديو اسرائيل أن الحاخام الاكبر سيشارك في مؤتمر ديني دولي يعقد في الرباط ويحضره رجال دين من الديانات الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية ويبحث دور رجال الدين في احلال السلام في العالم ونبذ العنف.

ليا رابين تدعم الخصم اليميني للرئيس وايزمن

■ القدس - اف ب: ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية الجمعة أن أرملة رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين قدمت دعمها للمرشح اليميني للانتخابات الرئاسية في اسرائيل ضد الرئيس العمالي الحالي عيزر وايزمن.

وقالت ليا رابين لصحيفة (يديعوت احرونوت) ان «عائلة رابين لديها لائحة طويلة صعبة وحزينة من الشكاوى ازاء وايزمن».

أضافت أن «وايزمن طالما هاجم اسحق (رابين) حتى بعد وفاته».

ومن المقرر ان تجري الانتخابات الرئاسية في الرابع من آذار (مارس) المقبل في الكنيست ويستعد الرئيس وايزمن لخوض المعركة من أجل تجديد ولايته لخمسة أعوام جديدة. واختار حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أحد نوابه شاوول عامور مرشحا له.

وقالت الصحيفة ان يوفال نجل اسحق رابين الذي يتزعم حركة سلمية هي «جيل السلام» قدم دعمه أيضا لترشيح عامور.

وسادت العلاقات بين اسحق رابين وعيزر وايزمن خلافات وتزاعات منذ حرب الايام الستة العام 1967. واتهم رابين رئيس الاركان وايزمن الذي كان مساعده بانه أثار الضجة وبانه انهار عصبيا لدى بدء الحرب.

وتدهورت العلاقات بين الرجلين خلال ولاية رابين رئيسا للوزراء من العام 1992 حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 حين اغتاله متطرف يميني.

وأعلن وايزمن رئيس الدولة الذي لا يلعب سوى دور رمزي في الحياة السياسية، مرات عدة تأييده لتبطؤ عملية السلام متهما اسحق رابين بانه يقدم بسرعة «التنازلات» للعرب.

عميلان فلسطينيان يطلبان منحهما الجنسية الاسرائيلية

■ القدس - ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان فلسطينيين من سكان منطقة غور الاردن تقدما بالتماس الى المحكمة العليا الاسرائيلية من اجل الحصول على الجنسية الاسرائيلية باعتبارهما كانا عميلين لجهاز الامن الاسرائيلي الداخلي «شين بيت». وذكرت الاذاعة العبرية الرسمية الخميس ان العميلين الفلسطينيين قالا في التماسهما انهما تعاونا مع جهاز الامن الاسرائيلي لعدة اعوام.

واضافت انه جاء في الالتماس شكوى للعميلين من تعرض السلطة الوطنية الفلسطينية لهما ما يعرض حياتهما وحياة ابناء عائلتيهما للخطر، حسب اعتقادهما. ويطالب العميلان المذكوران بالحصول على الجنسية الاسرائيلية او باعتراف على الاقل من قبل الدولة العبرية بتعاونهما مع جهاز الامن من اجل توفير الحماية لهما. وقالت الاذاعة ان العميلين سبق ان اعتقلا من قبل ممثلي السلطة الفلسطينية وانهما يقيمان حاليا في اماكن سرية.

الجيش الاسرائيلي يضم مجندات الى قواته الجوية العاملة في جنوب لبنان

■ تل أبيب - ق ب: أعلنت مصادر في الجيش الاسرائيلي أنه من المقرر السماح للفتيات الاسرائيليات بالعمل ضمن الطواقم الجوية التي تقوم بأعمال الانقاذ في جنوب لبنان المحتل، وجاء القرار بعد أن سمح سابقا للفتيات بالانتساب الى سلك القوة الجوية.

وكانت السلطات العسكرية الاسرائيلية سمحت في السنوات السابقة للفتيات بالخدمة ضمن السلك العسكري، غير أنها حظرت عليهن العمل في الصفوف الأمامية بالنظر الى مخاطر وقوعهن في الأسر، والحاجة الى تأمين حماية لهن غالبا ما تكون مكلفة.

غير أن المصادر الاسرائيلية قالت إنه على الرغم من ضم عدد من الفتيات الى كلية الطيران، غير أن أيا من المنتسبات لم تتمكن حتى الآن من اجتياز الاختبارات اللازمة ودورات التدريب في كلية الطيران بنجاح.

السجن سبع سنوات ونصف السنة ليهودي متشدد قتل عاملا فلسطينيا في محطة وقود

■ القدس - اف ب: أفاد مصدر قضائي ان حكما بالسجن سبع سنوات ونصف السنة صدر في حق يهودي متشدد لقتله في آب (اغسطس) عاملا فلسطينيا في محطة وقود في القدس الشرقية.

وكان العامل الفلسطيني محمد ابو سراح (67 عاما) حاول منع المتهم ديفيد يفيت من الفرار بسيارته بعدما تزود وقودا من دون ان يدفع ثمن الوقود.

واصيب ابو سراح الذي تمسك بالسيارة اصابة قاتلة عندما اصطدمت سيارة اليهودي المتشدد بسيارة اخرى كانت متوقفة.

ودين ديفيد يفيت البالغ عشرين عاما تقريبا بالقتل غير العمد.

وكان في السيارة ديفيد يفيت وثلاثة تلاميذ اخرين من مدرسة تلمودية. وتوجه الشبان الاربعة الى الشرطة لكن التهمة وجهت فقط الى السائق.

اولمرت: بوريس يلتسين ينوي زيارة القدس خلال العام الفين

■ القدس - اف ب: قال رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين ينوي زيارة القدس في كانون الثاني (يناير) 2000 في مناسبة انتهاء الالفية الثانية لولادة المسيح.

وقال اولمرت أن بطريرك موسكو وعموم روسيا اليكسيس الثاني اطلعه على هذا المشروع خلال لقاء تم بينهما الاسبوع الماضي في موسكو.

واوضح اولمرت للصحافيين الاجانب ان «البطريرك اليكسيس الثاني قال لي انه اتفق مع الرئيس يلتسين على ان يأتيا معا الى القدس خلال الاسبوع الاول من العام 2000».

واضاف ان زيارة الرئيس الروسي ستجرى قبل السابع من كانون الثاني (يناير) وهو موعد عيد الميلاد عند الطوائف الارثوذكسية.

انتخاب وزير العدل الاسرائيلي رئيسا للجنة المركزية لحزب الليكود

■ تل ابيب - اف ب: انتخب وزير العدل الاسرائيلي تساحي هنيغبي الخميس رئيسا للجنة المركزية لحزب الليكود الذي يرأسه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

وقد حصل الوزير المدعوم من نتنياهو على حوالي 60 % من اصوات 2200 عضو حضروا الجلسة في تل ابيب. اما منافسه الوحيد اسرائيل كاتز المساعد السابق لوزير البنى التحتية اريل شارون، فلم يحظ بدعم كبار المسؤولين في الحزب. واعلن هنيغبي بعد انتخابه انه لن تجرى انتخابات تمهيدية لاختيار مرشحي الحزب للانتخابات النيابية المقبلة المقررة عام 2000. وقاد الرجلان منذ عشرين عاما حركة الطلبة اليمينيين المتطرفين في اسرائيل ومثلا امام القضاء بتهمة ممارسة العنف ضد طلاب عرب.

بحث ووزيرة خارجية السويد اخر التطورات في المنطقة

الحريري يحذر من اندلاع حرب اقليمية «في الايام المقبلة»

■ بيروت ـ اف ب ـ رويترز: حذر رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري الجمعة من اندلاع الحرب في منطقة الشرق الاوسط في «الايام المقبلة».

وقال الحريري اثر اجتماعه بوزيرة خارجية السويد لينا هليم فالين التي تزور بيروت «ان مشكلة العراق جدية جدا واخشى ان نرى خلال الايام المقبلة حربا في المنطقة».

واضاف «نأسف لذلك ونأمل ان يجد الولايات المتحدة والعراق حلا سلميا لانه اذا وقعت الحرب سيكون الوضع سيئا على الجميع».

يشار الى ان لبنان يعارض على غرار معظم الدول العربية توجيه ضربة عسكرية الى العراق لاجباره على فتح جميع المواقع بما فيها المواقع الرئاسية امام مفتشي اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة بحثا عن اسلحة الدمار الشامل العراقية.

ودعا الحريري العراق الى تطبيق قرارات الامم المتحدة وقال «نطلب من العراق التجاوب مع قرارات الامم المتحدة لاننا نريد ان يحترم الجميع القرارات الدولية بمن فيهم اسرائيل».

ومن جهتها قالت وزيرة الخارجية السويدية الجمعة انها متشائمة بشأن عملية السلام العربي الاسرائيلي.

وردا على سؤال في مؤتمر صحافي عن توقعاتها للسلام في ضوء سياسات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قالت الوزيرة «انا متشائمة لاننا لا نرى اي خطوات في الاتجاه الصحيح. بل على العكس فاننا نرى خطوات في الاتجاه الخطأ». ودعت هيلم والين في المؤتمر الذي عقدته بعد محادثات مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز الى التعجيل باستئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل والفلسطينيين وغيرهم من الشركاء العرب في عملية السلام.

وقالت «يجب ان نرى عملية السلام تعود الى مسارها. هذا ما تقوله السويد. وما يقوله الاتحاد الاوروبي. وما يقوله العالم كله».

وايدت الوزيرة السويدية المطلب اللبناني بانسحاب اسرائيل تماما من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

وقالت «يجب ايجاد حل دائم. وهذا يعني حلا سياسيا ودبلوماسيا. يجب بالطبع على الجيش الاسرائيلي ان ينسحب من الاراضي المحتلة.. وكل المشاكل يجب ان تحل بطريقة سلمية».

يذكر ان اسرائيل ترفض تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 الذي صدر منذ 20 عاما ويقضي بانسحابها فورا وبدون شرط من جنوب لبنان حيث ما زالت تحتل منطقة حدودية مساحتها 850 كلم مربع.

رئيس الوزراء اللبناني يصافح وزيرة الخارجية السويدية (رويترز)

طهران: «الفتوى» ضد رشدي «حكم لا رجوع عنه»

«مراسلون بلا حدود» تطلب من خامنئي العفو عن صحافي ايراني حكم عليه بالاعدام

■ طهران ـ اف ب: طلبت منظمة «مراسلون بلا حدود» الدولية للدفاع عن الحريات الاعلامية من مرشد الجمهورية الايرانية الاسلامية علي خامنئي «العفو» عن الصحافي الايراني مرتضى فيروزي الذي حكم عليه بالاعدام.

وجاء هذا الطلب في رسالة وجهت الى خامنئي حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منها الجمعة. وقالت الرسالة ان «مراسلون تناشدكم العفو عن مرتضى فيروزي».

وأوقف مرتضى فيروزي رئيس تحرير صحيفة «ايران نيوز» في أيار (مايو) 1997 بتهمة «التجسس» وحكم عليه بالاعدام في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتقول الصحف الايرانية ان المحكمة العليا أكدت عقوبة الاعدام التي كانت أحدى محاكم الدرجة الاولى نطقت بها بحق فيروزي الاربعيني. وذكرت صحيفتا «جمهوري اسلامي» و«القدس» الايرانيتان ان الحكم سينفذ قريبا.

وكانت الرابطة الفرنسية لحقوق الانسان طلبت الاربعاء من الرئيس الايراني محمد خاتمي معارضة تنفيذ حكم الاعدام بالصحافي.

وذكرت الرابطة بأن الرئيس خاتمي الذي انتخب في أيار (مايو) 1997 تعهد تشجيع «دولة القانون واحترام حقوق الانسان» مضيفة أن «الصمت وعدم المبالاة لا يمكنهما أن يكونا ردا حين يعلم العالم بانتهاكات القانون».

وعلى صعيد اخر أكد مدعي عام الجمهورية الايرانية آية الله مرتضى مقتضائي الجمعة أن «الفتوى» التي تدعو الى اهدار دم الكاتب سلمان رشدي هي «حكم لا رجوع عنه ويجب أن يطبق».

وقال مقتضائي عشية ذكرى اصدار الامام الراحل الخميني «الفتوى» في 14 شباط (فبراير) 1989 «ليست مجرد مرسوم ديني بل قرار أو حكم يدين رشدي هذا الكافر، بالموت». وتتهم الفتوى الكاتب بالتجديف بحق الاسلام في كتابه «آيات شيطانية».

وأضاف مقتضائي المقرب من المحافظين «هناك توافق بين جميع المسلمين من كل المذاهب» على هذا الحكم.

وأيد آية الله محمد امامي كشاني المحافظ «الفتوى» ضد رشدي وأشار الى أن هذه «الشخصية الحقيرة» حكم عليها «عن حق» بالاعدام.

وقال في خطبة الجمعة في جامعة طهران «ان هذه الشخصية الحقيرة تتمتع بحرية التعبير بينما العلامة والفيلسوف روجيه غارودي يحاكم فقط لانه كتب أمرا أكيدا».

يشار الى أن الزعماء الايرانيين قدموا دعمهم لروجيه غارودي الذي يحاكم في فرنسا بتهمة «التشكيك في جرائم ضد الانسانية».

وقارن مسؤولون ايرانيون عدة بين وضع الكاتب الفرنسي ووضع سلمان رشدي وانتقدوا «الموقف المتناقض للذين يدعون الدفاع عن حقوق الانسان» والذين يدينون غارودي لهجومه على اسرائيل ويدعمون سلمان رشدي.

ولم يتخذ الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الذي انتخب في أيار (مايو) الماضي، رسميا أي موقف بشأن قضية رشدي التي لا تزال مصدر خلاف بين ايران والغرب.

وفي شباط (فبراير) 1997 رفعت مؤسسة «خورداد ـ 15» الدينية قيمة مكافأة من يقتل سلمان رشدي من مليون دولار الى مليونين ونصف مليون دولار.

اسرائيل: ايران قد تمثل خطرا كبيرا على السلام العالمي

■ لندن ـ رويترز: نسب الجمعة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قوله ان ايران ستشكل عما قريب تهديدا اخطر للاستقرار الاقليمي والعالمي عما يمثله العراق.

وقال نتنياهو في مقابلة مع صحيفة (تايمز البريطانية) «تتركز انظار العالم قاطبة.. على (الرئيس العراقي) صدام حسين. ولكن عبر الحدود مباشرة في ايران تقوم البلاد بتطوير صواريخ ذاتية الدفع واسلحة نووية بصورة حرة دون اي تدخل ودون اي ضغوط من مفتشين».

واضاف «اذا كنتم تتصورون ان لديكم مشكلة مع زعزعة الاستقرار في العالم اليوم لان لدى صدام هذه الاسلحة (للدمار الشامل) فانظروا كيف سيكون عدم استقرار عالمنا اذا حصل النظام الايراني على الصواريخ الذاتية الدفع العابرة للقارات التي يمكنها ان تصل الى اوروبا وابعد من ذلك».

وقالت الصحيفة ان نتنياهو كشف النقاب عن تقارير استخبارات اسرائيلية افادت بانه بعد عام فقط ستصير ايران ذات اكتفاء ذاتي في مجال التكنولوجيا اللازمة لتصنيع مثل هذه الصواريخ الطويلة المدى.

وقالت الصحيفة ان نتنياهو لم يحدد ما اذا كانت اسرائيل تستعد لاتخاذ عمل وقائي الا انه قال انه ابلغ الرئيس الروسي بوريس يلتسن ان التقنيات التي تواصل موسكو تزويد ايران بها قد تنتهي الى انتاج ايران لصواريخ برؤوس حربية غير تقليدية قد توجه ضد روسيا ذاتها في نهاية المطاف.

وقالت الصحيفة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بدا هادئا وواثقا على الرغم من تصاعد التوتر في المنطقة بسبب الازمة العراقية.

غير ان نتنياهو قال «نحن نتخذ جميع الاحتياطات اللازمة فيما يتعلق بالدفاع المدني والامكانات الاخرى التي بحوزتنا».

نواب قبليون رفعوا شعار «العشيرة ضد الفساد»

تفكير بانشاء تجمع لمكافحة الفساد في البرلمان الاردني يحيي ذكريات لجنة شبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

تثير فكرة انشاء تجمع نيابي لمحاربة الفساد في البرلمان الاردني قلق العديد من الموظفين العموميين الذين يعتقد انهم تورطوا في تجاوزات ادارية ومالية.

وسعى عدد من نواب المعارضة في البرلمان الى تشكيل تجمع نيابي عريض لمقاومة الفساد اعلنوا عنه بطريقة غاية في الاثارة، وتتكون نواة الفكرة من نواب المعارضة الذين حجبوا الثقة عن حكومة المجالي. والهدف الاساسي من هذه الخطوة هو تقديم اثبات جديد على ان المجلس النيابي ذو الاغلبية العشائرية لن يكون مجلسا ضعيفا او مجيرا لحساب الحكومة، ولاثبات جدية ممثلي العشائر والقبائل في البرلمان في محاربة الفساد والمحتالين وملاحقتهم قضائيا وقانونيا.

وسر الاحراج في هذه الفكرة ان اغلبية نواب الوسط المؤيدة للحكومة ستجد صعوبة في عدم الانضمام لتجمع من هذا النوع يتوقع اصحاب فكرته ان يبلغ عدد اعضائه مابين 20 ـ 30 نائبا. وتلقى فكرة التجمع المذكور رواجا كبيرا في الاوساط السياسية.

ويقف وراءها النائبان محمد الازايدة ونزيه عمارين، وهما من اقطاب المعارضة البرلمانية ويقول الازايدة ان الفرصة يجب ان تتهيأ ليقول النواب كلمتهم في ملاحقة الفساد المالي والاداري ومطاردة رموزه. وهذا الامر يدخل في باب انسجام النواب مع دورهم الرقابي والتشريعي، خصوصا في ظل استمرار التجاوزات الادارية والمالية في اجهزة الحكومة التنفيذية.

واضاف الازايدة: ان التجمع المنوي تأسيسه سيطارد كافة انواع الفساد الشللية والعائلية والاقتصادية والسياسية والادارية.

واعتبر احد النواب المؤيدين للفكرة ان الهدف من تأسيس تجمع من هذا النوع ليس ممارسة الترف السياسي، على اساس ان النواب يقومون بدورهم في حماية المجتمع من الفساد ولا يبحثون عن الاثارة السياسية.

وقال النائب غازي الفايز انه كان يتعرض لملاحقة الفساد بشكل فردي، ولذلك فهو يرحب بفكرة انشاء التجمع المكافح للفساد لانها تضع المعنيين بالمصلحة العامة والمصلحة الوطنية في اطار جماعي ومنهجي.

وكان عدد من زعماء العشائر البارزين في البرلمان اكدوا ان ممثلي العشائر اولى من غيرهم في ملاحقة الفساد، وانهم الاقدر على تطهير الوطن من رموزه، وقال في هذا الاتجاه الشيخ برجس الحديد ان البرلمان الحالي سيثبت انه لا يقل من حيث الدور السياسي عن اية احزاب اخرى بل قد يتجاوزها في عملية الحفاظ على مكتسبات الوطن، حسب تعبيره.

وقال النائب الشيخ سلامة الغويري، ان العشيرة هي اساس لبنة البناء الوطني. والقول بأن ممثلي العشيرة في البرلمان اضعف من غيرهم مناف للحقيقة، والتجربة ستثبت اننا سنتمتع بدور مركزي واساسي في مطاردة الفساد ورموزه ومواطنه بمنتهى الحزم والتصميم.

ويؤيد النائب احمد عويدي العبادي هذا الطرح، ويؤكد انه شخصيا اخذ على عاتقه ملاحقة رموز الفساد بصرف النظر عن حجمهم ونفوذهم السياسي، ويؤكد ان مقاومة الفساد مطلب وطني ملح لكل مخل يدعي الحرص على الدولة والنظام. ويقول أنا ألاحق الفساد انطلاقا من وعيي الوطني، ومن انتمائي للنظام السياسي الذي اهتدي بهديه.

غير ان هذه الفكرة تثير حفيظة بعض السياسيين المخضرمين الذين يخشون من عملية غير منهجية في طرح موضوعات الفساد بقوة داخل البرلمان، فالعديد من المصادر تعبر عن خشيتها من ان يتحول مثل هذا التجمع الى ساحة للثأر السياسي بين النواب والوزراء، والمسؤولين، خصوصا في ظل غياب الية واضحة للمنهج المقترح في مقاومة الفساد.

ولم تتضح بعد آلية عمل هذا التجمع النيابي لكن الازايدة يشير الى ان مقاومة الفساد برلمانيا ستتخذ شكل العملية المستمرة، حيث سيحقق التجمع في جميع قضايا الفساد التي يمكن ان تصل اليه، سواء اكانت صغيرة، ام كبيرة، قديمة ام جديدة، وبصرف النظر عن حجم ونفوذ اي سياسي متورط فيها.

وتثير هذه الفكرة الحساسية والتساؤل مما يدعو للاعتقاد انها مستنبطة عن لجنة التحقيقات النيابية التي شكلت بعد عام 89 وترأسها انذاك المهندس والمعارض البارز ليث شبيلات، حيث حققت هذه اللجنة بعد ان حصلت على صلاحيات قانونية كاملة مع عدد من كبار السياسيين بتهم فساد وخضع للتحقيق بين يدي هذه اللجنة المدعومة انذاك من الاسلاميين رؤساء وزارات ووزراء سابقون ورجال اعمال كبار غادر بعضهم البلاد، وعالجت اللجنة كما يقول شبيلات ملفات فساد ضخمة تورط فيها اصحاب نفوذ من طراز رفيع.

وبعد انتهاء عمل اللجنة المذكورة قال شبيلات ان جهات متنفذة ورطته بمؤامرة الانقلاب على الحكم التي حكم فيها بالسجن عشرين عاما قبل ان يطلق سراحه بعفو ملكي.

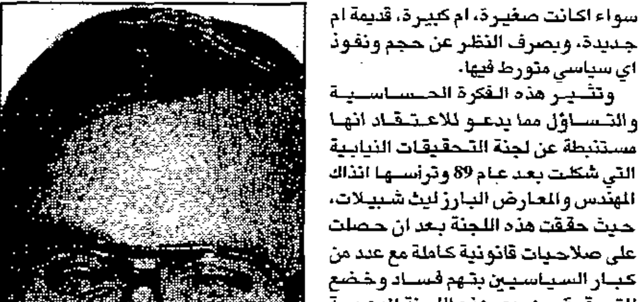
لكن الظروف الان اختلفت، ويقول اصحاب فكرة التجمع الجديد انهم لا يسعون للاقتراب من مناطق محرمة او محللة وانما للقيام بواجبهم البرلماني في التشريع والرقابة وملاحقة الفساد ومظاهره دون اثارة سياسية.

وتخرج هذه الفكرة من قبل النواب في الوقت الذي شهدت فيه عملية مقاومة ومكافحة الفساد في الاردن خلال العامين الماضين تطورا ملحوظا ساهم في تخفيف الاثارة السياسية والهواجس التي ترتبط بعملية من هذا النوع، حيث تأسست رسميا ومنذ عامين دائرة مكافحة الفساد التابعة لجهاز المخابرات العامة وبرئاسة جنرال معروف لمتابعة قضايا التجاوز على المال العام او الوظيفة او استغلال المنصب العمومي.

واتبعت هذه الدائرة التي حظيت بارادة سياسية لعملها طرقا حديثة في ملاحقة الفساد في اجهزة الدولة. وسجلت على مدار عامين انجازات مشهودة في هذا الصدد، وعملت على خلق تقاليد، في ادارة الوظيفة العامة بناء على مفهوم الوقاية من الفساد والتجاوز الاداري او المالي، وتعلن هذه الدائرة المستقلة جدولا شهريا باعمالها والقضايا التي حققت فيها بعد ان زودت بالوسائل الامنية والقانونية اللازمة.

ويعتقد ان النواب وفي حالة اصرارهم على تشكيل تجمع مقاومة الفساد، باعتباره حق من حقوقهم المباشرة سيجدون طريقة للتعاون مع الادارة المركزية لمكافحة الفساد والاستفادة من خبراتها في هذا المجال، خصوصا بعد ان بدأت بعض عمليات التجاوز تأخذ غطاءات قانونية او غير مكشوفة تحتاج لوسائل امنية في الكشف عنها.

وبعد ان يستقر رأيهم على آلية العمل المطلوبة، يفكر اصحاب فكرة تجمع الفساد بتوجيه نداء لجميع المواطنين يدعونهم فيه تزويد التجمع بعد صياغة شكله القانوني والدستوري بأي معلومات، عن اي عمليات فساد يصلون اليها او يعرفون عنها.



ليث شبيلات

مقتل عربي في انفجار لغم عند اسفل هضبة الجولان

■ القدس ـ اف ب: علم من مصدر عسكري اسرائيلي ان عربيا اسرائيليا قتل الجمعة واصيب آخر بجروح في انفجار لغم في حقل يمتد عند اسفل هضبة الجولان حيث كانا يبحثان عن نباتات عطرة وطبية.

وكان العربيان، في رحلة وتوغلا في حقل سوري مزروع بالالغام بالقرب من مستوطنة حمامات غادر الواقعة في منطقة احتلتها اسرائيل اثناء حرب حزيران (يونيو) 1967.

وكان عسكريون اسرائيليون يراقبون الحدود القريبة من الاردن وسورية ولاحظا وجود الرجلين وطلبوا منهما مغادرة المكان على الفور.

واوضح المصدر ان الرجلين امتثلا اولا للاوامر لكنهما عادا الى المكان بعد مغادرة الجنود من دون ان يهتموا بالمخاطر.

ومن جهة اخرى دان اهالي هضبة الجولان السورية المحتلة مجددا الممارسات الاسرائيلية التعسفية ومحاولة تكريس الاحتلال في الاراضي العربية وخرق اسرائيل المستمر للاعراف والمواثيق الدولية.

وكرروا في بيان اصدروه امس بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لانتفاضتهم ضد الاحتلال الاسرائيلي مواصلة النضال حتى يتم تحرير الجولان.. مستنكرين في ذات الوقت الحشود الامريكية في المنطقة والتهديد بضرب الشعب العراقي تحت ذرائع شتى.

كما نددوا في بيانهم الذي بثه راديو دمشق بتجاهل اسرائيل لقرارات الشرعية الدولية وبمواصلة واشنطن دعمها لها في احتلالها للجولان وجنوب لبنان وفلسطين.

وكان اهالي الجولان قد فجروا انتفاضتهم في 14 شباط (فبراير) عام 1982 ضد قرار اسرائيل الجائر بفرض قوانينها على الجولان وفرض الهوية الاسرائيلية على سكانها.

فتح ملف وفاة صحافي بريطاني سعى للتحقيق في تسليح تشيلي وبريطانيا للعراق

■ لندن ـ ق ب: تعتبر الظروف التي توفي فيها الصحافي البريطاني جوناثان مويل واحدة من الالغاز التي تحيط بالعالم المظلم لصفقات السلاح مع العراق، وتعد هذه الظروف جزءا من الفضائح التي رافقت صفقات السلاح البريطانية من مثل فضيحة شركة «ماتريكس تشرتشل» التي سمح لها بتزويد المصانع العسكرية العراقية بأدوات وآلات عسكرية.

وتلقي وفاة الصحافي جوناثان مويل (28 عاما) في عام 1990 والذي كان متخصصا في الشؤون الدفاعية ضوءا غير مرغوب فيه على الدور البريطاني في تطوير ترسانة الرئيس العراقي صدام حسين العسكرية. فحينما عثر على جسد الصحافي وهو طيار سابق في السلاح الجوي الملكي البريطاني معلقا في غرفة بأحد فنادق العاصمة التشيلية سانتياغو سارعت السلطات التشيلية الى الاستنتاج بأن الصحافي وجد منتحرا في غرفته.

ولكن عائلة مويل وبالذات والده طوني مويل المدير السابق اقتنعوا بأن سرا معقدا يقف خلف ظروف الوفاة. واكدت العائلة ان ابنها محرر مجلة (عالم طائرات الهيليكوبتر الدفاعي) قد قتل في الوقت الذي كان سينشر فيه تقريرا يعري فيه صفقات السلاح البريطانية مع العراق ويتحدث ايضا عن ضلوع شركات بريطانية وتشيلية في هذه الصفقات.

وبعد مرور ثمانية اعوام على وفاة مويل فان ملفا للتحقيق في ظروف وفاته سيتم فتحه من جديد اواخر الشهر الحالي، بعد تعثر الملف الذي قام بفتحه مكتب تحقيقات الوفيات في بلدته في ايكستر في منطقة ديفون، وذلك حينما علق المحقق في الوفيات جلسة استماع المحكمة نظرا لان احد خبراء التشريح قال ان اجزاء رئيسة في جسد الصحافي غير موجودة.

وفي تعليق العائلة على التطور الجديد لم يقلل والد الصحافي من أهمية التحقيق لكنه بعد ثمانية اعوام من التحقيقات في ظروف وفاة ولده وانفاقه 10 آلاف جنيه استرليني على هذه التحقيقات مصمم على ان ولده قتل من خلال دس مسكن له في القهوة. واكد مويل الاب انه مصمم على معرفة حقيقة ما حدث لانه بعد كل هذه الاعوام من البحث فمن المناسب ان تظهر الحقيقة وتكتمل الصورة. وكان قد عثر على جثة مويل معلقة في غرفة رقم 1406 في فندق كاريرا بسانتياغو في 31 آذار (مارس) من عام 1990. وقد قبلت وزارة الخارجية البريطانية في البداية رواية السلطات التشيلية بأن الصحافي انتحر، ولكن التحقيقات التي تلت الحادث اظهرت ان مويل وصل الى تشيلي ضمن وفد يشارك في مؤتمر دولي عن الدفاع، وكان يعمل على تحقيق صحافي حول ممارسات الثري التشيلي وتاجر الاسلحة كارلوس كارديون الذي كنز الملايين من خلال تزويده العراق بالاسلحة خلال الحرب العراقية الايرانية، وربط بالعقود التي قامت بها شركة «ماتركيس تشرتشل» مع العراق لتزويده بمخارط من اجل تصنيع الذخائر العراقية، وكان الثري التشيلي كارديون قد أمن عقدا مع العراق لتزويده بطائرات مروحية مزودة بموجهات للصواريخ. وحينما بدأ مويل تحقيقاته عقب وصوله سانتياغو في الادعاءات التي تقول ان كارديون يقوم بتحويل طائرة مروحية بيل 206 لطائرة هجوم عسكرية مزودة بموجهات للصواريخ والتي كانت تصنع بشكل مشترك في الولايات المتحدة والسويد وبريطانيا لقي حتفه في ظروف غامضة وقبل ان يتمكن من نشر نتائج تحقيقاته في هذه القضية، ومن ثم فان عائلته لم تصدق الاخبار حينما علمت بوفاة ابنها. وقد اقتنعت السلطات التشيلية نتيجة للاهتمامات والشكوك التي ابدتها عائلة مويل باعادة فتح ملف ظروف وفاة الصحافي البريطاني، حيث توصل تحقيق قضائي في سانتياغو في ايلول (سبتمبر) عام 1991 من بريطانيا بأن مويل قتل وان قاتليه حاولوا اخفاء قتله بتصويره على انه انتحار، وتوقف التحقيق بعد عامين حينما فشل تحديد مشتبه به وتوقف البحث عن القاتل، ولكن التحقيق في ظروف وفاته تم فتحه مرة اخرى من قبل محكمة استئناف في العاصمة سانتياغو العام الماضي. وتأمل عائلة مويل بعد هذا الانتظار الطويل ان تساعدها السلطات البريطانية في البحث عن حقيقة مقتل ابنهم وظروفه.

أستاذ القانون الدولي بجامعة دمشق د. عزيز شكري لـ «القدس العربي»:

العراق امتثل لقرارات الامم المتحدة وحصاره لا يمكن ان يكون ابديا او معلقا الصمت العربي مريب.. والخليجيون مقتنعون بان الخطر قادم من ايران وليس من تل ابيب

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود الماني:

اكد استاذ القانون الدولي في كلية الحقوق بجامعة دمشق الدكتور محمد عزيز شكري «ان العراق امتثل لقرارات الامم المتحدة».

واشار الى ان احتجاج العراق على مبدأ السيادة «أمر وارد». ورأى «ان الحصار المفروض على هذا البلد العربي لا يمكن ان يكون (أبديا) ولا يمكن ان يبقى العراق معلقا بين السماء والارض».

واضاف «ان ايا من رولف ايكيوس وريتشارد بتلر لم يشر الى اماكن محددة ينبغي تفتيشها.. ولكنهما كانا يماطلان لاطالة أمد الحصار على العراق وشعبه».

وانتقد الدكتور محمد عزيز شكري في حديث خاص لـ(القدس العربي) صمت الدول العربية تجاه ما يتعرض له العراق.

وقال «ان هذه الدول اتخذت موقفا متفرجا والداعم كلاميا فقط».

واعتبر هذا الامر بانه «أمر غير مقبول».

واوضح «اننا بحاجة الى موقف عربي يقول للولايات المتحدة الامريكية «لا لضرب العراق.. ونحن نعارض الضرب».

واضاف «يجب على الدول العربية ان تقول بصوت عال: اتركوا العراق وشأنه».

وعاب على موقف الكويتيين خاصة والخليجيين بصفة عامة. وقال «اريد ان أسألهم.. هل يعتقدون ان امريكا ستحميهم اذا شنت عليهم اسرائيل حربا للوصول الى منابع النفط.. ابدا والله، وهل يعتقد الكويتيون والخليجيون ان امريكا جاءت لنجدتهم في عام 1990 بسبب مبادىء الحرية والديمقراطية.. حتما لا».

الدكتور محمد عزيز شكري الذي درس القانون الدولي في جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة الامريكية على اطلاع على نهج التفكير الامريكي ـ كما يقول.

وتساءل: «لماذا هذا الصمت العربي المريب تجاه ما يتعرض له العراق وشعبه»؟

وتاليا نص اللقاء:

■ تجري التحضيرات لضربة عسكرية امريكية محتملة للعراق.. ما هي الاسس والمسوغات القانونية الدولية التي تتيح فرض الحصارات الدولية على الدول؟

■ الحصار الدولي المفروض على العراق كان سببه قيام العراق بشن حرب عدوانية على الكويت، وقد صدرت قرارات عن مجلس الامن الدولي بادانة هذا العدوان وسحب القوات العراقية من الكويت ومن ثم صدرت قرارات اخرى بتجويز استخدام كل الوسائل المناسبة لتحرير الكويت من الجيش العراقي. وهذا اصبغ المشروعية الدولية على التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة في اخراج القوات العراقية من الكويت ومن ثم صدر قرار حول تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل نظرا لان العراق كان يعلن صراحة انه يمتلكها رغم انه لم يستخدمها ولم تتح له فرصة استخدامها.. اقول لم يستخدمها لانه في الواقع.. اقصد هل كانت لديه جاهزة ولم يستخدمها.. او انه لم يكن ينوي استخدامها.. هذا الامر ما زال عندي محل شك.. لانه عندما اطلق العراق على اسرائيل 36 صاروخ سكود، لم يكن بينها صاروخ واحد يحمل رأسا كيماويا او بيولوجيا.. فهل كانت الصواريخ العراقية قاصرة ام ان الرئيس العراقي صدام حسين لم يكن يقصد ضرب اسرائيل كما كان يدعي بداية.. هذا الامر مشكوك فيه، المهم صدر قرار بتشكيل هذه اللجنة وفي الوقت نفسه فرض حصار كامل على العراق، الى ان يلتزم بتنفيذ احكام القرارات الدولية والتي منها القرار المذكور وامتثل العراق وبالذات الى القرار 687، ومن عام 1990 وحتى بدايات 1998 لم يخرج عن لجان التفتيش على اسلحة الدمار الشامل ما يفيد انها انتهت من اعمالها.. هنا قد يقال ان القرار لم يحدد لها مدة معينة. لكن المنطق يقول «ان القرار لم يعط العراق خيارا في ان تقوم اللجان باعمالها»، ولذلك اريد ان اقول ان الحصار المفروض على العراق لا يمكن ان يكون ابديا.. هذا الحصار جاء عقوبة للعراق عن غزوه للكويت.. والسؤال هو هل هذه العقوبة ابدية ام تنتهي بمجرد ان تثبت اللجنة ان العراق خال من اسلحة الدمار الشامل.. هذا السؤال الاول اما السؤال الثاني.. هل يطبق تجريد دول المنطقة من اسلحة الدمار الشامل على العراق بمجرد انه (العراق) العربي المسلم ولا يطبق على اسرائيل لانها المدللة التي تعامل وكأنها كيان فوق القانون.. وهل تبقى لجان التفتيش دون نتائج ملموسة الى ابد الدهر وان يقال معك يا هذه اللجان ايام واشهر لتجويع العراق من شماله الى جنوبه، فاما العراق يملك اسلحة دمار شامل ويتم تدميرها وتخرج اللجنة ويرفع الحصار عن العراق ويعود الى الاسرة الدولية عضوا يتمتع بكامل العضوية او ان يترك الامر «مائعا» على هذا الاساس.. الذي اريد ان اقوله ان الحصار الدولي يفرض كعقوبة، وقد فرض بعقوبة ولكن العقوبة لا يمكن ان تكون ابدية.. وجهة نظر العراق تقول «انه خلال السنوات السبع لم يعد عندنا ما نخفيه». ولم يشر اي من رولف ايكيوس او ريتشارد بتلر «الى وجود شيء» وانما قالا: «علينا تفتيش هذا المكان.. وهذا المكان.. ومن ثم هذا المكان» فاحتجاج العراق على مبدأ السيادة امر وارد واعتقد اذا وضع العراق فترة زمنية وقال للجان التفتيش.. تريدون استكمال مهمتكم. تفضلوا وبعد الفترة الزمنية المحددة تقول اللجنة: هل العراق نظيف من اسلحة الدمار الشامل.. فاذا كان الامر كذلك اخرجوا من العراق وارفعوا الحصار عنه ودعوه يعيش اما ان يبقى العراق معلقا بين السماء والارض والدول العربية ـ للاسف ـ تقف موقف المتفرج الداعم كلاميا فهذا امر غير مقبول، الان، بتقديري ان الولايات المتحدة تريد ضرب العراق حتى ولو ثبت لدى العالم بان ليس لديه اسلحة دمار شامل.. وهناك نقطة اساسية.. الخصومة ليست بين العراق والامم المتحدة انها بين العراق والولايات المتحدة ومن لف لفها كبريطانيا والى حد ما كندا ـ وللاسف ـ الكويت والبحرين من الدول العربية المستضعفة كما قال ـ الدكتور عبد الله النفيسي ـ استاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت التي لا تملك حلا ولا طولا الا الخضوع، لامريكا.. ثانيا: ان الولايات المتحدة تريد تسليط الاضواء على هذه الازمة لتحويل الانظار عن فشلها الذريع في ايجاد حل سلمي بين الاطراف العربية واسرائيل، ثالثا: ان واشنطن تريد ولو باستخدام القوة دفع فاتورة تكاليف الازمة التي اصبحت امرا طبيعيا لتحسين اقتصادها ولزيادة اعباء من يدفع وهي دول عربية، بمعنى اخر ان من سيدفع ثمن الحملة الامريكية الظالمة على العراق هي الدول الخليجية.

من الواضح ان السعودية لن تسمح باستخدام قواعدها للعدوان على العراق ولكن لم يكن واضحا انها ترفض هذا الاسلوب وكان على السعودية والدول العربية مجتمعة او منفردة ان تقول للولايات المتحدة الامريكية كلمة «لا» قاطعة، اما ان تأديبوا كافة الدول التي تمتلك اسلحة دمار شامل او اتركوا العراق وشأنه، العرب ينسون المثل العربي القديم «أكلت يوم أكل الثور الابيض» اليوم من الحاضر.. انها الدول العربية.. العراق بحجة انه يملك اسلحة دمار شامل، وليبيا بسبب الاشتباه بان لها علاقة بازمة (لوكربي) والسودان بسبب كونها مصدرة لما يسمى بـ(الارهاب) وايران الدولة المسلمة بسبب انها تهيىء نفسها لامتلاك سلاح نووي. وايران لم تعتد على احد، ومن الذي ينمي اسرائيل التي اعتدت وتحتل وترفض الحل السلمي وترفض الانصياع لقرارات الامم المتحدة ومع هذا اصبحت متخمة باحدث ترسانات الاسلحة الامريكية المتطورة، وتدعو اسرائيل الى تأديب العراق وان اسرائيل ومن ورائها امريكا ـ محتمية ـ تريد اعادة رسم خارطة الشرق الاوسط. القضية ليست ضرب العراق ـ الضربة اتية ـ وانما اعادة رسم خارطة الشرق الاوسط. العراق لن يضرب فقط وستضرب البنى التحتية لهذا البلد العربي وسيقسم الى ثلاث دويلات شمالية وقد بدأت مظاهر الاحتلال التركي وانشاء دولة شيعية في الجنوب وفي هذا اضعاف للجبهة الشرقية العربية ايران وسورية ليستا بعيدتين ولا استبعد ان تأتي الضربة للعراق من جهتين من امريكا واسرائيل بحجة ان صاروخا عراقيا سقط في حيفا او في تل ابيب وربما يستغل الظرف لضرب سورية وايران (طوشة) لم يعد بالامكان السؤال من فعل هذا.. ولماذا؟ ولكننا نعرف ان الذي يخطط لاعادة رسم المنطقة في الشرق الاوسط هو اسرائيل والمستفيد امريكا والخاسر الاكبر هو العرب كلهم، ولماذا هذا الصمت المريب تجاه العراق، اما ان الاوان ان نعمل مبدأ المصارحة والمصالحة والمصافحة ونجتمع تحت سقف جامعة الدول العربية ونقول: «نحن ضد اي عدوان وتهديد للعراق».

■ بتقديركم.. هل مبررات توجيه ضربة عسكرية للعراق متوفرة لدى الامريكان؟

■ العراق عنده نقطة ضعف بانه اعتدى على الكويت، وهذا امر (مدان) ولكن حتى الكافر يغفر الله له ذنبه، وعندما نتحدث عن مظالم الكويت للعراق. فانا مع الكويتيين، ولكن تحميل الموضوع اكثر من ثقله امام الخطر الداهم.. فهذا لا يجوز.. اريد ان أسأل الكويتيين. هل يعتقدون ان امريكا ستحميهم اذا شنت اسرائيل عليهم حربا للوصول الى منابع النفط؟ اعتقد (لا) هل يعتقد الكويتيون والسعودية والخليجيون ان امريكا جاءت لنجدتهم في عام 1990 بسبب مبادىء الحرية والديمقراطية. (ابدا) امريكا تريد مصالحها، الولايات المتحدة سيطرت على اسعار النفط في حرب 1973 وسيطرت على منابع النفط في عام 1990 وهذا كل ما في الامر، الرئيس صدام حسين لعب دورا قذرا في انه قام سواء عن علم او عن جهل بتنفيذ مخطط امريكي للوصول الى منابع النفط اننا بحاجة الى موقف عربي يقول (لا لضرب العراق ونحن نعارض الضرب). والسؤال المطروح على الاخوة العرب.. هل امريكا ستحميهم من اسرائيل؟ اقول ابدا والله وستغض الطرف عن ما تفعله اسرائيل.. لان اسرائيل هي امريكا.. وامريكا هي اسرائيل.

■ في حال ضرب الامريكيين العراق ـ كيف ستكون الخارطة السياسية للمنطقة؟

■ العراق عمق المشرق العربي الاستراتيجي خاصة الصلة بين الدول العربية وايران ليست على ما يرام تماما بسبب خلافات قديمة وحديثة وبالتالي اقناع بعض الدول الخليجية بالذات بان ايران اصبحت عمقا استراتيجيا للعرب ستواجهها احتجاجات حول الجزر الاماراتية الثلاث ـ ابو موسى وطنب الصغرى وطنب الكبرى، وبالتالي المنطقة تحولت الى دويلات في ظل دولة قوية هي اسرائيل وحاليا نعيش السلم الامريكي في العالم الذي يسير جنبا الى جنب مع السلم اليهودي واسرائيل هي الدولة الاقوى وهذا ليس خطأ ان يقال ـ وهي اقوى دولة اقليمية في المنطقة من يقابل اسرائيل، كان العراق عمق سورية الاستراتيجي وضرب والدور المقبل على ايران وبعد ايران سيفاجأ الجميع بان الدور سيأتي على تركيا، تركيا الحمقاء التي يقودها العسكر الى الدماز بالتحالف مع اسرائيل ولا يمكن ان تنسى اسرائيل بان الشعب التركي شعب مسلم لا يمكن ان يستمع لقادته العسكريين لمحاربة العرب، ولذلك الضربة التالية ستأتي لتركيا، قد لا نشهد هذا في ايامنا وانما في المستقبل البعيد وبالتالي ستواجه دولة اقليمية مقابل دويلات عربية.. المهم الثقل العسكري والجيوسياسي والاقتصادي، اي دولة عربية قادرة على مواجهة اسرائيل وحدها ومجتمعة. سورية نتمنى، الانتفاضة الفلسطينية اجهضت ومصر اخرجت، دول الخليج مقتنعة بان الخطر قادم من ايران وليس من اسرائيل، وعلى هذه الدول ان تعيد النظر في علاقاتها مع ايران لان ايران يبقى عندها «وازع ديني» مهما كانت طموحاتها الفارسية سابقا، وعلى العرب ان يلتفتوا لايران ويمتنعوا عنها ضربة امريكية ـ اسرائيلية قادمة قد تكون مع العراق او بعده.

هذه هي الخارطة السياسية في حال شن الامريكيون عدوانهم على العراق.

وزير الاعلام نجا وسرد التفاصيل وفند مزاعم اسقاط الطائرة

الخرطوم تشيع الزبير وتتكتم على اسماء المفقودين وخلافة نائب الرئيس بعد انتهاء مؤتمر الحزب الحاكم

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

نفى وزير الاعلام السوداني الدكتور الطيب ابراهيم محمد خير ان تكون طائرة الانتونوف الروسية الصنع التي اودى تحطمها الخميس بحياة النائب الاول للرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح قد اسقطت في هجوم بالصواريخ شنه الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي يتزعمه العقيد جون قرنق. وكشف الوزير الذي كان احد الناجين من الحادث ولم يصب فيه باذى ان الفريق صالح وبقية الضحايا ماتوا غرقا نتيجة سقوط الطائرة في نهر السوباط الذي يعد من ابرز روافد نهر النيل في جنوب السودان.

وقد شيع جثمان الفريق الزبير محمد صالح، والعميد اروك طون اروك زعيم فصيل دينكا منطقة بور الذي وقع اتفاق السلام مع الحكومة السودانية العام الماضي، وموسى سيد احمد وهو ضابط امن يشغل منصب مدير المجلس الاعلى للسلام، وبرعي عثمان مدير مكتب الفريق الزبير، ونائب مدير المراسم في رئاسة الجمهورية الفاتح نورين، والمهندس محمد احمد طه وهو عضو سابق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني، في موكب شعبي ورسمي مهيب بعد الصلاة على جثمانهم في ميدان الساحة الخضراء الذي يعد اكبر الساحات في العاصمة السودانية. وتقدم المصلين والمشيعين الرئيس السوداني الفريق عمر البشير ورئيس البرلمان حسن عبد الله الترابي والدكتور رياك مشار مستشار الرئيس السوداني ورئيس مجلس تنسيق الحكم في جنوب السودان.

وظل فريق ضخم من عمال الانقاذ والفنيين من القوات المسلحة وهيئات حكومية اخرى يعمل طوال نهار الخميس في انتشال هيكل الطائرة المشؤومة حيث يعتقد انه لا تزال هناك جثث 13 شخصا من المفقودين الذين تكتمت السلطات السودانية عن اسمائهم.

ولاحظ مراقبون ان عددا من كبار مسؤولي الحكومة وقادة الجبهة الاسلامية القومية التي تساندها غابوا عن مراسيم العزاء والجنازة، وابرزهم الدكتور علي الحاج محمد ادم وزير الحكم الاتحادي في ديوان رئاسة الجمهورية، وعلي محمد عثمان يس وزير الدولة في ديوان الحكم الاتحادي وسفير السودان سابقا لدى بريطانيا والامم المتحدة.

وكان قد تردد ان وزير الاعلام السوداني الطيب خير راح ضحية الحادث، ثم ذكر لاحقا انه كان ضمن الوفد الذي رافق الفريق الزبير محمد صالح غير انه استقل طائرة ثانية لم تتعرض لاي حادث. بيد ان الوزير ظهر فجأة في المأتم الرسمي الذي اقيم في ساحة القصر الرئاسية في الخرطوم، والقى كلمة نقلتها الاذاعة والتلفزة على الهواء مباشرة، شرح فيها ملابسات الحادث، وقال انه كان ضمن ركاب الطائرة.

وقال الوزير ان الفريق الزبير ابلغ اعضاء الوفد الليلة السابقة للحادث بانه لن يبالي اذا قضى نحبه لانه ادى مهمته ورسالته تجاه وطنه ودينه. وذكر ان الطائرة المشؤومة اقلعت من مدينة ملكال (عاصمة ولاية اعالي النيل في جنوب السودان) في الثامنة الا ثلثا من صباح الخميس متوجهة الى مدينة الناصر. وتمكنت من الوصول الى مدينة الناصر، «لاننا كنا نرى المدينة من نافذة الطائرة» واثناء تحليق الطائرة فوق المدينة هبت عاصفة من رياح الهبوب العاتية التي تجتاح معظم انحاء السودان في الشتاء. «وكنا نشعر ونحس بان الرياح كانت عاتية، وبان قائد الطائرة كان يكافح للسيطرة على الطائرة».

واوضح وزير الاعلام السوداني ان قائد الطائرة قرر ان يهبط اضطراريا مع اتجاه الريح وليس عكسه. وقال ان مطار الناصر ليس مطارا بالمعنى المعهود للمطارات، وانما هو مهبط ممهد لاستقبال الطائرات. واضاف ان قائد الطائرة هبط في منتصف المهبط ولم ينجح في السيطرة على كوابح الطائرة بعد هبوطها. فواصلت اندفاعها بسرعة شديدة صوب نهر السوباط القريب من المهبط.

واشار الى بيان الجيش الشعبي لتحرير السودان الذي ادعى المسؤولية عن اسقاط الطائرة التي كانت تقل نائب الرئيس السوداني وقال انه لم يقع اي انفجار في هيكل الطائرة، وانها لم تفجر في الجو قبل هبوطها، وشن هجوما شديدا على المعارضة وسماها «حزب مادلين اولبرايت» في اشارة الى الاجتماع الذي عقدته وزيرة الخارجية الامريكية مع قادة المعارضة السودانية في سفارة الولايات المتحدة في العاصمة اليوغندية كمبالا.

وقال رئيس البرلمان ومرشد الجبهة الاسلامية القومية حسن الترابي في حديث هاتفي مع قناة «شبكة الاخبار العربية» التي تبث برامجها الفضائية من لندن ان وزير الاعلام الطيب خير والثروة الحيوانية موسى الله كور اللذين نجوا من الحادث هما اللذان نجحا في ابلاغ السلطات في الخرطوم بوقوعه مما اتاح ارسال الفرق التي تمكنت من انتشال جثث الضحايا الثماني واعادتها الى الخرطوم على متن طائرة عسكرية. وكان الفريق البشير والترابي في مقدمة مستقبلي جثمان النائب الاول لدى وصول الطائرة التي عادت به مساء الخميس.

واقلت الطائرة المصابين من الناجين واولئك الذين سلموا وابرزهم وزير الاعلام.

وكان مشهدا محزنا انزال جثمان الفريق الزبير محمد صالح الذي سجي في سرير خشبي شعبي، ووضع الجثمان على حصيرة محلية تصنع من سعف النخيل. ونقلت بقية الجثث والمصابين في نقالات تابعة للسلاح الطبي. وبث التلفزيون السوداني مشاهد لزيارة قام بها الرئيس السوداني الى منزل نائبه الراحل حيث قدم العزاء لابنه البالغ من العمر 20 عاما واسرته المكلومة.

وكان الفريق البشير اثناء وقوفه لتلقي العزاء من جموع المعزين واعضاء البعثات الدبلوماسية قد تلقى اتصالات هاتفية على جهاز نقال من كل من العاهل الاردني الملك الحسين وشقيقه الامير حسن بن طلال ولي العهد الاردني. وتليت اثناء المأتم برقية تلقاها الفريق البشير من الرئيس السابق المشير جعفر نميري الذي وصف النائب الراحل لرئيس الجمهورية بانه كان يعمل في الساحات الوطنية من اجل وحدة البلاد واحلال السلام.

وكان الفريق الزبير يقوم برحلة في مديريات الجنوب السوداني لشرح ملابسات محاولة احتلال مدينة واو ثاني كبرى المدن هناك، والتعبئة الخاصة بانعقاد الدورة الثانية للحزب الحاكم التي من المقرر ان تفتتح في العاصمة السودانية هذا الاسبوع. وقال الترابي في تصريحاته لشبكة الاخبار العربية ان السلطات ليست مشغولة في ظل اجواء الحزن الحالية بالتنافس على خلافة النائب الاول الراحل، واشار الى ان خلافته قد تنتظر ما ستسفر عنه دورة الحزب الحاكم التي قال انها ستؤدي الى تغييرات شاملة في نظام الحكم في البلاد.

ولم يعرف على الفور هل ستؤجل دورة المؤتمر الوطني خصوصا في ظل غياب الامين العام او ربما احتمال تعرضه لاصابات خطيرة.

لكن مسؤولين تعاقبوا على الحديث في مأتم المسؤول الراحل ان عملية «السلام من الداخل» ستستمر مهما عظمت التضحيات، واشاروا الى ان الجبهة الاسلامية الحاكمة فقدت عددا من رجالها في حوادث طيران مماثلة في جنوب السودان وكان بينهم رئيس الاستخبارات العسكرية، ومسؤول مؤسسة التنمية والسلام، وضابط استخبارات نشط كان يقوم بدور فاعل في الاتصالات السرية التي اسفرت عن انشقاق الفصائل التي وقعت اتفاقية السلام مع الحكومة في عام 1997 عن الجيش الشعبي لتحرير السودان في مدينة الناصر عام 1991.

وتعتبر مدينة الناصر الجنوبية، وهي بلدة وليست مدينة بالمعنى الشائع، معروفة لدى عامة السودانيين، اذ عبئت من اجلها حملة قومية بعدما احتلها الجيش الشعبي لتحرير السودان ابان حكم رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي، وتردد اسمها مرة اخرى حينما اعلن منها الدكتور رياك مشار انشقاقه عن العقيد جون قرنق، وبرز اسمها في الانباء مجددا في عام 1995 عندما اعلنت الحكومة السودانية ان الفريق الزبير محمد صالح اجتمع في غابة قريبة منها مع الدكتور مشار وعدد من قادة الفصائل الجنوبية المنشقة وتفاهم معهم بشأن ترتيبات سلام توجت بتوقيع «اتفاقية الخرطوم للسلام» العام الماضي.

وكان من ابرز الراحلين في حادث الناصر العميد اروك طون اروك الذي اقيم قداسا على روحه في الكنيسة الاسقفية في الخرطوم في الخضراء حيث سار موكب الجنازة الرسمي والشعبي حتى مقابر حي الصحافة في الخرطوم. وكانت المفاجأة ان رئيس البرلمان السوداني الذي ام صلاة الجنازة اعلن قبل بدئها ان ذوي العميد اروك ابلغوا السلطات بأنه مات مسلما.

الزبير محمد صالح

الصادق المهدي يدعو الخرطوم الى تغيير سياستها

■ القاهرة ـ اف ب: دعا زعيم المعارضة السودانية الشمالية الصادق المهدي حكومة الخرطوم الجمعة الى تغيير سياستها بعد مقتل مسؤولين عدة بينهم نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح في حادث طائرة.

واعتبر المهدي رئيس الوزراء السابق الذي اطاح به النظام الاسلامي الحاكم منذ العام 1989، في بيان صدر في اسمرة وتلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه في القاهرة ان «الموت عظة كبيرة للاحياء» وتساءل «اما آن لاهل النظام الظالم التخلي عن الاكراه والاحتكام للشعب اساسا للشرعية وكفالة كرامة الانسان وحقوقه وحرياته الاساسية؟».

كندا ترسل وفدا برلمانيا الشهر القادم

كينكل وكوهين بنديت يدعوان الجزائر للحوار مع الاسلاميين

■ بون ـ اوتاوا ـ رويترز ـ ا ف ب: قال وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل الخميس انه ينبغي للحكومة الجزائرية ان تقيم حوارا مع كل القوى السياسية في البلاد سعيا الى عزل المتشددين.

واضاف كينكل في بيان صدر بعد اجتماعه مع مجموعة من اعضاء البرلمان الجزائري ان وضعه لا يخوله عرض المشورة على الحكومة الجزائرية لكنه قال «اود ببساطة ان اشير الى انني اعتقد بشكل راسخ انه ينبغي للحكومة الجزائرية ان تقبل الحوار مع تلك القوى المستعدة للحوار بما في ذلك القوى الاسلامية وذلك بهدف عزل الارهابيين الذين يرتكبون اعمال عنف».

وقال كينكل ان زيارة وزراء بوزارات الخارجية (الترويكا) للجزائر الشهر الماضي ساعدت في تحسين العلاقات بين الاتحاد الاوروبي والجزائر التي ترفض في كثير من الاحيان ما تسميه تدخلا اجنبيا في شؤونها الداخلية «وعما يقصد بـ«كل القوى السياسية»، قال «احزاب المعارضة الممثلة في البرلمان».

واضاف «فتح الوفد شقا في الباب المؤدي الى حوار اعمق مع الجزائر ويتعين علينا توسيعه الان».

من جهته كرر النائب الالماني لحزب الخضر دانيال كوهين بنديت مقرر وفد البرلمانيين الاوروبيين التسعة الذي عاد الخميس من الجزائر دعوته لفتح حوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ (المحظورة) خلال مؤتمر صحافي في بون.

وقال النائب الاوروبي «تقول الجبهة الاسلامية ان علي بلحاج (الرجل الثاني في الجبهة) مستعد لتوجيه نداء، فلماذ لا يمكننا بحث ذلك؟». واضاف «في الجزائر كنت الوحيد الذي قال اريد حوارا مع الجبهة الاسلامية لانني اريد معرفة اقتراحاتها لوضع حد للمجازر» في الجزائر.

وتابع ان «القضية الرئيسية تبقى معرفة ما اذا كان يجب التفاوض مع الجبهة الاسلامية» معتبرا ان علي بلحاج الذي تعتقله السلطات الجزائرية في مكان سري «هو غوبلز الجبهة الاسلامية» في اشارة الى جوزف غوبلز وزير الاعلام النازي. وجاء في رسالة قال انه تلقاها بواسطة الفاكس في بروكسل ان الجبهة تعلن «استعدادها لبذل كل الجهود للتوصل الى حل سلمي وتريد المساهمة في المفاوضات الرسمية لارساء السلام ووقف المعارك المسلحة».

وردا على سؤال حول رسالة الجبهة التي مزقها في الجزائر رئيس الوفد الاوروبي اندريه سوليه قال كوهين بنديت انه يؤيد هذه الخطوة. واكد ان «الجبهة رفضت الحوار الذي اقترحته في بروكسل. وكان في امكانها ان تسلمني هذه الرسالة التي استطاعت تحويلها الى خطوة سياسية. لقد حاولوا استغلالنا وانا ارفض ذلك».

واكد كوهين بنديت ان «عبرة هذه الزيارة هي ايضا ان سياسية صندوق النقد الدولي تؤدي الى تشجيع الارهاب في الجزائر. وفي حال استمرت على حالها وان لم يحسن اتفاق الشراكة مع الاتحاد الاوروبي سبل عيش الشعب الجزائري فان الارهاب سيزداد قوة».

واعتبر ان المفوض الاعلى للامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون «لها حق وواجب» التدخل في حال لم تتوصل لجنة التحقيق الى نتائج موحدة.

وقال «هناك فرصة في ان يحدث انفتاح ديمقراطي» مؤكدا ايضا وجود «قوى معارضة متشددة في البرلمان الجزائري».

وفي مؤتمر صحافي عقده بباريس لدى عودته من الجزائر قال رئيس الوفد البرلماني الاوروبي اندريه سوليه ان «الجميع يعلم اننا لا نلتقي اعضاء من حزب محظور. وكان ذلك اساس تعاقد والتزام قطعه النواب التسعة على انفسهم». واضاف مبررا تمزيقه لرسالة بعث بها للوفد قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ ان «النواب التسعة اتخذوا بالاجماع قرار عدم تسلم الرسالة». وردا على سؤال عن تمزيقها قال انه مبادرة «رمزية». واوضح «لو لم نقم بذلك لكانت مهمتنا انتهت».

واقر سوليه بوجود خلافات في وجهات النظر بين بعض اعضاء الوفد وخصوصا بعدما دعا النائب الالماني كوهن ـ بنديت الى الالتزام بقرارات الوفد. وقال «لم اكن اترأس وفدا من الاتحاد السوفييتي السابق» مشيرا الى ان «جميع القرارات اتخذت باجماع» اعضاء الوفد التسعة الذين يمثلون البرلمان الاوروبي وكان اربعة منهم فرنسيين.

وقد انتقدت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج «التصرف غير المسؤول» لسوليه موضحة ان الرسالة التي مزقها امام الصحافيين من دون فضها كانت تتضمن «شرحا للوضع في الجزائر».

وفي اوتاوا قال وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي ان بلاده سترسل وفدا برلمانيا الى الجزائر الشهر القادم لمناقشة حوادث العنف الدموية هناك والمحنة التي يعيشها المواطنين الجزائريين.

وقال اكسوورثي في بيان «هذه الزيارة ستتم في اطار الحوار السياسي بين السلطات الكندية والسلطات الجزائرية والذي جرى تكثيفه في الاونة الاخيرة في اعقاب الاحداث المأساوية التي شهدتها الجزائر على مدى الاشهر الماضية».

وسيرأس الوفد دون بودريا وهو عضو بمجلس الوزراء وزعيم المجموعة البرلمانية للحزب الحاكم في مجلس العموم الكندي. وسبق لبودريا ان زار الجزائر في كانون الاول (ديسمبر) 1996.

واوضح البيان ان الوفد «سيناقش الوضع الامني في البلاد ومحنة الناس مع نظرائه الجزائريين ومع المجتمع المدني». وقال بودريا انه «سيعبر عن تعاطف جميع الكنديين وتضامنهم مع الشعب الجزائري في هذه الفترة الصعبة».

مصور جزائري يحوز على جائزة «وورلد برس فوتو»

الصورة التي فاز بها حسين بجائزة «وورلد برس فوتو» (رويترز)

الجزائر ـ اف ب: اعلن حسين مصور مكتب وكالة فرانس برس في الجزائر الذي منح جائزة «وورلد برس فوتو» للتصوير الصحافي الجمعة انه يهديها الى «كل الذين يتعذبون وكل ضحايا العنف في الجزائر وخصوصا الى جميع الامهات».

وقال المصور الذي منحته لجنة تحكيم دولية في امستردام الجائزة عن صورة امرأة تنتحب لمقتل اولادها امام احد مستشفيات الجزائر غداة وقوع مجزرة «انني سعيد ومتأثر جدا». واضاف «اشعر بان منحي هذه الجائزة مصدر اعتزاز ايضا لزملائي المصورين الجزائريين». وتابع «انني افكر ايضا بكل الصحافيين الذين اغتيلوا هنا وافكر خصوصا باحدهم هو مجيد ياسف (اغتيل بمقر عمله في العاصمة الجزائرية باسبوعية «ليبدو ليبيريه» في 1994).

وحسين (45 عاما) المولود في الجزائر يعمل مصورا في وكالة فرانس برس منذ خمس سنوات. وحاز على الجائزة الاولى للصور عن مدينة الجزائر وهو في الـ22.

ويفضل حسين التقاط صور عن المعاناة والالام على وجوه الناجين وسط انقاض المنازل، وعن كرامة الشعب الجزائري في وجه الشدائد على صور الجثث المشوهة.

وفي 23 ايلول (سبتمبر) الماضي ترددت الاصداء الاولى في العاصمة الجزائرية عن وقوع مجزرة جديدة: «لقد شوهدت عشرات من سيارات الاسعاف، تم القضاء على قرية بكاملها». وحدد مكان وقوع المجزرة في بن طلحة عند ابواب الجزائر. قاد حسين سيارته بسرعة فائقة الى المكان حيث سادت حالة من الفوضى التامة. لقد تم ابادة العائلات ليلا في منازلهم واجلاء الجثث وسط انتشار اعداد كبيرة من قوات الامن. ولم يتمكن من التقاط صور فتوجه حسين الى مستشفى زميرلي حيث كانت عشرات العائلات تنتظر انباء عن ذويها. بين هؤلاء جميعا هناك امرأة تستند الى حائط وهي تنتحب فيلتقط حسين صورة لها ويقف مصور من صحيفة «الوطن» الى جانبه. وتروي امرأة تساندها «لقد ابلغت لتوها عن مقتل اولادها» الثمانية.

وبدت على عناصر الامن حالة من التوتر فغادر حسين المكان دون ان يدرك وقع الصورة التي التقطها.

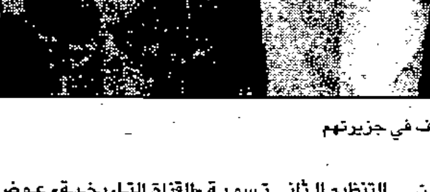
وفي الظهيرة بثت الصورة على شبكة وكالة فرانس برس لتبثها في اليوم التالي معظم الصحف المهمة ومحطات التلفزيون. والى جانب الصورة وردت التعليقات التالية «الصورة الرمز» و«تحفة فنية» و«العذراء الجزائرية». وقارنت صحيفة «ذي غارديان» البريطانية بين هذه الصورة وصورة الفتاة التي احرقت بالنابالم خلال حرب فيتنام اثر القصف الامريكي.

ويعتبر حسين هذه الصورة رمزا وتعبيرا عن الالم بابسط اشكاله قائلا ان «هذه الصورة لم تلتقط بهدف التدمير بل للكشف عن معاناة».

واختيرت الصورة من بين 36041 صورة ارسلها 3627 مصورا من 115 بلدا.

شفنمان وصف محافظها الجديد بـ «الرجل المناسب في المكان المناسب»

كورسيكا: «جزيرة الجمال» التي قلد ثوريوها تسمية واسلوب نضال جبهة التحرير الجزائرية



سكان كورسيكا تظاهروا الاسبوع الماضي احتجاجا على اعمال العنف في جزيرتهم

باريس ـ «القدس العربي»

من عادل قسطل:

وصل «برنارد بونيه» المحافظ الجهوي الجديد لجزيرة كورسيكا، مقر عمله الجديد الجمعة مرفوقا بوزير الداخلية الفرنسي جون بيار شفنمان الذي سلمه رسميا مهامه الجديدة على اثر اغتيال المحافظ السابق «كلود ايريناك». وزير الداخلية الفرنسي زار الجزيرة ثلاث مرات خلال الاسبوع الاخير ووصف بونيه بأنه «الرجل المناسب في المكان المناسب».

يذكر ان بونيه يعرف هذه الجزيرة التي تولى فيها مسؤولية محافظ مكلف بالامن بين 1991 و1992. هذا وقد استمتع قاضي التحقيق المكلف بمكافحة الارهاب الجمعة الى المتهمين الثلاثة الذين اعتقلوا على اثر الاغتيال الذي ذهب ضحيته «كلود ايريناك» يوم 6 شباط (فبراير) الاخير في مدينة اجاكسيو.

ويعتمد المحققون المكلفون بكشف ملابسات الاغتيال حاليا على عنصر اساسي هو المسدس الذي اغتيل به المسؤول الفرنسي، وهو مسدس اوتوماتيكي من طراز «بيريتا ـ 9 مم» ذي 51 طلقة نارية. وقد ترك عمدا بالقرب من جثة المسؤول المغتال عند الساعة التاسعة ليلا. اصابع الاتهام موجهة الان لجموعة من الانفصاليين تطلق على نفسها تسمية «سامبيرو» او «باسكال باولي» نسبة لبطل من ابطال الجزيرة كان يدعو لاستقلالها وتوفي في 1807. ويحمل المسدس الحرفين الاولين لاسم دركي فرنسي كان فقده في هجوم للانفصاليين على ثكنة للدرك الوطني في جنوب الجزيرة في الليلة ما بين 5 و6 ايلول (سبتمبر) 1997. كما فهم المحققون ان منفذي الجريمة تركوا المسدس بالقرب من جثة الضحية للتوقيع على جريمتهم. يذكر ان المجموعة المسلحة كانت قد حطمت الثكنة عن آخرها وتمكنت من اعتقال بعض عناصر الدرك ثم فتشت واحدا منهم عثرت لديه على صورة عائلية قامت بارسالها للصحافة في 10 تشرين الثاني (اكتوبر). وبعثت مجموعة «سامبيرو» بيانا لصحيفة «ليبراسيون» قالت فيه: «سنواصل الكفاح ضد الدولة الفرنسية».

وبعد ثلاثة ايام من حدوث الجريمة اعتقلت السلطات الفرنسية «مارسيل لورانزوني» (53 سنة) الذي تقول عنه اوساط اعلامية انه مؤسس مجموعة «سامبوري ـ باسكال باولي». الرجل كان ينتمي للقوات العسكرية الفرنسية الخاصة في الماضي وهو مناضل في «اتحاد الشعب الكورسيكي». وعند اعتقاله، عثر لديه على اسلحة ومتفجرات، وقد رفض التحدث باللغة الفرنسية مع المحققين رغم قدرته على ذلك، وطالب بمترجم رسمي استفزازا للسلطات، وفرض على المحققين لغته الكورسيكية. غير ان العثور على الاسلحة والمتفجرات لم يكف لاتهامه بالاغتيال ولم يكن ثمة دليل على تورطه في عملية الاغتيال. وقال شهود عيان ان رجلين نفذا العملية وهما شابان ذوي ملامح اوروبية، خلافا لما اعلنته وسائل اعلامية غداة الاغتيال وقالت بان ثلاث شبان من المغرب يشتبه في تورطهما في العملية.

يقول ملاحظون ان اغتيال كلود ايريناك قد لا يقف وراءه الانفصاليون فقط وانما العصابات المالية كذلك، فقد وصل المسؤول الفرنسي الى الجزيرة في كانون الثاني (يناير) 1996، واول ما قام به هو فتح ملفات مالية مشبوهة يعكف المحققون حاليا على دراستها. في كانون الاول (ديسمبر) الاخير رفض المحافظ توسيع قاعة للقمار تقع في مدينة اجاكسيو بعدما طلبت الشركة الخاصة المسيرة لهذه القاعة توسيعها لجلب مزيد من الالات النقدية. وفتح المسؤول السابق ايضا ملفا اخر يتعلق بثكنة عسكرية تتمتع بموقف جميل.

كيف وصلت الامور الى هذه الدرجة من العنف والهمجية في جزيرة يطلق عليها الفرنسيون «جزيرة الجمال»؟ استقلال الجزيرة هو مطلب تاريخي معروف، غير ان العمل المسلح حديث نسبيا، اذ تمت ابرز عملية في 21 آب (اغسطس) 1975. في ذلك اليوم قرر الطبيب الانفصالي «ايدموند سيميوني» رفقة رجاله احتلال مزرعة تابعة لمستوطن سابق في الجزائر تقع في مدينة اليريا. هذا الاحتلال جاء تنديدا بالرشوة، غير ان اسلوبه في التعبير عن غضبه لم يعجب المسؤولين في باريس فقرروا ارسال شرطة مكافحة الشغب لاخلاء المزرعة فحدث ما لم يكن في الحسبان، اذ اسفرت العملية عن سقوط عناصر من قوى الامن في مواجهة دامية لم يعرفها الفرنسيون مثلها منذ 1960 في الجزائر.

وفي ايار (مايو) 1976 تأسس تنظيم «جبهة التحرير الوطني لكورسيكا»، وقد اتخذ مسؤولو هذا التنظيم تلك التسمية عمدا وتبركا بالجبهة الجزائرية التي كرست استقلال الجزائر عن فرنسا. فرضت الجبهة ما عرف بـ«الضرائب الثورية». وفي 6 نيسان (ابريل) 1981 وصل الرئيس الفرنسي «فاليري جيسكار ديستان» الى مطار اجاكسيو، وفور ما حطت طائرته انفجرت قنبلة قوية المفعول قتلت شخصا وجرحت سبعة اخرين. وفي 21 تموز (يوليو) 1972 وقد منحت السلطات الفرنسية للجزيرة وضعا قانونيا خاصا ثم تأسيس البرلمان الجهوي. غير ان اعمال العنف استمرت، وكانت اشهرها محاولة اغتيال البيطري «جون بول لافي» في 31 كانون الاول (ديسمبر) لانه رفض دفع «الضريبة الثورية» ونجا البيطري من هذه العملية ولكنه اغتيل بعد خمس سنوات من المحاولة الاولى. وفي 5 كانون الثاني (يناير) 1983 قررت الحكومة الفرنسية حل «جبهة التحرير الوطني لكورسيكا» وعينت واحدا من اشهر رجال الشرطة وهو المحافظ «بروسارد» كمسؤول عن الامن في الجزيرة. بعد تسعة اشهر من هذا التعيين اغتيل الامين العام لمحافظة كورسيكا العليا «بيارجون ماريسمي».

ولم تتوقف «جبهة التحرير الوطني لكورسيكا» عن النشاط، فقد اسس مسؤولوها في 1987 واجهة سياسية شرعية هي «اـ كونكولتا»، وواصلت ضغوطها حتى قرر «بيار جوكس» وزير الداخلية الفرنسي مقابلة الانفصاليين في 1988 والعفو عن مناضليهم المسجونين، فاعلنت «جبهة التحرير الوطني لكورسيكا» عن هدنة. ولكن العمليات المسلحة انطلقت من جديد في 1989 عندما تأسس تنظيم انفصالي اخر هو «اكولتا نازيونال كورسيكا» ويرأسه «بيار بوجيولي».

ثم حدثت خلافات داخل جبهة التحرير وانقسم التنظيم الى شقين، يحمل الاول اسم «جبهة التحرير الوطني لكورسيكا ـ القناة العادية» بينما تبنى التنظيم الثاني تسمية «القناة التاريخية» عوض «القناة العادية» التي اسس مناضلوها واجهة سياسية شرعية كذلك هي «الحركة من اجل تقرير المصير».

وحدثت عمليات مسلحة عديدة في بداية التسعينات استهدفت ممثلي الدولة الفرنسية مثل «لوسيان تيروليني» رئيس الغرفة الفلاحية الذي اغتيل عشرة ايام فقط قبل اغتيال «بول مارياني» رئيس بلدية سوفيريا. وتواصلت العمليات المسلحة مسجلة رقما قياسيا من حيث عدد الاغتيالات في عام 1991: (41 قتيلا)، رغم كل محاولات الحكومة الفرنسية من اجل احداث مؤسسات دستورية في الجزيرة تتماشى مع المطلب الانفصالي. وابتداء من 1995 اطلع الرأي العام الفرنسي على ظاهرة تصفية الحسابات داخل المجموعات الانفصالية تسفها ولكن الاعتداء على رموز الدولة بقي على ما هو عليه. وقد ضرب الانفصاليون الوزير الاول السابق «آلان جوبيه» في عقر داره عندما وضعوا عبوة ناسفة في مقر بلدية «بوردو» التي يرأسها.

وعرف عام 1997 ما يقارب 80 عملية مسلحة تبنتها «جبهة التحرير الوطني لكورسيكا ـ القناة التاريخية». وقد اعلنت في 17 حزيران (يونيو) عن هدنة دامت الى غاية 26 كانون الثاني (يناير) الاخير.

هذه الجولة التاريخية المعقدة في كورسيكا تثبت ان هذه الجزيرة، علاوة على كونها «جزيرة الجمال»، هي واحدة من قلاع الانفصال الذي تخيم اشباحه ليس فقط على فرنسا وانما على دول اوروبية عديدة. وكلما اهتزت اسبانيا على وقع دوي انفجار او اغتيل ايرلندي مناوىء للانفصال، تحركت العقول الاستراتيجية الاوروبية امام هذه المشكلة التي استعصى حلها.

الاهتمام منصب حتى الان على شخصية رئيس الوزراء

الطبقة السياسية المغربية مطالبة بالبحث عن انجع صيغة لمعارضة حكومة اليوسفي

الرباط ـ مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

تظهر منذ 1993 حين طرحت فكرة تشكيل حكومة التناوب بالمغرب، بين الحين والاخر اشارات حول طبيعة المعارضة لهذه الحكومة، ومع تكليف عبد الرحمن اليوسفي لرئاسة الحكومة، غاب الاهتمام بمعارضتها وانصب على رئيس الحكومة وحزبه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحلفائه وشركائه من احزاب الكتلة او احزاب الوسط وانتقالهم من معارضة تاريخية الى مقاعد الحكومة، دون ان ينطلق البحث حول مصير احزاب الوفاق «اليمين» وامكانياتهم في لعب دور المعارضة.

فالحكومة التي سيشكلها عبد الرحمن اليوسفي تتكون اساسا من احزاب احتلت موضع المعارضة منذ 1960، ان كان خارج البرلمان او من داخله، واستطاعت ان تثبت جدارتها في قيادة الشارع المغربي لانها لم تكن معارضة لحكومة بل معارضة لنهج وبرنامج وادارة، كما استطاعت ان تهمش الاحزاب التي شاركت بالحكومات وفي مدى اكثر من ثلاثة عقود، لان هذه الاحزاب لم تكن ذات نفوذ في الشارع او معبرة عن فئة مجتمعية ومصالحها، بقدر ما كان وجودها ضرورة للسلطة وضمن حساباتها. لذلك اطلقت الاحزاب التي شكلت المعارضة على احزاب اليمين صفة «احزاب الادارة» او احزاب «الكوكيت» تعبيرا عن سرعة تشكيلها.

ويقر الباحثون الاجتماعيون باشكالية اليمين بالمغرب، والمواقع التي احتلتها الاحزاب المحسوبة على هذا التيار في المؤسسات المنتخبة لم تكن معبرة عن ثقل هذه الاحزاب في المجتمع بقدر ما كانت نتيجة لتصور السلطة في تشكيل المؤسسات وتركيبتها واستطاعت منذ الستينات «صنع» مؤسسات لقيت دائما احتجاجا من الشارع واعتراضا من الاحزاب الوطنية، وهي الاحزاب التي قادت المغرب الى الاستقلال وكانت موحدة في اطار حزب الاستقلال.

واذا كانت الحركة الشعبية التي اسسها المحجوبي احرضان الدكتور عبد الكريم الخطيب، وكانت تتمتع بتأييد في مناطق عدة من المغرب لما كانت ترفعه من شعارات تلقى استجابة في اوساط «البربر» او الامازيغ، فان احزاب الحركة الوطنية تعتبر ميلاد هذه الحركة رغبة من اطراف في السلطة انذاك، لضرب حزب الاستقلال والحد من نفوذه الشعبي وبالتالي حرمانه من المشاركة بالسلطة او الحكم.

لقد قاد حزب الاستقلال الحركة الوطنية المغربية من اجل استقلال المغرب واستطاع القصر الملكي بتجاوبه مع اماني الشعب المغربي ان يكون حاميا للحزب ومدافعا عنه امام الحماية الفرنسية. ودفع العاهل المغربي السلطان محمد الخامس ثمن ذلك ابعادا عن العرش دام سنتين، لكن الحزب اصر على عودته الى عرشه كرمز بلاستقلال البلاد منتصف الخمسين. واطلق المغاربة على ثورتهم بعد نفي محمد الخامس والعائلة المالكة «ثورة الملك والشعب» واتفق فيما بعد على ما يطلق عليه التوافق بين القصر والحركة الوطنية. لكن هذا التوافق لن يستمر طويلا بعد وفاة محمد الخامس، اذ بعيد تولي العاهل المغربي الملك الحسن الثاني بسنوات قليلة عرف المغرب تباعدا بين القصر والحركة الوطنية التي كانت ممثلة آنذاك بحزب الاستقلال والاتحاد الوطني للقوات الشعبية، ولعبت اطراف قوية بالسلطة على زيادة هذا التباعد، حتى منتصف السبعينات حين دخل المغرب مرحلة المسلسل الديمقراطي المستمر حتى الان. ولعبت محاولتا الانقلاب الفاشلتين وفتح ملف نزاع الصحراء دورا في الانفتاح بين القصر والاحزاب الوطنية التي كانت تشكل فيما بينها «الكتلة الوطنية».

المسلسل الديمقراطي تبعه مسلسل انتخابي بدأ عام 1976 دون ان يشكل قطيعة كاملة مع تجربة الستينات من حيث تشكيل الاحزاب، فلقد اتهمت الاحزاب الوطنية السلطة بالتدخل في نتائج الانتخابات، ثم تكوين التجمع الوطني للاحزاب بزعامة احمد عصمان رئيس الحكومة انذاك، من النواب المستقلين الذين فازوا بالانتخابات البرلمانية 1977 وشكلوا اغلبية برلمانية. لكن تطورات ملف نزاع الصحراء، دفع حزب الاستقلال للمشاركة بالحكومة 1977 ـ 1985 بسبب تباين بين اطراف السلطة عرف التجمع 1981 انشقاقا ولد الحزب الوطني الديمقراطي، ثم تأسيس رئيس الحكومة المعطي بوعبيد حزب الاتحاد الدستوري في ابريل 1983 وحصل على الاغلبية النسبية في الانتخابات البلدية التي جرت في يونيو 1983 والبرلمانية في سبتمبر 1984 كما انشقت الحركة الشعبية عام 1988 واسس زعيمها المحجوبي احرضان بعد ابعاده عن الامانة العامة للحركة الوطنية الشعبية التي انشقت ايضا منتصف التسعينات وشكل المنشقون الحركة الوطنية الديمقراطية بزعامة محمود عرشان.

لكن ماهو مؤكد حتى الان، ان احزاب الوفاق وهي الاتحاد الدستوري الحركة الشعبية، والحزب الوطني الديمقراطي ستكون خارج الحكومة ومعها الحركة الديمقراطية الاجتماعية من الوسط، فالخريطة البرلمانية منذ 1993 وزعت تكتلات: تكتل الوفاق والوسط والكتلة الديمقراطية وايدت احزاب الوسط حكومات 1995 ـ 1997 دون ان تشارك بها واذا ما اسفرت مشاورات اليوسفي مع حلفائه خاصة حزب الاستقلال عن مشاركة جميع اطراف المعارضة السابقة بالحكومة، ومعها التجمع وبتأييد من الحركة الوطنية الشعبية، فان مهمة المعارضة البرلمانية ستلقى على احزاب الوفاق التي لا تتمتع بامتدا ونفوذ شعبي وايضا لا تتمتع بثقة المقاولين ورجال الاعمال واعتادت على استمداد قوتها من السلطة. لذلك سيعيش المغرب ازمة معارضة بعد ان عاش ثلاثة عقود مضت ازمة حكومة. فاذا ما كانت المعارضة بالبرلمان لا تحتاج لخطاب متلفز او ارقام من تقنيين فان تفاعل الشارع مع هذا الخطاب يحتاج اولا الى مصداقية وثانيا الى اجهزة ومؤسسات جماهيرية، من بين حزبية ونقابات ومؤسسات مجتمع مدني وهو ما لم تستطع احزاب اليمين تأسيسه. ولان ترك الشارع دون قوى تراقب وتتابع وتعارض الحكومة، قد يفسح المجال لقوى غير منظورة لشغل الفراغ الذي سيحدث. والاتحاد الاشتراكي الذي يدرك ذلك، يعبر مسؤولوه عن تفعيل الجهاز الحزبي ومؤسساته في مراقبة الحكومة والوزراء ليشكل داخل الاطر، معارضة جادة وداعمة لحكومة اليوسفي ومهمتها ان النجاح في هذا الدور ليس مؤكدا، فالمشاركة الاتحادية في حكومة اليوسفي تختلف من ناحية الحجم والسياسة، عن مشاركة الاستقلال في حكومات 1977 ـ 1985 ولا يستطيع الاتحاد ان يلعب دور المعارض والموالي في نفس الوقت. وكذلك سيكون وضع حزب الاستقلال اذا ما شارك في الحكومة، اما اذا لم يشارك حزب الاستقلال فانه سيقود معارضة ليست متجانسة، اذ يصعب عليه كحزب التعاون مع احزاب الوفاق، لذلك لن يولي للمعارضة البرلمانية اهتماما سيفعل دوره كمعارضة في الشارع. واذا ما شارك فان الساحة السياسية المعارضة خارج البرلمان ميدانيا للتيارات الاسلامية لشغلها ولانها تيارات لم يسمح لها بتشكيل احزاب سياسية. فانها ستمارس معارضة سرية، وان كانت مراقبة من قبل الاجهزة فانها ستكون اكثر ارباكا للحكومة وخطرا على قواعد احزابها.

وتجربة هذه التيارات مع هذه الاحزاب في الجامعات المغربية طوال السنوات العشر الماضية تعطي الكثير من المؤشرات للمستقبل. اذا استطاعت التيارات الاسلامية الهيمنة على اغلب الكليات الجامعية والفوز في انتخابات الاتحاد الوطني لطلبة المغرب وتحويل الكليات الى حقول خصبة للتيارات الاسلامية لاستقطاب الشباب المغربي.

نواب ومثقفون بريطانيون يشكلون لجنة طوارئ ضد الحرب في الخليج

بنتر: امريكا ثور هائج فقد السيطرة على نفسه .. ورينغ: العمال الجدد لم يسمعوا صوت القنابل
توني بن: اذا كان العراق يحكمه نظام دكتاتوري.. فهل الديمقراطية تحكم الكويت والسعودية؟

لندن ـ «القدس العربي» ـ
من ناصر ياسين:

انضم عشرات النواب والكتاب والفنانين البريطانيين الى الجماهير الغفيرة التي اصطفت ليلة امس الأول امام مقر مجلس العموم في «ويستمنستر» للمشاركة في التظاهرة التي نظمها النائبان العماليان توني بن وجورج غالواي داخل قاعة الاجتماعات الكبرى في البرلمان، حيث تم الاعلان عن تأسيس لجنة طوارئ ضد الحرب في العراق.

وشن متحدثون بريطانيون وعرب هجوما شديد اللهجة ضد حكومة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، معبرين عن احباطهم من الآمال التي علقوها عليها عند انتخابها في ايار (مايو) الماضي، مشيرين الى ان بريطانيا التي تترأس الاتحاد الاوروبي في الدورة الحالية «حجمت الدور الاوروبي لخدمة المصالح الامريكية».

وقال النائب جورج غالواي «عار على هذه الحكومة ان تتورط بعد شهور من انتخابها في حرب بشعة ستتسبب في مقتل اطفال ونساء وشيوخ». مشيرا الى ان الناخبين البريطانيين «لم يتوقعوا منها ان تنضم بهذه السرعة الى غرف نوم (الرئيس الامريكي بيل) كلينتون».

وأضاف «عند وقوع مجزرة العامرية (في حرب الخليج الثانية عام 1991) شعرت بالعار، وحملت وزير الخارجية السابق دوغلاس هيرد مسؤولية دماء الابرياء التي نزفت في بغداد، والحكومة الحالية تتهيأ لارتكاب عامريات جديدة خلال ايام، وانني من الآن احملها مسؤولية الناس الذين سيقتلون من جراء هذا العدوان، وعلينا ان نبذل قصارى جهدنا لتأليب الرأي العام ضد هذا القرار بحيث نجعلها تدرك ان ترتكب هذه الافعال الشنيعة باسمها وحدها، لا باسمنا ولا باسم الامم المتحدة».

وكشف غالواي الذي ادار التجمع انه التقى توني بلير وفهم منه ان ضرب العراق سيتم خلال ايام. ودعا الحضور الى الهجوم على مقرات رئاسة الوزراء ووزارتي الدفاع والخارجية بالفاكسات المناهضة للحرب، والتجمع في ساعة ضرب العراق بالزي الاسود لاشعال الشموع امام مقر رئاسة الوزراء.

وقال «عند سماعكم من الاذاعة او التلفزيون بأن ضرب العراق قد بدأ، اتصلوا باصدقائكم، وارتدوا ملابس سوداء، وتجمعوا مشعلين الشموع امام 10 داوننغ ستريت».

وشارك بن وغالواي في التجمع ضد الحرب عدد من نواب اليسار في حزب العمال الحاكم، من ضمنهم جيرمي كوربين، جون اوستن، هاري بارنيس، ديان ابوت، وبوب وورينغ.

وتلى غالواي رسائل تأييد للحملة جاءت من الممثلة فرانسيس دي لا تور، والكاتبة المسرحية ثيلما هولت، والمغنية كريستي ماكول التي قالت إن «العراقيين يعانون منذ 7 سنوات، والآن نساعدهم بمزيد من القنابل»، ومقدم البرامج جون بيل الذي قال ساخرا «نطلق عليهم الرصاص، نضربهم مرة اخرى، نذوقهم المجاعة لسنوات، ونتوقع من هذا الشعب ان يثور على صدام».

كذلك قرأ غالواي رسائل من القانوني الامريكي رامزي كلارك، والرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بيلة، ومن الاسقف ثوماس وينغ، والممثل كيفن داي، والممثل الكوميدي تيري جونز جاء فيها «إن القنابل لن تلحق اي اذى بصدام، والذي سيعاني هو الشعب العراقي نفسه».

ولفت النائب توني بن الانتباه الى ان حجم المعارضة لاستخدام القوة خارج البرلمان كبير جدا. واتهم المسؤولين البريطانيين والامريكيين بالكذب بخصوص منح العراق مهلة لانجاح المبادرات الدبلوماسية، وقال «انهم يعطون انفسهم فترة من الوقت لتعزيز مواقعهم العسكرية في الخليج قبل بدء الحرب».

وأضاف أن «تصويت الحكومة البريطانية لصالح الخيار العسكري هو تصويت على قتل المدنيين»، مشيرا الى ان مساعي ضرب العراق مخالفة لمواقف المجموعة الدولية، وانها «تعتل عنوانا من بريطانيا والولايات المتحدة على بلد آخر لا يحق لهما التحدث عنه باسم الامم المتحدة».

ووصف بن الحكومتين الامريكية والبريطانية بالرياء، وادان ازدواجية المعايير التي تسمح لهما بالتدخل في العراق، والسكوت عن الممارسات الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

وكان توني بلير حصل امس الأول على دعم الوزراء لقرار الحرب في الخليج، وقال متحدث باسم الحكومة إن هناك شعورا بأن قرار الحرب لا رجعة فيه.

وتوقع بن حدوث الحرب بعد اسبوعين، وقال ان المبررات التي تلجأ اليها لندن وواشنطن «واهية»، مشيرا الى انه «اذا كان الموضوع متعلقا باسلحة الدمار الشامل، فاسرائيل هي اكبر مالك لها في الشرق الاوسط، واذا كان العراق يحكمه نظام دكتاتوري، فلا اظن ان السعودية والكويت تحكمهما انظمة ديمقراطية، واذا كانت القضية مكافحة الارهاب، فمن الذي حاول اغتيال كاسترو؟».

كذلك ادان النائب جون اوستن الذي عارض الحرب عام 1991، رياء الحكومة البريطانية، ووصفها بأنها «تعلب السياسة الخارجية في حديقة كلينتون الخلفية».

وقال اوستن ان مخططات ضرب بغداد تدعم مساعي تركيا في احتلال شمال العراق، مشيرا الى ان الأولى تسعى الى «خلق جنوب لبنان جديد في العراق بدعم من لندن وواشنطن، بحيث لا يصبح امام الاكراد الذين خذلهم الغرب سوى اللجوء للموت في الجبال».

واوضح اوستن انه ليس ضد العمل العسكري لمجرد معارضة الحرب، وقال «انا مستعد لدعم اي عمل عسكري ضد الصرب والكروات في البوسنة، واعتقد ان ما منع واشنطن ولندن من عمل ذلك هو ان الضحايا في البوسنة اولا مسلمين، وثانيا لا نفط لديهم».

اما النائب جيرمي كوربين فقد قال «نريد السلام، ولا نريد لهذه القنابل ان تضرب باسمنا». وشكك بصحة الروايات التي تزعم ان الرأي العام البريطاني مؤيد للخيار العسكري، وقال إنه «لو كان سؤال مؤسسات استطلاع الرأي يقول الحقيقة، وهي: هل تؤيد قتل الابرياء في العراق؟ لكانت الاجابة بالنفي».

وتساءل «ماذا حققت حرب الخليج الثانية؟ هل فرضت الديمقراطية على الكويت، ام انها لم تعمل سوى التسبب في موت مئات الآلاف من الابرياء»، مشيرا الى ان الضربة العسكرية الجديدة لن تحقق اي شيء سوى عزل بريطانيا وامريكا الى جانب الكويت والبحرين التي الغت العمل بالدستور، مشيرا الى ان ملايين الدولارات التي ستكلفها هذه المغامرة «كان الأولى بها ان تذهب لاغاثة الاطفال الذين يموتون يوميا في العراق بسبب نقص الدواء والغذاء، وليس لضربهم وجعل اوضاعهم اكثر سوءا».

وهنا تدخل غالواي ليؤكد ان الحكومة البريطانية منعت بعض نشطاء السلام مؤخرا من توصيل مساعدات طبية لمستشفيات في العراق، وقال ان هؤلاء اكتشفوا في الاردن ان سلطات الجمارك البريطانية نزعت الادوية من حقائبهم دون علمهم.

ووصف الكاتب المسرحي الشهير هارلود بنتر الذي حضر الاجتماع بصحبة زوجته المؤرخة الليدي انتونيا فريزر الولايات المتحدة بـ«الثور الهائج الذي فقد السيطرة على نفسه».

وتساءل بنبرة غاضبة «كيف يمكن لهذه الحكومة (البريطانية) ان تنزلق لهذه الدرجة في مغامرة وقحة وخطيرة وغير مسؤولة وفاشلة؟».

وقال «من سخرية القدر ان هذه هي الحكومة التي انتخبناها معلقين عليها آمالا كبيرة في أيار (مايو) الماضي. لقد انحرفت وتشوهت وجلبت لنا العار».

وأضاف ان توني بلير «يبدو سعيدا للغاية بوراثة الجثث، ويبدو ان الفكرة المتخمة بالقاء بعض القنابل الكبيرة تشعر الحكومة بمتعة كبيرة»، مشيرا الى ان «الوقت متأخر جدا للبحث عن اسباب الشعور بالنصر، ومن الافضل ان لا نفكر بذلك».

من ناحيتها استعرضت الكاتبة العربية رنا قباني الاوضاع المزرية في العراق بسبب العقوبات الدولية المفروضة على هذا البلد منذ سبع سنوات، وقالت ان العراق «تحول الى دولة انتزع منها كل شيء، حتى كرامة شعبه».

واعربت قباني عن احباطها من الازدواجية الغربية التي تحذر العالم من الخطر النووي في العراق، وتتجاهل اكبر قوة نووية في الشرق الاوسط، وهي اسرائيل، مشيرة الى ان الاخيرة هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي ترفض التوقيع على الاتفاقية الدولية للطاقة الذرية.

وادانت قباني حكومة العمال، وقالت انها كعربية بريطانية وام «تشعر بأن هذه الحكومة خانتها». واقترحت، في محاولة منها تفسير دعم بريطانيا «الغبي» للسياسات الامريكية، بأن ينضم رئيس الوزراء البريطاني روبن كوك لادارة الكونغرس الامريكي عله يحصل على دعم ايباك، في اشارة الى سيطرة اللوبي اليهودي على السياسات الامريكية في الشرق الاوسط.

واتفقت النائب دايان ابوت مع قباني فيما يتعلق بازدواجية الغرب ازاء التعامل مع اسرائيل والعراق. وقالت «لماذا نسمح لاسرائيل بفعل ما تريد ونستعرض قوتنا ضد العراق فقط. انا ضد الحرب لأنني ضد الرياء. هل اكتشفوا فجأة ان صدام حسين ديكتاتور؟ هذه الحرب تنتهك ميثاق الأمم المتحدة، ولا حق لواشنطن ولندن في ضرب الابرياء. عليهم ان يعلموا اننا لسنا طرفا في حرب من هذه الطبيعة. هذه ليست لعبة فيديو، انها حياة بشر».

وبدأت ماريان يور من منظمة «العدل والسلام» كلمتها بالاعتذار من الحضور كونها امريكية، وقالت ان الولايات المتحدة وبريطانيا اتفقتا على الاعتداء ضد العراق، مشيرة الى انه «لو كانتا فعلا معنيتين بالسلام لاستجابتا للمبادرات العراقية من اجل انهاء الازمة».

وقالت «ماذا يعنيهما لو وافقتا على تعيين مفتشين دوليين مقبولين للعراق بهدف انجاح الحل الدبلوماسي ومنع وقوع الحرب؟».

واكد المحامي صباح المختار على ان عملية ضرب العراق لا تستند على اي اساس قانوني، وقال «إن في العراق 22 مليون مواطن غير صدام حسين»، مشيرا الى ان وضع العراق الآن «مثل السجين الذي يرفض الاستجابة لقوانين السجن، ومن اجل اخضاعه يقوم سجانوه بقتل زوجته واطفاله».

ورأت نيكي كورتفانسي من الحزب الاخضر أن «الشعب العراقي سيكون ضحية حياة كلينتون الجنسية»، مشيرة الى ان ضرب العراق هدفه «تحويل الرأي العام الامريكي عن مشاكل كلينتون الجنسية». وقالت «للأسف، اننا نشاهد كيف تبنى العلاقة الخاصة بين لندن وواشنطن على حساب حياة ملايين البشر في العراق».

وسخر النائب هاري بارنت من هدف الحرب، وتساءل «يقولون لنا ان الهدف اجبار صدام حسين على الخضوع للمفتشين الدوليين، اي هدف عسكري هذا؟». وقال «في عام 1991، اشتركنا في حرب وحشية ضد العراق ارجعته الى العصور الوسطى، وعلينا ان لا نسمح لانفسنا بأن نكرر ذلك».

وذكر النائب جون مكالي ان الاتحاد الاوروبي والدول العربية والصين وروسيا والأمم المتحدة ضد ضرب العراق، وقال ان واشنطن ولندن لا تستندان الى اي موقف اخلاقي، مشيرا الى ان حكومات العمال التي وضعت حدا للمعونات الاجتماعية والتعليمية والاسرية «عاجزة عن وضع حد للاندفاع نحو العمل العسكري» ضد العراق.

في حين قال النائب إن «ضرب العراق ليس له اي علاقة بمساعدة الشعب العراقي او المعارضة العراقية، وانما يهدف لمساعدة الرئيس كلينتون، وبريطانيا اختارت الاستجابة لسيدها الامريكي».

اما الاسقف دونالد ريفز فقد دعا الى العمل من اجل انهاء العقوبات عن الشعب العراقي، وقال «إن معاناة العراقيين كبيرة، والعقوبات لن تزيدهم الا سوءا، ولن تفعل شيئا في اضعاف النظام العراقي».

وسخر النائب بوب ورينغ من فكرة «العالم الحر» التي تروج لها الولايات المتحدة، وقال ان ترديد واشنطن لمقولة الديمقراطية «مجرد اوهام»، فهي التي ساعدت على قلب النظام الديمقراطي في غواتيمالا عام 1954، وهي التي تدعم انتهاك حقوق الانسان في تيمور الشرقية، وتؤيد انظمة شيطانية عديدة في هذا العالم. وانتقد ورينغ «العمال الجدد» في حزب العمال الحاكم، وقال إن «هؤلاء لم يسمعوا صوت القنابل، ولم يخسروا ضحايا في الحروب كي يدركوا معنى الحرب»، مشيرا الى ان توني بلير «لو رأى ضحية حرب في حياته لفكر مرتين قبل الانضمام الى الولايات المتحدة في العدوان ضد العراق».

ودعا ورينغ كوك الى الذهاب الى بغداد والانضمام للجهود الفرنسية والروسية في ايجاد حل سلمي للأزمة مع العراق، بدلا من تضييع الوقت في اقناع دول الخليج لاعلان تأييدها لضرب العراق.

لكن ورينغ اعرب عن امله في ان تظهر الحقيقة في النهاية، وقال «سبق ان شاهدنا الممارسات الامريكية الوحشية في فيتنام، وشاهدنا كيف اشرق النور في النهاية». ويستعد التجمع لتنظيم مظاهرة سلمية ظهر الجمعة خارج وزارة الدفاع. كذلك دعا الى مظاهرة كل يوم سبت خارج مقر رئاسة الوزراء في «10 داوننغ ستريت». وفي بروكسل، يستعد البرلمان الاوروبي الى توجيه انتقادات حادة للموقف البريطاني في اجتماعه الاسبوع المقبل، بسبب استعدادها المطلق للمشاركة في العمل العسكري ضد العراق الى جانب الولايات المتحدة، ولفشلها في استشارة شركائها الاوروبيين.

ويرى النواب الأوروبيون، بمن فيهم اعضاء حزب العمال البريطاني، ان اي عمل عسكري ضد العراق يجب ان يأخذ شرعيته من مجلس الامن الدولي.

مظاهرة ضد الحرب في سيدني

سيدة عراقية تضيء الشموع امام صور ضحايا مجزرة العامرية

مطالبة الحكومة عدم استخدام قانون الطوارئ لمنع الدعاء ضد امريكا يوم الاثنين ونشر عنوان كلينتون لارسال خطابات اليه

هجمات عنيفة ضد امريكا وصدام حسين ودول الخليج وعودة انصار الكويت لتبرير الحصار والهجوم

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

لا تزال الموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية كما هي عن العراق والاستعدادات الامريكية للعدوان عليه والتحركات السياسية المتلاحقة لايجاد مخرج من الازمة فنشرت صحف الجمعة عن استقبال الرئيس مبارك الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية واستمرت محادثات وزير خارجية العراق سعيد الصحاف في القاهرة مع وزير الخارجية عمرو موسى والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد، واستقبال الرئيس الفريق مجدي حتاتة رئيس اركان حرب القوات المصرية، ونشرت صحيفتا (المساء) و(الاهرام المسائي) تصريحات مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية عن الرغبة في محاكمة الرئيس العراقي صدام حسين باعتباره مجرم حرب، وابرزت الصحف مصرع الفريق الزبير محمد صالح نائب الرئيس السوداني وعدد من المسؤولين في حادث سقوط طائرة ـ عليهم رحمة الله اجمعين ـ واستئناف الدراسة في الجامعات والمدارس يوم السبت بعد انتهاء اجازة نصف السنة وحملات مفاجئة وكبيرة ضد البلطجية وارباب السوابق في محافظتي القاهرة والجيزة بعد الزيادة الكبيرة في اعتداءاتهم العلنية على الناس والشرطة. وضبط كميات كبيرة من الاغذية الفاسدة وتقدم ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية في مجلس الشعب بسؤال لوزير التعمير والاسكان حول اسباب تعديل مسار الطريق الدائري للقاهرة مما ادى الى زيادة التكلفة مئتي مليون جنيه والاضرار باراضي ستين شخصا، وكانت الصحف نشرت اتهامات بتعديل المسار لحماية ممتلكات بعض المسؤولين الكبار والامراء العرب.. وقد نفى وزير الاسكان في البداية، ثم اعترف وان كان قد برر ذلك بان التعديل جاء لمنع هدم مساكن كثيرة ستكلف الدولة اموالا اكبر من تكاليف التعديل، وهذه التصريحات المتناقضة اعتدنا عليها حتى ادمناها. ونشرت الصحف تصريحات للدكتور عبد الشكور شعلان المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي بانخفاض معدل التضخم الى 4 %، ووصول حجم التعامل في البورصة يوم الخميس الى اثنين وسبعين مليون جنيه، ونشر اسماء الدفعة الاولى من السجونين الجنائيين المصريين في العراق، ونشاطات معرض القاهرة الدولي للكتاب واستمرار الامطار والموجة الباردة.

اما عن المقالات والتعليقات فكانت غالبيتها الساحقة عن العراق.

العراق

والى العراق وشعبه المسكين الذي يعاني مذلة الجوع والمرض واهدار الكرامة، بينما اخوانه الذين ساعدهم بسخاء عندما كانوا يحتاجونه ايام عزه. لا يمدون لهؤلاء البؤساء يد المساعدة، مكتفين بالدعاء ضد اعدائهم واعدائنا الامريكيين وازعاجهم بابواق السيارات، ومطالبة الحكومة ان لا تمنع ذلك كما طالب بذلك الدكتور الشافعي بشير في مقال له بالصفحة الاولى من (الشعب) بعنوان «دعوة الجامعات للمظاهرات يوم الاثنين» قال فيه:

«انني اطالب بانتفاضة شعبية عربية شاملة تبدأ في مصر بالخطوات التالية: اولا: القيام بمظاهرات حاشدة داخل كل جامعة تبدأ في وقت واحد، وذلك في الساعة الحادية عشرة قبل ظهر يوم الاثنين 16 من فبراير مع تنكيس الاعلام الامريكية التي يمكن صناعتها من القماش او الورق المقوى مع التنديد الشديد بالمؤامرة الصهيونية الامريكية الاسرائيلية. ثانيا: نطالب كل المواطنين في مصر بان يعلنوا احتجاجهم على السياسة الامبريالية العدوانية الصهيونية الامريكية، ورفض العدوان على العراق، وذلك بان يتوجه اصحاب السيارات الى الشوارع المحيطة بالسفارة الامريكية واماكن اقامة الامريكيين واطلاق ابواق السيارات لمدة دقيقة في تمام الساعة الحادية عشرة قبل ظهر الاثنين القادم، كما نطلب من جميع المواطنين في كل انحاء مصر ان يطلقوا ابواق سياراتهم في تمام الحادية عشرة يوم الاثنين القادم اعلانا للاحتجاج على المذبحة التي تجهز لها امريكا ضد اخواننا في العراق. ثالثا: نطالب كل المصلين في صلاة الظهر يوم الاثنين القادم بان يرفعوا اكف الضراعة الى الله سبحانه وتعالى ان ينتقم من الحكام الصهاينة المعتدين في امريكا واسرائيل، وان يشتت شملهم وينقذ شعبنا العربي في العراق. رابعا: ندعو كل السيدات في البيوت لرفع اكفهن الى السماء لرد كيد المعتدين الامريكيين والاسرائيليين وانقاذ اطفالنا ونسائنا فوق ارضنا العربية في العراق، ونريد من سلطات الامن المصرية ان تتفهم طبيعة الموقف وخطورته، فلا تستخدم قانون الطوارىء لاجهاض هذه الانتفاضة الشعبية من اجل القضية الوطنية والقومية الاسمى، سواء لحكومتنا او لشعبنا وسائر الحكومات والشعوب العربية والاسلامية، ولينصرن الله من ينصره، ان الله لقوي عزيز».

والدكتور الشافعي استاذ قانون وينتمي الى التيار الاسلامي بمفهومه الواسع، ومنه الى السياسي القبطي جمال اسعد ومقاله في (الشعب) ايضا بعنوان «ماذا تريد امريكا من العرب؟» الذي طالب بمساندة العراق واحباط مؤامرة امريكا لتقسيمه بين ايران وتركيا والاردن ـ حسب قوله ـ ثم اضاف «اننا لا ندافع عن اخطاء القيادة العراقية، ولكن نحن ندافع عن انفسنا ونذود عن كرامتنا العربية، ونريد ان نحيي نخوتنا المسلوبة، فالعراق ليس هو الهدف والا لماذا استمرار الحظر على ليبيا والسودان؟ ولماذا تهديد سورية الصامدة، وما تفسير الذي يحدث في الجزائر، وما علاقة كل هذا بالمؤامرات الحاكة ضد مصر بعمليات الارهاب، او حجة الدفاع عن الاقباط، اليس كل هذا مسلسلا لهدف محدد لابد اننا غافلون عنه، واذا كانت الحكومات العربية فاقدة الوعي مسلوبة الارادة فاين الشعوب العربية، الا تعلم تلك الشعوب ان المنهج البراغماتي الامريكي لا يؤمن بغير المصلحة، وعلى ذلك لا محل ولا وجود للعرب في الزمن القادم الا بتهديد المصالح الامريكية بالمنطقة كي تعيد حساباتها والا فالطوفان قادم ولا عزاء للعرب».

وبمناسبة العرب، فقد تساءل ساخرا اللواء متقاعد طلعت مسلم في نهاية تعليق له في نفس العدد:

«ان الحديث عن اننا كنا ننفذ معاهدة الدفاع المشترك حينما شاركنا في التحالف الدولي ضد العراق يأتي الان السؤال حول ما اذا كان من واجبنا الان الدفاع عن العراق ضد العمل العسكري المحتمل، فهل نحن مستعدون لذلك، ام اننا نكيل بمكيالين؟! والاجابة معروفة طبعا، وهي اننا نكيل بالف مكيال ومكيال».

ومن طلعت الى عادل حسين، الامين العام لحزب العمل الذي نفى اتهام صدام حسين بالعمالة لامريكا وانه ينفذ مخططاتها، وطالب بالكف عن مهاجمته فقال «ما زلنا نقرأ هجوما متصلا على القيادة العراقية ورئيسها صدام حسين بحيث تبدو دعوة هؤلاء لفتح كل الابواب للتفتيش وكأنها تقصد: وماذا لو ادى هذا الى الاطاحة بصدام حسين؟ في ستين داهية، وبعضهم يقولها بصراحة، لماذا لا يضحي صدام حسين بنفسه او بمنصبه من اجل انقاذ شعبه وبلده من الهلاك؟ هذه الدعوة التي تظهر كدعوة نبيلة لانكار الذات هي في احسن الفروض دعوة ساذجة، لانها لا تحقق اي انقاذ لشعب العراق، واصحاب هذا الكلام يخدمون بوعي او من غير وعي، لا يهم المخطط التضليلي للحلف الامريكي البريطاني الصهيوني ومن الطريف ان بعض هؤلاء يبدو واثقا من حكاية حرص الولايات المتحدة على استمرار النظام العراقي العميل، ولذا نراه يتساءل في تخابث وكأنه يلقمنا حجرا، اذا كانت امريكا تريد فعلا الاطاحة بالنظام الحاكم في العراق، فلماذا لم تفعل؟ وعجيب وطريف قولهم هذا، الى متى يقع هؤلاء الناس في الشرك بالله الى متى يتصورون ان امريكا اصبحت في وضع من يقول للشيء كن فيكون؟ (واستغفر الله العظيم) ان امريكا يا سادة لم تكف عن محاولاتها لتقويض النظام الحاكم في العراق، واستخدمت في ذلك كل ما يمكنها ان تعدده وتجمعه، لكنها والله العظيم فشلت وعجزت، وهي تعترف بمرارة بانها فشلت ولم تستطع وانتم وحدكم الذين لا تصدقون».

وفي باب «ومضات» الذي يكتبه الطبيب محمد عباس في الصفحة الاخيرة من (الشعب) بالاضافة الى مقاله كانت هنالك ومضتان، الاولى بعنوان «مشيخة نفطية»، وجاء فيها «ليس المطلوب من العراق فتح القصور الجمهورية للتفتيش بل المطلوب ان يتحول الى مشيخة نفطية. عند ذلك ينتهي الحصار وكل شيء». والومضة الثانية بعنوان «ايمان» وجاء تحتها «ايمانهم بالامم المتحدة يتعدى ملايين المرات ايمانهم بالله، اما نحن الشعب العربي والمسلم في كل ارجاء الدنيا، فنطالب بان يكون لدى العراق من اسلحة الدمار الشامل ضعف ما لدى اسرائيل كي نتمكن من فرض الحصار عليها».

ومن (الشعب) الى (الوفد) واحد محرريها وهو اسامة هيكل وقوله في نهاية تعليقه «لا يمكن ان تستمر الولايات المتحدة بهذا الاسلوب ونحن ندفع الثمن ولا يمكن ان نستمر دون وعي تاركين الملعب خاويا للصهاينة يعبثون بمقدراتنا كيف يشاءون، فاسرائيل اطماعها التوسعية تضمر كل الشر للعرب، وقد بدأت بالعراق الذي سينتهي شعبه الى ضياع خلال الاسبوع القادم وبالتأكيد، فان العجلة ستدور لتلحق بدول عربية اخرى، فالفكر صهيوني، والتنفيذ امريكي، ولنا الله».

ولكن بالاضافة الى عون الله سبحانه وتعالى لنا في منع هذه المحنة، فان الناخبين في امريكا يمكن ان يساعدونا في منع الكارثة، لان الناخبين لهم نفوذ على الرئاسة هناك، حيث يوجد ستة ملايين عربي يمكن ان يكونوا قوة ضغط، ويريد الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد استخدامهم لانقاذ العراق واقامة ديمقراطية فيه، فطالب في (الوفد) بعد ان هاجم ثورة 23 يوليو سنة 1952، بقيادة الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، لانها التي نشرت السلبية في مصر كل من عنده بريد الكتروني في الدول العربية ان يرسل خطابا للرئيس الامريكي او نيوت غينغريس رئيس مجلس الشيوخ وكتب الصيغة بالانكليزي وهي:

His excellency. president of U.S.A we refuse a military attack on Iraq if you would like to Pomb Saddam Hussein. please enforce him to institute democracy in Iraq by system and free elections.

والبريد الالكتروني للرئيس الامريكي هو:

President (a) whitehouse. se. GOV.

والبريد الالكتروني للكونغرس

Georgia (a) H. R. House. GOV.

هذا ما كتبه مدحت خفاجي ولكنه لم يترجمه، وهو فخامة رئيس الولايات المتحدة الامريكية نحن نرفض الهجوم العسكري على العراق، اذا كنت ترغب في معاقبة صدام حسين نرجوك، اجبره لانشاء نظام ديمقراطي في العراق بواسطة انتخابات حرة ومؤسسات.. وقال مدحت ان ارسال هذه الخطابات الى امريكا من العالم العربي ستعادل قوة اللوبي اليهودي، ومن الخطابات التي سيتم ارسالها بواسطة البريد الالكتروني الى ما كتبه في بريد الوفد سعد حافظ عفيفي من منية السباع بينها، بمحافظة القليوبية وجاء فيه: «ما نشهده على الساحة العربية والهيمنة الامريكية والتحالف الانكليزي والرضا الالماني يجعلنا نتأكد ان اسرائيل يدور في رأسها تدمير المنطقة العربية والشرق الاوسط، فالعراق لا يملك الاسلحة الكيماوية لانها اشاعات وتخمينات»، ولم يكن صاحبنا الذي يسكن في منية السباع يدرك ان انيس منصور في (الاهرام) نفس اليوم سيكتب قائلا انها ليست اشاعات وانما حقائق لان العراق نقل مصانع اسلحة الدمار الشامل بواسطة خبراء من اوروبا الشرقية من اماكنها فوق الارض الى تحت الارض، تحت المساجد والمستشفيات والمدارس والكباري وبيوت الرئاسة» وهذا معناه ضرورة ضرب هذه الاماكن وتدميرها، ولا نعرف ان كان انيس قال ذلك من باب الخفة في القول الذي تتميز به كتاباته، ام انه قالها لاحباط موجة التعاطف الهائلة مع العراق في هذه الازمة ضد امريكا، والتي اعتاد عدد معروف من الكتاب والصحافيين القيام بها، باستمرار في مثل هذه الظروف او عندما تشتد الدعوة للمصالحة العربية مع العراق على اساس، عفا الله عما سلف.. لان محمد الحيوان وهو اكبر مؤيد للحصار على العراق ومناصر للكويت، توقف عند ثلاث محطات في بابه اليومي بالصفحة الاخيرة من (الوفد) بعنوان «كلمة حب» ويخصصه كل يوم جمعة لاستعراض كلمات قصيرة بعنوان محطات قصيرة، وجاء فيها:

«وزير اعلام الكويت، لسنا دعاة حرب.. ونحمل صدام مسؤولية ما يحدث، مجرد خبر في صحف الكويت، استوردت الكويت من مصر 48 الف قناع ضد الغازات السامة.. الى صدام، ما اتعس امة تمدح حاكمها علنا، وتلعنه سرا».

كما عاد وجيه ابو ذكرى في بابه حكايات عربية الذي يكتبه كل يوم جمعة في الصفحة الاخيرة، الى نفس العملية، فقد قال ما معناه ان العراق لا يحتاج الى مساعدات في ظروفه الراهنة، والدليل ان صدام بنى بعد الحصار اكثر من خمسين قصرا تكلفت مليارات كانت تكفي لرفع المعاناة عن الشعب، بالاضافة الى انه يصدر البترول عبر سورية وتركيا باسعار زهيدة، ثم قال محرجا الجميع.. ثم سؤال اخر، كيف كان يعيش العراق قبل النفط؟ ان العراق بدون النفط من الدول العربية المستورة، او التي يمكن بغير النفط ان تكون من الدول الغنية، فلديها ملايين من الاراضي الزراعية الجيدة (بين النهرين) ولديها العمالة الكافية ولديها من المياه نهرا دجلة والفرات، ثم لدى صدام حسين مليارات من الدولارات باسماء كثيرة في بنوك العالم قبل غزوه الكويت وبعده، ان الحصار الاشد قسوة هو حصار صدام لشعبه، ان معاناة شعب العراق من صدام قبل وبعد الحصار الدولي اشد قسوة.. لقد التهم صدام ثروة العراق ومستقبل العراق، وحول شعبا باسره الى دروع بشرية لحماية نظامه».

وزميلنا وجيه عضو جمعية الصداقة المصرية ـ الكويتية التي يرأسها رئيس وزراء الاسبق الدكتور علي لطفي، المهم ان معنى كلامه، انه لا داعي لمساعدة هؤلاء المساكين ولا الى رفع الحصار او حتى السماح باستمرار قرار النفط مقابل الغذاء، لانه قبل النفط كان العراق مستورا وميسورا، اما بترول العراق، ودول الخليج ايضا، فعلينا ان نتركه لامريكا والدول الاوروبية وكما تحب وترغب وهو ما انتهى اليه محمود عبد المنعم مراد في (الاخبار) حيث واصل حملاته ضدهم بشكل اساسي وانتقد صدام حسين ايضا وان كان قد حال الى استبعاد الهجوم العسكري وقال:

«اغلب الظن انها حرب نفسية لا حرب صواريخ واساطيل ولا حلول سلمية او دبلوماسية، انها حرب ارهابية يريد الغرب لا امريكا وبريطانيا وحدها ـ بل معها دول اوروبية كثيرة يريد ان يرهب صدام وليس صدام وحده، بل القذافي وكل من يكون على شاكلتهما من الذين يشتمون زعماء الغرب، ويسبون العالم المتقدم الذي يمتص دماء العرب وبترولهم وثرواتهم الطبيعية، يريد الغرب ان يقول نحن السادة المسيطرون على العالم باسلحتنا وعلمنا وتقدمنا التكنولوجي وعليكم انتم يا اصحاب الثروات النفطية وغير النفطية، عليكم السمع والطاعة وبلا مناقشة».

وقال عن تعسف امريكا مع صدام «ولا ينقص الامريكيون شيء اخر الا ان يطلبوا منه الركوع. بل السجود، والاعتذار علنا امام اجهزة الاذاعة والتليفزيون تماما كما يفرض الفتوات على واحد منهم ان يعتذر ويؤدي التحية ويقول امام الناس، انا امرأة».

وفي (الاخبار) ايضا كتب اسامة خالد مقالا في الصفحة الرابعة في باب «الرأي للشعب» بعنوان «عن العراق مرة اخرى» قال فيه ان امريكا تريد الهجوم الان لانها عجزت في الحرب السابقة عن تدمير الجيش العراقي، واضاف «ليس ضرب العراق الا مقدمة لتصفية القضية الفلسطينية ثم الاستدارة نحو مصر لاخراجها من معادلة المنطقة والقضاء على ما لها من تأثير عليها وعلى افريقيا والعالم الاسلامي، العراق اذن، رغم انه يقع الى الشرق من مصر، فهو في الحقيقة يمثل ظهرها، ومصر والعرب جميعا في قارب واحد، فهل تكتفي بعض الدول العربية بمجرد شجب العدوان، او بالقول بانها لا تؤيد ضرب العراق او تطالبه بالرضوخ لطلبات لجان التجسس على قواه العسكرية او تمنع مظاهرات التأييد له كما فعلت السلطة الفلسطينية، ان حقائق التاريخ والتحليلات السياسية والاستراتيجية والتكتيكية والدروس العسكرية يمكن اختزالها في حديث نبينا الكريم (اطلبوا الموت توهب لكم الحياة) نعم لن تكون حياة لاي دولة او قوة او شعب، ابتداء من الساعة الا لمن ادركوا، او يدركون ان هناك اوضاعا هي اسوأ من الموت بما لا يقاس» واسامة هو ابن الكاتب والمفكر الاسلامي الكبير المرحوم خالد محمد خالد ـ عليه رحمة الله ـ وكان بعد غزو الكويت وقبل بدء الحرب يطالب بسرعة مهاجمة العراق ويعيب على امريكا ورئيسها بوش تردده، ووصفه بانه مثل الحمار يحمل اسفارا، وكذلك فعل محمود عبد المنعم مراد.. فسبحان مغير الاحوال من حال لحال، وهي حيرة دفعت الاخبار ان تقول في تعليقها:

«هل المطلوب اخلاء العراق من اسلحة الدمار الشامل ام تقسيم العراق ام الابقاء على المشكلة بحيث يمكن تسخينها في اي وقت، ام منع قيام توافق عربي؟! ام وضع اليد على ثروات العراق البترولية، ام اضعاف العراق لحين ظهور بدائل للحكم الحالي؟ مطلوب معرفة الهدف الحقيقي لكل هذه التهديدات اليومية بسحق العراق».

والى لسان محمد زايد في صفحة اهتمامات الناس التي يكتبها في (الاهرام) كل يوم جمعة، فقال في لسنين من لسانه الاربع:

«في فاصل ردح امريكي معتبر قالت الشمطاء اولبرايت لغريمتها مونيكا الجميلة «يا فضيحة كلينتون في كل الولايات»، فردت مونيكا «مش احسن من الورطة كلينتون في كل الاعتداءات».. حين اعلن اخيرا اليهودي كوهين وزير الدفاع الامريكي موافقة دول الخليج العربية على ضرب العراق، هل كان يقصد بهذا ان العراق باعتباره من دول الخليج وافق ايضا على ضرب نفسه، ممكن جدا».

وبمناسبة الدول الخليجية فقد تعرضت لهجوم عنيف في (المساء) في تعليق بالصفحة الثانية قالت فيه:

«ان الموقف الامريكي يلقى ـ وتلك غرابة شديدة ـ دعما غير محدود من بعض البلدان العربية، ولولا هذا الدعم وهو مادي ولوجيستي لما اقدم كلينتون ومعاونوه على اتخاذ مواقف متشددة حيال العراق وشعب العراق، الاجدر بواشنطن ان تستجيب لنداءات العقل والا تسمح لقواتها بضرب العراق».

معارك وردود

ومن المعارك التي تعدها امريكا وبريطانيا ضد اخواننا في العراق، الى المعارك بين المصريين وبعضها لن يهدأ فيما يبدو، ومنها معركة الكاتب الساخر احمد رجب في (الاخبار) ضد وزير الثقافة فاروق حسني لانه قال عنه في بابه (نص كلمة):

«سؤال من المحاسب سمير شاهين بالسويس: وزير الثقافة قال في برنامج مفيد فوزي ان نابليون لم يضرب الهرم الاكبر ولكن الذي ضربه بالقنابل هو صائم الدهر، فمن هو صائم الدهر؟ جواب: صائم الدهر عالم ستنير من علماء الدين ولا علاقة له بالقنابل، ويبدو ان حاشية الوزير افهمته انه القائد الخنفشاري الجنرال صائم الدهر، وعيب ان نقول ان الوصي على الثقافة في مصر معلوماته مغلوطة، ونكتفي بان نقول ادبا انها زلة لسان».. واحمد رجب يشير الى اعتذار الوزير في مجلس الشعب عندما شبه مساندة الجيش المصري ثورة اليمن، بالحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 بقيادة نابليون بونابرت، وقوله بعد تعرضه للهجوم، انها زلة لسان.

والى معركة اخرى دارت رحاها في (الشعب) بين الدكتور عبد العزيز الدسوقي والدكتور محمد عمارة، فكتب الدسوقي مقالا بعنوان «اتهام عجيبة» هاجم فيه ما كتبه عمارة من قبل عن الدكتور جابر عصفور دون ان يذكر اسمه، واتهامات عمارة له، فقال الدسوقي «ثم ما حكاية ان هذا الاستاذ بدأ حياته نصف ماركسي ونصف بعثي، الا يمكن ان يتوب المثقف الى رشده ويهجر معتقداته القديمة؟ والدكتور عمارة مثال على ذلك، فقد كان ماركسيا كاملا، لا نصف ماركسي ومع ذلك تحول هذا التحول الرائع واصبح من انشط المدافعين عن الاسلام، على اية حال لا اريد ان اصادر حق الدكتور عمارة في مهاجمة من يشاء ووصف من يريد باشنع الاوصاف ـ فهذا ـ للاسف شيء سائد في حياتنا الثقافية، ولكني كنت اربأ بالدكتور محمد عمارة من ان يتخذ اسلوب مباحث امن الدولة ويستعدي السلطات على زميل من زملائه المثقفين، واقرأ معي ما قال في ختام هذا المقال:

«قلبي مع الرئيس مبارك الذي سيسأل يوم لا ينفع مال ولا بنون، الم تجد في مصر الاسلامية ما تأتمنه على ثقافة الامة غير هذا الذي يفضل الصنم النائم على الواحد الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم» ماذا تريد يا عمارة من الرئيس حسني مبارك؟ هل تريد ان يأمر بفصل هذا الاستاذ الجامعي من كل مناصبه حتى لا يسأل يوم القيامة؟ شيء مؤسف حقا، وفي الختام اريد ان اسأل الدكتور عمارة، ماذا بينك وبين هذا الاستاذ الجامعي والمهيمن على وزارة الثقافة من ثارات؟ هل فصل لك ابنا او قريبا من الجامعة؟ هل رفض لك كتابا؟ ام نهاك عن لجنة من اللجان التي يسيطر عليها؟ حتى لو كان فعل هذا، ما كان يجب ان تتهمه كل هذه الاتهامات التي لا دليل عليها».

وقد نشرت (الشعب) ردا من الدكتور عمارة جاء فيه: «انا لا انتقد من يحرمني حقا، او يمنحني مغنما او يصيبني بمغرم، فكل دنيا البطريق يا د. دسوقي لا تساوي عندي شيئا، وانما هي امانة وشهادة نحتسبها عند الله الذي ندعوه ان يهدينا والبطريق الى سواء السبيل».

صدام لم يتطرق خلال لقائه عبد المجيد الى احتمالات قصف اسرائيل والعراقيون لا يتهافتون على اللجوء الى الاردن

الزعماء العرب يعارضون علنا قصف العراق ويصرحون لاولبرايت سرا بدعمهم خطط امريكا اسقاط صدام

قبل الموعد المفترض للهجوم على العراق سمعنا صوت صدام فجأة. ليس بواسطة الناطقين باسمه كما فعل حتى منذ الازمة الحالية، بل ظهر وهو يتحدث بنفسه هذه المرة مع عصمت عبد المجيد امين عام جامعة الدول العربية، وكان هذا الاخير قد ارسل على عجل من قبل الرئيس مبارك في محاولة اخيرة لوقف ساعة الرمل، وانزال صدام عن الشجرة العالية التي قفز عليها، وقال له «يفضل ان تخضع لقرارات مجلس الامن والا فان امورا سيئة ستحدث».

نص المحادثة بين الاثنين نشر في عمان في صحيفة «العرب اليوم» الموثوقة وهي تسمح بالاطلاع عن قرب على فلسفة صدام ووجهات نظره، ما الذي يريده في الواقع؟ صدام يتحدث عن اسرائيل وعن بنيامين نتنياهو وهو يشتكي بالاساس من الامريكيين الذين يريدون القضاء على العراق وفي نفس الوقت يغضون النظر عن جرائم اورشليم.

منذ الدخول للقصر فتح ذراعيه حتى يعانق المبعوث المصري «اهلا وسهلا يا دكتور عصمت واهلا بالجامعة العربية وباشقائنا العرب». بعدها أجلسه على يمينه وضم طارق عزيز للمحادثة ومعه وزير الخارجية. بعد خمس دقائق لاحظ صدام ان كل الشبابيك في الغرفة مقفلة فطلب من الحراس ان يفتحوها فورا. وجمد الدم في عروقهم مضيفا: «قبل ان ابدأ الاعتقاد بأنكم انتم ايضا تخافون الامريكيين».

لقد كانت هذه حركة تمثيلية معبرة عن المضمون هدفت الى الابراز للجميع انه لا يخشى كلينتون. وخصوصا لانه نجح بناء على شعوره بهزيمة الولايات المتحدة في النقاط ضمن حرب الاعصاب التي يخوضها ضد الدولة الاعظم في العالم.

صحيح ان الامريكيين يقومون الان بحشد القوات ضده في الخليج الا ان الروس يقفون في صفه ويهددون الامريكيين بالحرب العالمية ان هاجموه. العالم العربي كله يقول لواشنطن ان عليها ان تجد حلا سلميا، وبغداد تحولت لاغتباط صدام الى مركز جذب يحج اليه عشرات الوسطاء بما فيهم عصمت عبد المجيد.

هذا ان لم نتحدث عن المكاسب التي قطفها صدام حاليا: منذ اسابيع والمراقبون الدوليون لا يتجولون في العراق وهي فترة ذهبية لاخفاء الاسلحة ونقلها من مكان الى آخر.

خلال المحادثة مع عصمت عبد المجيد اشتكى صدام من الاهانة «نحن لا نعارض كشف المواقع التي يريدون البحث فيها ولكن قل لي انت الى متى؟ متى سينتهي كل ذلك؟ هل نسمح لهم بالدخول الى غرفة الجلوس هنا عندي وتفتيش الموجودين؟ وان لم نوافق على ذلك فسيدعون اننا نعرقل تنفيذ قرارات مجلس الامن؟».

وعندما كشف لعبد المجيد ان الامريكيين اهانوا المحاضرين في الجامعات العراقية. فقد دخلوا للحرم الجامعي وفتشوا جيوبهم، انهم يعرفون جيدا اننا لا نملك السلاح البيولوجي والكيماوي، الا انهم يريدون اهانة الجميع والمس بكرامة الشعب العراقي، ألم يكفيهم سبع سنوات من البحث؟ ما الذي يريدونه؟.

وعندما انتقل للحديث عن اسرائيل: «كلينتون» قال بحماس «غير معني بالحل السلمي بل يريد تصعيد الوضع في المنطقة، الامر الذي يمكنه من التخلص من الطريق المسدود الذي وصلته عملية السلام بسبب مواقف نتنياهو».

وعموما، «قل لي يا عصمت لماذا لا تفرض واشنطن على اسرائيل ما تحاول فرضه علينا؟ فاسرائيل كما تعلم تستخف بقرارات مجلس الامن وبكل الاتفاقيات التي وقعتها مع الفلسطينيين. وانا اعرف جيدا ان لاسرائيل ترسانة ضخمة من السلاح النووي وغيره من الاسلحة غير التقليدية.. لماذا لا يفعل مجلس الامن شيئا مع اسرائيل؟ ولماذا يستخدمون هنا سياسة وهناك سياسة اخرى؟ لماذا يصرون على شطب العراق عن الخارطة؟ وليعرف الجميع ان ما يحدث للعراق اليوم سيحدث لسورية وايران وكل من يرفض الخضوع للاهانة الامريكية».

عبد المجيد استغل الفرصة وقال: «لهذا السبب بالضبط يتوجب ان لا نعطيهم الفرصة لضرب العراق» وطلب من صدام ان يبدي بعض المرونة. الحاكم العراقي وافق لفرط كرمه على زيادة عدد المواقع الرئاسية التي ستفتح امام الامريكيين شريطة ان يتحدد موعد محدد لازالة العقوبات عن العراق، فرفض الامريكيون ذلك فورا.

في نص المحادثة المطولة مع عبد المجيد لم يذكر الرئيس العراقي امكانية مهاجمته لاسرائيل ان هاجمه الامريكيون ولو بكلمة واحدة، وقد ارسل بالمناسبة بواسطة الوسطاء وخصوصا الروس بأنه لا نية لديه لمهاجمة اسرائيل كما انه لا يقدر على ذلك لانه لا يملك الصواريخ بعيدة المدى، وكذلك السلاح غير التقليدي.

اجهزة الامن الاسرائيلية تميل الى تصديقه في مجال غياب النوايا والرغبة ولكنهم لا يصدقون ابدا انه فقد القدرة على ذلك كليا، اذ يقدرون انه خبأ بعض الصواريخ وقواعد الاطلاق.

عمان في ضغط، الاردن هو الدولة الاولى التي ستتضرر من القصف الامريكي لبغداد. سيل النفط الذي يحصل عليه الاردن من العراق بسعر شبه مجاني سيتوقف، وعجلات الاقتصاد الاردني العرجاء اصلا ستتوقف هي الاخرى.

بالاتجاه المعاكس سيتوقف تدفق البضائع التي تدخل العراق من الاردن ولن يتمكن احد في الاردن من الحصول على ثمن ذلك. هذا ان لم نتحدث عن توقع تدفق العراقيين نحو الاردن وحرس الحدود الاردني يشدد على حماية الحدود مع العراق الان حيث اعلنت عمان امام الامم المتحدة بأنها لن تضيف لاجئا واحدا الى الـ 180 الف لاجئ عراقي الموجودين على اراضيها بدون تصريح. واعلموهم انه ان كان احد ما يفكر باقامة مخيمات لاجئين للعراقيين في الاردن فليحرص على القيام بذلك على اراضي العراق.

في شوارع عمان لا يمكنك ان تلمس اقتراب الحرب والقادمون من خط بغداد ـ عمان لا يشعرون ان هناك ضغطا في الوافدين الى عمان، ويفسر هؤلاء ذلك ان العراقيين لا يخشون امريكا فقد تعلموا من السابق انهم يهاجمون الاهداف الحكومية ويحذرون من المس بالمدنيين العزل.

الشعور العام في الاردن ان الضربة آتية لا محالة وانها ستوجه نحو ضرب الحرس الجمهوري الذي يرأسه قصي ابن صدام. هذا الى جانب القصور الرئاسية وغيرها من البنى التحتية كالجسور ومحطات الطاقة والبث، وما ان يسود الظلام في بغداد حتى تبث الاشاعات ان صدام قد قتل، وعندها قد ينهض احد ما هناك ويقرر ان العراق قد عانى بما فيه الكفاية من حكمه مستغلا الفرصة للخلاص منه.

هذا التقدير هو خليط الامنية والاحتمال الممكن، وخلافا لما يعتقد صدام لم تكن هناك دولة عربية لم تتحدث مع الامريكيين بلغة مزدوجة علنيا، قالوا لاولبرايت انه يحظر استخدام القوة ومن تحت الطاولة قالوا لهم بشكل واضح ان قررتم الهجوم فسيروا حتى النهاية وتخلصوا منه ولا تتركونا مع صدام مرة اخرى.

وهذا قد يوضح تقدير الامريكيين: في اللحظة التي سيقررون فيها الهجوم ستغير كل دول الخليج والسعودية من ضمنها موقفها وتسمح لهم باستخدام اراضيها على أمل التخلص في هذه المرة من الكابوس الذي يتواصل منذ سبع سنوات.

عصمت عبد المجيد

عوديد غرانوت
معاريف. 1998/2/13

ذعر الاسرائيليين من هجوم عراقي يدفعهم للتعامل بجدية مع مناصرة الفلسطينيين لصدام

ما الذي يدفعنا للانفعال الى هذا الحد من تعبير تضامن الشارع الفلسطيني مع صدام حسين؟ لماذا تحظى مظاهرات عدد قليل من الناس في جنين وغزة ورام الله والهتافات الفظة «اضرب تل ابيب» بهذا الرد العنيف الى درجة اعتبارها «محاولة لاحياء رغبة شطب الكيان الصهيوني عن وجه الارض تحديدا في الوقت الذي يعاني فيه الجمهور الاسرائيلي من ذعر الهجوم الصاروخي؟».

ليس هناك ما هو اسهل من التعامل مع الامر من الزاوية الحقيقية: الجمهور الفلسطيني محبط ومهان، ويتأثر بسهولة من دوافع غير جدية ومعرض للتحريض ويعرب عن فرحته لالم من يسبب له الاهانة ويعبر عن فخره بان احدا من ابناء شعبه يتجرأ ويتحدى اعداء امته التقليديين ويرغمهم على اغلاق غرفهم جيدا.

لجمهور يخزن الاحتياجات الضرورية

الاستعدادات وحالة التأهب تتجلى اكثر فاكثر في المراكز التجارية. ففي الايام الاخيرة سجل في شبكة حوانيت «شوفر سنتول» ارتفاعا بـ 50 % في شراء المياه المعقمة والمعلبات واللحوم المجمدة. وكذلك باعت الشركة نحو 100 الف وحدة ورق لاصق.

تأمين الشقق

وتم اليوم الاعلان عن خطة تأمين الاولى من نوعها لتأمين الشقق ومحتواها ضد خطر الحرب. والبوليصة ستعرض اليوم من قبل وكالات التأمين «شيربيت» مقابل رسوم اضافية بسبعة شواكل في الشهر. وحتى الان لم تخضع العقارات في سوق التأمين الاسرائيلي الى التأمين ضد الحرب. لان هذه الاضرار تغطى جزئيا من قبل ضريبة الممتلكات.

رعد الصحراء

العملية العسكرية التي تعتزم الولايات المتحدة شنها ضد العراق ستحظى باسم رعد الصحراء. وقال قائد القوات الامريكية في الخليج الجنرال انتوني زايني ان القوة الامريكية جاهزة لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق خلال اكثر من اسبوع بقليل. وقال ان صدام يجب ان يكون قلقا هذه الايام.

نتنياهو ينتقد

انتقد رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بشدة امس الفلسطينيين المبادرين لمظاهرات دعم لصدام حسين. في خطاب القاه حول «كلينتون، بريطانيا والصهيونية».

ان الخطر الواضح الذي تلحقه المظاهرات بالمسألة الفلسطينية (الضرر الذي ادركه عرفات جيدا لذلك منع المظاهرات) كان يجب ان يقنعنا بان هذه المظاهرات ما هي الا محاولة للتعبير عن مشاعر واحاسيس يجب ان نتعامل معها باهمال لا ان نحولها الى حادثة اختبار تنعكس على المسيرة السلمية.

يبدو ان التعامل الجدي مع التعبيرات العادية للشارع الفلسطيني ينبع اولا وقبل كل شيء من ضرورة ايجاد تبريرات شبه جدية للرعب الذي يستولي على الجمهور الاسرائيلي على ضوء خطر الدمار الشامل.

ان الرعب الصاروخي الذي قد يسقط فجأة من السماء يحتاج الى التعزيز على وجه الارض في شخصية الجماهير العربية التي تدعو «الى تدميرنا» هنا حقا، في حاجز قير راحيل.

ان احتمالية ان تشكل عصابة شبان متحمسين يحرقون اعلام اسرائيل، خطرا حقيقيا على وجودنا هي احتمالية اكثر ضآلة من احتمالية خطر الدمار الشامل بسلاح جرثومي ولكنها تعطي شرعية للاحساس بالخطر. كلما تعظم الاحساس بالخجل على ضوء النوبة العصبية من الخوف الجماعي وكلما اتخذت قرارات خاطئة تستهدف، للوهلة الاولى تبديد هذا الخوف ولكنها في الواقع تزيد من حدته، كلما ازدادت ضرورة ايجاد «خطر حسي» يبرر هذا الخوف وهذا «الخطر توفره مجموعات قليلة من الفلسطينيين.

يزدهر اليمين دائما في مناخ الخوف الجماعي. انظروا سطوع نجم رئيس الحكومة ونتائج الاستطلاعات. ان المظاهرات في جنين ورام الله تتحول كالعادة الى اداة للمناكفة السياسية الداخلية. قلنا لكم مع من نتعامل، هل حقا تؤمنون بانه من المكن صنع السلام مع من يتطلع الى قتلنا بفيروس الانتراكس؟ يصرح بنيامين نتنياهو واسحق مردخاي بانهما احرار في الرد على الهجوم العراقي لكنهما يدركان ان هذه ليست الا تصريحات جوفاء: الامريكيون هم الذين سيحددون حرية عمل اسرائيل. ولكن لا احد يمنعهما من العمل ضد العدو الفلسطيني.

هذا بالضبط ما حصل في عام 1991. الحكومة التي فرض عليها حينذاك ضبط النفس صبت جام غضبها على الفلسطينيين: لقد فرضت على الضفة الغربية وقطاع غزة حصارا لمدة 45 يوما واعتقل الاف المواطنين وتعرض الكثير منهم الى المجاعة والمعاناة البشرية غير المحتملة.

ولم يشك احد حينذاك بان هذا عقاب جماعي ردا على دعم الفلسطينيين لصدام، «لقد رقصوا على اسطح المنازل» كان ذلك تبريرا شارك في صياغته معسكر السلام آنذاك.

اليمين غير منفعل من مظاهرات الفلسطينيين. انه يستغلها لاغراضه. الانفعال هو من نصيب اليسار تحديدا. الناطقون باسمه يعبرون عن استيائهم ويطالبون السلطة من التنصل من دعم صدام والا فان «الشك سيعشعش في قلوب انصار السلام المتحمسين جداء».

هذا الرد يدل فقط على عظم الوهم، الذي لم يتبدد بعد، باننا نقف على عتبة سلام ابدي وحل تاريخي وفقط المتحمسون من الطرفين هم الذين ينسقون هذا السلام. ولكنه سيجيء «والان».

ان دعم الفلسطينيين لصدام يقوض وهمهم. وسيردون كما ردوا عام 1991. حينها قال احد الزعماء (سيفرح بالتأكيد لانني لم اذكر اسمه): «حين تعودوا لتطالبوا تأييدي لحقوقكم الشرعية ستكتشفون ان هتافاتكم لصالح صدام صمت اذناي». ومن هنا وحتى «الغرق» في بحر الاجماع الوطني فان الطريق قصيرة. وها هم الان يتحدثون عن وحدة وطنية على ضوء الخطر الوجودي.

بعد اسبوعين او ثلاثة على الاكثر سيبقى الرعب الراهن في الذاكرة الجماهيرية ككابوس مثير للخجل. ومن الافضل ان لا يبقى وراءها قدر كبير من التصريحات والافعال الغبية.

مكتب تجنيد

هارتس

ميرون بنفنستي
هآرتس. 1998/2/12

سيطالبها بتأخير موعد الهجوم حتى اكمال الاستعدادات الاسرائيلية

موردخاي: امريكا لا تعتزم اسقاط صدام وستكتفي بتدمير قدرته على تطوير اسلحة غير تقليدية

اجرت «يديعوت احرونوت» مقابلة مع وزير الدفاع اسحق موردخاي وفي ما يأتي نصها:

ـ هل بات من الواضح ان الامريكيين سيهاجمون العراق؟

ـ لا. انهم مصرون على رأيهم بان يتمكن مراقبو الامم المتحدة العمل في العراق ولكنهم سيفضلون التوصل الى ذلك بوسائل سياسية. واذا لم ينجحوا فانهم مصرون على رأيهم باستخدام القوة.

ـ حسب تقديرك هل سيحاول الامريكيون هذه المرة اسقاط صدام؟

ـ لم يتولد لدي الانطباع بذلك. ان ما يريدونه هو منع العراقيين من القدرة على تطوير اسلحة غير تقليدية. واذا اصيب صدام اثناء العملية فان احدا لن يحزن.

ـ متى، حسب رأيك، سيتخذ القرار الامريكي بكيفية العمل؟

ـ ستمر عدة ايام حتى القرار نفسه. الخطوات السياسية ما زالت لم تستنزف بعد. اذا كان هناك قرار بالهجوم اعتقد ان المكالمات الهاتفية والتنسيقات بيننا ستفعل فعلها.

ـ هل العملية ستكون متواصلة أم ضربة لمرة واحدة؟

ـ متواصلة.

ـ اذا قرر الامريكيون الهجوم هل ستدخلوا مواطني اسرائيل في حالة تأهب؟

ـ لا. سنقوم بجملة اعلام وارشاد ونعزز متابعة ما يجري في الخليج ونستخدم اطر الجبهة الداخلية.

ـ أي خطوات تأهب سيتخذها الجيش؟

ـ سنعزز حالة التأهب الجوي والاجهزة الاستخبارية والجبهة الداخلية.

ـ هل سيتم تجنيد الاحتياط؟

ـ نعم. تجنيد قليل. فقط الاطر الحيوية في الجبهة الداخلية ووحدات معينة من الدفاع الجوي.

ـ ثمة اليوم نقص في الاقنعة الواقية للعمال الاجانب والاطفال هل تستطيع الالتزام بان تكون الاقنعة متوفرة للجميع عند بداية الهجوم؟

ـ المعدات التي اشتريناها او حصلنا عليها من خارج البلاد ستصل في الموعد المحدد وستوزع على الجمهور. في الاسبوع القادم ستقام في الاماكن الاهلة بالسكان مراكز لتوزيع الاقنعة الواقية. واذا توصلنا الى استنتاج بان الهجوم على وشك الهجوم فاننا سنزيد من وتيرة التوزيع.

ـ اذا لم نكن مستعدين وقرر الامريكيون الهجوم. هل تطلب من وزيرة الولايات المتحدة الامريكية تأخير العملية؟

ـ ليس هناك أي سبب لان لا نكون مستعدين واذا مع ذلك لم نكن مستعدين فاننا سنطلب من الامريكيين تأخير العملية. وليس هناك ما يضمن ان يفعلوا ما نطلب ولكنهم بالتأكيد سيأخذوا بعين الاعتبار مدى جاهزيتنا.

ـ كيف تفسر الرعب الذي تملك جزءا من الجمهور؟

ـ لا اعرف. اكرر القول: اعتقد انه سيتوفر لدينا الوقت الكافي للتوضيح للمواطنين كيف يتصرفون ويحمون انفسهم، وكذلك سنمكنهم من الاستعداد حسب الارشادات التي يتلقاها؟

ـ ثمة في جهاز الامن من قال لي انه اذا هاجم صدام ودخل المواطنون في حالة ذعر فان جهاز الجبهة الداخلية سينهار؟

ـ انا لا اعتقد ان هذا سيحدث. الجمهور الاسرائيلي ذكي وحكيم وسيتصرف بدرجة عالية من المسؤولية. في هذه الاثناء على الجمهور ان يتزود بالاقنعة الواقية وان يهيء الغرفة محكمة الاغلاق ولكن على الجميع ان يواصلوا حياتهم كالمعتاد، سيكون لنا ما يكفي للقيام بالاستعدادات الاخيرة.

ـ كيف ترد دولة اسرائيل اذا هوجمت؟

ـ الدولة تحتفظ لنفسها بحق الدفاع عن مواطنيها اذا هوجمنا فان الحكومة ستقرر كيف سترد من مطلق الرؤيا بعيدة المدى.

ـ كيف تقدر قدرة الصمود الجماهيري على ضوء عدم النظام في مراكز توزيع الكمامات في الايام الاخيرة؟

ـ انا اثق بالجمهور الاسرائيلي. اعتقد انه قادر على الصمود. الجمهور ذكي ويفهم المخاطر حتى لو كانت ضئيلة لذلك يتصرف بمسؤولية وهو يواصل حياته كالمعتاد. لا ارى ان هناك حالة ذعر وسط الجمهور.

رون بن يشاي
يديعوت احرونوت. 1998/2/13

يتهمون الحكومة بالانصياع للهستيريا الجماهيرية

خبراء اسرائيليون يجمعون على عدم نجاعة الكمامات للوقاية من هجوم باسلحة كيماوية

في حزيران (يونيو) 1996 وافقت الحكومة الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو على توصية وزارة المالية واوساط اخرى بتصفية تدريجية لخطة تزويد مواطني اسرائيل بكمامات ضد الحرب الكيماوية. واستند القرار الى عدة ابحاث عميقة جرت حول مسألة الوقاية المدنية من خطر حرب الصواريخ غير التقليدية، ولم يترك استنتاج الباحثين، أي غبار من الشك، في ان النجاعة الحقيقية للكمامات الواقية في حالة هجوم الصواريخ الكيماوية من قبل العراق متدنية الى درجة ان الاموال المستثمرة بها تبذر من غير فائدة. وحتى لو ان صدام اطلق باتجاه اسرائيل صواريخ سكاد، كتب الباحثون، فانه ليس باستطاعة هذه الصواريخ الحاق ضرر يزيد عن عدة مئات من المصابين، ومعظمهم سيصابون ليس من الرأس الكيماوي (الذي لم يركب ابدا على صاروخ بعيد المدى) او رأس بيولوجي (غير القائم بعد) بل من تأثير مواد متفجرة عادية تماما. مثلما حصل في حرب الخليج.

ويقول احد الباحثين، خبير في الوقاية من الكيماوي والبيولوجي ان حكومة اسرائيل اخطأت حين استسلمت للهستيريا، وفي شتاء عام 1990 وزعت على المواطنين اقنعة واقية، والان تعود لتكرر هذا الخطأ بالضبط بنفس الطريقة. وحذر علماء كبار يعملون في الاطر الوقائية حينذاك بأن عدد المواطنين الذين سيقتلون خنقا من استخدام غير صحيح للكمامات سيكون اكبر من عدد الذين سيموتون من جراء تعرضهم للمواد الكيماوية التي سيرشها صدام حسين من بعد مئات الكيلومترات. واثناء حرب الخليج اتضح انهم صادقون. فهذه الاقنعة زائدة وهي تثقل على المواطنين وفي نهاية المطاف لن تنقذ احدا بل ستقتل.

وحين انتهت الحرب كان من الممكن ان نتوقع انتهاء الاقبال على الكمامات الواقية مع نهاية الاندفاع نحو صواريخ الباتريوت. ويقول العالم الخبير بغضب ان فائدة الكمامات كانت كفائدة صواريخ باتريوت. كلاهما خلقا وهما مزيفا بالوقاية. ولكن صواريخ الباتريوت كلفت دولة اسرائيل ميزانية اقل ولم تسبب الموت. اما الكمامات الواقية فقد كلفتنا اموالا وارواحا.

واستنادا الى توصيات وحسابات، تم تقليص الميزانيات للوقاية من الحرب الكيماوية في الجبهة الداخلية مرحلة اثر مرحلة. في البداية، في عام 1995 وبعد ذلك في عام 1996، ومرة ثالثة في عام 1997، وقال موظف كبير في وزارة المالية «غير آسف على ذلك. بالعكس انا فخور بهذا القرار، ميزانية الدولة وفرت في السنوات الثلاث مبلغا يصل الى 2 مليار شيكل، وهذا المبلغ تحول جزء صغير منه الى الاستثمارات في الشوارع والصحة. انت تعرف كم انقذنا من الحياة البشرية بفضل هذا القانون».

ـ ألم تخش الرد الجماهيري؟ ورقابة الدولة في حال اندلاع ازمة مفاجئة؟

كنت مقتنعا، ان الجمهور في اسرائيل ادرك ان عليه ان يعيش بسكينة في ظل مخاطرة ضئيلة الاحتمال، لهجوم صاروخي كيماوي من العراق لانه لا يوجد وقاية معقولة من هذا الخطر باستثناء قوة ردع الجيش الاسرائيلي وجيش الولايات المتحدة، الجمهور يدرك ان عليه ان يعيش في ظل مخاطرة لهجوم ذري او بيولوجي. لا يصفون عندنا مواد تطعيم جماعية ضد فيروس الانتراكس ولا يبنون ملاجئ محكمة الاغلاق. انهم يخاطرون ويمارسون اعمالهم كالمعتاد.

ولكنك اخطأت. قلت له. الجمهور الاسرائيلي لم يعتد على الهجوم الكيماوي الامر الذي اثار توتره. ورغم الميزانية الاضافية بنحو ربع مليار شيكل ثمة نقص الان في الكمامات الواقية للكبار والأطفال، ما هي الفائدة التي حققتموها؟

فقال الموظف الكبير: لا يوجد لاي دولة في العالم ثروات غير محدودة. ولاسرائيل ايضا لا يوجد مثل هذه الثروات، ان معنى التخطيط الوطني هو الاختيار الصحيح. لقد اخترنا تقليص ميزانية الكمامات الواقية والوسائل الوقائية المضادة للحرب الكيماوية الاخرى الى درجة الغائها الكامل. وهذا القرار صمد ويصمد امام كل اختبار للجدوى. اختيار الجدوى مقابل تبذير الثروات عبثا، لا تقلق. النقص الحالي سينتهي على وجه السرعة وبتكلفة منخفضة نسبيا، اسرائيل تحصل الان على آلاف الاقنعة الواقية من خارج البلاد هدية او بسعر زهيد. لانه لا احد يحتاجها هناك. المواطنون قلقون؟ وماذا في ذلك؟ هل يساوي هذا القلق مليار شيكل؟ للاسف من اجل توزيع الاقنعة تم اقامة جهاز كبير يزداد ويمتد بنفسه.

منذ عشرات السنين، قال لي خبراء، ومواطنو اسرائيل يعيشون في ظل الرؤوس الكيماوية الموجودة في مخازن الجيش السوري دون ان يتأثروا من هذه الحقيقة. انظر ما يحدث في شمالي الدولة حيث تسقط بين الحين والاخر قذائف الكاتيوشا. ان مخاطرة مواطني كريات شمونه حيث يخرجون للعمل او يرسلون اطفالهم الى المدرسة اكبر مليون ضعف من المخاطرة بسقوط صاروخ كيماوي عراقي في اسرائيل من المكن الوقاية منه من خلال ارتداء الكمامة.

سألت احد الخبراء البارزين كيف كان يجب على الحكومة ان تتصرف مع الجمهور القلق؟

الخبير: اعتقدت انه كان على الحكومة ان تصدر بيانا للمواطنين في بداية الازمة وان تقول لهم الحقيقة.

ـ وما هي الحقيقة؟

الخبير: الحقيقة هي انه لا ضرورة لتوزيع الكمامات ولا ضرورة لتجديدها. المخاطرة ضئيلة الاحتمال لا تبرر ذلك.

ـ انقاذ حياة الانسان، حتى ولو بمخاطرة ضئيلة جدا، لا تبرر استثمار الاموال؟

كل حياتنا هي مخاطرة، حين تدخل الى المصعد الكهربائي فانك تخاطر بامكانية السقوط، ولكن المخاطرة ضئيلة الاحتمال، الى درجة تستطيع تجاهلها.

ورأي هذا الخبير يتطابق مع رأي خبراء اخرين الذين كلهم غير مستعدين لذكر اسمائهم، انهم يهمسون بأذني كما لو كانوا يقولون لي سرا عسكريا.

هل شاهدت ادوارا طويلة امام مراكز التطعيم من الصواريخ البيولوجية؟ سألني احد الخبراء. لم اشاهد، قلت، لانه لا يوجد مراكز للتطعيم البيولوجي، هذا هو، يقول الخبير، لو لم يفتحوا مراكز لتوزيع الكمامات الواقية لما كانت الجماهير تقف في ادوار طويلة جدا امام مراكز توزيع الكمامات، لقد خلقنا بأنفسنا شبح الفزع، والان نحن نستسلم له، لانه لا خيار امامنا.

انا مقتنع، يضيف الخبير، انه لو عاندت الحكومة في موضوع الاقنعة الواقية ضد الحرب الكيماوية مثلما عاندت في مسألة التطعيم ضد الحرب البيولوجية لكان الجمهور قد وافق على القرار، ولكان قد اعتمد على الخبراء والعلماء.

ولكن الحكومة تمتمت والجيش تمتم وتولد لدينا الاحساس بأن السلطات تحاول اخفاء شيء مرعب عنا. وحين ينجم ثقب اسود في المصداقية لن يبقى خيار الا تقديم اقنعة واقية للجميع، واغراق الدولة بأقنعة واقية مثلما يقترح نحمان شاي في «يديعوت احرونوت».

سيفر بلوتسكر
يديعوت احرونوت. 1998/2/13

استبدال موردخاي بوزير متطرف قد يزيد الوضع خطورة

الأسد يعتبر اكثر الزعماء حذرا بين مالكي أسلحة الابادة الجماعية بالمنطقة

يصعب ان نعرف كيف ستنتهي الازمة الحالية مع العراق ولكن من الواضح ان ذلك لن يسدل الستار على السلاح غير التقليدي في الشرق الاوسط. بل ويحتمل اثر الازمة ان تتسرع عملية التسلح بأسلحة الابادة الجماعية، لذا يتوجب ان ننظر الى ما هو ابعد وأشمل من الازمة الحالية لنقف عن كثب على التطورات السلبية التي تحدث في المنطقة.

وفقا للتقارير والنشرات المختلفة هناك سلاح ابادة جماعية في سورية واسرائيل ويحتمل ان يكون لدى مصر كميات من السلاح الكيماوي والبيولوجي ايضا. وقد نشر الكثير عن السلاح الموجود لدى العراق. وتمر ايران الان في مرحلة التسلح بالاسلحة غير التقليدية وتوجهاتها تسير نحو امتلاك السلاح النووي ايضا.

من المشكوك فيه ان تكون هناك امكانية لوقف هذا الميل نحو التسلح، واقصى ما يمكن القيام به هو ابطاء وتيرتها فقط، ان خرج صدام حسين من هذه الازمة منتصرا فان الايرانيين سيقومون بتسريع وحث عملية تطوير الصواريخ البالستية واسلحة الابادة الجماعية ليس بسبب اسرائيل بل بسبب العراق.

معنى ذلك هو ان هناك اربعة زعماء (وربما خمسة) في الشرق الاوسط قادرون على الضغط على زناد اسلحة الابادة الجماعية من أي نوع كان: صدام حسين، حافظ الاسد، محمد خاتمي (وربما ايضا الزعيم الروحي هناك خامنئي) وبنيامين نتنياهو. كل واحد من هؤلاء القادة خاضع لضغوطات واضطرارات مختلفة اذا ما قرر البحث في امكانية الضغط على الزناد. بالنسبة لايران وسورية مثلا لا يلوح خطر وجودي في حالة حدوث الحرب. وذلك خلافا لاسرائيل، وبالنسبة للعراق فهناك خطر شخصي على صدام الى جانب خطر احتمال بتجزئة العراق، ومثل هذا الوضع قد يدفع صدام الى الضغط على الزناد كما تقدر الاستخبارات الاسرائيلية.

عملية اتخاذ القرارات المصيرية مثل الضغط على زناد سلاح الابادة الجماعية يختلف في الدولة ذات الحكم الفردي عنه في الدولة الديمقراطية.

كل دولة ومجتمع لها ذاكرتها الجماعية واخلاقياتها الخاصة التي يؤثر في لحظات الحسم الهامة من هذا النوع، في اسرائيل مثلا تلعب ذكرى الكارثة والمحرقة النازية وآلامها دورا حاسما، ولكل زعيم مشاعره وخلفيته الايديولوجية ومخاوفه من رد الفعل الدولي من جهة ومن الكارثة التي سينزلها العدو بشعبه من الجهة الاخرى.

السؤال هو من من القادة الاربعة الذين ذكرناهم يمكنه ان يعتبر الاكثر حذرا واتزانا في لحظات الضغط والتوتر؟ الجواب هو ان هذا الزعيم هو الرئيس السوري حافظ الاسد. وهذا ايضا رأي ذوي الصلاحيات المهنية في هذا المجال، وهذا لا يعني ان الاسد غير قادر على التصرف بصورة مغايرة، الا انه يحذر من خوض المخاطرات الكبيرة.

للوهلة الاولى كان من المفترض ان تحظى اسرائيل بهذا اللقب (اي الحذر) بسبب نظامها الديمقراطي المتزن وهيكليتها السلطوية. يوجد بها رقابة امنية داخلية وان كانت غير كاملة. على الدوام استطاعت الزعامة الاسرائيلية الحصول على علامة جيدة بسبب شعورها العالي بالمسؤولية في هذا المجال، هكذا كان الحال ايضا مع حكومات الليكود السابقة في عهد بيغن وشمير، فلماذا تثور الشكوك ولو القليلة الان التي تضع قيادة اسرائيل في المرتبة الثانية؟.

الخطر نابع من تبلور زعامة متطرفة لا توجد بها عناصر معادلة وموازنة، وقد تشكل كتلة هامة وحاسمة في اللحظات المصيرية. هذا ما حدث عشية حرب لبنان. فالكتلة الحاسمة تبلورت في حينه بسبب المجموعة القيادية: مناحيم بيغن، اريئيل شارون، قائد الاركان رفائيل ايتان واسحق شمير.

الا ان الامر تعلق في حينه بغزو لبنان حتى بيروت في حرب تقليدية كلاسيكية، «المطبخ المصغر» الذي يستخدمه اليوم نتنياهو يشمل شارون وايتان واسحق مردخاي. استقالة دافيد ليفي الذي يعتبر زعيما مسؤولا زعزع التوازن الداخلي في هذه المجموعة، وليس فيما يتعلق بعملية السلام وحدها. واسحق موردخاي يبدو مثل الصبي الذي يغلق بيده ثقبا في السد من اجل وقف تدفق المياه. وان فكر بالاستقالة في حالة توقف عملية السلام كما قال عليه ان يأخذ بالحسبان ايضا الابعاد الامنية الاخرى المترتبة على ذلك. وظيفته كوزير للدفاع ومسؤوليته الوطنية يفرضان عليه ان يبقى.



حافظ الاسد

زئيف شيف
هآرتس. 1998/2/13

في ندوة عن «المنعطف الروائي العربي الحديث»:

نبيل سليمان: تخييل الراهن والتراثي

عمان - «القدس العربي» -
من جمال اشتيوي:

في اطار تجاوز الرواية العربية القالب التقليدي ونزوعها الى رسم خصوصيتها ومعاصرتها، باستعارة الاشكال الممكنة والمتخيلة الى جانب عودتها، الى اساليب السرد الموروثة واشتغالها على عناصر الاسطرة والسخرية والتهجين بالعامية مستفيدة بذلك من فنون واداب اخرى كالموسيقى والابعاد السيرية والغرائبية والموسيقية، قدم الروائي والناقد السوري نبيل سليمان، الاثنين الماضي مقاربة نقدية في مؤسسة عبد الحميد شومان بعمان بعنوان «المنعطف الروائي العربي الجديد» تناول خلالها تجربة الروائي المصري جمال الغيطاني والجزائري واسيني الاعرج، والعراقي سليم مطر والسورية غادة السمان مع الاشارة الى تجربة الاردنيين الياس فركوح. ومؤنس الرزاز وابراهيم نصر الله عبر المحاور التالية:

خلسات الكرى: كتابة صوفية تتخيل الواقع برؤية حداثية

خلسات الكرى هي رواية جمال الغيطاني التي تفتتح دفاتر تدوينه، فتقترح للكتابة الروائية سبيل التدوين والدفتر، معززة ما سبق للكاتب اقتراحه في الخطط والرسائل، مما التبس على كثيرين، فعدوه رواية تاريخية منذ «الزيني بركات» او ترجيحا للحظة او اخرى من لحظات السرد التراثي.

والاقتراح الجديد للغيطاني يلتبس ايضا بكتابة السيرة، وبكتابة الرحلات، بيد ان الكاتب يماهي بين عناصر هاتين الكتابتين وبين الكتابة الصوفية وكتابة الجسد والعمارة في تجربة جديدة في تخييل التاريخ والواقع تتقاطع معه وتبارح في آن ما كان في التجربة الحداثية الروائية العربية، كما تقاطعت وبارحت اعماله الاخرى ما كان في التجربة التقليدية والحداثية معا، باتجاه اخر هو ما لعله يؤشر الى منعطف عتيد.

ومن علامات ذلك نرى التوشيح الصوفي للأنثى والعمارة والموسيقى في فضاء روحي جدا ومادي جدا يستثمر عناصر جمة من تجربة الكاتب ومن التجربة السردية التراثية ومن التجربة الروائية العربية بالحداثي منها وبالتقليدي! كما يكون للعيش وللشفهي نظامه، وبالتالي كما تكون للراهن كتابته التي هي ايضا كتابة التاريخ الشخصي والعميم.

ومن اللافت ان الغيطاني قد اردف «خلسات الكرى» برواية «حكايات المؤسسة» فخوضا في تجربة اخرى تطلق المخيلة في الواقع والراهن فتجعل منه اسطورة معاصرة حيث تغدو عملية المأسسة هي عيش الفرد والجماعة في الادارة او الاسرة او السياسة او الاقتصاد او اي تنظيم وتنميط للاجتماع البشري.

وقد جاءت كتابة هذه العملية عارية من اي وشاح، وبالاحرى قامت هذه التجربة باللغة العارية، ومن العراء الروحي والابداعي شيد الكاتب هذه المؤسسة الكابوسية الشخصية والعامة، معولا على الحكي والحكاية والحكواتي، فيمثل هذه التقنية التي تبدو تقليدية وزاهدة او فقيرة، قدم الكاتب رواية تنادي ما بعد الحداثي والتقليدي في الرواية العربية، اعني انها تنادي منعطفا عتيدا لهذه الرواية فليس امر هذا المنعطف كما قد يحسب المرء للوهلة الاولى ابتداعا لزخرفة او لفنتازيا الغموض او للعب اللغوي مما يوهم بالحداثي او بما بعد الحداثي ومع ان الافادة من كل ذلك ومن سواه تظل نشدانا للمنعطف المنشود ولعل تجربة «حكايات المؤسسة» هو ما يحميها من تفيهق المتفيقهين اذ يستدعي واحدهم من كافكا (المحاكمة) او من جورج اورويل (1984) وبخاصة ان قوام الاختيار كان الخصوصية للانسان الخاص جدا والعام جدا.

سيدة المقام: صياغة الراهن الجزائري باكتناه فن الموسيقى

يصوغ واسيني الاعرج في روايته «سيدة المقام» الراهن الجزائري عبر صياغته لتاريخ الرواي ومريم التي تذهب بها رصاصة الصراع الناشب بين بني كلبون «السلطة» وحراس النوايا او حراس الايمان او فقهاء الظلام كما يسمي خصوم السلطة المنعوتين بالجماعات الاسلامية المسلحة او الارهاب الاصولي.

والتشكيل في هذه الرواية بقدر ما يواجه الكتابة بالراهن، يلقح التجربة الروائية بالتجربة الموسيقية، وهو ما لا يزال محدودا في تلاقح الفنون مع الرواية العربية حيث لا يزال الطاغي هو اللصق والتزويق والتوشيح وليس اكتناه التجربة الروائية لتجربة فن اخر.

انها شاهدة مدماه علي واقع مدمى، ولحظة تأمل وتفكر في المجتمع والتاريخ والروح والجسد في الكتابة الروائية وفي الفن، وقد يكون مفيدا لقراءة ما في «سيدة المقام» من اشارة او اكثر الى ما لطه منعطف روائي عتيد، ان تقارن برواية الطاهر وطار «الشمعة والدهاليز» والتي تحاول ايضا ان تكون شهادة على الواقع الجزائري، ولحظة تأمل فيه وتفكر، بيد ان الطاهر وطار ظل يكتب في الاطار المرجح بين الحداثي والتقليدي بينما يمم واسيني الاعرج سبيلا اخر قد يكون اكبر وعورة وغموضا، وذاك بعض ضريبة التخريب والتجديد في الفن والفكر.

امرأة القارورة: فنتازيا تقدم شهادة مدماة على واقع وحشي

من بين الروايات المعنية هنا، وحدها رواية «امرأة القارورة» لسليم مطر كامل. وتعيدنا هذه الرواية الصادرة عام 1995 الى الامس القريب في حربي الخليج الاولى والثانية، ومنادية بخاصة الكتابة الروائية العراقية عن حربي الخليج الاولى والثانية ومنادية الرواية العربية بعامة الى تجربة الحرب المتواصلة في الداخل وعلى الحدود وعبر عمر هذه الرواية، وسابقتها لواسيني الاعرج، وتاليها لحيدر حيدر، ولئن جاء هذا الاختيار مصادفة؛ فانني حريص على ان اشدد على نداء رواية الحرب الذي ترجعه ثلاث روايات من ستة، تستثمر رواية «امرأة القارورة» الى مدى اقصى خصائص الغرائبي او العجائبي كي تكتب راهن الحرب العراقية الايرانية، وكي تصوغ للبشرية تاريخها الخاص، فتتوالى وتتداخل اسئلة الرواية والملاحم والاساطير الطريفة والتليدة واسئلة وعي الذات ووعي العالم، وتجعل اسئلة الكتابة الواقع الصلب خيالا مستويا كما عبر زكريا تامر في تعليقه على هذه الرواية.

انها شهادة مدماة ايضا على واقع مدمى: تجربة مقاتل عراقي يهرب من الحرب، تجربة الانساني، امام الوحشي والمواطن امام الديكتاتورية، تجربة في كتابة الوطن والمنفى، وفي كتابة الانثى والجسد والخلق.

وبالاشتغال على التراث السردي، وبالتجريبية وبالنقدي والانساني ترمي هذه الرواية باسئلتها على العيش العراقي من حرب الى حرب، ومن وطن الى منفى، فيأمل المرء ان تكون البشارة لكتابة روائية عراقية مغامرة كما هي مغامرة الحرب والمنفى، وكما هي مغامرة الوطن، العراق ايضا، ولكن اليس ذلك كله في صميم الشأن العربي الروائي منه وغير الروائي؟

الرواية المستحيلة: سرد السيرة بممارسة لعبة التذكر الرمزي

اسعدني كثيرا، ان تاتي رواية غادة السمان «الرواية المستحيلة» وقد حملت عنوانا ثانيا هو «الفسيفساء الدمشقية» فالمهم هو هذا الهاجس في تجربة كتابة روائية اخرى تتلاقح بفن الفسيفساء، ولئن توقفت غادة السمان في روايتها هذا امام لوحات الفسيفساء الدمشقية فالتلاقح بين الرواية، والفن ليس ها هنا فقط، بالاحرى ليس التلاقح بالوصف او بالمونولوج او بسواهما من الكتابة عن «الفسيفساء الدمشقية» بل هو اكتناه هذا الفن روائيا. هو كتابة الفسيفساء ومنه نتائج التفتيق: فسيفساء الكتابة.

اما العنوان الاول فانه يبطن استحالة السيرة في الرواية. او العكس. ولقد مارست الكاتبة لعبة التذاكر الرمزي ولعبة الوثائقي ولعبة النسيان، مما نرى الرواية السيرية العربية تمارسه باختلاف وبتفاوت في منعطفها الجديد، كما كان في «خلسات الكرى» او في «طائر الحوم» لحليم بركات او في «القطيعة» لخليل النعيمي، الا ان اللعب انكتب بالمخيلة اللاعبة وباللغة اللاعبة ايضا.

ونرى غادة السمان هنا، شأن سواها من المساهمين في الانعطاف بالرواية العربية منذ المخضرمين خاصة، اي ممن كتبوا وبينهم من لا يزال يكتب الرواية الحداثية او الرواية التقليدية او ما بينها، فترهن البناء الروائي للمتلقي، وليس بذلك خارجية او بالشعاراتية، كذلك تثنت عنونة كل فصل من الرواية المستحيلة بمحاولة، وبقي الفصل المحاولة الاخيرة للقارىء، كذلك رشح العهد باسلوب السمان في بناء الرواية ما رشح وبالجديد والقديم امكنت السيرة الروائية وهي تستحيل كانه السمان تلمست هذه المرة استحالة، امكانية الرواية بما هي تكوين لا ينتهي وتجريب لا يفتأ يجرب وتجديد لايني يجدد.

شموس الغجر: ترصيع الواقع بوهم شاعرية اللغة

رواية «شموس الغجر» لحيدر حيدر تساعدنا على تلمس المنعطف الروائي العربي الجديد، شأن روايته السابقة «مرايا النار» وشأن روايات عديدة لكتاب رواد اللحظة الحداثية ان تكون. ومن بيان ذلك في «شموس الغجر» انها ترجع بصخب تارة وبخفوت تارة، الاسلوبية الحداثية المعهودة لحيدر حيدر وسواد من رواد كتابة الحداثة الروائية عبر فخامة اللغة ووهم شعريتها بنسبة هذه الشعرية الى الشعر ليس الى روائية الروائية كذلك بطغيان السارد واحادية صوته، وهو ما تضاعف مفارقته هنا عبر اللبوس الانثوي الذي تخفي فيه السارد، فظلت «راوية» «راويا» ولم تتأنث الانثى الساردة بل ظلت «حسن صبي».

ولئن كان هذا اللبوس الذكوري للانثى الراوية والانثوي اشارة نبيلة للوعي المساواتي بين الرجل والمرأة من جهة بالاعتراف بالذكوري في الانثى والانثوي في الذكر واطلاقهما. فقد كان مآل هذه الاشارات كسواها من الاشارات النبيلة الجمعة التي تنطوي عليها «شموس الغجر» والتي تطلق النقدي في سواعت حاضرنا وتاريخنا فقد آل ذلك الى مرافعة روائية جريئة فئات دمامل اليسار الشيوعي والماركسي، كما فقأت دمامل الاسلامي والطائفي.. وربما كان حيدر حيدر ككاتب مجرب قد ادرك هذا المأزق الذي انزاحت فيه روايته فنادى الحكاية والذكريات والمذكرات والحوار والتناص لكن النداء ظل نداء، اي ظل ترصيعا من الخارج ولم تسر مفرداته المذكورة في نسغ الرواية.

تخييل الراهن والتراثي بالتلاقح مع فنون اخرى

تشير روايات الغيطاني وكاحل والاعرج والسمان الى ابعاد السيرة والرحلة والغرائبي والراهنية والموسيقي من بين الابعاد التي تتلامح في المنعطف الروائي العربي الجديد، بعبارة اخرى تشير تلك الروايات الى التلاقح الروائي مع الاداب والفنون، والى تخييل الراهن والتراثي.

وبالطبع فليست هذه الاشارات وقفا على باقة من الروايات الجديدة وليست ابتداع هذه الروايات، كما ان تلك الابعاد ليست وقفا على ما قد يكون منعطفا روائيا جديدا، بيد ان طريقة اشتغال تلك الاشارات والابعاد، وفعلها في هذه الرواية او تلك، هو ما يجعلنا نلتمس منها لحظة روائية خاصة، ومن هذا القبيل اود ان اشير ايضا من بين قراءاتي الاخيرة الى رواية خميل المضاجع للميلودي شغموم، حيث تشتغل عناصر اخرى بالسخرية، وبالتهجين بالعامية المغربية وبالوشاح الفلسفي والتخييل المتفجر الذي يماهي هذه العناصر، كذلك بما تنطوي عليه روايتا مؤنس الرزاز «متاهة الاعراب في ناطحات السحاب» و«احياء في البحر الميت» وروايتا الياس فركوح «اقامات الزبد، واعمدة الغبار» من دون اغفال التنويه في رجحان سمات اللحظة الحداثية الروائية السابقة على المنعطف المزعوم.

الياس فركوح



جمال الغيطاني (القدس العربي)

غادة السمان

«أمير غرناطة» لمحمد الدغمومي:

دواء مناسب للخروج من هستيريا الحنين!

نور الدين محقق

■ يحتل د. محمد الدغمومي مكانة جد متميزة في مجال الابداع السردي المغربي والعربي، فقد ساهمت كتاباته في هذا المجال في ترسيخ هذا الفن وفرض شاعريته، وانتقلت به من مرحلة التأسيس الى مرحلة الحداثة، سواء تعلق الامر بالقصة القصيرة التي يكتبها، بتعبير د. نجيب العوفي «بوتيرة منتظمة، لكنها وئيدة ومتأنية، مما يعطي هاجس الكيف، والصنعة، هنا، اهمية تفوق هاجس الكم والسرعة»(1) او تعلق الامر بفن الرواية التي حفر فيها اسمه عميقا، بروايته التي خلفت صدى كبيرا داخل الوسط الثقافي المغربي والعربي، اقصد رواية «بحر الظلمات» ونظرا لاهميته الكبيرة هذه، فاننا سنحاول الاقتراب من عالمه السردي الخصب هذا، انطلاقا من دراستنا لقصته الجميلة: «امير غرناطة»(2) التي تنتمي لمرحلة ما بعد مجموعته القصصية: «الماء المالح».

1. شعرية العنوان ومبدأ المفارقة

يشكل العنوان العتبة الاساسية التي نلج من خلالها الى عالم النص، فهو يمدنا بأهم المفاتيح التي تمكننا من فتح الباب المناسب لعملية الولوج تلك. وعنوان قصة «أمير غرناطة» ينقلنا الى فضاء تاريخي بعيد، يحمل من تداعيات الذاكرة العربية كل ما يوحي بالجروح النفسية العميقة التي ابت ان تندمل، اذ ما ان يذكر اسم غرناطة حتى نستحضر لحظة الوداع الرهيب، لحظة خروج الامير العربي ابي عبد الله الصغير مطرودا منها. كما ان نسبة اسم «الامير» اليها لا يحيل في هذه الذاكرة الموشومة الا اليه. كأنه وحده الذي كان اميرا عليها، لا احد قبله ولا احد بعده. ومن هنا يأتي سحر اسطورته وعذاب مؤوليها. لكن التوتر سرعان ما يتحقق عبر حضور عنصري المفارقة من جهة والسخرية المتولدة عنها من جهة ثانية. فالامير المقصود في هذه القصة لا يمت الى الامير العربي القديم بأية صلة، اللهم الا صلة الدم البعيد. وغرناطة المتحدث عنها تختلف من غرناطة القديمة، غرناطة الذاكرة الموشومة. بتعبير د. عبد الكبير الخطيبي. والتاريخ السليب. انها غرناطة جديدة. متخيلة، منبثقة من خيال رجل يعاني، اصيب عقله بالخبل فاعتقد انه استعاد امجاد العرب الماضية، وانه خلق من جديد بروح جديدة وانه قاصر على تحويل التاريخ الميت الى تاريخ حي، يمشي وفق رغباته العربية المدثرة بالكبرياء الخادع كفجر منبثق في غير موعده، في حين يراه الاخرون، الاسبان، مجرد انسان مخبول، جدير بالمعالجة داخل احد المستشفيات المخصصة لمرض الخبل، فيسايرونه ويوهمونه بخضوعهم لرغباته. حتى اذا ما استعاد عقله، عادت مأساته للبروز من جديد، مأساة انسان يرفض العيش في واقعه، فيفر عن طيب خاطر نحو الماضي باحثا عن ملاذ آمن فيه، فلا مجد الا الالم والمآسي.

2. بنية الشخصيات وازدواجية الادوار

تحضر في هذا النص القصصي مجموعة من الشخصيات الفاعلة في سيرورة احداثه، وهي شخصيات متعددة الاقنعة حتى وان كانت هذه الاقنعة لا تنكشف بسهولة بل تبقى متشبثة بدلالاتها القوية من اجل الايهام بحقيقتها، تلك الحقيقة الزائفة التي ما ان تغيب حتى يعود الوجه الاصلي للبزوغ من جديد، وهو وجه يحمل امارات قوية تدل على الاسى العميق المنبعث من زمن غائص في اللانهائي بالنسبة لشخصية محمد العربي او موخميد، كما تناديه الشخصيات الاسبانية، وهو وجه ساخر عابث بمعاناة الشخصيات العربية التي تحن الى ماضيها المنغرس في ثرى غرناطة. كما هو الشأن مع شخصيات كل من مانويلا الغجرية وخوان مولينا، وايزابيلا. وسواها. ومن اجل توضيح خصائص هذين النوعين من الشخصيات سنقوم بدراستها على الشكل الآتي:

أ. الشخصيات الحائرة واسترجاعية الماضي

اهم هذه الشخصيات هي شخصية محمد، التي تمتلك سلطة السرد عن حياتها وعما وقع لها من احداث، وهي تبعا لذلك تقدم هذه الاحداث انطلاقا من رؤيتها الخاصة، وبالرغم من كل هذه السلطة التي تمتلكها. فان حقيقة هذه الاحداث تنفلت منها، اذ نلاحظ ان الصورة التي تتحدث بها عنها مختلفة تماما عما تقدمها به الشخصيات الاخرى التي تتعامل معها، هي تعتقد انها الاذكى من الكل وان ما يقال لها ما هو الا محاولة للتأثير عليها والاستفادة منها ان امكن. تقول مخاطبة نفسها، بعد ان دخلت مستشفى الامراض العقلية، وهي تظن انها قد ولجت قصر الحمراء العظيم، ما يلي: «شعرت برأسي يدور. احسست بشوكة نحلة تنغرز في القلب. رأيت حبات رمانة، وشاهدت قصر الحمراء يشتعل نارا، والبشر يهربون نحو الجبال والبحار...». ان هذه الشخصية تسترجع تاريخها القومي لتدافع به عن امكانية وجودها، انها تسترجع الماضي لتقاوم به صدمة الحاضر. هذا الحاضر الذي اخرجها عن رحاب العقل وادخلها سجن الجنون اللانهائي، وبالرغم من قوتها اذ انها ستستطيع الانفلات من هذا السجن، حتى وان استعملت الادوية لتحقيق ذلك، فانها بالمقارنة مع باقي الشخصيات العربية الاخرى التي مرت من نفس الحالة تبقى هي القوية فيها، يعلن عن ذلك قولها الآتي وهي تتحدث عن تجربتها هاته: «اعتدلت جالسا، التفت حولي، وجدت نفسي محاصرا بالبياض، وعدت أسأل: «اين انا يا سيدتي؟». اقترب كهل يلبس البياض، واجاب: «انت في ضيافة ملوك غرناطة! الا تعرف؟ لكن من حسن حظك انك ستغادرهم بصحة جيد. نشكر الله». وضعت المرأة الجميلة بين يدي علبه دواء «نرجو ان تتناول ثلاث حبات في اليوم لمدة اربعة ايام على الاقل حتى لا تعاودك الحالة». اما باقي الشخصيات العربية الاخرى التي اصيبت بالجنون، نتيجة ما اصيب به من صدمات فهي ما زالت داخل المستشفى تصدر الاوامر. وتعتقد كل شخصية منها انها شخصية الامير ابي عبد الله الصغير. ان ناظم هذه القصة يقدم لنا شخصياته هاته عن طريق لعبة المفارقة التي تعيشها، فهي في نظر الشخصيات الاخرى مجنونة، وهي في نظر نفسها تمتلك سلطة القرار.

وهذه المفارقة تولد سخرية مريرة تنساب داخل بنية النص بأكمله وتمنحه صراعا دراميا يمتد من داخل شخصياته نفسه ليهيمن على كلية احداثه، وتمنح بالتالي للمتلقي امكانات متعددة للولوج الى عالم النص والعيش داخل احضانه ورؤية صوره المكثفة واحدة تلو الاخرى حسب نوعية الثقافة والقدرة الاستيعابية التي يمتلكها. ان النص هنا يتوفر على ثراء دلالي هائل ليس من السهل استكناه كل معانيه، اذ كلما تمعن المتلقي فيه. كلما ازداد تعرفا على هذه المعاني معنى وراء معنى:

ب. الشخصيات الساخرة والتشخيص اللعبي

يتوفر هذا النص القصصي الجميل ايضا على شخصيات اخرى، في مقابل الشخصيات الاولى التي تحدثنا عنها، وهي شخصيات تمتلك قدرة على اللعب والتشخيص الهزلي، انها لاتعاني مثل الشخصيات الاولى، بل تجد متعة في محاولة اخراج تلك الشخصيات من معاناتها. يمكن التمثيل لها بشخصية كل من الطبيب الاسباني الفونسو، المشرف على المستشفى والمرضة ايزابيلا المساعدة له، والملاحظ انه لعبة المفارقة المولدة للسخرية هذه المرة، تتأسس انطلاقا من لعبة الاسماء الخاصة بهذه الشخصيات، فهي كما هو واضح، تتناص مع الاسماء الاسبانية التاريخية القديمة، فاسم الفونسو يحيل مباشرة الى اسم الملك الاسباني الشهير الذي استطاع التغلب على العرب وطردهم من رحاب الاندلس، كما ان اسم ايزابيلا يحيل مباشرة الى اسم الملكة التي تعاونت معه في تحقيق ذلك. كما ان تناصية هذين الاسمين مع الاسمين السابقين القديمين يدفعنا لاعادة قراءة اسم محمد في تناصيته هو الاخر مع اسم الامير ابي عبد الله محمد الصغير، اخر ملوك بني الاحمر. ان هذه الشخصيات في صورتها الجديدة التي يطرحها النص تقوم بمسايرة الشخصيات المريضة التي تلج الى مستشفياتها، في توهماتها وخيالاتها البعيد، اذ تمنح لها فرصة استعادة امجادها القومية عن طريق العلم، كما تمنح لها الدواء المناسب للخروج من جنونها الهستيري هذا، كلما سنحت لها الفرصة المناسبة. وبالرغم من ان عدد المرضى كبيرا جدا، فانها تتحمل ذلك، لانها تعتقد ان من الواجب عليها القيام بذلك، تقول المرضة ايزابيلا في هذا الصدد ما يلي: «ان لدينا في هذا المستشفى عشرين ملكا من بني الاحمر، ما زالوا يصدرون الاوامر، ولدينا خمسون من افراد الجيش يتقاتلون فيما بينهم، ولدينا ثلاثون جارية، يقضين الليل والنهار في الرقص والغناء».

ان الناظم هنا، وهو يقدم هذه الشخصيات في مواجهة الشخصيات الاولى، يمنح للمتلقي فرصة اعادة قراءة الاحداث التي تمت عملية انجازها من لدنها من جديد، فهو يكثفها بواسطة تناصيتها مع الشخصيات التاريخية الممتدة في الذاكرة العربية الجريحة، المهووسة بتاريخها عن طريق خلق صورة جديدة لهذا التاريخ، وهي صورة ملأى بالمفارقات، لكنها المفارقات التي تقود «لفهم الواقع واستكناهه» كما يقول د. نجيب العوفي (3)

يبقى ان نشير في الاخير الى ان هذه القصة القصيرة، تدل كما باقي قصصه، على الموهبة المتقدة والمتميزة التي يمتلكها الكاتب د. محمد الدغمومي، في ميدان السرد العربي والقدرة الكبيرة التي يتوفر عليها في لعبة ادارة حيوات شخصياته داخل اديم الواقع النصي - الخيالي الذي يقوم بعملية خلقه. وهي تبوؤه صحبة قصصه الاخرى، مكانة متميزة داخل ساحة الابداع في هذا الجنس الادبي كما في الجنس المتعالق معه، اقصد جنس الرواية.

الهوامش:

1 - د. نجيب العوفي: دراسة في مجموعة «الماء المالح» القصصية مجلة «آفاق» منشورات اتحاد كتاب المغرب. ع: 1 - ربيع 1989، ص 145 - 148.

2 - د. محمد الدغمومي: قصة «أمير غرناطة» مجلة «الوحدة» منشورات المجلس القومي للثقافة العربية. ع 81 - يونيو 1998، ص 192 - 195.

3 - د. نجيب العوفي: نفسه ص 145 - 148.

برلين تحتفل بذكرى ميلاد كاتبها المسرحي الشهير بريخت

■ بون - قدس برس: احتفلت مدينة برلين الالمانية الاسبوع الماضي بذكرى ميلاد كاتبها المسرحي الشهير برتولتيوجين فردريك بريخت (1898 - 1956)، وأصدرت العديد من الصحف والمجلات الالمانية اعدادا خاصا في هذه المناسبة، ما أكد مقولة بريخت الذي قال بعد نجاح مسرحية من مسرحياته ان اسمه «صار علامة تجارية».

ولكن احتفال هذا العام يشير كما يقول بعض المعلقين الى تحول صورة بريخت من بضاعة حاول النظام الشيوعي الالماني الشرقي تبنيها الى شخصية تجلب لها الاتباع والمعجبين، لا سيما ان النظام الالماني القديم في برلين الشرقية قام بتكريمه في وفاته من خلال جنازة رسمية.

وركزت معظم الصحف والمجلات الالمانية المحتفلة بالمناسبة على طريقة وعادات وذوق بريخت في الملبس، وصورته التي حاول تقديمها في العشرينيات من خلال المعطف الجلدي والقبعة والتي حاول من خلالها تأكيد صورته كماركسي وشيوعي في النظام القديم، مع ان ابن الصناعي الالماني الثري من اوسبيرغ حافظ على نوع من الحياة الرغيدة، واحب كما تقول بعض الصحف من حياة البروليتاريا الاشياء الجميلة، وظل حتى آخر حياته يحمل جواز سفر نمساوي مع حساب بنكي في احد المصارف السويسرية.

وتضم الاحتفالات ايضا قراءات مسرحية من اعمال بريخت، وعروضا ونقاشات ثقافية حول شخصيته وحياته العامة والخاصة، ويعتقد ستيفان ويتزيل مدير مسرح "برلينار اينزمبيل" الذي انشأه بريخت عام 1949 ان النظرة الجديدة لبريخت ذات الطابع الرأسمالي ستعمل على تحريره من النظرة التي حاول النظام الشيوعي سجنه فيها وتقديمه من خلالها ونقلها من ملك للنظام الى ملك عام، على حد تعبيره.

كما ان صدور كتاب جديد في المانيا اقترح ان معظم اعمال ريخت المسرحية كتبتها في الحقيقة عشيقته وسكرتيرته اليزابيث هوبتمان سيعزز الاهتمام به.

وتنظر ابنته بربارا التي حصلت العام الماضي على عوائد مالية من اعمال والدها بلغت نحو مليون مارك الماني (340 ألف جنيه استرليني) الى الطابع الاحتفالي نظرة فيها نوع من السخرية تنسحب على النظرة الجديدة التي تقول ان والدها تحول الى رمز يجمع حوله الاتباع. فقد علقت قائلة ان والدها «كانُ ظريفا حسن الحديث، ولكنه لم يكن يستحم كثيرا وكانت رائحة السيجار تفوح منه، واعتقد ان الناس لن يتذكروا والدي بعد هذه الاحتفالات».

ويبدو ان هذه التعليقات مدفوعة بالخلاف بين بربارا وادارة مسرح والدها حول حقوقها المالية من العروض المسرحية القائمة على اعماله.

ولد بريخت عام 1898 في اوسبيرغ لثري الماني كان يملك مصنعا. ودرس الطب والفلسفة في جامعتي ميونيخ وبرلين عام 1917، واصدر مسرحيته التعبيرية الاولى عام 1922 بعنوان "طبول في الليل"، ثم "بعل" ونال عليهما جائزة كلايست للدراما، وأتبع عمليه هذين بمسرحيته الثالثة "الرجل هو الرجل" (1926)، ولكن مسرحيته "اوبرا الثلاثة قروش" (1928) التي اقتبسها من عمل للموسيقي كيرت ويل هو "اوبرا الرجال الشحاذين" التي مزج فيها بين الموسيقا والدراما كانت مسؤولة عن شهرته ككاتب مسرحي كبير، و قدم فيها رؤيته عن المسرح ذي الاهتمامات الاجتماعية، حيث كان ينظر الى مسرحياته كنوع من التجريب الاجتماعي اراد فيه إبعاد الجمهور عن الممثل وتجريده من عاطفته.

وكحل لهذه التجربة قدم بريخت مفهومه عن المسرح "الملحمي" البريختي الذي اكد فيه على ضرورة النظر الى الممثل كممثل والمسرح كمسرح، وتعتبر مسرحيتا "بونتيلا" (1940) و"شجاعة ام" (1942) تعبيرا عن هذا الاتجاه المسرحي.

ومع تصاعد النازية قرر بريخت الهروب من المانيا عام 1941، فسافر اولا الى الدانمارك ثم السويد وفنلندا، وزار كلا من روسيا وايران قبل ان يقرر الانتقال الى هوليوود التي فشل فيها في مجال كتابة النصوص السينمائية ولكنه قدم مجموعة من المسرحيات القصيرة والاشعار التي انتقدت النازية في المانيا، وظهرت عام 1958 اي بعد وفاته في مجموعة "منع صعود ارتوريو اوي".

ثلاث قصائد

حكمت الحاج*

أرغفة

مُسلمةٌ رأسها للريح على
حائط مبكى وهي تنادي:
مُثلة في بشَعري
لا تتركني شفة تهتزُ
فأنا مثلك أرضع ثدي ديوك
في الصبح أرتحلوا
من رعشة هذا الوجه القاني
فمتى كان الوجه قتاداً
وسقىُ الوقت بموتي؟
لا تتركني للبلدة ضيعى
فأنا منها
وهي ستبدو لي
مثل رهان.
ها رعيان قد قدموا
واغتنموا فرصة دمع
سك ضفائر فضتها سكاً
وانتمنت عمراً
ورمتْ بالكلب الى الخبز
وصاحت:
ها ألقٌ يمتحن الرغبة
لا يأكل قمحاً
بل يصنع أرغفة من جوع
تتراماه نراعات الرابض
إذ عبا سيفا
وانتبذ الفرصة صوب قصي مكان
وارتجز القول
يسب إله الفقر
ويفتض برفقة أشباح الليل
عذارى الكلمات.

الذي يأتي ثانيا دائما

لا أدري لماذا تأتي متأخرا هكذا
دائما الى الدعوات من بعدي
لماذا تأتي وتمد يديك فلا تجد
الا البقايا وظلال الثمالات؟
صل يوما قبلي ارجوك.
لقد تعبت من حذوك حذوي
فأي مكان افرغ فيه لذاتي
وأي ثقب بإصبعي أملأ.
أراك من بعدي
تفرغ وتملأ.
صل يوما قبلي ارجوك.
تلك التي واريتها تراب سريري
وزرعت في ارضها رمحا،
انت تنصب اليوم لها
في العراء خيمة.
وتلك التي غنت لي حتى تعبت
ها انت ذا تغني لها ولم تتعب.
يا أخي ارجوك،
صل يوما قبلي وارحني
ولا تمشي ورائي
فقد تعبت من حذوك حذوي.

حيثيات

ليالي تبين سبيل نوائبي
مثل سيف ذهول صقلته عند
الاصيل
وما أعلم ان تحت الخواطر بحر لبه
نصل الهموم اذا همت
رعناء تراود ضيفنا عن بيتنا
على ضوء الليل رأيت الليل

هكذا قال
سحب من الحديد والارض ظنونا
قال كل صائد فيه سوءة
تراه يقبل وفي نحره ظبي سمين
أبدل العرف بعرف
وغرر بالحصون الحصينة
قال
طائر الرزايا يلقي الى اهله
حصى من ملوك ذوي جلالة
وفلول دجى
ملوك ذوي خطب
جليلون في دحضهم درع العائلات
قال لي فتنة
قال لي نصل اهل الوغى
قال
هكذا برزت شأو الخنادق
قال اشكو كقشرة الثلج
كثرة الحدائق.

* شاعر من العراق يقيم في تونس

معرض لزهران سلامة وتلاميذه:

تبجيل الجماليات التي تدعم الهوية

القاهرة - «القدس العربي» - من ناصر عراق:

اختفت او كادت ظاهرة الفنان «الاسطى» اي ذلك الفنان الذي يحظى بنعمة فتح باب مرسمه للتلاميذ والمبتدئين كي يتلقوا على يديه اصول الصنعة، ويظل يرعاهم حتى يمتلكوا المهارات الواجبة لهذه الحرفة. وقد شهدت اوروبا منذ اصبح للفنون الجميلة دور مستقل في الحياة العامة - قبيل عصر النهضة - هذه الظاهرة بوضوح، وكلنا يعرف كيف تعلم ثلاثي عصر النهضة الشهير دافنشي، مايكل انجلو، ورافائيل على يد فنانين «اسطوات» في بداية حياتهم، وعندما بدأ اهتمام الدول الاوروبية بالفنون الجميلة يزداد من خلال انشاء المتاحف التي تضم اروع الابداعات وجدنا ان كثيرا من الفنانين الذين لم ينعموا بصحبة فنان/ اسطى قد توجه الى هذه المتاحف وانهمك في دراسة ونقل اهم الرسوم المعروضة هناك مثل ادوار مانيه، وتولوزو لوتريك وغيرهما.

وفي مصر، لعب كثير من المستشرقين اواخر القرن الماضي واوائل هذا القرن دور الفنان/ الاسطى، فأخبرنا الاوائل ان الرائد محمود سعيد 1897 - 1964 قد تتلمذ على يد فنان ايطالي بالاسكندرية مثلا.

يجب ان نلفت الانتباه الى ان هذه الظاهرة تلعب دورا حيويا في تكوين الفنان المبتدئ تقنيا وفكريا، حيث تختصر سنينا طويلة كان سيقضيها حتى يتمكن من كشف اسرار مهنته، لولا ان منحه الاسطى هذه الخبرة مصفاة من خلال المتابعة المستمرة له اثناء العمل.

والفنان الكبير زهران سلامة (59 سنة) قام بفتح باب مرسمه لشباب الفنانين الذين رأوا فيه اسوة حسنة، ورأى فيهم نبتا اصيلا من الممكن ان ينتج اطيب الثمر اذا شمله بالرعاية الفنية والفكرية، حيث ان زهران من اولئك الفنانين الذين يؤرقهم الى حد الصداع الدائم واقع الحركة التشكيلية المضطرب منذ تخرج من كلية الفنون الجميلة عام 1963 قسم التصوير، من خلال بحثه الدائم عن القيم الجمالية التي تزخر بها البلد الذي ينتمي اليه.

وقد وجد زهران ضالته في عدد من الاشياء، اولها الحواري الشعبية التي تشكل القلب النابض للقاهرة القديمة، وما تزخر به من آثار معمارية اسلامية خلابة تعود الى العصور الفاطمية والمملوكية والعثمانية، كذلك جذب شاطىء النيل وما يستقر عليه من مراكب وجداول انتباه الفنان للقيم الجمالية والروحية لهذه المشاهد الخالدة. وفي النهاية يظل للانسان البسيط الذي ينتمي الى الطبقات الشعبية حضور قوي في اعمال زهران سلامة.

لكن ما فات، كان من الطبيعي والضروري ان يحتضن زهران شباب الفنانين، ويسعى بهم ومعهم لان يحاولوا ان يخطوا صفحة مشرقة في كتاب الفنون الجميلة المصرية والعربية.

وها هي ثمرة التفاعل بين الاستاذ وتلاميذه او بين الاسطى وصبيانه تؤتي اكلها، وتنتج معرضا مختلفا اقيم مؤخرا بأتيليه القاهرة.

مراكب.. وبسطاء

قدم زهران سلامة عددا من اللوحات تعالج المناطق الاثرية في قاهرة المعز بما تزخر به من ابهة المساجد وفخامة المنازل وحلاوة المشربيات، وسعي الناس للرزق من دون ضجر. كذلك ترجل الفنان على شاطىء البحر واصطاد المراكب المستكينة التي تنتظر عودة الصيادين.

ففي لوحة «مراكب» نجد الفنان قد التقط مشهدا بانوراميا يجمع بين الشط والمياه، حيث يستقر عدد من المراكب، بينما الصياديون منهمكون في العمل. وزع زهران المراكب بطريقة تسمح بتحقيق اعلى كفاءة للمنظور، حيث احتل اثنان منها مقدمة اللوحة، بينما بدا الحجم يقل كلما غاص المركب في عمق المشهد، لذا نجد ان اللهاث خلف التفاصيل قد هدأ، لان اللقطة العامة لا تسمح بابراز الدقائق. في هذا العمل تمكن زهران سلامة من اقتناص الضوء وانعكاساته في المياه وعلى الشاطىء، مما اسهم في تكثيف المتعة البصرية، خاصة وان تصميم اللوحة جاء محكما ومتينا. وقد لعبت الوان الزيت والدرجات التي كونها الفنان في نقل صورة واقعية امينة لهذا المشهد، ومن دون السقوط في ورطة الفوتوغرافيا، حيث ان عجينة اللون الكثيفة زادت من ثراء الملمس ومنحت العمل دفئا وحميمية. ومن نسيم البحر والمدى الرحب، الى الحواري الضيقة في قلب قاهرة المعز، حيث قدم لنا الفنان فتحي علي (32 عاما) عددا من اللوحات لا تخرج من الاماكن التي كانت محور اهم روايات نجيب محفوظ، حيث احياء الحسين، الجمالية، الغورية.. باب الشعرية، الحسينية، الخيامية.. وغيرها.

في لوحة «حارة من القاهرة القديمة»، انجذب فتحي علي الى سحر المعمار الاسلامي الذي جذب فنانين غيره من قبل. حيث واجهات المنازل على الجانبين تحدد شكل الحارة الضيق، وفي العمق تنتصب مئذنة مجسد كي تغلق المشهد وتمنحه بعدا روحيا. اهتم فتحي بتكوين الدرجات اللونية التي تؤكد تاريخية المباني، من خلال المزج بين اللون البني واشتقاقاته مع قليل من الاصفر والاوكر. كذلك هام الفنان بالمشربيات، والمظلات «التندة» فاكثر من رسمها ورعايتها، ويبقى سقوط ضوء القاهرة الساطع على المباني وترديده صداه على الارض، والذي ساعد الفنان فتحي على بلورة رؤية جمالية خاصة به وقد عاونه على ذلك هذا التلخيص الرشيق للرجال والنساء الذي يعبرون الحارة العتيقة.

اما الفنان رضا خليل (28 سنة) فقد اختار الاماكن والحجرات الضيقة، حيث يزدحم البسطاء، سواء كانوا في خيمة حول حلقة «ذكر» او داخل مقهى مثل اللوحة التي نقدم لها قراءة خاصة. يوضح هذا العمل غرام رضا بالمهمشين في المجتمع، والذين يجدون في المقهى فرصة للفضفضة وتداعي الذكريات. قام الفنان بتصوير هؤلاء الناس بشكل يفضح انتماءاتهم الطبقية، حيث الملابس الشحيحة، والابدان التي هشمها الفقر وقلة الحيلة، وقد اصاب الفنان عندما جعل حائط المقهى وارضيته وقد نهشهما الزمن برغم العديد من الصور المعلقة والتي لا رابط بينها مثل صورة ملك مصر السابق فاروق، و«الرئيس المؤمن» السابق السادات بزيه العسكري!

حاول الفنان في هذا العمل الالتزام الصارم بالقوانين الاكاديمية من حيث احترام النسب التشريحية، الاهتمام بالمنظور، تأكيد الفورم.. الخ، لذا فقد جاءت اعماله جيدة وتجذب المشاهد. وفي النهاية، تبقى الفنانة اماني زهران (27 عاما) وبالمناسبة هي ابنة الفنان الكبير زهران سلامة، وقد تخرجت اماني في الفنون الجميلة عام 1993، وهي الوحيدة التي لم تصادق الوان الزيت في هذا المعرض، بل انحازت نحو الوان الباسيل المشهود لها بالعناد والصلابة.

لفت انتباه اماني اولئك الصبية الذين اضطرتهم ظروفهم البائسة الى امتهان الاعمال الشاقة... والمنحطة. مثل ماسح الاحذية، او بائع البالونات، وبدأت في تصويرهم والاحتفاء بهم.

ففي لوحة «بائع البالونات» تدهشنا هذه الكوكبة من البالونات مختلفة الاشكال والاحجام ذات الالوان البهيجة، والتي احاطت الصبي بشكل واضح. لم تشأ اماني ان تجعل احدا يشارك الصبي احتلال مسطح اللوحة، برغم انه يقف امام شاطىء النيل حتى لا يخدش الاهتمام الواجب بهذه الكتلة الملونة. برعت الفنانة في اصطياد الشكل المكور والاسطواني للبالونات وتجسيده، كذلك جسدت نظرة الصبي الحزينة وملابسه المتواضعة نظرة ادانة لظروفه التي تجعله يبيع البالونات دون ان يلهو بها!

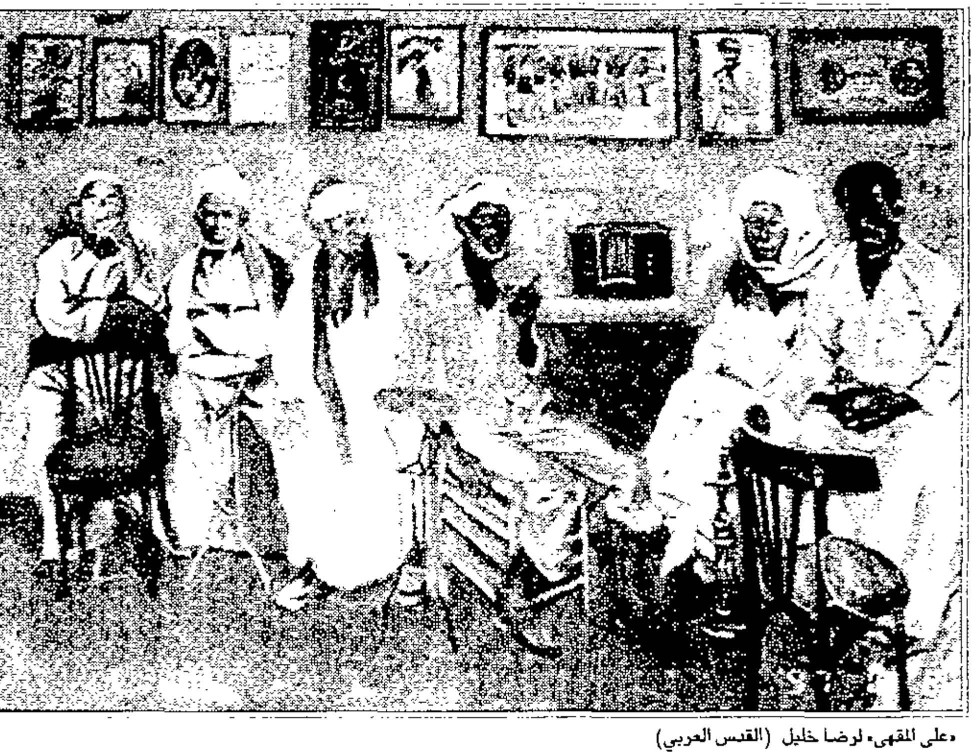
وقد وفقت اماني في حل مساحة اللوحة بأبسط الوسائل، حيث شكل الولد وبالوناته الخط العمودي الرئيسي، الذي تقاطع مع السور الحديدي الافقي فحقق التوازن المنشود. كذلك جاء لون الفضاء المائل للزرقة متجانسا تماما مع المساحة الصغيرة لمياه النيل، ففاقم من الشعور بالارتياح البصري لهذه اللقطة.

ان الفنان زهران سلامة وتلاميذه قد اثبتوا بتجربتهم الحية هذه امكانية اكتشاف مواطن للجمال مهجورة في واقعنا المحلي، كذلك اعادوا الى الوجود فكرة الفنان الاسطى والصبيان، لما لها من تأثير هام ومؤثر على تطور الحركة الفنية. وفي النهاية.. علي ان اهمس في اذن الاستاذ زهران.. افتح باب مرسمك اكثر حتى تستوعب التلامذة الجادين مع حتمية تكثيف المران والتدريب، حتى يخرج جيل اكثر انتماء.. اكثر مهارة واوفر خيالا.



«حارة في القاهرة القديمة» لفتحي علي (القدس العربي)

«مراكب» لزهران سلامة (القدس العربي)



«على المقهى» لرضا خليل (القدس العربي)

«بائع البالونات» لأماني زهران (القدس العربي)

الندوة الدولية لابن رشد في دمشق

دمشق - «القدس العربي»:

تواصل ندوة ابن رشد الدولية التي افتتحت يوم السبت 1998/2/7 فعالياتها في القاعة الشامية في المتحف الوطني بدمشق. وقد شارك في الافتتاح السيد مختار ولد حي سفير موريتانيا في دمشق والسيدة ماريا انجيليس روكي. ومانويل غوست دي بالنتويلا سفير اسبانيا في دمشق. وتحدث في اليوم الاول د. محمد محفل (سوريا) عن المدخل التاريخي لعصر ابن رشد بينما تحدث د. نايف بلوز عن «ابن رشد بين الايديولوجيا والعقلانية». اما د. محمود الخضرا (سوريا) فقد تناول جانب «ابن رشد ومشروعية التأويل» واوضح الخضرا في محاضرته - بتفصيل عصر المرابطين وسيادة فقهاء المالكية كما تناول عقيدة الموحدين واتجاهها العقلاني. وبعد الحديث عن تجديد العلم وتأسيسه على العقل والدين وخروجه عن الاطر التقليدية وحفظ المتون، وخلق اجيال من رجال الدين والفكر المتنورين الذين سيحررون العقل كليا من جمود الفقهاء وتعصبهم وبالتالي السياسة العقلانية للموحدين تحدث د. الخضرا عن ابن رشد وشروحه على ارسطو وتأليفه الخاصة بمنهج عقلي، ثم عرض للاسباب التي كانت اساسا لمحاولة ابن رشد في تأويل النص الديني المقدس بمنهج عقلي اولا من اجل البرهان على أنه لا تعارض بين الشريعة والحكمة، وثانيا من اجل ايجاد ثابت يتوحد المسلمون على اساسه، وهذا الثابت هو وحده الحقيقة في الوحي والعقل، اي ان ابن رشد اتبع منهجا عقليا في التأويل، بعد ذلك تحدث عن مشروعية التأويل التاريخية والاجتماعية.

اما د. حسين حرب (لبنان) فقد تحدث عن «حدود العقل عند ابن رشد» وخلص د. حرب في محاضرته الى الامور التالية: دفاع ابن رشد عن حق الفلسفة بالوجود على ساحتنا الثقافية. وتكريس القسم الاكبر من حياته في العمل على ادخال الثقافة الفلسفية اليونانية الى حياتنا الفكرية.

ويسجل لابن رشد اجادته في بناء المطابقة بين الفلسفة والشرع الاسلامي. وان العقل الرشدي لم يتطلع الى انتاج مفاهيم فلسفية جديدة وذلك لاقتناعه باكتمال الفلسفة ومفاهيمها وبالتالي كان عقلا اتباعيا مؤمنا بنبوة ارسطو الفلسفية.

ادانة ابن رشد للجديد الذي اتى به الفارابي وابن سينا وتعاطيه معهما كمرتدين فلسفيا، واعتباره كل اختلاف مع الحكيم الاول، «ارسطو» بمثابة زندقة فلسفية عقوبتها طرد المختلف من جمهورية الفلسفة.

عدم ايمان العقل الرشدي بحق الاختلاف وحرية التفكير. ولذا يمكن استخدام الفكر الرشدي كداعم للاستبداد السياسي والفكري.

كان عدم انتاج عقل القاضي ابن رشد فقها عمليا تحريريا وتغييريا، رغم دفاعه عن فعل سحل الموجودات بما في ذلك الانسان، الا ان فقهه بقي تقليديا ومحافظا، وعقلنة الفقه العملي وتحريره شرط لفتح الطريق امام تغيير حياة الناس وظروفهم المجتمعية..

عدم اختيار ابن رشد من الحكمة اليونانية العنيفة في تنوعها الا خط ارسطو ومن تبعه وتجاهل بالكامل المواقف الفكرية الاخرى في الفلسفة وفي الادب الفلسفي اليوناني التي تؤسس للحرية وتكافؤ الفرص وحق الناس كل الناس في العيش بكرامة، وهكذا ظل العقل الرشدي عقلا من عقول الخلافة الموحدية، ولم يستخدم من الفلسفة الا ما يدخل ضمن استراتيجيتها الثقافية. اما اليوم الثاني للندوة فقد تحدث فيه د. نشأت حمارنة (الاردن) عن ابن رشد طبيبا، والاستاذ زعيم انداوس (سوريا) عن «شروح ابن رشد على غالينوس وارسطو في مجال الطب النظري»، بينما عرض الاستاذ لؤي بلال (سوريا) لابن رشد وعلم الفلك. وبدأ محاضرته بالسؤال: هل كان ثمة مشروع فلكي سعى اليه ابن رشد خاص به، ام ان اراءه وافكاره في الفلك كانت تحصيل حاصل لفلسفته عموما ولتحصيله للعالم الطبيعي على الخصوص؟ ليصل الاستاذ لؤي الى ما مفاده ان مشروع ابن رشد الفلكي ليس بتصوره من خارج وانما استعراضه من داخل خبايا النص الفلكي الارسطي. وبالتالي لا يمكن الادعاء ان لابن رشد مشروعا فلكيا سعى اليه الا ضمن مفهومه لعلم الفلك ووظيفته ومعاني وجوده.

د. ميكال فوركادا (اسبانيا) استاذ السيميائية في جامعة برشلونة تحدث عن ابن رشد في سياق تاريخ العلم الاندلسي. ووصل فوركادا الى ان ابن رشد العالم هو نتيجة من ابن رشد الفيلسوف. كما عرض لوضع الطب في الاندلس ووضع العلوم الاخرى وان ابن رشد عاش في فترة هامة من تاريخ العلوم الاندلسية فيما يتعلق بالفلسفة والطب وعلم الفلك. ولعب دورا اساسيا فيها.

ثم عرض للعلوم في زمن الطوائف حيث برزت ثلاث عواصم: طليطلة التي تخصصت في علم الفلك والصيدلة وعلم النبت. وسرقسطة التي تخصصت بالرياضيات والفلسفة، واشبيلية في العلوم الزراعية والطب.

بعد ذلك عرض د. ميكال لعلاقة ابن رشد بابن طفيل وابن باجة كاسناد يصل قمة الفلسفة الاشبيلية بأصوله. بعد ذلك تطرق الى وضع العلم في بلاط الموحدين، هؤلاء الذين سببوا تغيرا ليس في الاوضاع السياسية فحسب، بل في الاوضاع الفكرية والثقافية. ويعود ذلك لتحكم العقل على العقيدة تبعا لمنهج ومذهب ابن تومرت مما ادى الى السماح باستيعاب المفاهيم الفلسفية وعلى جعلها تقترب من الخطوط الدينية العريضة.

في هكذا جو مناسب، وملائم وتحت رعاية ملوك مثقفين تطور ابن رشد وانتاجه العلمي حتى الوصول الى اعلى قمم الفكر العالمي.

وقد لوحظ في اطار فعاليات الندوة على الندوة على مدى يومي السبت والاحد ان محاضرات اليوم الاول حاولت الغوص قليلا في فلسفة ابن رشد وعلومه، وتناولت بعضها بالتحليل والمناقشة الا ان مداخلات اليوم الثاني غلب عليها جانب الجمع المعلوماتي.

دون الخوض في تحليل فكر ابن رشد وتأثيره وتأثره بمجمل الاراء التي سادت في زمنه.

وتتابع الندوة فعالياتها التالية في عدد من المحاضرات التي سوف تتناول النزعة العقلية عند ابن رشد، والسببية بين الغزالي وابن رشد وابن رشد في الفكر العربي المعاصر، وحوار الثقافات على خطى ابن رشد.

بيان تطوان للاحتفاليين العرب (سؤال بصيغة الجمع):

كيف يمكن للمسرحي ان يمشي في الطليعة عوض البقاء في المؤخرة

الرباط - «القدس العربي»:

لم يكن المهرجان المسرحي الاول الذي شهدته اخيرا مدينة تطوان (شمال المغرب) مجرد لقاء لتقديم العروض المسرحية ومناقشتها فقط، بل شكل محطة هامة للتداول بين ثلة من المسرحيين المغاربة كعبد الكريم برشيد وعبد الرحمن بن زيدان ورضوان احدادو وغيرهم حول الاسئلة الكبرى التي تشغل راهن المسرح العربي، ومن خضم تلك الاسئلة انبجس بيان تطوان للاحتفاليين العرب» الذي لم ينحصر عند القضايا التنظيرية البحت، وانما قارب اهم الاشكالات التي تعرقل الممارسة العربية حاليا، ومن بينها: الخلط بين المسرح والسياسة او تبعية المسرحي للسياسي ووجود مظاهر الفرقة والتشرذم بين اعضاء الاسرة المسرحية العربية، بسبب تضارب المواقف السياسية ازاء الاحداث الكبرى، لا سيما بعد حرب الخليج.

من هنا، اذن يأتي بيان تطوان للاحتفاليين العرب بجرأته وصراحته وبلاغته محفزا على الدخول معه في حوار ايجابي ومثمر، نتمنى ان يتحقق بنشر نصه وتعميمه.

لماذا هذا البيان؟

يأتي هذا البيان من مدينة تطوان - المغربية - بمناسبة انعقاد الدورة الاولى لفضاء تطاون المسرحي والذي نظمته فرق التأسيس المسرحي من 23 الى 28 كانون الاول (ديسمبر) وقد كان هذا اللقاء مناسبة لاستحضار الاسئلة من جديد لمقاربة قضايا المسرح المغربي والعربي، والكشف عن معوقات هذا المسرح المادية والادبية وسط سيرورته المحكومة بالتحولات والرهانات التي عرفتها الساحة العربية والدولية.

وبعد الكشف على ما يحيط بهذا المسرح من اشكالات واسئلة ومعوقات، وبعد تدارس جوهر هذه الاسئلة في الندوة التي تمحورت حول موضوع «العلاقة الاشكالية بين النقد المسرحي والابداع»، وبعد تقديم للبيان السابع للمسرح الاحتفالي ومناقشته وترويجه، وبعد مشاهدة الاحتفالات المسرحية التي اثثت فضاء دار الثقافة وبعد حفل توقيع مسرحية امرؤ القيس في باريس للاستاذ عبد الكريم برشيد، وبعد حفل تقديم كتابه «خطاب التجريب في المسرح العربي» للدكتور عبد الرحمن بن زيدان، بعد كل هذه الفعاليات الثقافية يأتي هذا البيان ليكون محطة - اخرى - من محطات المسيرة الاحتفالية التي ما فتىء المسرحيون - فيها - يطرحون الاسئلة القلقة والمخرجة والمستفزة حول السكون الذي اصبح يطال مسيرة المسرح العربي.

من هذا الفضاء الثقافي يأتي بيان تطوان للاحتفاليين العرب لصوغ سؤالهم بصيغة الجمع، وذلك باثارة ما يعوز الفعل الابداعي والاخلاقي من مثبطات وعراقيل تصادر فعل الحرية وفعل الانطلاق وفعل الابداع من الابداع.

الدفاع عن شرف المسرح وكرامة المسرحيين

من «بداية» المسرح الانساني الى الان، والمسرح فعل ثقافي وفكري وفني واخلاقي يطرح علاقة الانسان بالانسان، ويصوغ اسئلته القلقة امام الغيب والقدر والمجهول، ويحاول ان يمد جسور الحوار داخل فضاء المدينة، وذلك بلغة ابداعية مجددة يحضر فيها المحسوس والمتخيل. ويكون للطموح الانساني لتحقيق مدينية المدينة - في هذه الاسئلة - مشروعيته ورؤيته للذات وللعالم للدفاع عن جوهر هذا المسرح وحقيقته امام كل غزو يريد ان يفرغ فعله الثقافي الحقيقي من روحه ومن دلالاته الانسانية.

انه الصراع الابدي بين الفعل الثقافي الحقيقي، وبين كل الاجناس «الفنية» التي تريد ان تلغيه، او تريد التشويش عليه من منطلق الحسد من تميزه داخل خصوصيات خطابه الدرامي.

وحفاظا على خصوصية المسرح فاننا ضد ان ينبع هذا الفن الفكر والتجارة والسياحة والاشهار والعرض والعرض والطلب داخل مجتمعاتنا الحديثة القائمة على الاستهلاك وعلى منطق الربح، والنجومية، والمعلبات الجاهزة للهيأة للاطلاع.

ولان المجتمع العربي هو مجتمع «سياسوي» رغما عنه، ولانه لا يعيش الفكر السياسي، ولا يعيش الفكر الاقتصادي كأسئلة تتعلق بهندسة مجتمع اكثر انسانية، واكثر سعادة، واكثر مدنية وحيوية، فان المسرح في غياب فضاء ثقافي حيوي يصبح عبارة عن «اقطاعيات» تشتت الرؤية المسرحية، وتجعلها تابعة للسلطة في بعديها المادي والمعنوي.

من هنا تنطرح مسألة العلاقة بين المسرح والسياسة داخل اطار عام هو علاقة الثقافي بالسياسي الذي لا يتجلى فيه شرف المسرح، ولا توجد فيه كرامة حقيقية للمسرحيين لان المجتمع العربي «السياسوي» لا يسير نحو ارجاء قواعد مجتمع مدني تكون فيه الثقافة حاضرة في هذه الندوة المتوترة بين المسرحي والسياسي.

المسرح والسياسة

المسرح للمجتمع. هذه الحقيقة اغفلتها كثير من التنظيمات السياسية التي حولت كثيرا من الفرق المسرحية الى «تنظيمات» ملحقة بها، وحولت كثيرا من الاسماء الى اصداء تردد شعاراتها السياسية وذلك بشكل الي وميكانيكي لا يطرح الاسئلة ليجادل المواقف الاخرى، ويواجه الافكار المغايرة من منطلق ديمقراطي يؤمن بالاختلاف وبالتعدد وبالحق في الاجتهاد والبحث والاضافة وممارسة التفكير الحر، وذلك بحثا عن تحقيق المجتمع الحر، ان هذه التنظيمات «السياسوية والمسرحوية» تمارس فعل الالغاء والمصادرة وتضييق الخناق على المسرحيين غير المتخندقين في خندق المؤسسة ورد الاعتبار لرجل المسرح وللفكرة ولفلسفته ولاسئلته وذلك لانه يعد - بامتياز - ضمير المجتمع والانسانية وليس ضمير الشعارات المؤسساتية التي هي شعارات ظرفية للاستهلاك قد تخدم الاني والزائل، ولا تخدم الازلي والدائم والمتجدد في الانسان وفي المجتمع وفي التاريخ.

من هنا فعلاقة المسرح بالسياسة هي علاقة الفعل المسرحي مع نقيضه الذي قد يكون بديلا عنه، وتحقيق لرؤيته النفعية والظرفية، وكثيرة هي المسرحيات التي اساءت لقضايا مجتمعاتها اكثر مما افادتها وخدمتها ودافعت عنها، وما اكثر المسرحيين الذين «ربحوا مواقع هامة» في التنظيمات السياسوية، وخيروا موقعهم داخل فضاء الابداع. الربح كان باسم السياسة في المسرح، والخسارة الحتمية كانت باسم المسرح الذي يريد ان يتحرر من السياسة الاستهلاكية في هذا المسرح.

وبحكم هذا الخلط ما بين الثقافي وبين السياسي، فان خرائط المسرح المغربي والعربي هي خرائط مزيفة ومغشوشة بها اسماء ومعالم ورقية تصنعها الصحافة «الحزبية» اكثر مما يبدعها الواقع وتؤسسها الحقيقة. هناك اليوم سلطة غاشمة وظالمة تقصي الاصوات الحرة وتزكي وتدعم الابواق التي لا صوت لها، وهي تشتغل بترويج بضاعة فاسدة بائرة وكاسدة وكل ذلك تحت شعارات اشهارية لا علاقة لها بالابداع، ولا علاقة لها بالفكر، والثقافة والفن والصناعة المسرحية، كما انها تعمل على تلميع اسماء غير لامعة للتشويش - اعلاميا - على الاصوات التي اخلصت لروح الثقافة المغربية والعربية والانسانية.

هيمنة المؤسسة الحزبية او السلطوية الغث رد فعل معاكسا تجلى في الهروب من «مسرح الشعارات» الى المسرح التجاري والى الضحك المجاني كل ذلك خدمة لهذا الواقع المتخلف وتكريسا لصوره البئيسة ولالياته التي تشد الى التخلف والى الضحالة، والى تزييف الحقيقي وتثبيت الزائف وترسيمه في الواقع وفي التاريخ.

وهذه السياسة التي كانت سببا في التشرذم داخل المجتمعات العربية، وبين الدول العربية، وداخل فرقها وتجاربها المسرحية والابداعية هي نفسها التي كانت وراء القطيعة الحاصلة اليوم بين الدول العربية، وبين المثقفين العرب والتي جاءت خلاصة مرة ومأساوية لحرب الخليج، وما نتج عنها من قطع للصلات وللحوار وللتكامل الثقافي بين كل مكونات والمجتمع العربي.

المسرح العربي ما قبل وما بعد حرب الخليج

بكل تأكيد ان التقارب العربي كان يتحقق - نسبيا - قبل حرب الخليج، وكانت تمظهراته - في الواقع العملي - واضحة في التبادل الثقافي، وفي مجموعة من الملتقيات والمهرجانات المسرحية في جمهورية مصر العربية وفي سورية وفي تونس وفي المغرب وفي العراق، كما تبدو واضحة من تبادل الفرق والخبرات وفي ترويج الكتاب العرب والعروض المسرحية، مما كان يعبر بصدق على عمق تفاعل اسباب النهضة الجديدة التي كان محلوما بها قبل حرب الخليج التي عصفت بكل ما تحقق - كحد ادنى من التقارب العربي العربي - من احلام وآمال كانت توحد المثقف العربي في سؤال وجودي، وفي موقف حياتي - واحد - مرتبط بمسار المجتمعات العربية بكل مكوناتها الفكرية والاخلاقية والفنية والاجتماعية والمصيرية.

الا ان تقطيع اوصال الحوار بين مكونات المجتمع المدني في المجتمعات العربية بالحصار، وبالحروب قبيل واثناء حرب الخليج فسح المجال - اكثر - الى السياسة لتلعب دورها النهائي لحسم الموقف لصالح الخراب والتجويع والقطيعة بين المجتمعات العربية مما حول الانسان العربي - المعاصر - الى كائن معزول ليس فقط عن محيطه، بل معزولا عن تاريخه وذاته وهويته وماضيه وحاضره ومستقبله، وجعل الثقافة/ المسرح يحتفيان بالاجواء السياسية المتعفنة التي كانت تسير الى الحرب اكثر مما تسير الى الامن والسلم والتعايش والتسامح عوض العنف. وكانت تدعو الى الفرقة عوض الوحدة، وكانت تؤكد العداوة اكثر مما تدعو الى المصالحة والاخوة.

لهذا - وبعد مأسوية هذه الحرب - صار ضروريا كتابة صفحة جديدة للتاريخ العربي المعاصر، وذلك انطلاقا من تنقية الاجواء العربية بوعي قوي قائم على التسامح وعلى الحوار الديمقراطي، وعلى التكامل الثقافي، وعلى النظر الى المستقبل عوض البقاء في اسر الماضي واخطائه وكبواته.

من هنا يتساءل البيان في سؤال بصيغة الجمع عن الافق او الافاق التي يسير نحوها الفعل المسرحي العربي في ضوء المتغيرات والرهانات ومستجدات الواقع العربي والدولي، ويرى ان ما يطبع هذا الواقع هو شيء ظرفي وان الحقيقة هي ما سوف يكون، وان النزعة الاحتفالية في انفتاحها وواقعيتها وحقيقتها ستتغلب بلا شك على النظرة النفعية الضيقة سواء كانت هذه النظرة تجارية او سياسية ظرفية، او كانت هاجسا امنيا او كانت حسابات ضيقة.

وفي ظل الفوضى التي يعرفها المسرح حاليا - المسرح في معناه الماضي او الحاضر. يتوقف هذا البيان قليلا عند التساؤلات الضرورية التالية:

1 - هل يمكن تحقيق واقع اخر، يكون اكثر جمالا وبهاء وصدقا وشفافية بغير ممارسة الكشف - الواضح والصريح - عن زيف هذا الواقع، ومن غير مواجهته والدخول معه في صراع عنيف: صراع معرفي وجمالي واخلاقي يتخذ موقفا من الاني، والظرفي والسكان والمختلف، ويحاول ان يتواصل مع الابدي والتاريخي ومع التحرك والطليعي؟

2 - هل يمكن تأسيس مسرح جديد، وذلك في اطار شروط تاريخية واجتماعية وسياسية واخلاقية قديمة؟

3 - هل يعقل ان يكون المسرح مجرد من الفنون، او مجرد جنس ادبي ولا شيء سوى ذلك؟

ثم ايضا اليس العالم مسرحا كبيرا... والمسرحي اليس مسؤولا عن الواقع والوقائع، انه مطالب بأن يدخل الحكمة للحكم. وان يعيد ترتيب الاشياء، وذلك في ضوء الحقيقة وفي ضوء روح التاريخ وروح العدالة وروح الجمال.

4 - وهذا المسرح - كما هو كائن اليوم - وكما يمكن ان يكون غدا، كيف يمكن ان يحرر الانسان من الانسان، من المؤسسات، ومن الاساطير الجديدة ومن ؟

5 - وهذا المسرح وهو في جوهره لغة انسانية عامة - كيف يمكن ان يواكب الواقع المتخلف، وان يسجن نفسه في سجن الالزام والموالاة وسجن التحالفات، وسجن الاستنساخ والترديد الببغاوي للمألوف والمعروف والجاهز من الكلمات والمقولات والطروحات السياسية والمسرحية والشعارات.

6 - ولتجاوز مازق الواقع والسياسي والمسرحي كيف يمكن للمسرح الجديد في اطار هذا الواقع الجديد، ان يكون القاطرة التي تجر وذلك عوض ركوب العربية التي تنجر. ان يكون الصوت الحقيقي وذلك عوض ان يكون الصدى، وان يمشي المسرحي في الطليعة وذلك عوض ان يكون في المؤخرة؟

ان هذه الاسئلة هي كتابة تحفز على استحضار الحاضر لاستشراف المستقبل الثقافي العربي وبدون هذه الاسئلة لا يمكن جعل الثقافي حاضرا بقوة امام مؤسسة السياسي والسياسوية.

بسبب خفضه تذاكر مسرحه:

عادل امام يتهم محمد صبحي بالجنون

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

انتابت الفنان عادل امام حالة من الغيظ والغضب بسبب تصرف الفنان محمد صبحي تجاه الموسم المسرحي الشتوي الذي فاجأ به الوسط الفني وقام بتخفيض اسعار تذاكر الدخول الى اسعار تماثل اسعار تذاكر دور العرض السينمائي والتي تتراوح بين (15 ـ 75) جنيها.

وفور علم عادل امام بذلك من قبل اصدقائه جن جنونه وارسل الى محمد صبحي بعض اصدقائهما للتحاور معه في هذا التصرف الذي وصفه عادل امام جنون مؤكد من محمد صبحي.

ويعود سبب غضب عادل امام انه يرى ـ حسب ما اكده لاصدقائه ـ ان الموسم المسرحي «ضربه» صبحي في مقتل.. اي تسبب في خفض ايراداته بسبب تخفيض اسعار التذاكر.. والذي ادى الى تكدس المشاهدين على مسرح صبحي ليشاهدوا مسرحيتي «ماما امريكا» و«عائلة ونيس».. وتركوا بقية المسارح خاوية.. خاصة ان الموسم الحالي لم يحظ بحركة واسعة للسياحة العربية خاصة خلال موسم اجازة نصف العام التي كان الحضور فيها من العرب مكثفا.

وحاول عادل امام مجاراة محمد صبحي بأن يعطي تخفيضات للطلاب في مسرحيته «الزعيم».. ولكن المستشارين الفنيين المحيطين بعادل امام اكدوا له سوء نتيجة هذا التصرف لانه سيرغم عادل على التخفيض طوال العام حتى لا يشعر جمهوره بتعاليه عليهم واصراره على زيادة اسعار مسرحه.

ولذلك الغى عادل امام فكرة التخفيضات وجعلها في حدود ضيقة للغاية.. بحيث جعل لها عددا معينا لا يقل عن خمسين طالبا وان يقل السعر عن المعروف بما يوازي 20 % من قيمة التذكرة فقط.

وتنبه عادل لضرورة عدم المغالاة على الناس فقام بفتح التخفيض للطلاب خلال اجازة نصف العام بنسبة 50 % على مشاهدة احدث افلامه «رسالة الى الوالي» وليس على المسرح.

نصح بعض المستشارين ضرورة عمل لقاء يجمع عادل امام ومحمد صبحي للاتفاق على مبادئ معينة لا يتخلى عنها اي من الطرفين تطبق على اعمالهما المسرحية فقط.. ولكل منهما حق التصرف بمايراه في اعماله السينمائية.

اما الفنان محمد صبحي فقد اكد بانه لن يتخلى عن سياسة تخفيض اسعار مسرحه حيث يهدف بجانب الربح المادي فيه الى تثقيف الجمهور وتوجيه حالة من الوعي السياسي لهم.. وهذا دور مهم للفنان الحقيقي المرتبط فكريا ووجدانيا مع جماهيره العريضة.

وسوف يطبق نفس السياسة في تخفيض الاسعار في مجموعة المسرحيات التي يعدها ويخرجها محمد صبحي على مسرح راديو الذي قام مؤخرا بتأجيره المنتج محمد عمارة ليقدم عليها مسرحيات من التراث المصري والعربي والعالمي.. واختار صبحي ان يبدأ بمسرحيات.. «السبنسة»، «سكة السلامة»، «الملك وانا» و«غزل البنات».

سيقدم صبحي هذه المسرحيات خلال موسم الربيع المقبل بنظام مسرحية تعرض طوال شهر كامل ثم تصور تلفزيونيا لتسوق الى القنوات الفضائية.

ويشارك في بطولتها نفس مجموعة الممثلين الذين يعملون معه.

وفي سياق تخفيض اسعار المسرحيات اضطر المؤلف والمنتج لينين الرملي الى تخفيض اسعار دخول مسرحية «جنون البشر» الذي يلعب بطولتها عبلة كامل وممدوح وافي ومحمود القلعاوي على مسرح الريحاني.. حتى تحظى المسرحية بالاقبال الجماهيري.. بعد ان اضطرهم الى ذلك محمد صبحي وتسبب في عدم اقبال المشاهدين على بقية العروض التي وصلت فيها سعر تذكرة الدخول الى (150) جنيها.

الجميع ينتظر حلول موسم الصيف الذي تزدحم فيه المسرحيات بالمشاهدين العرب والمصريين لمعرفة ما اذا كانت تخفيض الاسعار سيستمر أم لا؟!



عادل امام (القدس العربي)

فنان هزلي جزائري يعلن الحرب على بؤس بلاده

باريس ـ من كريسبيان بالمر

الكوميديا سلاحه وهدفه مأساة بلاده. انه الفنان الجزائري الهزلي محمد سعيد فلاق الذي يسخر من الاسلاميين المتشددين ويضحك من الصفوة الحاكمة ويصحب جمهوره في رحلة طويلة عبر تاريخ الجزائر الدموي منذ العصر الحجري حتى نهاية القرن العشرين.

على مسرح مزدحم في العاصمة الفرنسية يطلق فلاق احدى نكاته «عندما تتردي بلاد اخرى الى القاع تجاهد شعوبها وتطفو الى السطح. أما نحن الجزائريون فعندما نهوي الى القاع نبدأ في الحفر».

يعيش فلاق الذي لا يبتعد اطلاقا عن حارسه الخاص في المنفى بفرنسا منذ 1995 بعد ان أجبر على التخلي عن حياة فنية ناجحة في الجزائر بسبب موجهة اغتيالات تستهدف الفنانين والمثقفين..

ولكن الحياة في الخارج لم تنل من طموحاته المسرحية. يقدم عرضا واحدا في العام يجتذب جمهورا كبيرا من الفرنسيين والجزائريين..

قال فلاق «يجسد كل عرض محاولة لشرح مأساة الجزائر في أسلوب مضحك. وكلما سمعت أنباء سيئة عن الوطن كلما ازددت رغبة في اعتلاء خشبة المسرح لاضحاك الناس»..

احدث عروض فلاق كانت ملهاة استمرت ساعتين لم ينضب فيها معينه من النكات والفكاهات والحكايات حول محاولات الجزائريين اليائسة للهروب من العنف والبطالة اللتين انتشرتا مثل الوباء في بلاده..

قال «حتى الاصوليين أدركوا ان الاصولية صعبة جدا»..

وفي صورة كاريكاتيرية استعرض فلاق استعمار بلاده عبر قرون بوساطة الرومان والوندال والفنيقيين والبرتغاليين والاسبان واخيرا الفرنسيين وكيف ان الجزائر فشلت في التكيف مع الاستقلال..

في تهكم لاذع يقول «انتظرنا ان يغزونا اخرون ولكن لم يصل أحد ولا حتى قوة استعمارية صغيرة لتغيير الجو. بدأنا تشعر بالملل»..

وفي سخرية مريرة يقول ان الجزائريين سيستعمرون فرنسا في المستقبل ويعيش ثمانية الاف منهم في برج ايفل..

لا ينجو احد من تهكم فلاج ابتداء الرئيس الجزائري اليمين زروال الى جزائريين شبان يأتون الى فرنسا بحثا عن زوجات اوروبيات..

خلف الكواليس يقول فلاق ان الجمهور الفرنسي يصدم أحيانا ويشعر بالحرج أحيانا أخرى من نكاته. ولكن الجزائريين وهم اغلبية المتفرجين لا يبدون أي اعتراض..

قال عتماني زبير وهو جزائري عاطل بعد حضور احد عروض فلاق «عندما تصاب بمرض أو سم فانك تحتاج الى دواء أو ترياق. «كثيرون فقدوا الامل في أوضاع الوطن. البعض يحاول ان ينسى بأن يحتسي الخمر حتى الثمالة. وحضور عروض فلاق محاولة اخرى للنسيان».

وعن رحيله من وطنه قال فلاق «لم يحبني الاصوليون لانني تحدثت عن حرية المرأة. كما هاجموني لانني استعمل لغة سوقية. ولكنني كنت استعمل اللغة التي يسمعها المرء في الشارع»..

ثم توالت عليه التهديدات بعد ان اغتال مسلمون متشددون صديقه الكاتب المسرحي عبد القادر علولة في 1994. قرر فلاج الرحيل. أمضى بضعة شهور في تونس قبل أن يستقر في فرنسا..

جردة بفعاليات مهرجان الاغنية العربية الثالث:

الساهر كان خائفا بعد اصابة راغب علامة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

في اليومين الثالث والرابع من مهرجان الاغنية العربية الثالث الذي اقامته شبكة «اوربت» بالتعاون مع التلفزيون الاردني في قصر الثقافة بعمان، مؤخرا اعلن الصحافيون الاردنيون وعدد غير قليل من مراسلي الصحف العربية، مقاطعتهم للمؤتمرات الصحافية التي تعتمدها الشبكة على هامش المهرجان للمطربين، وجاءت المقاطعة بسبب عدم تقيد عدد من المطربين ومنهم وردة، عبادي الجوهر، وغيرهم، بمواعيد المؤتمرات مما أثار استياء الصحافيين الذين اتخذوا موقفا شبه جماعي بالانسحاب من مؤتمر المطربة التونسية ذكرى، قائلين: «لم ترغبي برؤيتنا في الامس، ونحن لا ترغب برؤيتك اليوم». وحاول منظمو الحفل تهدئة الاوضاع المتأزمة لكن الصحافيون لم يستجيبوا حفاظا على كرامتهم الشخصية وشرف المهنة، وكان هذا الموقف قد كرته الصحف الاردنية اليومية الثلاث «الرأي، عرب اليوم، الدستور»، في مهرجان جرش السابع عشر في العام الماضي، وقرر الصحافيون وضع آلية يتم فيها التعامل مع المهرجان القائمة لترسيخ تقاليد صحافية اكثر احتراما واتزانا، وشارك في الحفلين الاخيرين كل من المطربين: «الاردني عمر العبداللات والتونسية ذكرى، والسعودي عبادي الجوهر، والعراقي كاظم الساهر والمصريين هاني شاكر، ووردة» وجاءت الحفلات على النحو التالي:

عمر العبداللات: حضور قصير لا يليق بمطرب

قبل ان يقدم المطرب الاردني عمر العبداللات وصلته الغنائية في مهرجان الاغنية العربية الثالث، لم يكن النقاد الضيوف قد استساغوا وجوده في ليلة تحفل بمطربين كبار امثال هاني شاكر، لكن هذا الامر والذي تناهى الى مسامع العبداللات كما علمت (القدس العربي) اثار لديه التحدي في تقديم وصلة مرضي عنها.

ومنذ ان اعتلى خشبة المسرح حتى اطلق صوته البدوي العذب بموال «يلي بلاك الهوى» بمرافقة (28) عازفا بما فيهم اربعة منشدين، متابعا باغنيته «بس انا والعود ثالثنا القمر» صاحبة اللحن السريع، والاكثر شهرة من بين اغانيه مع «يا سعد» والتي قادته الى سلم الشهرة، بما تحمل من مفردات تراثية احبها الجمهور الاردني والعربي، وبما تحتويه من زخارف لحنية رشيقة مشابهة للاغنية العربية، ولعل ما يميز العبداللات في ادائه للاغنية البدوية قدرته على الغناء دون لحن. ومع نهاية الاغنيات الثلاث كان حضورا مميزا، لكنه قصير لا يليق به كمطرب.

هاني شاكر: رومانسي يوقظ ألم اللذات

وفي الوصلة الاخيرة لليلة الثالثة، دخل الممثل المصري المنتصر بالله، مهيئا الجمهور لاستقبال هاني شاكر «ببهارات الكوميديا» تبعته مقدمة موسيقية تقريبية لاغنية «حنعيش» ليلج شاكر بصوته الرقيق الى مقاطع اغنيته المتسمة بهبوط وتصاعد اللحن كما في الدراما الكلاسيكية وبصوته الشجي قدم تنويعات مشبعة بالاحاسيس الصادقة، وخصوصا فيما يتعلق بالقفلة النهائية «بحبك» فخلع الجمهور الشبابي المعاطف ولوحوا بها الى جانب الصور.

ومع آلة الكمان، تفنن شاكر في التنقل بطبقات صوته مع «16» عازفا في اغنية «ادفعلك عمري حب واحاسيس» فتموج وتلاعب بنغمة الحرف كما شاء، مبديا قدرة في تحكمه بالجمهور، فاكتسبت الكلمات مع عذوبة الصوت رقة تسلسلت بلغة وردية الى قلوب محبيه الذين نثروا الورد عليه اكثر من مرة.

ولاول مرة غنى «بسموك القمر» فجاءت تحمل معها آهات محترقة بنار الشوق عبر جمل لحنية متواصلة غناء وتنويعا موسيقيا، كما في اغنية «انت السبب» اذ توهج المطرب واشبع الاداء باكثر من طريقة، ومن اعماق القلب كانت «تخسري».. فاهتزت مشاعر الجموع، واشعلوا ولاعات سجائرهم في مشهد رومانسي تكرر كثيرا مع شاكر، الذي غنى من قديمه «ياريتك معايا، وسألوني الناس قلت بحبك» ليثبت ان اغانيه التي قادته للشهرة تلقى رواجا كبيرا مقارنة بـ «غلطة» المختلفة بقطاع كبير من جمهور الشباب، كما انه لم يفوت على نفسه اشباع الجمهور باتجاه سماع اغاني الراحل «عبد الحليم حافظ» فغنى لهم «نار يا حبيبي» بطريقة لا يكاد السامع يميز فيها بين الصوتين.

عبادي الجوهر: صوت خليجي يبوح بالشكوى

وما ان صعد السعودي عبادي الجوهر، حتى بادره الجمهور بالتحيات الحارة، منذ مطلع اغنيته «اوعدك اني اكون مخلص وفي» فساعده كثيرا لحن الموسيقار «طارق عاكف» بمصاحبة الفرقة الموسيقية المتكونة من (24) عازف، اذ عزفوا بمهارة وتمكن لحن الاغنية المشهور بمنطقة الخليج والمحبب ايضا كونه يعتمد كليا على آلتي الكمان والدف، المصاحبتين للشكوى والعتاب في معظم اغاني الخليج، وثم التقط الجوهر عوده وانضم لاعضاء الفرقة الموسيقية ليشارك في مقطوعة «حبيبتي» غناء وعزفا فاخذ بتلابيب الحضور الخليجي الذي عبر عن بهجته برقص مفعم بالحيوية، في حين ابدع عازف القانون طارق فؤاد حسن في التقديم لاغنية، «لا تودع» المصاحبة للسحجات والايقاع السريع، متقنا المطرب اللهجة البدوية ومشبعا المقاطع الغنائية بتنويعات ادائية، جاءت اغنية «آه يا تعب المسافر» التي تعج بالتأوهات وبالتنويعات اللحنية واجادة التنقل بين الجمل كما في «قالوا ترى ما الك امل» المصاحبة للكورال.

لكن الجمهور عندما احس بانتهاء وصلة «الجوهر» الح على سماع العزف الاسباني، فاتقن مقطوعة راقصة تصاعدت شيئا فشيئا حتى كسرت الريشة وأكمل العزف بأصابعه، مما اثار الدهشة والاعجاب بقدراته الفنية.

كاظم الساهر: يجلل اغانيه بصور شعرية أخاذة

في الليلة الرابعة والاخيرة لمهرجان الاغنية العربية الثالث، استطاع المطرب العراقي كاظم الساهر ان يجلل الاغنية العربية بالاحترام بأداء متزن يعتمد على الموهبة الحقيقية في العودة للاغاني الكلاسيكية، فهو لا يصرح بكلمات عاطفية مباشرة، ولا يباغت السامع بلحن ترقيصي، بقدر ما يحمل كلماته الصور الشعرية المغناة بصوت عذب، تمكن من الوقوف على قمة الهرم الغنائي العربي الى جانب مطربين كبار، كما انه اعاد للقصيدة جمالها وشيوعها، وبث الدماء في عروقها المتوقفة عن النبض ما بين ذاكرة الشاعر ورفوف المكتبات.

ومنذ ان صعد الساهر على خشبة المسرح، انبأ جمهوره بانه سيقدم ليلة هادئة بعيدا عن اغاني الموضة حينما صرح بصوته البلبي بقصيدة للشاعر الكبير نزار قباني اسمها «انا اشهد» معايشا الكلمات المغناة بحب الفتى العاشق، فمقاطع الجمل الغنائية ارتحلت بهدوء وسكينة مع صور شعرية جادة يشبه نفسه فيها بالزجاج الرقيق الذي ينكسر نصفين وبالماء المطفئ لاشتعال النار، و هكذا تدفقت الموسيقي تحاكي ارواحنا السابحة في فضاءات العشق، مع لحن خرج عن المألوف وامتزج من نغمتين غير مألوفتين، حتى انهما اطربتا كاظم نفسه.

وفي اغنية، «انا عاشق». استأذن الساهر من جمهوره المتحرق على سماع صوته، وقد بدا عليه الارتباك والانزعاج والخوف، حتى انه كان «يجفل» هلعا عندما كان يصعد احد معجبيه من الجنسين لتقبيله، مما حدا برجال الامن وخاصة بعد اصابة راغب علامة بالرصاص من قبل مهووس الى اقتياد المعجبين الى مكان ما مجهول العنوان، لكن الساهر طلب برجاء من أحد رجال الامن اطلاق سراح احد معجبيه، كما بدا وجود اشكاليات مابين الساهر ووردة، على تقديم الوصلة الأخيرة، فقارت بها وردة وعاد الساهر ليتابع مع اغنية «انا عاشق» من كلمات شاعر شاب يدعى حسن المرواني، وبحق فقد اعاد الاعتبار للاغنية الكلاسيكية، حينما تماشى صوته الرقيق مع تقسيمات القانون في عبارات شعرية مثل «ماتت بمحراب عيناك ابتهالاتي» فحملت المقاطع مساحة كبيرة من البكائية وعرجت بشكل باطن عل المأساة العراقية الخاصة بالحصار فتداخل معنى العشق الآني بالكلي الجماعي في «نفيت واستوطن الاغراب في بلدي ودمروا كل اشياء صبياني» وفي غضون ذلك، تعالت الحرقة المغناة، والمؤداة باصولها الشرقية مع موال «آه على آه على آه».

وارضاء للضيوف العراقيين بخاصة والعرب بعامة، ما كان من بعد للعودة الى دبكة «الجوبي» التراثية، في اغنية «يا طيب» المعتمدة اعتمادا شبه كلي على الايقاع «الطبل» اذ خرج ثلاثة راقصين خاصين بالفرقة التي يقودها المايسترو حسن فالح، ليقدموا الدبكة مع من أحب من الجمهور، لينتقل الطرب الاصيل فيما بعد «حبيبي» الاغنية الحالمة بالرومانسية ثم اغنية «زيديني» الاكثر شهرة من بين اغاني الساهر، والذي يلاحظ عليه انه يتلذذ بادائها على انغام «27» عازفا ماهرين، مبديا دلاله وسعادته وخاصة ان الاغنية الاولى «خاطري لا تأخذي نفسك» تحتوي على خطاب موجه لطفل قد ينسحب على دلال الحبيب ويزيد من شيوعها بعيدا عن الخصوصية.

وفي اغنية «علمني حبك» تقدمت الكلمات مقدمة موسيقية طويلة، اعتمدت على آلة الكمان، مذكرا الساهر بأداء الراحل عبد الحليم حافظ، اذ اخذ يذوب في غنائه ويتفنن في تلوين الاداء للجمل الغنائية، واذ كان يغلب على اداء كاظم مسحة الحزن في عدد من اغانيه مثل «اقول اشفي غليلي وتجرحني واحسبها دوائي»، انا لا استريح على فراشي وفي جنبي هم كربلاء» فهناك ايضا اغنيات ذات طابع مغاير مثل «لعب بيهم» «بالهداوة».

التونسية ذكرى: أداء مرابط على ضفاف الكلاسيكية

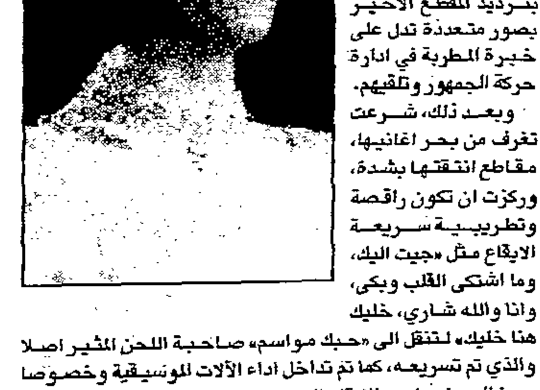
وبينما انتظر الجمهور المطربة التونسية ذكرى قدم الفنان المصري نجاح الموجي نكتة طويلة، وتبعته ذكرى في اغنية «حبك عجب» بصوت ثابت قوي تحكمت فيه مع التنويعات اللحنية سواء أكان مقاطع سريعة او هادئة، لكنها في اغنية «انا مين علمني الهوى غيرك» بدت مشوشة، رغم قالبها الكلاسيكي القريب في لحنه وكلماته من الاغنية السابقة المنتمية، طبعا، شكلا ومضمونا للمدرسة المصرية في اختيارها للكلمات المباشرة.

اما اغنية «احذرك انا في يوم» فقداستفادت بلهجتها الخليجية من شعرية البيئة الصحراوية، وادتها بطريقة بكائية منسجمة مع كلماتها ولحنها الحزين الذي اعتمد كثيرا على الفواصل اللحنية، ونزوحا الى العاطفية والرومانسية النابعة بالدموع والجراحات، ادت من الحان الموسيقار المصري صلاح الشرنوبي «الاسامي» وهي اكثر اغانيها شهرة.

وفي اغنية «انا زي زمان»، بدا واضحا الاتجاه الى التغريب، بايقاع الاورغ القريب الى الديسكو، باعتماد ثيم لحنية راقصة ايقظت الجمهور لتتبعها فيما بعد بأغنية «حياتي عندك، وحبك عجب».

وردة الجزائرية: مطربة تغني الحان معاصرة بطريقة قديمة

وفي حين اغضب الجمهور انسحاب كاظم الساهر بعد ان اثار شهوة السماع لديه، اطلت المطربة المصرية ذات الاصول الجزائرية على المسرح، بثوبها النهدي الغامق الطويل والفضفاض، لتعلن الجمهور طلبا لم تعهده حفلات فنية اعلامية، اذ طلبت الوقوف دقيقة صمت حدادا على ضحايا الشعب الجزائري الذين قتلوا مؤخرا من قبل ايدي غادرة مجهولة، وما ان جلس الجمهور، في جو اعاد لذاكرتهم رائحة الدم وجثث الموتى، حتى قفزت الجزائرية بمشاعرهم الى اغنية «وحشتوني» القديمة، فانساق الجمهور بسرعة وراء ايقاعاتها لتثبت ان الكلاسيكية القديمة رغم فجاجة كلمات الانفعالية المأسورة للخطاب المباشر آن ذاك، لا زالت تروق للجمهور، وبحق فقد غنت وردة بكل ثبات بصوت صافي ورقيق بعيدا عن ترقيص الجسد لغياب عنصر المرونة، فاطلقت صوتها القوي ببحته الهادئة لتتصاعد فيما بعد على ايقاع راقص، مع «اسمعوني بقلوكو ايه» بترديد المقطع الاخير بصور متعددة تدل على خبرة المطربة في ادارة حركة الجمهور وتلقيهم.



وبعد ذلك، شرعت تغرف من بحر اغانيها، مقاطع انتقتها بشدة، وركزت ان تكون راقصة وتطريبية سريعة الايقاع مثل «جيت اليك، وما اشكى القلب وبكى، وانا والله شاري، خليك هنا خليك» لتنقل الى «حبك مواسم» صاحبة اللحن المثير اصلا والذي تم تسريعه، كما تم تداخل اداء الآلات الموسيقية وخصوصا بروز الدرمز صاحب الايقاع السريع.

ولم تكف وردة عن قطع اغانيها والاعتذار للضيوف، بسبب اصابتها بالزكام احيانا، او بسؤالهم هل اعجبتهم الاغنية ام لا، لتعود اليهم فيما بعد، باغنيات «الله يجازيك، جرب ليلك بيأى نهار» بكلماتها العاطفية، فالاولى تنزح الى خطاب انثوي يشتكي ويتظلم والثانية يغلب على جملها القصيرة والسريعة خطاب ذكوري سيادي، ومع نهاية الاغنيتين اخذ الجمهور بالانسحاب فرادى ومن ضمنهم «القدس العربي».

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 السينما في اسبوع، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 علم وعالم، 16.30 الاخبار، 17.00 برنامج وثائقي، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 مرآة الصحافة، 18.00 الملف الاسبوعي 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار الرياضة، 19.30 موجز الاخبار، 19.40 آفاق (اعادة). 20.30 الاخبار، 20.45 برنامج وثائقي 21.00 اخبار الرياضة 21.05 صور، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 اكثر من رأي (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.45 الاسلام دين ودنيا (اعادة). 0.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 برنامج وثائقي، 1.30 الاخبار، 1.45 الاحوال الجوية، 1.50 صور، 2.00 الملف الاسبوعي 2.30 الاخبار، 2.45 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.30 الاخبار، 3.40 علم وعالم 4.30 الاخبار، 5.00 اخبار الرياضة، 5.15 صور، 5.30 الاخبار، 6.00 الاحوال الجوية، 6.15 الختام.

برنامج MBC

2.30 خدمة المعلومات، 8.00 القرآن الكريم، 8.5 دين ودنيا، 8.15 جوائز على الهواء / اعادة، 10.00 المسلسل العربي / سر الغريبة (شريهان، مصطفى فهمي). 11.00 رسوم متحركة، 11.30 كرتون.

12.30 نشرة الاخبار، 13.00 برنامج هذا هو، 13.30 برنامج وثائقي / لبنان الجمهورية الثانية، 14.05 المسلسل المدبلج / الحلم الذهبي. 15.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.35 المسلسل العربي، 16.30 مساء الخير يا عرب، 18.00 الساعة الاخبارية، 19.00 الفيلم العربي / في الصيف لازم نحب / نور الشريف / ماجدة الخطيب، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.35 مسلسل اجنبي قصير، 22.30 مساء الخير يا عرب / اعادة، 0.55 المسلسل المدبلج / اعادة، 2.00 القرآن الكريم.

القناة الاولى Orbit

00.00 فيلم الحياة الحب (ليلى مراد / محمود المليجي)، 1.45 برنامج وثائقي / انتي مركوني / الحلقة 2 (اعادة)، 2.00 فيلم الجدعان الثالثة (سمير غانم / حسين الشربيني)، 4.00 فيلم بنت الباشا الوزير (صابرين / يحيى شاهين)، 6.00 فيلم اه يا ليل اه يا زمن (وردة / رشدي اباظة)، 8.10 فيلم توت توت (نبيلة عبيد / سعيد صالح)، 10.00 فيلم الجريمة الضاحكة (سعاد حسني / احمد مظهر)، 12.00 فيلم المرأة المجهولة (شادية / شكري سرحان)، 14.05 فيلم الخوانة (فريد شوقي / ليلى علوي)، 16.00 فيلم قسمة ونصيب (صابرين / هشام سليم)، 18.00 فيلم اين عمري (ماجدة / يحيى شاهين)، 20.00 فيلم قاتل ما قتلش حد (عادل امام / اثار الحكيم)، 22.10 فيلم الملاك الصغير (يحيى شاهين / زبيدة ثروت).

القناة الثانية Orbit

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج طبخ، 10.00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11.00 برنامج مقابلة شخصية ـ خالد محيي الدين 4، 12.30 اغنيات، 13.00 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 14.00 برنامج وثائقي ـ نحن والبحر، 14.30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15.30 برنامج شخصيات في حياتي، 16.00 برنامج فيديو كليب، 16.30 برنامج محاكمة، 17.30 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 18.30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20.00 برنامج كان زمان، 22.00 برنامج ابعاد، 23.00 برنامج في سكون الليل 23.15 مسلسل بعد الظهر ـ الصحيح ما يطيح، 00.15 برنامج محاكمة، 1.15 مسلسل السهرة ـ قلوب في دوامة، 2.15 القرآن الكريم، 2.45 الختام.

دبي

005، نشرة الاخبار العربية، 5.30 غرائب عالم الحيوان، 6.15 صورة عن قرب، 7.05 شعوب اخرى، 8.35 مغامرات الغرب الامريكي، 9.00 مسلسل مدبلج، 10.05 برنامج المطبخ العالمي، 11.20 درايش، 12.05 المسلسل العربي اليومي، 1.20 ذاكرة مكان، 2.30 الرسوم المتحركة، 3.05 قمم فنية، 4.05 المسلسل الخليجي اليومي، 5.05 ذاكرة القرن العشرين، 6.05 اوراق اقتصادية، 7.05 المسلسل العربي اليومي، 8.33 الاخبار الرياضية، 9.00 قضايا اسلامية، 10.05 فيلم عربي، 12.30 مرحبا، 1.05 اصداء امريكية، 2.05 المسلسل العربي اليومي، 3.05 نهج الاغاني، 4.05 المسلسل العربي اليومي.

راديو وتلفزيون العرب ART قناة الافلام

4.00 القرآن الكريم، 4.10 فيلم تسجيلي، 5.00 اقوى من الحب، 7.00 الحب سنة 70، 9.30 امرأة في الطريق، 11.30 مراتي مدير عام، 2.00 العجوز والبلطجي، 4.00 القاهرة 30، 6.00 افيش، 7.30 ليلة بكى فيها القمر، 9.30 انتخبوا سليمان عبد الباسط، 11.30 بنات الليل، 1.30 ضحكة + اغاني الافلام، 2.00 الزوجة الثانية.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.35 مسلسل اطفال، 11.05 مسلسل عربي (معاد)، 12.00 برنامج المرأة ليتني اكون، 1.30 اصوات من السماء، 2.15 ما يطلبه المشاهدون، 3.15 الفيلم العربي (بابا عايز كده) 5.15 نجم على الهواء، 6.15 مسلسل عربي (جديد)، 8.36 جول، 9.00 الفيلم العربي (صابرين)، 12.15 مسلسل تاريخي، 1.15 مسرحية من فصل، 2.30 الفيلم العربي (حرامي الورقة) 5.08 مسلسل ديني، 6.28 اقوال الصحف.

عبد الغني ظهير المنتخب السعودي افضل لاعب عربي

■ نيقوسيا ـ اف ب: احتل الظهير الايسر في المنتخب السعودي لكرة القدم وفريق اهلي جدة حسين عبد الغني المركز الاول في الاستفتاء السنوي لمجلة «الوطن العربي» الرياضية التي تصدر في بيروت، في حين اختير علي بو جسيم افضل حكم عربي للسنة الثالثة على التوالي.

وتنافس عبد الغني على لقب افضل لاعب لعام 97 مواطنه محمد الدعيع حارس المنتخب وفريق الطائي لكن الفارق كان كبيرا لمصلحة الاول (116 مقابل 72 نقطة)، وحل قائد المنتخب التونسي وفريق الصفاقسي سامي الطرابلسي في المركز الثالث ونال 52 نقطة. وهي المرة الاولى التي ينحصر فيها التنافس على اللقب بين لاعبين من بلد واحد، وهذا يعني ان اللقب كان سيبقى سعوديا في حال اختير الدعيع افضل لاعب.

وابقى فوز عبد الغني «الكرة الذهبية» في السعودية، لان لقب 1996 كان من نصيب زميله قائد الاهلي خالد مسعد.

وعبد الغني هو رابع سعودي يتوج بلقب افضل لاعب بعد سعيد العويران وفؤاد انور وخالد مسعد، وساهم مع الدعيع في تأهل السعودية الى نهائيات مونديال 98 في فرنسا.

وشارك في الاستفتاء 67 ناقدا وصحافيا رياضيا يعملون في وسائل الاعلام الرياضية العربية المكتوبة والمرئية والمسموعة في الدول العربية واوروبا.

ترتيب العشرة الاوائل:

1ـ السعودي حسين عبد الغني (الاهلي، 116)،
2ـ السعودي محمد الدعيع (الطائي، 72)،
3ـ التونسي سامي الطرابلسي (الصفاقسي، 52)،
4ـ الكويتي بشار عبدالله (السالمية، 49)،
5ـ المغربي جمال السلامي (الرجاء البيضاوي، 45)،
6ـ المصري سمير كمونة (الاهلي، 29)،
7ـ القطري يونس احمد (الريان، 10)،
8ـ الاردني جريس تادروس (الفيصلي، 9)،
9ـ التونسي بلال الدزيري (النجم الساحلي، 6)،
10ـ المصري هشام حنفي (الاهلي، 4).

السجل:

المصري محمود الخطيب (1983)، المصري ابراهيم يوسف (84)، العراقي حسين سعيد (86)، المغربي الزاكي بادو (87)، الجزائري رابح ماجر (87)، العراقي احمد راضي (88)، الاماراتي عدنان الطلياني (89)، المصري هاني رمزي (90)، البحريني حمود سلطان (91)، القطري مبارك مصطفى (92)، السعودي سعيد العويران (93)، السعودي فؤاد انور (94)، التونسي الهادي بالرخيصة (95)، السعودي خالد مسعد (96)، السعودي حسين عبد الغني (97).

وحافظ الحكم الاماراتي علي بو جسيم على اللقب للمرة الثالثة على التوالي وحصل على 47 نقطة في الاستفتاء الذي شارك فيه 21 خبيرا في شؤون التحكيم مقابل 33 للمغربي سعيد بلقولة و26 للكويتي سعد كميل و11 للمصري جمال الغندور و9 للسعودي عبد الرحمن الزيد.

السجل:

1995: 1– الاماراتي علي بو جسيم، 2– المصري جمال الغندور، 3– السوري جمال الشريف

1996: 1– بو جسيم، 2– الغندور، 3– بلقولة 1997: 1– بو جسيم، 2– بلقولة، 3– كميل.

36 لاعبا لمنتخب الرجال السوري والحصة الاكبر للكرامة

■ دمشق ـ اف ب: اختار الجهاز التدريبي لمنتخب سوريا في كرة القدم الذي يرأسه الروماني ميرتشا رادوليسكو 36 لاعبا لدخول معسكر تدريبي في دمشق اعتبارا من الاحد استعدادا للمشاركة في تصفيات للمجموعة الثانية لكاس العرب السابعة التي تضم الاردن ولبنان وفلسطين.

وضمت القائمة المنتقاة 8 لاعبين من الكرامة (حسان عباس واكرم غرير وحسام موصللي وحسان المصري وفراس المصري وفواز مندو وسالم بيطار وجهاد قصاب) و6 من الجيش (انس صاري وطارق جبان وبلال صاري ومحمد مصطفى وسيد بيازيد ومصعب محمد) و6 من الاتحاد (عمار ريحاوي ومهند البوشي وياسر لبابيدي ومصطفى جبقجي وياسر هواش ونهاد البوشي) و4 من تشرين (مازن كوسا وغسان قره علي وشادي مرعي وسالم بركة) و3 من الحرية (احمد بصلة وسمير بكري وعبد القادر حسن) و3 من حطين (عارف اغا وسليم جيلاوي وعبد الناصر حجازية) و2 من جبلة (عبد القادر عبد الفتاح وخالد حوايني) و2 من الجهاد (قذافي عصمت وسامر سعيد) واياد عبد الكريم من الشرطة ومحمود محملجي من الوحدة (درجة ثانية).

واشار حسام ضويحي الناطق الاعلامي باسم اتحاد الكرة الى ان رادوليسكو سيدعو المحترفين في الخارج بغية تجربتهم وانتقاء المناسب منهم.

ويذكر ان هناك نحو 30 لاعبا في اندية عربية واوروبية منهم 11 دوليا هم: محمد عفش (ايونيكوس اليوناني) وخالد الظاهر ونادر جوخدار (يرودفيكا اليوناني) وعساف خليفة (سوتشي الروسي) وانس مخلوف (ساماراً الروسي) ولؤي طالب وتامر اللوز (شباب الساحل اللبناني) وماهر بيرقدار (النجمة اللبناني) وعبد اللطيف الحلو (الهومنمن اللبناني) ومحمد سويداني (ظفار العماني) وهشام خلف (الهومنتمن اللبناني).

بطولة السعودية: الشباب الطرف الرابع في المربع الذهبي

■ الرياض ـ اف ب: تأهل الشباب بعد الهلال والنجمة والاهلي الى المربع الذهبي الذي سيحدد هوية بطل الدوري السعودي لكرة القدم بفوزه على التعاون 2–صفر في المرحلة الثانية والعشرين الاخيرة من الدور الاول.

وسجل فهد المهلل الهدفين في الدقيقتين 19 و34، فنقل الشباب الى المركز الثالث برصيد 39 نقطة.

وفاز الوحدة على الاتفاق بثلاثة اهداف للجزائري الحاج عدلان (9) وعبد الستار الدماوي (33 و72)، والطائي على الاهلي بهدفين لهاني انور (35) وبدر العتيق (50)، واضاع طلال المشعل ركلة جزاء للخاسر.

وتعادل النجمة والرياض بهدف لسليمان الحديثي (55) مقابل هدف للسنغالي داين فاين (79).

وبقيت مباراة واحدة من الدور الاول بين النصر والشعلة ستكون تحصيل حاصل لان النصر لم يتأهل الى المربع الذهبي.

وهبط الشعلة والتعاون الى الدرجة الثانية لاحتلالهما المركزين الاخيرين.

دورة سان جوزيه: سامبراس الى ربع النهائي

■ سان جوزيه (الولايات المتحدة) ـ اف ب: بلغ الامريكي بيت سامبراس المصنف اول الدور ربع النهائي من دورة سان جوزيه الامريكية الدولية لكرة المضرب بفوزه على الاسباني خوردي بوريو 6–3 و7–6 (7–2).

وفاز الاسترالي مارك وودفورد الثامن على الامريكي ماليفاي واشنطن 7ـ5 و7ـ5، والامريكي تود مارتن على البرازيلي خايمي اونسينز 6ـ3 و7ـ6 (7ـ3)، والهولندي يون فان لوتوم على الامريكي فنس سبادي 7ـ5 و6ـ7 (2ـ7) و6ـ2.

وفي دبي خرج الالماني نيكولاس كيفر من دور الثمانية ببطولة دبي المفتوحة لتنس الرجال بعد هزيمته الجمعة امام الجنوب افريقي وين فيريرا.

وتغلب فيريرا على كيفر 3/6 و2/6.

وفي سان بطرسبرغ فاز السويسري مارك روسيه في الدور الثاني ببطولة سان بطرسبرج المفتوحة لتنس الرجال بتغلبه على الفرنسي اوليفيه ديليتر 4/6 و3/6.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز التشيكي دانييل فاتشيك على الالماني ينس نيفشيلت 2/6 و1/2 بعد انسحاب الالماني لمرضه.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين على البلجيكي يوهان فان هيرك 3/6 و4/6.

وتغلب الهولندي ريتشارد كرايتشك على الالماني ديفيد بريتوسيل 7/6 و4/6 و2/6.

بيت سامبراس

كأس الامم الافريقية لكرة القدم

تونس تعزز فرص تأهلها لدور الثمانية بفوزه على الكونغو 2 ـ 1

مهدي سليمان لاعب تونس الى اليسار يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي لاعب الكونغو موتاميا

■ واغادوغو ـ رويترز: عزز منتخب تونس الذي تأهل لنهائيات كأس العالم 1998 فرص تأهله لدور الثمانية في بطولة كأس الامم الافريقية بفوزه 1/2 الخميس على منتخب الكونغو الديمقراطية ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وحقق منتخب تونس الفوز بصعوبة في مباراة كان يحتاج بشدة للفوز فيها لتتقدم تونس في الدقيقة 31 بهدف سجله مهدي سليمان ليتعادل كيموتو اوكيتانكوي في الدقيقة 36 وينتهي الشوط الاول بتعادل الفريقين.

ولحرز زيد تلمساني هدف الفوز لتونس في الدقيقة 76.

وفي مباراة للمجموعة الثانية الاخرى حقق منتخب توغو فوزا مفاجئا على منتخب غانا المرشح للفوز بالبطولة.

وفاز توغو 1/2 على غانا بهدف سجله كوباجا توري محمد في الدقيقة 90 من المباراة.

وكان منتخب توغو تقدم في الدقيقة 26 بهدف سجله دوتي فرانك لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح توغو.

وصمد الفريق التوغولي امام هجوم غاني مستمر واظهر حارس مرماه نيبومبي واكي براعة كبيرة في التصدي لعدة كرات صعبة.

وتعادل صموئيل جونسون من ضربة جزاء في الدقيقة 83 وبينما بدا ان المباراة توشك ان تنتهي بالتعادل تمكن كوباجا توري من تسجيل هدف الفوز لتوغو في اخر لحظة في المباراة.

وبهذه النتيجة تتصدر غانا المجموعة برصيد ثلاث نقاط وفارق الاهداف عن الكونجو الديمقراطية التي تحتل المركز الثاني بالترتيب الابجدي قبل توغو التي جاءت في المركز الثالث متقدمة بفارق الاهداف على تونس في المركز الرابع.

وفي مباراة المجموعة الثالثة بين ناميبيا و انغولا ساعد ضعف مستوى التحكيم في اضاعة فرصة ذهبية لتحقيق اول فوز لناميبيا في كاس الامم الافريقية.

واعطي السنغالي فالا ندوي ضربة جزاء لمنتخب انغولا في الدقيقة 67 ساعدته في التقدم من هزيمة 1/3 لينهي المباراة بالتعادل 3/3.

واضافة الى ذلك فان حصول عدد من لاعبي منتخب ناميبيا على انذارات يعني ايقاف لاعبين في اخر مبارياته في دور 16 يوم الاثنين القادم امام جنوب افريقيا حامل اللقب.

وكان غيرفاتيوس يوري كوب لاعب ناميبيا سجل الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 20 واحرز روبرت ناوسيب الثاني في الدقيقة 33 لينتهي الشوط الاول 2/ صفر لصالح ناميبيا.

ولحرز لازارو لاعب انغولا الهدف الاول لفريقه في الدقيقة 46 ليسجل يوري كوب الهدف الثاني له والثالث لفريقه في الدقيقة 51 ثم جاءت ركلة الجزاء ليحرز باولو سيلفا لاعب انغولا الهدف الثاني في الدقيقة 67 واتبعه ميخيل بيريرا بالثالث لمنتخب انغولا في الدقيقة 86.

وبهذه النتيجة تتصدر ساحل العاج المجموعة برصيد اربع نقاط ثم انغولا في المركز الثاني برصيد نقطتين متقدمة بالترتيب الابجدي على جنوب افريقيا ثم ناميبيا في المركز الرابع برصيد نقطة واحدة.

وفي اطار بقية مباريات المجموعة الاولى يلتقي بعد غد الاحد منتخب بوركينا فاسو مع منتخب غينيا ومنتخب الكاميرون مع الجزائر.

وفي اطار مباريات المجموعة الثانية يلتقي منتخب تونس يوم الاثنين المقبل مع توغو ومنتخب غانا مع الكونجو الديمقراطية.

وفي اطار مباريات المجموعة الثالثة يلتقي منتخب انغولا يوم الاثنين المقبل مع ساحل العاج وجنوب افريقيا مع ناميبيا.

وفي اطار مباريات المجموعة الرابعة يلتقي منتخب مصر الذي يتصدر المجموعة برصيد ثلاث نقاط اليوم الجمعة مع زامبيا التي تحتل المركز الثالث برصيد نقطة واحدة ويلعب منتخب المغرب الذي يحتل المركز الثاني برصيد نقطة واحدة مع موزامبيق التي تحتل المركز الرابع دون نقاط.

عبيدي بيليه يعتزل اللعب مع المنتخب

واغادوغو ـ رويترز: قال عبيدي بيليه لاعب منتخب غانا الذي لعب خمس بطولات بكاس الامم الافريقية انه سيعتزل اللعب مع المنتخب الوطني بعد انتهاء البطولة الحالية.

واعلن بيليه (34 عاما) قراره في بيان قبل مباراة منتخب بلاده امس الخميس ضمن المجموعة الثانية مع منتخب توغو والتي انتهت بفوز توغو 1/2 على غانا.

وقال بيليه «يؤسفني ان اعلن انني قررت اعتزال اللعب مع المنتخب الوطني اعتبارا من نهاية بطولة كاس الامم الافريقية الحالية».

واشترك بيليه الذي يلعب مع نادي 1860 ميونيخ الالماني لاول مرة مع منتخب غانا في سن السابعة عشر في بطولة كأس الامم الافريقية 1982 التي فازت بها غانا للمرة الرابعة.

ولم تتأهل غانا من قبل لنهائيات كأس العالم.

توغو تحقق فوزا مفاجئا على غانا

وفي واغادوغو في اكبر المفاجآت حتى الان في مسابقة كأس الامم الافريقية لكرة القدم فاز منتخب توغو على منتخب غانا 1/2 في المباراة التي اقيمت بينهما ضمن المجموعة الثانية.

بدأ منتخب توغو التهديف في الدقيقة 26 بهدف سجله فرانك دوتي.

وصمد الفريق التوغولي امام هجوم غاني مستمر واظهر حارس مرماه نيبومبي واكي براعة كبيرة في التصدي لعدة كرات صعبة. وفي الدقيقة 83 أدرك منتخب غانا التعادل بهدف سجله سام جونسون من ركلة جزاء.

وبينما بدا ان المباراة توشك ان تنتهي بالتعادل تمكن كوباجا توري من تسجيل هدف الفوز لتوغو في اخر لحظة في المباراة.

البطولات الاوروبية المحلية: مواجهة بين يوفنتوس سمبدوريا في ايطاليا وبرشلونة ومايوركا في اسبانيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: سيجهد يوفنتوس متصدر الدوري الايطالي لكرة القدم من اجل الحفاظ على فارق النقاط الاربع الذي يفصله عن انتر ميلان بفوز على سمبدوريا، في حين يخوض برشلونة متصدر الدوري الاسباني اختبارا صعبا امام مايوركا.

استفادت فرق الصدارة الثلاثة من تعادلاتها في المرحلة العشرين مما ابقى الترتيب على حاله، لكن الوضع مرشح للتغيير في المرحلة الحادية والعشرين الاحد خصوصا بالنسبة الى يوفنتوس (45 نقطة) الذي سيستضيف سمبدوريا في اقوى المباريات.

ونظرا لاهمية اللقاء، سيحاول المضيف جاهدا المحافظة على فارق النقاط الاربع لان وصيفه انتر ميلان (41) سيستضيف بدوره فريقا ضعيفا هو ليتشي بعد ان انقتحت شهية مهاجمه البرازيلي رونالدو على التسجيل.

ويخوض يوفنتوس المباراة في غياب عدد من الاساسيين وفي مقدمهم الحارس انجيلو بيروتزي المريض، وصخرة الدفاع تشيرو فيرارا المصاب، والهولندي ادغار دافيدز الموقوف، وخسارته تعطي فرصة للانتر لتقليص الفارق الى نقطة واحدة لان فوزه شبه مضمون.

وكان اودينيزي (38) الثالث اكثر المتضررين من تعادله، حيث تساوى معه لاتسيو الرابع بالنقاط، وسيواجه بقيادة هدافه الالماني اوليفر بيرهوف ضيفا عنيدا هو بارما ونجمه الكولومبي فاوستينو اسبريا، في حين يلعب لاتسيو في ضيافة باري.

ويلتقي روما مع بولونيا، وبياتشنزا مع بريشيا، وفيتشنزا مع ميلان، وامبولي مع فيورنتينا، واتالانتا برغامو مع نابولي.

وعلى غرار ما حصل في ايطاليا، شهدت المرحلة السابقة من الدوري الاسباني تعادل فرق الصدارة الثلاثة، وقد تتغير الحال في المرحلة الخامسة والعشرين التي ستفتتح السبت بلقاء واحد بين بلد الوليد وديبورتيفو كورونا، وتستكمل الاحد.

وقياسا على العروض التي قدمها في المراحل السابقة، لن يكون برشلونة للتصدر (45 نقطة) بمنأى عن الخطر عندما يواجه مايوركا السادس الذي رافقه الى الدور نصف النهائي من مسابقة كأس اسبانيا.

وسيسعى ريال مدريد الثاني (44) الى اقتناص الفرصة واستعادة الصدارة عندما يستقبل سبورتينغ خيخون صاحب المركز العشرين الاخير.

ويحل ريال سوسييداد الثالث (43) ضيفا على سلتا فيغو السابع، وطموحه مشروع بعدم التخلف عن قافلة المقدمة، ويلعب اتلتيكو مدريد (41) في ضيافة ميريدا السابع عشر، وسيحاول المحافظة على المركز الرابع بعدما انتزعه من اتلتيك بلباو (40)، الذي يخوض لقاء صعبا ضد ضيفه فالنسيا الحادي عشر.

ويلعب سرقسطة ضد بيتيس بعد ثلاثة ايام من تعادلهما 2–2 على ارض الاخير في اياب الدور ربع النهائي لكأس اسبانيا، وتأهل الاول لفوزه ذهابا 3–صفر.

ويلتقي كومبوستيلا مع اسبانيول، واوفييدو مع سلمنقة، وراسينغ سانتاندر مع تينيريفي.

تقام اليوم السبت ثلاث مباريات مؤجلة، فيلعب ايفرتون مع دربي كاونتي، وشيفيلد وتزداي مع ليفربول، وتوتنهام مع ليستر.

وتشارك فرق الدرجة الاولى الاخرى في الدور الخامس من مسابقة كأس الاتحاد، فيلتقي السبت استون فيلا مع كوفنتري، وليدز مع برمنغهام، ونيوكاسل مع ترانمير، ووست هام مع بلاكبيرن، وويمبلدون مع وولفز، ويلعب الاحد ارسنال مع كريستال بالاس، ومانشستر يونايتد مع بارنسلي.

شالكه يريد ضم البلجيكي كيركهوفن

وفي بروكسل قبال نادي ليرس البلجيكي ولاعب خط الوسط نيكو فان كيركهوفن ان اللاعب يدرس عرض نادي شالكه الالماني لضم كيركهوفن الى صفوفه.

وقال فان كيركهوفن لصحيفة هيت نيفسبلات «تتزايد كل يوم احتمالات ترك النادي (ليرس) بعد قضاء تسع سنوات فيه».

واضاف ان نادي اندرلخت البلجيكي اجري محادثات مع مديره «لكن (النادي) لم يتصل بي بعد.. بينما اتصل شالكه».

باير ليفركوزن على وشك ضم اليوغوسلافي لازيديتش

وفي بلغراد ذكرت وسائل الاعلام اليوغوسلافية ان نيكولا لازيديتش لاعب منتخب يوغوسلافيا تحت 21 سنة قد ينتقل الى نادي باير ليفركوزن الالماني من نادي كرفينا زفيزدا بلغراد.

وقال لازيديتش لصحيفة بلغراد الرياضية انه سيسافر على الارجح يوم الثلاثاء المقبل الى ليفركوزن ليوقع لاحقا عقدا مع النادي الالماني.

ولم يعط نادي كرفينا زفيزدا فرصا كافية للمدافع الموهوب (19 عاما) لاظهار مواهبه الحقيقية التي تعيد للاذهان اسلوب لعب اليوغوسلافي سينيسا ميخائيلوفيتش الذي يلعب مع نادي سامبدوريا الايطالي.


رود خوليت

خوليت يستقيل من تدريب تشلسي

■ لندن ـ اف ب: اكد نادي تشلسي الانكليزي ان مدرب فريق كرة القدم نجم المنتخب الهولندي السابق رود خوليت استقال من منصبه كمدرب ولاعب في الفريق. واوضح النادي الانكليزي ان لاعبه الايطالي جانلوكا فياللي سيتولى المهمة بدلا من لاعب ايندهوفن الهولندي وميلان الايطالي السابق.

وتم هذا الاعلان بعد فشل المفاوضات بشأن تمديد عقد خوليت.

وصرح المدير العام لتشلسي كولن هاتشينسون «بعدما اتضح لنا ان خوليت لن يكون معنا في الموسم المقبل، توجب علينا العمل بسرعة فقررنا الانفصال عنه وتم تعيين جانلوكا فياللي منذ ألان مدربا ولاعبا في الفريق».

ويحتل تشلسي المركز الثاني في لائحة ترتيب الدوري الانكليزي برصيد 45 نقطة بفارق 5 نقاط عن مانشستر يونايتد المتصدر. لكن نتائجه لم تكن مرضية في الاسابيع الماضية في مختلف المسابقات المحلية. وقد مني بهزيمته الاخيرة امام ارسنال صفر–2 الاحد الماضي في المرحلة الخامسة والعشرين.

هدف ذهبي: اهل المكسيك لمواجهة الولايات المتحدة في النهائي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ اف ب: فازت المكسيك على جامايكا بالهدف الذهبي على ملعب كوليزيوم في لوس انجليس امام 50 الف متفرج وبلغت المباراة النهائية من مسابقة الكأس الذهبية لكرة القدم التي ينظمها اتحاد الكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي).

وسجل لاعب الوسط لويس هرنانديز الهدف في الدقيقة 15 من الوقت الاضافي بضربة من رأسه اثر تمريرة من بافيل برادو بعدما تعادل المنتخبان صفر–صفر في الوقت الاصلي. وبات امل المكسيكيين كبيرا في انتزاع اللقب للمرة الثالثة على التوالي.

وتلعب المكسيك الاحد المباراة النهائية ضد الولايات المتحدة بطلة المسابقة الاولى عام 1991 والتي تخطت الدور النصف النهائي بفوز تاريخي على البرازيل 1–صفر. وطغى على المباراة الطابع البدني والاسلوب الدفاعي، الى ان نجح لويس هرنانديز الذي يلعب في بوكا جونيورز الارجنتيني في تسجيل هدفه الثالث في المسابقة واوضح مدرب المكسيك مانويل لابوينتي ان دخول لاعب الوسط براوليو لونا في الدقيقة 96 رجح كفة منتخبه، في حين نوه البرازيلي رينيه سيمويش مدرب جامايكا بلاعبيه مشيرا الى ان الخبرة وحدها كانت تنقصهم.

* مثل المكسيك: بيريز– باردو وسواريز ودافينو ولوبيز (فيا، 45) وراميريز ومركادو وميدينا وهرنانديز وبلاسينسيا (مورا، 69 ولونا، 96) وبلانكو.

* مثل جامايكا: باريت– مالكولم وديكسون وغوديسون وسيمبسون وكارغيل ووليامس (وليامس، 66) وبارتون وسينكلير وبراون (لوي، 45) وهال.

وفي ريو دي جانيرو كرت الصحف الرياضية البرازيلية ان مدرب منتخب كرة القدم ماريو لوبو زاغالو اختار حتى الان 20 من 22 لاعبا سيشاركون في نهائيات كأس العالم في فرنسا الصيف المقبل.

وتلعب البرازيل بطلة العالم مباراة الافتتاح ضد اسكتلندا في 10 حزيران (يونيو) المقبل ضمن المجموعة الاولى التي تضم ايضا المغرب والنروج.

واشارت الصحف الى ان زاغالو يضع حاليا بيبيتو وايلبير وادموندو في الميزان لاختيار اللاعبين الاخرين من بينهم.

واللاعبون هم:

للمرمى: تافاريل وكارلوس جرمانو

للدفاع: كافو وزي ماريا وروبرتو كارلوس وزي روبرتو وجونيور بايانو والداير وغونسالفيش واندريه كروز (كليبر). للوسط: دونغا وماورو سيلفا وسيزار سامبايو وفلافيو ودنيلسون وليوناردو وريفالدو وزينيو.

للهجوم: روماريو ورونالدو.

ناغانو 98: ذهبية الانحدار لفرنسا للمرة الاولى منذ 1968

■ ناغانو (اليابان) ـ اف ب: احرز الفرنسي جان لوك كريتييه فوزا مفاجئا بذهبية سباق الانحدار في دورة ناغانو الاولمبية الشتوية الجمعة، وهذا ما حققه مواطنه الشهير جان كلود كيلي عام 1968.

ومنذ ذلك التاريخ كانت ذهبية احد اكثر مسابقات الدورة اثارة من نصيب النمسا 3 مرات وكل من الولايات المتحدة وسويسرا مرتين. ويبلغ طول السباق 3289 م، بدءا من ارتفاع 1765 م، وانتهى على ارتفاع 840 م مع 44 بابا للتوجيه. وبسبب الصعوبة التي يتضمنها السباق عادة بدأه 43 متسابقا وانهاه بنجاح 28.

ومن ابرز المنسحبين النمسوي هرمان ماير المرشح الاول للفوز حيث فقد توازنه عند احدى الحنيات في المنعطف الصعب وهو على شاكلة «S»، وراح يتقلب الى ان توقف على بعد 50 مترا بفضل الشباك الموضوعة على جانبي الحلبة مع العلم بانه انتزع المركز الاول في 10 سباقات ضمن مسابقة كأس العالم للعام الحالي. وذكر احد اطباء البعثة النمسوية ان ماير اصيب بكدمات لا اكثر وانه لولا قوة بنيانه لكانت الاصابة بالغة.

وأكد ماير انه سيشارك في مسابقة التعرج العملاق السبت.

وعند الحدبة ذاتها سقط نمسوي اخر هو فريتس شتروبل.

وقطع كريتييه المسافة في 1.50.11 دقيقة بفارق 40 في المئة من الثانية عن النروجي لاسي كيوس، حامل ذهبية الكومبينيه او الثنائية الالبية التي تتضمن الانحدار والتعرج وذلك في دورة 1994 في ليلهامر، و52 في المئة عن النمسوي هانيس ترينكل.

وهو اول لقب كبير لكريتييه (85ر1 م و93 كلغ) ومن مواليد 28 نيسان (ابريل) 1966 في البيرفيل حيث اقيمت دورة 1992. وسبق ان حل سادسا في الكومبينيه في مشاركته الاولى في دورة 1988. وفي دورة 1994 جاء في المركز الرابع والعشرين في سباق الانحدار. وفي بطولة العالم، فانه لا يملك اي مركز متقدم في الانحدار او الكومبينيه او التعرج العملاق. وفي مسابقة كأس العالم للموسم الحالي حل ثانيا في سباقين (بيفر كريك وفينغن) وثالثا في سباق ثالث (كيتسبول).

وهي الذهبية الثانية لفرنسا في ناغانو والثامنة عشرة لها في تاريخ الالعاب الشتوية.

وعوضت النمسا في مسابقة الثنائية الالبية عن طريق ماريو رايتر (27 عاما) الذي سجل 3.08.06 د (1.31.85 في التعرج و1.36.21 في الانحدار) بفارق 59 في المئة من الثانية عن النروجي كيوس الذي احرز فضيته الثانية بعد 3 ساعات من احرازه الفضية الاولى. وبفارق 2.05 ث حل النمسوي كريستيان ماير ثالثا.

وعرف رايتر دائما بتألقه في التعرج (ثاني بطولة العالم 1996 خلف الايطالي) الشهير البرتو تومبا ثم راح يتحسن تدريجيا في الانحدار.

وقال ماير «بالنسبة الى كل نمسوي فان قمة الطموح تتمثل بالفوز في سباقات كيتسبول وانتزاع بطولة العالم والذهبية الاولمبية، ولا يبقى امامي سوى الفوز ببطولة العالم ليكون مشواري الطويل ناجحا».

وحصل الالمانيان ستيفان كراوسه (31 عاما، 1.86 م و90 كلغ) ويان بيرنت (31 عاما، 1.68 م و70 كلغ) على ذهبية الزحافات للزوجي واثبتا ان المدرسة الالمانية هي الاقوى في هذه الرياضة باعتبار ان لقبي الفردي للرجال والسيدات كانا من نصيب جورج هاكل وسيلكه كراوسهار.

وانتزعت الولايات المتحدة، للمرة الاولى في تاريخها، الفضية (كريس ثورب وغوردي شير) والبرونزية (مارك غريميتي وبراين مارتن).

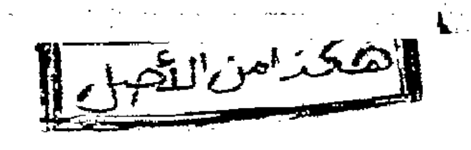
وسبق لكراوسه وبيرنت ان توجا في دورة 1992 وحلا في المركز الثاني في دورة 1988 وفي المركز الثالث في دورة 1994. وفي جعبتهما ايضا القاب كثيرة في بطولة العالم (89 و91 و93 و95) وكأس العالم (94 و95 و96) وبطولة اوروبا (96). وهما صديقان منذ الطفولة.

على صعيد اخر، ضمن مسابقة الهوكي على الجليد للرجال فازت السويد على الولايات المتحدة 4ـ2 امام 10 الاف متفرج في افتتاح الدور الثاني (المجموعة الرابعة)، واثبتت ان اللقب سيكون من حيث المبدأ بينها وبين كندا. وسجل الفريدسون (13 و32) وكيلبرغ (22) وسوندين (58) اهداف الفائز وتشيليوس (12) ومودانو (13) هدفي الخاسر.

وفي المجموعة الثالثة، فازت تشيكيا على فنلندا 3ـ صفر سجلها ياتيرا (30) ورايشيل (45) وروزيتشكا (48).

وانتهى الدور الاول من مسابقة الكيرلينغ للسيدات، وستلعب كندا ضد بريطانيا، والسويد ضد الدنمارك في نصف النهائي، في حين خرجت اليابان والنروج والولايات المتحدة والمانيا.

وانفردت المانيا برصيد الذهب حيث صارت تملك منه 5 ميداليات في نهاية مسابقة اليوم السابع مقابل 4 لروسيا.



صناعة الملابس المغربية تسعى لزيادة انتاج المواد الخام وتسريع عمليات التسويق لمواجهة المنافسة المتصاعدة على الاسواق

الدار البيضاء ـ من وفاء البناني:

تبحث صناعة النسوجات في المغرب سبل زيادة انتاج المواد الخام والاسراع بتسليم صادراتها للاسواق الاوروبية لتلبية احتياجات عملائها.

وتوفر الصادرات التي تحمل اسماء شركات بريطانية وفرنسية وشركات اخرى مصدرا جيدا للدخل من العملات الاجنبية.

وقال محمد الحلو رئيس الرابطة المغربية للمنسوجات والملابس لرويترز في مقابلة «يمكننا قبول التحدي بأن نصبح اكثر نجاحا.. اننا نصدر بالفعل نصف انتاجنا. اذا اقمنا نظاما متكاملا يشمل وحدات غزل بالاضافة للانتاج».

واضاف ان الانتاج في عام 1997 وصل الى ما قيمته 21,5 مليار درهم (2,2 مليار دور) بالمقارنة مع 21,2 مليار درهم في العام السابق وبلغ اجمالي قيمة الصادرات 13,5 مليار درهم في عام 1997 بالمقارنة مع 13 مليار درهم في عام 1996.

ويغلب على الصادرات الملابس الجاهزة مثل الجينز والقمصان والتنورات والملابس الداخلية.. ويعطي قرب المغرب من أوروبا افضلية بمواجهة المنافسة الاسيوية والشرق الاوسط لكنه يعني ايضا ان العملاء يتوقعون جودة أكبر.

وقال الحلو «العملاء لا يحبون تراكم المخزون لديهم ولذلك يريدون التسليم خلال فترات قصيرة. يجب ان يتوفر لنا انتاج الخامات على المستوى القومي بدلا من الاعتماد على الواردات التي قد لا تتوفر على الفور». واضاف ان صناعة المنسوجات استوردت 90 في المئة المواد التي تقوم بمعالجتها.

وقال «اننا نستورد البوليستر والاكريليك والقطن الذي يشكل 90 في المئة من الاقمشة معظمها من الاتحاد الاوروبي» مضيفا ان هذه المواد تستورد بموجب نظام دخول مؤقت.

ويخلق هذا النظام مشاكل خاصة يتوقع التغلب عليها هذا العام.

وبموجب نظام جمارك الدخول المؤقت يتم ادخال هذه المواد معفاة من الجمارك لانه سيعاد تصديرها.

وقال الحلو «ستستغرق الجمارك وقتا طويلا في فحص هذه المواد بسبب الروتين الذي يؤخر العمل والتسليم» مضيفا ان الهدف في العام الحالي هو انهاء التخليص الجمركي خلال 24 ساعة.

لكن الحل الامثل هو خفض الاحتياج للواردات. وقال ان المغرب في السنوات الاخيرة ينتج عشرة الاف طن من القطن عالي الجودة سنويا في منطقة غرب الواقعة الى الشرق من العاصمة الرباط.

واضاف «انني واثق من انه يمكن زيادة هذه الكمية الى 100 الف طن من القطن متوسط الجودة اذا وفرت الدولة مساحة كافية من الاراضي تغطي احتياجاتنا التي تبلغ 60 الف طن وسنتمكن عندها من تصدير الباقي».

وقال ان الدولة اصبحت اكثر حساسية لهذه القضية. والاتصالات مستمرة بين وزارتي الزراعة والصناعة وهناك آمال بأن تلبي السلطات مطالب الوزارة.

وتابع «تكلفة الاموال اقل لان اسعار الفائدة تتناقص. وتتطلع الدولة الى تقديم مساحة كافية من الاراضي لهذه الصناعات بأسعار منافسة بالاضافة الى خفض اسعار الطاقة».

والعملاء الرئيسيون للصناعة هم دول الاتحاد الاوروبي وعلى رأسهم فرنسا.

وقال الحلو «معارض منتجاتنا في لندن في السنوات الثلاث الاخيرة والزيارات المتبادلة لرجال الاعمال دعمت صادراتنا» مشيرا الى ان المبيعات لبريطانيا ارتفعت الى 1,1 مليار درهم في عام 1997 من 190 مليون درهم في عام 1993.

ومن بين العملاء البريطانيين متاجر ماركس اند سبنسر ودوروثي بيركنز وشركة بيبي للجينز.

وقال مسؤول برابطة المنسوجات ان مؤسسات بريطانية مثل كلاريمونت وكورتولدز تفكر في اقامة وحدات انتاج في المغرب.

وينتج المغرب ثيابا ايضا لاسماء مشهورة مثل سي اند ايه الفرنسية واوكان وكايبي وايتام ولاسماء راقية مثل كريستيان ديور وايف سان لوران.

ويقول الحلو ان هذا القطاع في المغرب يضم 1458 مؤسسة بلغ اجمالي عدد العاملين فيها 176532 موظفا في عام 1996.

وبينما يتجه المغرب نحو اقامة منطقة حرة مع الاتحاد الاوروبي بحلول عام 2010 فان هذه المؤسسات ستواجه منافسة متزايدة.

وهي تستعد لذلك بمساعدة الدولة في تحديث امكانياتها. وقال الحلو «منذ ثلاثة اشهر وافقت الدولة والبنوك على منح الشركات قروضا مدتها 12 عاما بسعر فائدة سنوي 9,25 في المئة واعفاء ضريبي لمدة ثلاث سنوات».

يذكر ان للمغرب ميزة مهمة حيث تتوفر له العمالة الماهرة التي ترتكز على تقاليد تضم الحرف اليدوية ونسج السجاد.

الدولار يساوي 9,798 درهم مغربي.

25 مليون دولار للمزارعين والصيادين الفلسطينيين
الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ينشئ صندوقا لخفض ديون الدول الفقيرة

روما ـ من آلان جان روبير:

اختتم الصندوق الدولي للتنمية الزراعية الخميس في روما مؤتمره الحادي والعشرين الذي اعلن خلاله انشاء صندوقين خاصين جديدين لخفض ديون الدول الفقيرة ومساعدة المزارعين وصيادي السمك في المناطق التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية.

والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وكالة متخصصة تابعة للامم المتحدة يطلق عليه في بعض الاحيان اسم «مصرف الفقراء»، وسيحتفل هذا العام بالذكرى العشرين لتاسيسه، ويهدف الى مكافحة الجوع والفقر في المناطق الريفية عبر تقديم قروض للافراد بشروط سهلة للغاية.

وخلال السنوات العشرين الماضية ساعد الصندوق مئتي مليون شخص بين الافقر في العالم ومعظمهم من النساء عبر توظيف اكثر من 5,6 مليار دولار لتمويل 489 مشروعا في 111 دولة نامية. وقد قرر المشاركون في المؤتمر الحادي والعشرين للصندوق استثمار 459 مليون دولار لقروض وهبات جديدة في 1998.

وقد قرر الصندوق الذي يعد اول مؤسسة مالية في مساعدة الدول الفقيرة اقامة صندوق لخفض ديون الدول الفقيرة.

وسيكمل هذا الصندوق الخاص مبادرات من هذا النوع تجري بتشجيع من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وسيسمح بتخفيف اعباء ديون بعض من الدول الـ160 الاعضاء في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.

وقبل اقامة هذا الصندوق النقدي، وافق مجلس ادارة الصندوق الدولي للتنمية الزراعية في ايلول (سبتمبر) الماضي على تخفيف ديون اوغندا 5,67 مليون دولار وبوركينا فاسو مليوني دولار. ويفترض ان تستفيد بوليفيا وغويانا وتوغو واثيوبيا قريبا من هذا الصندوق الخاص.

اما المزارعون وصيادو السمك الفلسطينيون في المناطق التي تخضع للسلطة الفلسطينية فسيستفيدون من صندوق خاص يفترض ان يبلغ رأسماله 25 مليون دولار. وقد لقيت اقامة هذا الصندوق المخصص للضفة الغربية وقطاع غزة اجماعا.

وطرح وضع الاراضي الفلسطينية القانوني الخاص مشكلة حساسة بالنسبة لصندوق التنمية الزراعية الذي يمنح بموجب نظامه الاساسي «تسهيلات مالية الى الدول النامية الاعضاء فيه».

وفي هذا الاطار فان قطاع غزة والضفة الغربية ليسا دولة عضوا في الصندوق، ولا يشكلان دولة بالمعنى القانوني وهما ليسا عضوين في الامم المتحدة او اي وكالة اخرى متخصصة فيها، مع ان دولا عدة في الصندوق الدولي للتنمية الزراعية اعترفت بقيام دولة فلسطين.

وبينما كانت مسألة الموارد تشكل النقطة الاساسية للمؤتمرات السابقة لصندوق التنمية الزراعية، اصبحت هذه الهيئة تملك الان موارد كافية للسنوات الثلاث المقبلة حسبما صرح رئيس الصندوق فوزي السلطان (الكويت). ولتأمين ادارة افضل، بدأ الصندوق اصلاحات بنيوية. وقد ارتفع عدد كبير من الاصوات التي تطالب بتنسيق افضل بين وكالات الامم المتحدة الثلاث المتمركزة في روما وهي منظمة الاغذية والزراعة (فاو) وبرنامج الغذاء العالمي وصندوق التنمية الزراعية. وعبر رئيس الدولة الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو عن اسفه «للهدر الكبير في مجال مكافحة الجوع».

وفي اول مؤشر على هذا التعاون، اعلن رئيس منظمة الاغذية والزراعة جاك ضيوف في مؤتمر صحافي ان صندوق التنمية الزراعية والمنظمة التي يرأسها يعتزمان توقيع بروتوكول اتفاق لمساعدة مجمل الدول الاعضاء على تطبيق اتفاقية مكافحة التصحر ودعا الى «شراكة فعالة وتعاون وثيق» بين المؤسستين.

الحكومة تخفض حسابها لسعر النفط دولارين للبرميل
العملة الاندونيسية تفقد 28 بالمئة من قيمتها مقابل الدولار

■ جاكرتا ـ رويترز: تراجع سعر الروبية الاندونيسية الجمعة بشكل كبير وخسرت 28 % من قيمتها مقابل الدولار.

وقد بلغ سعر الدولار عند افتتاح جلسة التعامل الصباحية الجمعة تسعة آلاف روبية مقابل سبعة آلاف خلال الايام الماضية.

وقال وسطاء في بورصة اندونيسيا ان هذا الانهيار بعد استقرار نسبي استمر عدة ايام «يشكل رسالة الى سوق اندونيسيا تطالبها بالتخلي عن فكرة اعتماد سعر صرف ثابت» بين الدولار والروبية.

واضافوا ان القلق على مستقبل البلاد والاضطرابات الاخيرة شكلا عاملين سلبيين ايضا.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء الاندونيسية الرسمية «انتارا» ان المصرف المركزي الاندونيسي اعلن ان احتياطيه من العملات الاجنبية انخفض بنسبة 10 % في اقل من اسبوعين ليبلغ 17 مليار دولار مقابل 19,063 مليار في نهاية كانون الثاني (يناير).

على صعيد اخر حذر صندوق النقد الدولي اندونيسيا من تنفيذ نظام صارم بشأن العملات حاليا قائلا انه قد يضر بالاقتصاد الذي يشهد ازمة بالفعل عن طريق اضعاف ثقة المستثمرين.

وقال ميشيل كامديسي العضو المنتدب للصندوق ان اندونيسيا يجب ان تنتهج سلسلة من الاصلاحات الاقتصادية قبل ان تقيم النظام الجديد لتثبيت سعر عملتها (الروبية).

وقال كامديسي امام الاجتماع السنوي لمجموعة اقتصادية انه يحظى في رأيه ذلك بتأييد كافة اعضاء المجلس التنفيذي للصندوق.

كانت الحكومة الاندونيسية اعلنت انها ستقيم بسرعة نظاما لتثبيت قيمة العملة. ويقضي هذا النظام بتثبيت سعر الصرف بحيث لا تصدر الدولة عملة الا عندما يكون لديها من الاحتياطيات ما يكفي لدعمها.

وقال كامديسي ان هناك شروطا يجب تنفيذها قبل تنفيذ هذا النظام.

واضاف «رأينا هو ان هذه اللحظة لم تحن بعد في اندونيسيا».

وقد تلقت اندونيسيا مساعدات قيمتها عشرة مليارات دولار من الصندوق في العام الماضي في اطار برنامج مساعدات دولي قدره 40 مليار دولار لمساعدة جاكرتا في الخروج من الازمة التي اثارتها انهيار قيمة العملة الاندونيسية.

ولمح كامديسي لاحتمال ان يعرقل تنفيذ اندونيسيا برنامجها بشأن تثبيت العملة تلك المساعدات، وقال ان نظام تثبيت العملة «ان لم ينجح فقد يضر بالبرامج التي تهدف الى مساعدة الاقتصاد الاندونيسي».

رانيوس براويرو، كبير المفاوضين الاندونيسيين مع البنوك الاجنبية الدائنة، يتحدث الجمعة في مؤتمر صحافي في العاصمة جاكرتا (رويترز)

من جهة ثانية قال ايدا باغوس سودجانا وزير المناجم والطاقة في اندونيسيا في تصريحات نشرت الجمعة ان من المبالغة تحديد سعر النفط في مشروع ميزانية 1998 / 1999 بواقع 17 دولارا للبرميل وانه ربما يتعين خفض هذا السعر.

ونقلت وكالة انتارا الرسمية للانباء عنه قوله بعد حضوره مراسم توزيع جوائز في مجال صناعة النفط انه سيقترح على البرلمان خفض السعر المتوقع في الميزانية الى 15 دولارا للبرميل. وأضاف ان السبب الرئيسي في خفض السعر هو تقلب أسعار النفط العالمية.

بيروت تستضيف مؤتمرا عن توليد الكهرباء في منطقة حوض البحر الابيض المتوسط

■ بيروت ـ ا ف ب: افتتح رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير الجمعة في بيروت مؤتمرا عن انتاج الطاقة الكهربائية لمنطقة حوض البحر الابيض المتوسط يستمر ثلاثة ايام.

واشار سانتير في كلمة الافتتاح الى ان مؤتمر برشلونة الذي أرسى عام 1995 الشراكة الاوروبية المتوسطية «اقر باهمية الطاقة في التعاون الاقتصادي».

واضاف «دعا المشاركون الى تطوير التبادل على صعيد الطاقة والى ايجاد الشروط المناسبة للاستثمار في هذا الميدان بالنسبة لجميع المؤسسات التي تعنى بالموضوع».

وقدر سانتير «كلفة احتياجات الطاقة في دول منطقة حوض البحر الابيض المتوسط بـ200 مليار وحدة حسابية اوروبية خلال الـ25 سنة المقبلة» أي ما يعادل 320 مليار دولار.

وكان سانتير قد وصل الخميس الى بيروت المحطة الاخيرة من جولته في الشرق الاوسط. وقد غادرها مساء الجمعة بعد ان التقى كبار المسؤولين اللبنانيين.

ويشهد المؤتمر في جلساته التي تستمر ثلاثة ايام مناقشات وابحاثا علمية وعملية يعرض خلالها المؤتمرون «لاخر ما توصلت اليه بلدانهم ومؤسساتهم في مجال الطاقة وترشيد الاستهلاك وخفض الاسعار والحد من التلوث».

واعتبر وزير الموارد المائية والكهربائية في لبنان ايلي حبيقة «ان لبنان بحكم موقعه في منتصف الطريق بين الشرق والغرب مدعو الى لعب دور كبير في عمليات التبادل وانتقال منتوجات الطاقة وتقنياتها».

واضاف «بدأ لبنان تحويل كل محطاته لتوليد الطاقة الكهربائية من الفيول اويل الى الغاز الطبيعي لانه اقل كلفة ويساعد على صيانة المولدات ويحافظ على البيئة».

يشار الى ان كلفة تأهيل محطات توليد الكهرباء وشبكات التوزيع في لبنان بعد انتهاء الحرب بلغت نحو مليار دولار. وقد اجرى الوزير حبيقة اتصالات بشركات امريكية لانشاء محطة لتوليد الكهرباء بواسطة الغاز الطبيعي تقدر كلفة مرحلتها الاولى بـ500 مليون دولار.

تنظم المؤتمر وزارة الموارد المائية والكهربائية والمجموعة الاوروبية ومنظمة الطاقة العالمية وكهرباء لبنان بالتعاون 27 شركة ومصنعا لانتاج الطاقة ومنها شركات بريتيش بتروليوم البريطانية وأتلانتيك ريتشفيلد كومباني الأمريكية البريطانية اضافة الى توتال وكهرباء فرنسا وغاز فرنسا والف أكيتين» الفرنسية. يذكر ان الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية بدأت في برشلونة عام 1995 بين 15 دولة اوروبية و12 دولة متوسطية وهي ترتكز على ثلاثة مسارات: المسار السياسي الامني، المسار الاقتصادي بهدف ارساء مجال اقتصادي اوروبي متوسطي للتبادل الحر، المسار الاجتماعي والانساني والثقافي.

منشآت المياه والكهرباء تعمل بالحد الاقصى لطاقتها

السعودية تستكمل تفاصيل انشاء شركة خدمات لمدينتي جبيل وينبع الصناعيتين

الرياض - من كارولين دريس:

قال مسؤول سعودي كبير ان الحكومة السعودية ستتخذ قرارا نهائيا خلال شهرين أو ثلاثة اشهر بشأن تفاصيل شركة خدمات جديدة لمدينتي الجبيل وينبع الصناعيتين في المملكة.

وقالت السلطات السعودية في وقت سابق ان هيكل ملكية المرفق الجديد لن يفتح امام المستثمرين الاجانب في البداية على الاقل.

وقال الامير عبد الله بن فيصل بن تركي رئيس اللجنة الملكية لمدينتي الجبيل وينبع ان الحكومة ستقرر خلال شهرين او ثلاثة اشهر جميع تفاصيل انشاء شركة المرافق.

واضاف قوله لرويترز ان رأسمال شركة المرافق سيتقرر عندما يسمح بانضمام مستثمرين من القطاع الخاص في المستقبل وتتقرر جميع التفاصيل، مشيرا الى انه تم بالفعل اقرار مفهوم شركة المرافق كمشروع من ناحية المبدأ.

ويجري انشاء شركة المرافق لتتولى اساسا اقامة بنية اساسية مطورة لتوفير المياه والكهرباء في المدينتين الصناعيتين، وهما الجبيل المطلة على الخليج وينبع المطلة على البحر الاحمر، حيث اقتربت طاقة منشآت المياه والكهرباء من الحد الاقصى.

ومن المتوقع ان تمهد الشركة في البداية الساحة للتمويل الخاص في المملكة حيث تهدف السلطات الى تقييد الانفاق الرأسمالي بعد اكثر من عقد من العجز في الميزانيات.

وفي الاصل كانت الخطط تقضي بانشاء شركة ذات مسؤولية محدودة مع شركة بكتل الامريكية العملاقة للهندسة والانشاءات وشركة خدمات النفط الامريكية بارسونز كورب على ان تبلغ حصة كل منهما عشرة في المئة.

لكن مسؤولين سعوديين اعلنوا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان الاشتراك في الشركة الجديدة سيكون محظورا على المستثمرين الاجانب.

وبدلا من ذلك ستمتلك مؤسسات تابعة للدولة شركة المرافق في البداية على الاقل.

ووفقا للخطة الجديدة تمتلك كل من شركة نفط ارامكو السعودية المملوكة للدولة والشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) حصة قدرها 25 في المئة. بينما يمتلك كل من اللجنة الملكية الحكومية للمدينتين وصندوق الاستثمار العام حصة قدرها 25 في المئة.

وقال الامير عبد الله انه لتجنب زيادة اسعار هذه الخدمات في البداية فان السعودية لا تريد ادخال مستثمرين من القطاع الخاص وستجعل من المستهلكين مساهمين مضيفا ان المشروع يهدف الى الاسراع بالتوسع في المرافق. واضاف انه يمكن خفض الاسعار من خلال مشروع الملكية الجديد لان المستثمرين المستقلين سيطالبون بعائد اعلى على حصص مساهماتهم. واعرب عن ثقته في الجدوى التجارية للشركة الجديدة. وقال ان الاحتمالات جيدة للغاية وان المسؤولين يتطلعون لاقتراض ما بين ثلثي وثلاثة أرباع تكاليف المشروع من البنوك وليس هناك حاجة الى ضمانات سيادية على الاطلاق. واضاف ان الجبيل وينبع تحتاجان الى نحو 1.8 و2.5 مليار دولار من استثمارات البنية الاساسية خلال فترة السنوات الثلاث الى الخمس المقبلة لتلبية الطلب المتزايد من اكثر من 140 صناعة في المدينتين.

وتابع ان طاقة مرافق المياه والكهرباء في المدينتين تقترب من الحد الاقصى ويزيد باستمرار الطلب على الاستثمارات في هذا المجال وهذا هو السبب في التوسع.

ونفى الامير ان الطلب يؤدي الى انقطاع الكهرباء في المدينتين، لكنه اشار الى ان بعض الشركات في الجبيل تستخدم مولدات لتلبية بعض احتياجات الطاقة التي لا يمكن للشركة المحلية ان تقدمها.

وقال الامير عبد الله ان الشركات التي تقع مقارها في الجبيل وينبع ولا يمكنها انتظار انشاء شركة المرافق للوفاء باحتياجاتها الاضافية يمكن ان تعجل بالعملية من خلال تمويل التوسع الى ان يتم انشاء الشركة.

واضاف انه اذا لم يكن من الممكن للمستثمر ان ينتظر انشاء شركة المرافق فيمكنه تمويل تكاليف احتياجاته من الخدمات والتي ستسدد له فور انشاء شركة المرافق رسميا.

وقال الامير عبد الله ان شركة نفط موبيل تجمع حاليا بين 300 و400 مليون دولار لتمويل انشاء مرافق خاصة. واضاف انه عندما تقام شركة المرافق فانها ستسدد هذه المبالغ وتتولى مسؤولية هذه المرافق.

ووصلت الاستثمارات الصناعية في الجبيل وينبع حتى الان الى نحو 35 مليار دولار واستثمرت الحكومة نحو 15 مليار دولار في البنية الاساسية.

شل قد تقلص عمليات استكشاف النفط مع استمرار هبوط اسعاره

لندن - «القدس العربي»:

اصاب هبوط اسعار النفط بالاسابيع القليلة الماضية شركة شل الهولندية البريطانية العملاقة بالصميم. فقد اعلنت الشركة مساء الخميس هبوط ارباحها الصافية بالربع الاخير من العام الماضي بنسبة الثلث، مما اجبرها على تخفيض توزيعات عوائد الاسهم، ومما قد يجبرها على تقليص موازنتها للاستكشاف والانتاج.

وقال مدير الشركة مارك مودي ستيوارت ان شل ستبذل اقصى جهودها لتحقيق مستوى العوائد التي خططت لها خلال العام الحالي رغم هبوط سعر برميل النفط بالمتوسط 5 دولارات.

واضاف ستيوارت ان شل، احدى كبريات شركات النفط بالعالم، ستواصل مساعيها للوصول الى عوائد نسبتها 15 % من رأس المال بحلول عام 2001.

واعترف خلال مؤتمر صحافي اعلن فيه نتائج اعمال الشركة بالربع الاخير من العام بانه سيكون امرا صعبا عليها تحقيق عائد للرأسمال نسبته 13 % عند المستويات الحالية المنخفضة لاسعار النفط.

وكانت شل قد حسبت عائدها لـ15 % بالنسبة لرأس المال على اساس متوسط سعر برميل النفط يساوي 18 دولارا. غير ان المتوسط الحالي هو 15 دولارا.

يذكر ان انخفاض سعر البرميل من النفط دولارا واحدا يعني هبوط ارباح شل 400 مليون دولار سنويا.

وتقول شل حاليا باجراء مراجعة لمشاريع المنبع على ضوء المتغيرات الجديدة بالسوق، وبعد ان ارتفع انتاجها بالشهور الاثني عشر الماضية بنسبة 1 % فقط اي اقل باربعة بالمئة من كان متوقعا.

وبلغ صافي ربح شل بالربع الاخير من العام الماضي 982 مليون جنيه استرليني (1,52 مليار دولار) مقارنة مع 1,4 مليار جنيه بالربع الثالث.

وبلغت ارباح عمليات المنبع بالربع الرابع من عام 1997 اقل من 720 مليون جنيه اي بانخفاض نسبته 27 % عن الفصل السابق.

وبالنسبة للعام الماضي بأكمله فقد هبطت ارباحها الصافية بنسبة 8 % الى 2,9 مليار جنيه استرليني.

واضافة الى هبوط اسعار النفط فقد ساهمت الازمة المالية الاسيوية في دفع ارباح شل الى الهبوط. وقدرت الشركة ان هذه الازمة سبب هبوطا في عوائد عمليات التسويق قدره 170 مليون دولار.

كما ساهمت قوة الجنيه الاسترليني في تقليص ارباح شل بمقدار 130 مليون دولار.

هبوط العملات الاسيوية يقلص عائدات الجامعات البريطانية

لندن - «القدس العربي»:

تواجه الجامعات البريطانية مشكلة حادة هذه الايام مع تزايد احتمالات انهيار اكبر سوق مربح لها بسبب الهبوط الحاد في قيمة العملات الاسيوية.

ويدرس في بريطانيا عشرات الاف الطلبة الاسيويين الذين يدفعون رسوما كاملة مقابل تعليمهم تسهم، الى جانب ما تدفعه الحكومة البريطانية، في تغطية القسم الاكبر من نفقات الجامعات.

ويخطط المجلس الثقافي البريطاني (بريتيش كاونسل)، الذي يتولى - الى جانب اشياء اخرى - مهمة الترويج للتعليم البريطاني في العالم، لعقد مؤتمر طارئ بالشهر المقبل يضم نواب مدراء الجامعات البريطانية لبحث آثار الازمة المالية الاسيوية وسبل التغلب عليها.

وكان اعتماد الجامعات البريطانية على الطلبة الاجانب كمصدر للدخل قد تزايد بالثمانينات في ظل حكم حزب المحافظين الذي دأب على تخفيض المخصصات الحكومية المقدمة للجامعات، الامر الذي اجبرها على زيادة نسبة الطلبة الاجانب والقيام بمزيد من الحملات لجمع تبرعات.

ويقدر اجمالي الاقساط التي يدفعها الطلبة الاسيويون الدارسون بالجامعات البريطانية 300 مليون جنيه (نصف مليار دولار) سنويا.

ولكن مع هبوط قيمة العملات الاسيوية بنسب عالية، وصلت في حالة اندونيسيا مثلا الى 80 %، فانه لن يمضي وقت طويل حتى يتقلص بشدة عدد الطلاب الاسيويين الراغبين في الحصول على شهادات من جامعات بريطانية. وتخشى الجامعات البريطانية من ان تضطر لضمان حصولها على دخل من الطلبة الاجانب، الى تنظيم دورات دراسية ادنى مستوى واقل كلفة في فروع لها بالخارج، الامر الذي قد يضر على المدى الاطول بسمعة الجامعات البريطانية.

يذكر انه يدرس في جامعات بريطانيا حاليا حوالي 23 الف طالب من اربع دول اسيوية هي تايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية وماليزيا. وبين هؤلاء اكثر من 7600 يدرسون للحصول على شهادات عليا.

ولا تتضمن هذه الارقام الذين يأتون لبريطانيا لفترات قصيرة تتراوح بين الاسبوعين والعام الدراسي لتعلم اللغة الانكليزية. فهؤلاء يقدر عددهم بمئات الالاف وهم يسهمون في توليد حوالي مليار جنيه سنويا من اجمالي الدخل الوطني للمملكة المتحدة. ويشكل الطلبة الماليزيون القسم الاكبر من الاسيويين الدارسين في بريطانيا غير ان مع هبوط قيمة العملة الماليزية (الرينغيت) بالشهور الاخيرة، بدأت الحكومة الماليزية تطبيق برامج تقشف تتضمن الغاء القسم الاكبر من المنح الدراسية الحكومية بالخارج.

وفي ورقة بحث اعدها المجلس الثقافي البريطاني توقع واضعوا الورقة هبوط عدد الطلاب الاسيويين الدارسين في بريطانيا بالعام المقبل بنسبة 40 % باحسن الاحوال وبثمانين في المئة في اسوأ الاحوال.

ومن بين البدائل التي قد تضطر اليها الجامعات البريطانية لضمان وجود نسبة مهمة من الطلبة الاجانب دافعي الاقساط بين طلابها البحث عن سوق جديدة في الصين.

وكانت الصين قد اوفدت بالعام الماضي 2600 طالبا فقط للدراسة بالجامعات البريطانية. غير ان معرضا نظمته الجامعات البريطانية في بكين العام الماضي جذب اكثر من ثلاثين الف زائر مما يوحي بوجود امكانية لاجتذاب مزيد من الطلاب الصينيين.

واضافة الى الصين تسوق واعدة تنظر الجامعات البريطانية الى امكانية اجتذاب مزيد من الطلاب من شبه القارة الهندية والدول العربية وخاصة منطقة الخليج، الا ان ذلك لن يمكنها من تعويض نقص متوقع في عدد الطلاب الاسيويين البالغ مجموعهم 53 الفا.

بوينغ تتوقف عن صنع المروحيات المدنية

■ باريس - ا ف ب: اعلنت شركة بوينغ الامريكية العملاقة لانتاج الطائرات في بيان انها ستتخلى عن نشاطاتها المتعلقة بصنع المروحيات المدنية وعن حصتها في الشركة المشتركة بيل بوينغ لشريكتها بيل.

واضافت الشركة ان «هذا القرار الاستراتيجي القاضي بوقف طرح المروحيات التجارية في الاسواق» سيسمح لها بالتركيز على انتاج المروحيات العسكرية.

وقالت ان «مفاوضات بدأت مع شركات عدة يمكن ان تشتري هذه الحصص وستعلن شركة بوينغ عن اتفاق في الاسابيع المقبلة». وقالت صحيفة (لا تريبون) الفرنسية التي نشرت هذه المعلومات ان شركة بيل تيكسترون تعتبر الاوفر حظا لكنها اوردت ايضا اسم شركة سيكورسكي. وتابعت الشركة انها ستستمر في كل الاحوال في ضمان خدمة ما بعد البيع للمروحيات التجارية.

وفي ما يتعلق بطائرة بيل - بوينغ 609 التي تنتجها مع شركة بيل اوضحت شركة بوينغ انها ستتنازل عن حصتها في شركة «بيل - بوينغ» لشريكتها اعتبارا من الاول من آذار (مارس) المقبل الا انها ستستمر في لعب دور الشريك الصناعي الرئيسي في انتاج هذه الطائرة.

ماليزية ترقم اجهزة هاتف خليوية في مصنع تابع لاريكسون السويدية في مدينة شاه علام موجه للتصدير (رويترز)

الازمة مع العراق تؤجل قرار واشنطن معاقبة توتال الفرنسية لاستثمارها بايران

واشنطن - من كارول جياكومو:

ذكرت مصادر أمريكية أن وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت أوشكت على التوصل الى قرار رسمي بأن اتفاقا للغاز الطبيعي بين ايران وشركة توتال الفرنسية وشركتين اجنبيتين اخريين يمثل انتهاكا للقوانين الامريكية.

وقالت المصادر ليل الخميس انه ليس هناك قرار حاسم بشأن الخطوة التالية لكن المتوقع ان تلجأ اولبرايت الى اجراء مشاورات تؤجل بصفة مؤقتة القرار النهائي بشأن هذا الامر المثير للجدل بدلا من فرض عقوبات.

وقال مصدر لرويترز «لقد اتخذوا قرارا من حيث المبدأ للبت فيما اذا كانت تخضع للعقوبات».

وقالت مصادر اخرى في ادارة الرئيس بيل كلينتون وفي الكونغرس والحكومة الامريكية انه من غير المتصور الا تتوصل اولبرايت الى ان توتال انتهكت القانون الامريكي نظرا للموقف القوي في واشنطن بشأن مخاطر برامج الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية الايرانية.

وسئل المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن بشأن هذه التقارير فقال لرويترز ان اولبرايت «لم تتخذ قرارا وفكرة انه تم اتخاذ قرار من ناحية المبدأ سابقة لاوانها».

واضاف ان اولبرايت ابلغته بأنها لم تتلق بعد توصية رسمية شأن العمل المحتمل من وكيل وزارة الخارجية الامريكية ستيوارت ايزنستات الذي يتولى هذه القضية نيابة عنها.

وقالت عدة مصادر انها تتوقع اعلانا في الاسبوع المقبل بأن اولبرايت وجدت ان الاتفاق المثير للجدل يمثل انتهاكا لقانون العقوبات ضد ايران وليبيا الصادر في عام 1996.

لكن المصادر قالت ان الاعلان تأخر لان الادارة لا تريد اثارة مشاكل جديدة مع اوروبا وروسيا وهي تسعى لتأييد لموقفها الصارم من العراق.

وفي مقابلة أخرى سئلت شارلين بارشيفسكي الممثلة التجارية الامريكية ان كان سيصدر قرار هذا الاسبوع في هذه القضية التي يمكن ان تشعل حربا تجارية عبر المحيط الاطلسي فقالت «منذ يومين كنت سأقول نعم. لكنني الان لست واثقة من انه سيصدر قرار هذا الاسبوع. اعتقد انه أمر محتمل لكنني اقل ثقة الان عما لو كنت اتحدث منذ اسبوع مضى».

وسئلت ان كانت الازمة مع العراق ادرجت في الحسابات فردت بقولها «اعتقد انه توجد كثير من العناصر التي يجب ان تؤخذ في الاعتبار والتي يجري اخذها في الاعتبار».

ومنذ فصل الخريف الماضي تراجع وزارة الخارجية الامريكية ما اذا كانت الصفقة التي تبلغ قيمتها ملياري دولار بين توتال وشركة غازبروم الروسية وبتروناس الماليزية لتطوير حقل غاز ايراني تمثل انتهاكا للقوانين الامريكية.

ويقضي القانون الذي صدر في عام 1996 ويحمل اسم (قانون داماتو) بمعاقبة الشركات التي تستثمر اكثر من 20 مليون دولار في قطاع الطاقة في ايران أو ليبيا على مدى 12 شهرا.

وتتهم واشنطن الدولتين برعاية الارهاب لكنها تشعر بقلق اكبر ازاء ايران. وكان روبن قد صرح في وقت سابق بأن اولبرايت ستتخذ قرارا في قضية توتال «قريبا» لكنه امتنع عن ذكر تفاصيل محددة.

بيجو الفرنسية للسيارات تستعد للاعلان عن 2,5 مليار فرنك خسائر

باريس - من كريستين تيرني:

حذرت شركة بيجو ستروين الفرنسية لصناعة السيارات من أنها تتوقع اعلان خسائر تبلغ 2,5 مليار فرنك في عام 1997 بعد تجنيب اكثر من اربعة مليارات فرنك نفقات خاصة.

وأدت البنود الاستثنائية التي تشمل تخصيص مبلغ 1.44 مليار فرنك نتيجة لفشل استراتيجية الشركة بشأن أسعار الصرف الاجنبي بالاضافة لتغيرات في طريقة التقييم الى تجنيب مبلغ اجمالي قبل حساب الضرائب قدره 4,4 مليار فرنك.

وتشمل البنود الاستثنائية التي تبلغ قيمتها الاجمالية 2,8 مليار فرنك مبلغ 520 مليون فرنك تم تجنيبه فيما يتعلق بالعمليات الاجنبية وعلى وجه التحديد قرار سبق اعلانه ببيع حصتها في مشروع بال بيجو الهندي.

لكن اكبر بند كان 1,44 مليار فرنك تم تجنيبه بعد ان تخلت الشركة عن استراتيجية التحوط من انخفاض سعر الجنيه الاسترليني في نهاية عام 1997. وتم التخلي عن هذه الاستراتيجية بعد ان استمر ارتفاع العملة البريطانية.

والبنود الباقية غير المتكررة هي مبالغ اعادة الهيكلة التي تتعلق بصناعة جيل جديد من محركات الديزل وخفض في الوظائف يشمل 4440 وظيفة اعلن في عام 1997 من خلال التقاعد المبكر او انخفاض عدد الموظفين للتقاعد أو الوفاة والاجراءات التطوعية الاخرى.

وقالت الشركة ان التغييرات في طريقة تقديم وحسابات الشركة تكلف 1,62 مليار فرنك.

ولم يكن التحذير بشأن الارباح الذي ورد في بيان المبيعات السنوية للشركة مفاجأة كاملة لانه يعقب تغييرا في الاونة الاخيرة في الادارة. وتولى جان مارتان فولز منصب رئيس مجلس الادارة بدلا من جاك كالفيه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت متحدثة باسم الشركة «انه يقوم بعملية تنظيف للحسابات بهدف تقديم قدر اكبر من الشفافية للاسواق المالية وقدر اكبر من الاتساق للوسائل المتبعة في الحسابات وفي سوق السيارات».

وقال محللون للاسهم ان الشركة ربما تجنب مبالغ كبيرة في العام الاول لتولي فولز منصبه لتتيح له الفرصة لبدء صفحة نظيفة في بيئة صعبة لهذه الصناعة. وكان سهم بيجو الذي اغلق منخفضا 1,62 في المئة عند 848 فرنكا الخميس قبل صدور هذا الاعلان قد ارتفع بنسبة تزيد على 40 في المئة منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب توقعات بأن يجري فولز عملية اعادة هيكلة للشركة.

واعلن بالفعل عن خطط لجمع عمليات انتاج ستروين وبيجو دون التأثير على اسميهما المتميزين.

وتتعرض الشركة لضغوط لكي تتخذ اجراءات بعد ان اعلنت شركة رينو الفرنسية المنافس المحلي لها في شباط (فبراير) الماضي عملية كبيرة لاعادة التنظيم تشمل اغلاق مصانع. والشركتان صغيرتان نسبيا على المستوى العالمي وتعتمدان الى حد بعيد على السوق الاوروبية التي تتنامى ببطء.

اصلاح خط نقل النفط بين السعودية والاردن

■ عمان - «القدس العربي»: اقتربت الحكومة الاردنية من توقيع اتفاق استثنائي مع السعودية لشراء نفط من المملكة بدل العراق خلال العمليات العسكرية المتوقعة ضده.

وقالت مصادر في وزارة الطاقة الاردنية ان هذا الاتفاق سيتحول الى دائم وبديل في حالة اتخاذ قرار سياسي بالاستغناء عن النفط العراقي.

ويتوجه بعد يومين الى الرياض وفد فني اردني للتوقيع على هذا الاتفاق وبحث التفصيلات الفنية المتعلقة فيه، بعد ان جرى الاتفاق مبدئيا على تزويد الاردن بالنفط السعودي بالاسعار العالمية بشروط تجارية عادية. وسيتم نقل النفط السعودي بحرا من ميناء ينبع السعودي الى ميناء العقبة، ومن هناك ينقل بالصهاريج الى المصفاة الاردنية الوحيدة بالزرقاء. واضافت مصادر وزارة الطاقة الاردنية انه ستجري قريبا عمليات صيانة سريعة لخطوط التابلاين الناقلة للنفط بين السعودية والاردن بهدف تأهيل الخط مجددا لنقل النفط الى الزرقاء.

شركة بريطانية تطور شاشة تلفزيونية بلاستيكية

■ لندن - «القدس العربي»: قالت شركة كيمبردج دسبلاي تكنولوجي البريطانية صباح الجمعة انها ستكشف عن اول شاشة تلفزيون بلاستيكية في العالم بعد غد الاثنين. واضافت الشركة الخاصة التي تمتلك مجموعة انتل الامريكية لصناعة اشباه الموصلات حصة اقلية فيها انها ستكشف ايضا عن هوية شريك ياباني ولكنها لم تذكر اسمه. وقالت مصادر صناعية ان الشريك الياباني مؤسسة ضخمة لصناعة شاشات اجهزة الكمبيوتر المحمول.

وجاء في بيان للشركة البريطانية انها طورت تكنولوجيا مركب كيميائي مشع تسميه «البلاستيك المضيء» وهي تأمل بان يؤدي ذلك الى انتاج شاشات مسطحة لاستخدامها في الاتصالات بالاجهزة المحمولة والكمبيوتر والاجهزة الالكترونية الاستهلاكية وفي النهاية كبديل لانابيب اشعة الكاثود.

استعادة الدولار خسائره تنعش اسواق الاسهم

لندن - من مايك دولان:

عوضت بورصات اوروبا خسائر منيت بها في أوائل المعاملات لتغلق بنهاية اسبوع العمل يوم الجمعة على ارتفاع طفيف بفضل نجاح الدولار المنتعش وأنباء طيبة لنتائج شركات في تخفيف وطأة هبوط البورصات الاسيوية والامريكية. وقال متعاملون ان عطلة يوم الرئيس في الولايات المتحدة يوم الاثنين شجعت الاسواق على الانخفاض في أوائل تعاملات الجمعة، كما أغرت متعاملي الولايات المتحدة على جني ارباح من اغلاق مؤشر داو جونز الصناعي على ثالث مستوى اغلاق قياسي على التوالي يوم الخميس.

وأدى تجدد التوترات بشأن استقرار النظام المالي الياباني الى انخفاض مؤشر نيكاي الرئيسي في طوكيو 2,24 في المئة وهبوط الين متحولا عن الاتجاه الصعودي الذي شهده في الاونة الاخيرة.

كما انخفضت أسهم هونغ كونغ بنسبة 3,35 في المئة. وجاء انخفاض مؤشر نيكاي الياباني بسبب قرار مؤسسة موديز خفض تصنيفها الائتماني لبنك دايوا الياباني واعلانها عن اجراءات قد تؤدي الى خفض التصنيف الائتماني لمصرفين اخرين. وارتفع الدولار الذي انخفض أمام الين الى أدنى مستوى له في ثلاثة أشهر مسجلا 122.45 ين الخميس ليصعد فوق مستوى 125 ينا الجمعة. كما ارتفع الدولار فوق مستوى 1,82 مارك بفضل بيان وزاري أفاد ان معدل النمو الاقتصادي لالمانيا تباطأ في الربع الاخير من العام الماضي. وقدمت بورصة فرانكفورت اداء سيئا مقارنة مع بورصتي باريس ولندن في بداية التعاملات ولكنها حققت مكاسب طيبة في أواخر جلسة التعامل.

وارتفع مؤشر فايننشال تايمز للاسهم الممتازة في بورصة لندن بفضل أنباء ايجابية من قطاع بريطانيا المصرفي التي عادلت التأثير السلبي الناشئ عن التراجع الذي سجلته الاسهم الاسيوية والانخفاض في نيويورك.

كما نقص مؤشر كاك الفرنسي عن نفسه خسائر أولية مع تفاؤل المتعاملين حيال نتائج الشركات الاخيرة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا وستين سنتا الى 298.15 دولار. وارتفعت أسعار النفط الخام في التعاقدات الاجلة في بورصة البترول الدولية في لندن الجمعة بسبب التوترات بشأن الازمة العراقية، لكن وفرة المعروض على مستوى العالم حد من امكانية انطلاق الاسعار خارج نطاقها الحالي.

وكان مزيج برنت قد انخفض الخميس الى 14,50 دولار للبرميل مسجلا أدنى مستوى له منذ 46 شهرا. وساهم في ارتفاع الاسعار الجمعة اقبال على الشراء من جانب متعاملين يسعون لحماية مراكزهم في السوق من أي ارتفاع مفاجئ في الاسعار نتيجة لتطورات الازمة العراقية في عطلة نهاية الاسبوع الطويلة في الولايات المتحدة حيث يصادف يوم الاثنين عطلة رسمية هناك. وبالساعة السابعة مساء الجمعة بلغ سعر البرميل في لندن 14,92 دولار بزيادة 21 سنتا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
لندن	5582	30+
نيويورك*	8357	12-
طوكيو	16791	384-
فرانكفورت	4502	34-
باريس	3188	9+
زيوريخ	4280	19+

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	.	1,6386
استرليني	0,6102	.
مارك الماني	1,8281	2,9828
ف. فرنسي	6,1020	10,0073
ف. سويسري	1,4628	2,3971
ين ياباني	125,1900	205,1200

المغرب يتجه لخفض اسعار الكهرباء للاغراض الصناعية بنسبة 20 % بخمس سنوات

■ الرباط - رويترز: قالت متحدثة باسم مكتب الكهرباء الوطني في المغرب الجمعة ان المكتب سيخفض أسعار الكهرباء للاغراض الصناعية بنسبة 20 في المئة على خمس سنوات تبدأ في تموز (يوليو) المقبل.

وقالت المتحدثة «تهدف هذه الخطوة الى تقليل العبء الثقيل لتكاليف الكهرباء وزيادة الناتج الصناعي للبلاد».

وأضافت في تصريح لرويترز ان القرار اتخذ خلال اجتماع لمجلس مديري المكتب برئاسة عبد اللطيف الفيلالي القائم بأعمال رئيس الوزراء بعد ظهر الخميس.

وحقق المكتب نموا بنسبة 5.5 في المئة عام 1997 وبلغ اجمالي حجم نشاطه 9.7 مليار درهم (مليار دولار) مقارنة مع 9.2 مليار درهم عام 1996.

وحقق المرفق ربحا صافيا يقدر بنحو 400 مليون درهم عام 1996.

ولم تنشر بعد أرقام 1997.

وارتفعت مبيعات المكتب من الكهرباء الى 10804 ميغاوات / ساعة عام 1997 من 10244 ميغاوات / ساعة في العام السابق.

المركزي المغربي يسحب 100 مليون درهم سيولة

■ الرباط - رويترز: قال بنك المغرب المركزي الجمعة انه سحب 100 مليون درهم من السيولة في سوق النقد من خلال مزاد اتفاقات اعادة شراء الاوراق المالية (الريبو).

وتلقى البنك عطاءات بلغ حجمها الاجمالي 4.3374 مليار درهم وخصص 2,1 مليار بسعر فائدة 6.5 في المئة. ويقل ذلك عن اتفاقات حل أجلها هذا الاسبوع حجمها 2.2 مليار درهم. ولبى البنك 48,42 في المئة من الطلب على السيولة.

ويقام المزاد المقبل يوم 18 شباط (فبراير) الجاري.

الدولار يساوي 9,8 درهم.

بنك تونس العربي الدولي يكمل اصدار 3,2 مليون شهادة ايداع عالمية

■ تونس - رويترز: اعلن بنك تونس العربي الدولي الجمعة انه اكمل طرح 3.2 مليون شهادة ايداع عالمية بسعر 12.5 دولار للشهادة.

وقال البنك انه طرح اصدارين من شهادات الايداع العالمية كل منهما يقابل 1.6 مليون سهم جديد في اطار زيادة رأسماله. واضاف انه سيتم تداول الشهادات في بورصة لندن للاسهم.

وتولى ادارة اصدار هذه الشهادات مؤسستا ميريل لينش ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي.

وكان اخر سعر لسهم بنك تونس العربي الدولي 32.48 دينار بالمقارنة مع السعر الاسمي الذي يبلغ عشرة دنانير.

واظهرت النتائج الاولية للبنك عن عام 1997 انه حقق ارباحا صافية قدرها 16,049 مليون دينار بزيادة بلغت 36,4 في المئة من 11,769 مليون دينار في عام 1996.

ومن بين المساهمين في هذا البنك المملوك ملكية خاصة مصرف سان باولو بنك هولدنغ الايطالي، وبنك الوفا المغربي، والبنك الاهلي التجاري السعودي ومقره جدة، وبنك سوسيتيه مارساي دي كريدي، وكيس سنترال دي بانك بوبيلير، والبنك الاهلي الكويتي، وبنك الكويت والشرق الاوسط.

الدولار يساوي 1,1597 دينار.

الكويت تخفض العلاوة السعرية للنفتا لتصريف مخزوناتها بسبب هبوط الطلب

■ طوكيو - رويترز: قال تجار في طوكيو الجمعة ان مؤسسة البترول الكويتية عرضت على الراغبين في التعاقد معها في الفترة من اذار (مارس) المقبل وحتى نهاية شباط (فبراير) 1999 بيع شحنات النفتا بعلاوة سعرية تتراوح بين سبعة دولارات و 8,5 دولار للطن.

وتبلغ العلاوة السعرية للتعاقدات الحالية 13.50 دولار للطن على متوسط أسعار الشرق الاوسط.

وقال تجار يابانيون في وقت سابق من الشهر الجاري انهم عرضوا علاوة تبلغ ستة دولارات للطن.

وعرضت المؤسسة علاوة تبلغ سبعة دولارات لمشتري الكميات الكبيرة وبين ثمانية و8.5 في المئة للكميات الاصغر حجما ووعدت بتعديل السعر في حالة زيادة الكميات.

وقال أحد التجار انه من غير المعتاد ان تحدد المؤسسة الكويتية أكثر من سعر في المحادثات.

وأضاف «ربما كان ذلك يشير الى ان المؤسسة أكثر حرصا على بيع الشحنات من الاسعار لان الطلب الفعلي منخفض بعد ازمة العملات» الاسيوية.

ومن المتوقع ان تورد المؤسسة ما يبلغ اجماليه نحو ثلاثة ملايين طن من النفتا في الاثني عشر شهرا التي يجري التفاوض على أسعارها.

سهم ريمكو اللبنانية يواصل الهبوط

■ بيروت - رويترز: انخفضت أسهم شركة راسامني يونس للسيارات (ريمكو) لليوم الثاني على التوالي الجمعة رغم زيادة الطلب على السهم وسط تعاملات متباينة في بورصة بيروت للاوراق المالية.

وانخفض سهم ريمكو الشركة الرائدة لصناعة السيارات الى 3,6250 دولار من 3,6875 دولار الخميس. وبدأ تداول السهم في البورصة يوم الجمعة من الاسبوع الماضي بسعر 3,5625 دولار بارتفاع كبير عن سعر اصداره الذي بلغ 3.20 دولار.

وزاد الاقبال على أسهم ريمكو تاسع شركة تسجل أسهمها في البورصة بالمقارنة مع الاقبال على السهم امس لكن معظم الطلبات كانت اقل من السعر المعروض.

وتم تداول عدد اجمالي قدره 124298 سهما.

طلب محدود على الدولار في لبنان

■ بيروت - رويترز: سجلت الليرة اللبنانية ارتفاعا في الاسبوع المنتهي الجمعة ولكن متعاملين قالوا ان هناك بعض الطلب على الدولار بسبب الازمة في العراق.

وبلغ نطاق تدخل البنك المركزي 1519.50 / 1529.50 ليرة للدولار مقابل 1520 / 1530 ليرة في الاسبوع الماضي.

وقال متعامل ان التعاملات بين البنوك كانت في نطاق 1529.50 / 1530 ليرة مقابل 1527 / 1530 ليرة في الاسبوع الماضي.

واضاف «الوضع المتوتر في المنطقة الناجم عن الازمة العراقية دعم قليلا الطلب على الدولار وتدخل البنك المركزي فباع ما يصل الى 20 مليون دولار».

خودرو الايرانية للسيارات تنوي استثمار 933 مليون دولار

■ طهران - رويترز: قال مسؤول بشركة ايران خودرو الحكومية للسيارات الخميس انها تنوي استثمار ما يصل الى 2.8 تريليون ريال (933 مليون دولار) في السنوات الثلاث القادمة لزيادة الانتاج.

ونقلت صحيفة (جاهان اقتصاد) عن مانوشهر غراوي العضو المنتدب للشركة قوله ان الاستثمارات ستنفق حتى اذار (مارس) 2001 لزيادة طاقة الانتاج الى 250 ألف عربة سنويا.

وقال غراوي ان الاستثمارات ستستخدم في انتاج ثلاثة انواع من العربات احدها بالتعاون مع بيجو الفرنسية.

واضاف ان 1.1 تريليون ريال ستستثمر في الشركة نفسها والباقي في الوحدات المصنعة للسيارات.

وقال غراوي ان الشركة انتجت اكثر من 95 الف عربة في السنة الفارسية الحالية التي تنتهي في 20 اذار (مارس) المقبل. ولم يذكر ارقاما للمقارنة.

الدولار يساوي 3000 ريال.

امريكا واثقة من قدرتها على معالجة ارتفاع عجزها التجاري

■ واشنطن - رويترز: قالت الممثلة التجارية الامريكية شارلين بارشيفسكي مساء الخميس ان الاقتصاد الامريكي قوي بما يكفي لمعالجة زيادة متوقعة في العجز التجاري بسبب الازمة الاسيوية.

ولكنها وصفت جهود اليابان حتى الان لمساعدة المنطقة بانها «مخيبة للامال».

وتابعت في مقابلة مع رويترز انها غير قلقة بشأن زيادة العجز التجاري الامريكي لان الاقتصاد قوي وان ارتفاع العجز لن يكون انعكاسا لاي ضعف اقتصادي امريكي أو عجز عن المنافسة.

ومضت بارشيفسكي تقول «أخطر قضية تواجهنا هي صندوق النقد الدولي». وتابعت «لا شك في ذلك، يتعين بشكل قاطع الاهتمام بذلك ويجب ان يتم ذلك سريعا. ومن ثم فنحن نكرس انتباها ومصادر معقولة لصندوق النقد الدولي».

الدول المنحطة هي تلك الدول التي علاقتها مع امريكا سيئة:

كيف تحول العراق من صديق لامريكا الى العدو رقم واحد للعالم؟!

عادل الياس *

في سنة 1993 - القى بيل كلينتون رئيس الولايات المتحدة، خطابا كبيرا امام اعضاء الامم المتحدة، محذرا العالم وبطريقة دراماتيكية من خطر انتشار اسلحة الدمار الشاملة على جه هذه الارض اذا لم تقم فورا بايقاف انتشار هذا السلاح المدمر، عندئذ السلام ورحمة الله على النظم الديمقراطية في العالم». كما قال الرئيس الامريكي رئيس دولة عظمى تملك اكبر ترسانة نرية في العالم، في ختام خطابه الشهير.

وفي خطابه هذا المذكور اعلن الرئيس الامريكي مبدأ جديدا حول التسلح في العالم: ربط البناء السياسي الداخلي بأحقية الحصول واستخدام السلاح المدمر الشامل، ذري، كيميائي او بيولوجي؟

وبكلمة اخرى: امريكا غيرت سياستها التي كانت تمارسها لعشرات السنين لصالح مبدأ سياسي جديد.. فلقد خاضت امريكا معارك مرة بالسلاح ومرة بسلاح المقاطعة الاقتصادية حروبا عديدة لمنع دول كثيرة على وجه الارض من امتلاك اسلحة الدمار الشامل.. وذلك ضمن استراتيجية واضحة: منع قيام حروب قاتلة وشاملة، وتجنيب العالم المآسي الكبيرة بسبب ذلك، وذلك حسب ما كان الرؤساء الامريكيون يرددون بدون خجل من كذبهم ونفاقهم الواضح.

وعلى كل كانت هذه السياسة الامريكية السياسة الرسمية التي اختبأ وراءها الكثير من الرؤساء الامريكيين في حربهم الضروس ضد الكثير من بلدان هذا العالم، فكان الرؤساء الامريكيون يتابعون هذه السياسة وكأنهم «يغربلون» العالم بين صاحب السلاح «الطيب»، وصاحب السلاح «الشرير» وبين صاحب «القوة العسكرية الشرير» او صاحب او على طريق «المقدرة لامتلاك الاسلحة».. فلذلك نعرف الان ان اسرائيل لم يضعها اي رئيس امريكي وحتى الان على قائمة الدول التي يجب مقاطعتها ومحاصرتها سياسيا واقتصاديا بسبب امتلاكها الاسلحة النووية ومخازن اسلحة الدمار الشامل من كيميائية، وبيولوجية وحتى الدولة العنصرية في جنوب افريقيا، اغمض الغرب عيناه عن برامج تسلحها النووي وتابع العنصريون برامجهم حيث اقروا عندما سلموا الحكم الى مانديلا بانهم صنعوا ستة اسلحة نرية. وايضا اغمض الغرب عيناه عن برامج التسلح النووي لباكستان وهناك كانت تحكم الباكستان طغمة عسكرية، وبدورها تقوم بتقديم الاسلحة والمال الى «المجاهدين» ضد جيش الاتحاد السوفييتي الغازي في افغانستان.

وبغض النظر عن اهداف بغداد في سنة 1980 عندما هاجمت ايران اغمض الغرب، لا بل ساعد بقوة وكرم زائد العراق على تحقيق برامجه الطموحة بالتسلح وصناعة اسلحة الدمار الشامل الكيميائية والبيولوجية وخاصة الذرية، بمساعدة الغرب المباشرة، فرنسا وبريطانيا وايطاليا وخاصة المانيا طالما هذه الحرب هدفها القضاء او على الاقل حصر الخطر الاسلامي الثوري على جيران ايران وخاصة دول البترول السعودية والكويت. وشارك الغرب مباشرة ببناء اسلحة الدمار الشاملة العراقية طالما الحرب بين العراق وايران تخدم المصالح الغربية.

وهذه الامثلة ما هي الا دليل على ان السياسة الامريكية، بالرغم من اهتمامها في «حصر» اسلحة الدمار الشامل في ايد معدودة، كانت غير منطقية وحازمة وشاملة.. وكانت واشنطن تتردد دائما في شرح هذه السياسة عندما يطلب منها ذلك.

والقانون ان المبدأ الذي اعتمده كلينتون بسيط وواضح: هناك دول تستحق عن جدارة اقتناء اسلحة الدمار الشامل اي ان هذه الاسلحة في ايدي نظيفة لا خوف عليها ودول يجب منعها - ومهما كلف ذلك من ثمن - منعها من اقتناء هذه الاسلحة لانها دول لا يوثق بها وعلى رأس هذه الدول اشخاص «منحطون، دنيئون، ارذال» لا يمكن الوثوق بهم او التعامل معهم.

واطلق الكثير على السياسة الامريكية الجديدة هذا مبدأ Rogue Doctrine اي مبدأ المنحطين او «مبدأ الدنيئين» او «مبدأ الاوغاد» او مبدأ «الآثمين» وهو المبدأ الذي يقسم العالم رسميا بين دول «منحطة» «دنيء» وهي تلك الدول التي تقول ان سياستها ليبرالية ديمقراطية ولكنها في الحقيقة عكس ذلك فلذلك لا بد من محاربة هذه الدول ومنع حصولها على اسلحة الدمار الشامل والطبع بنون تسمية هذه الدول رسميا.

وعندما بدأت الامبراطورية السوفييتية في الانهيار كانت الثورة الاسلامية اكتسحت نظام الشاه، وبدأت امريكا فورا في اتخاذ التدابير لاحتواء هذه الثورة وعدم انتقالها الى جيران ايران في الخليج العربي، بان قامت ببناء القواعد العسكرية في هذه الدول وتخزين الاسلحة والذخيرة ليوم قادم ستستخدمه في وجه اية قوة تتحداها وان تثير الحظر على تواجدها في تلك المنطقة سواء من العراق او ايران الثورة.

ولولا انشاء وقيام «القيادة المركزية» Central Command عن طريق امريكا لما كان يمكن تجميع اكبر قوة عسكرية والقيام باكبر حشد عسكري عرفه التاريخ ضد العراق سنة 1991. وكانت امريكا حتى سنة 1990 تحت ستار حماية آبار البترول وطرق سفن الشحن لها، تبيع اكثر من ثلاثين بالمئة من انتاجها العسكري الى دول الخليج العربي. وبالرغم من ذلك فقد الزمت دول البترول العربي في الخليج بدفع تكاليف هذه الحرب وهذه ظاهرة لاول مرة في تاريخ الحروب ان دولة تقوم بحرب على دولة اخرى وتطلب من الآخرين دفع ثمن تكاليف هذه الحرب وباقرار واشنطن فان «الكرم العربي» زاد في 3 مليارات دولار امريكي عن اللازم وبالطبع واشنطن لم تعد هذا المبلغ بل احتفظت به. وكانت امريكا دائما تقف في وجه الناقدين لها باغراق الخليج باسلحة ستصبح «خردة» مع الوقت وترد ان الغرض هو «تحصين هذه الدول في وجه الاتحاد السوفييتي الذي يريد السيطرة واحتلال منابع البترول العربي».

ولكن الاتحاد السوفييتي انهار وانقلبت الولايات المتحدة «اكبر دولة» في العالم بدون «منازع او منافس» والخطر الشيوعي «الماحق والمدمر» اختفى، ولكن امريكا اصرت على انها ما زالت مهددة وان الخطر العسكري عليها ما زال كبيرا وخطيرا. ومن اين يأتي هذا الخطر؟ بالطبع من تلك الدول «الدنيئة» «الدولة المنحطة» والتي تهدد امريكا ومصالحها وحتى في عقر دارها في حصول البعض من هذه الدول على اسلحة الدمار الشامل.

وانتقل الصراع العالمي، من تخفيض السلاح وحصره الى منطق امريكي محض اي معالجة هذا الامر كما تعالج مشكلة امتلاك المواطنين الامريكيين للاسلحة. فحسب رأي المسؤولين في الكونغرس ومجلس الشيوخ وحتى الادارة الامريكية ان السلاح في يد «المواطنين الطيبين» لاخطر منه مطلقا فهذه في أيد «نظيفة وامينة».. اما السلاح في يد مواطنين يعتبرون Badguys فهذا هو الخطر على امن المواطنين الامريكيين.

وهكذا بعد ان اختفى «العدو الكلاسيكي» الشيوعية ظهرت الان دول لا يؤتمن لها بأن تحصل على اسلحة الدمار الشامل ولا بد من القضاء على هذا السلاح وحتى لو اضطرت امريكا لضرب هذه الدول الدنيئة». وهذا المبدأ الجديد لم يظهر فقط في تعليقات صحافية او مناقشات «للتسلية» في التلفزيون، بل استخدم وبطريقة جدية، على سياسة، واساتذة جامعات امريكية مرموقة في بوسطن. وواشنطن وغيرها من الجامعات، والمفكرون العسكريون وواضعو الخطط العسكرية في البنتاغون وغيره كلهم يستخدمون هذا المبدأ Rogue Doctrine في مجابهة كل دولة «لا تمشي» كما تريد واشنطن.

بالنسبة للقيادة العسكرية والقيادة السياسية، لا فرق في تقديم وتسمية «الدولة الدنيئة».. فهذه الدول مرة تظهر ومرة تختفي ويسكت عنها، فمثلا تظهر مرة دول مثل العراق، ايران، كوريا الشمالية، ليبيا، سورية، بورما الصرب وكوبا. والقيام بقراءة التقرير السنوي لحقوق الانسان الذي تنشره وزارة الخارجية الامريكية، نجد مدى الترابط السياسي والعسكري في كتابة مثل هذه التقارير. فليس القياس بالفعل حقوق الانسان في هذه الدول ومدى احترام هذه الحقوق، بينما توجد دول واقعيا وعمليا لا تختلف اوضاعها عن اوضاع الدول التي تسميها واشنطن «دولا دنيئة» بالنسبة لحقوق الانسان وحقوق المواطنين، لا بل تعتبر هذه الدول «حليفة وصديقة» في امريكا اللاتينية اسيا وافريقيا والشرق الاوسط.

لائحة «الدول الدنيئة» الامريكية تتغير تقريبا يوميا، عندما تحتاج واشنطن لسورية، كحليف ضد بغداد، او شريك في محادثات سلام الشرق الاوسط. يختفي اسمها كليا من اللائحة ولا تعود سورية، لديها اسلحة دمار، او تشجع على زراعة المخدرات، والحشيش في لبنان او تساعد منظمات متطرفة فلسطينية واسلامية الخ.. من هذه التهم السخيفة والباطلة اصلا. ولسخافة هذه اللائحة نذكر على سبيل المثال انه في سنة 1993 عندما بدأت اللجنة الخاصة للامن القومي في البحث عن تهديد الامن القومي الامريكي اضطر رئيس اللجنة في ذلك الوقت في مجلس النواب الامريكي. توم لانتوس، وهو من اتباع الحزب الديمقراطي والمؤيد المتفاني بحب اسرائيل وسياستها العدوانية ضد العرب، اضطر ان يقرأ اسماء «دول دنيئة» من لائحته الخاصة» والسبب انه حتى حينه لم يظهر للحكومة الامريكية من هم الدول «الدنيئة» بالفعل.. والاسماء التي قرأها عن «الدول الدنيئة»، هي اسماء «خاصة» من عنده وليست اسماء من الحكومة الامريكية رسميا.

وبينما كانت «النخبة» الامريكية اي «المثقفون» من مصانع وجامعات امريكا يحاولون ان يملأون اللائحة بالاسماء حسب معايير ومقاييس يمكن القبول بها خرجت الحكومة الامريكية عن سياستها التذبنبة لتقول عن طريق المسؤول الامريكي غاري سيغور في مجلس الامن الوطني الامريكي وذلك في شهر شباط (فبراير) في سنة 1996 وفي حضور خبراء ومختصين من جميع انحاء العالم خرج ليقول لهم بكل وضوح ان «التعريف» الرسمي «للدول الدنيئة» هو «كل دولة في العالم علاقتها مع امريكا، علاقة سيئة». وزاد: «كل دولة ليس لها علاقة سياسية طيبة مع واشنطن تعتبر من الدول الدنيئة».

وحاول العلماء «الامريكيون اصدقاء البنتاغون الامريكي «تلطيف» هذا التعريف او «اعطاء محتوى سياسي». او «مفهوم» ولكن باءت بالفشل. وكلما حاول العلماء اضفاء الصيغة العلمية «على هذا المبدأ كلما ازداد تخبطهم واصبحوا «نكتة» يتسلى بها الكثير من المفكرين في العالم.

صحيح ان مبدأ «المنحطين» او «الدنيئين» ليس واضح المعالم وليس له اطر محددة ولذلك يظهر للعالم انه «مبدأ» حائر، وهائم وهدفه مبهم في هذا العالم الشديد التعقيد ولكن استطاعت النخبة العسكرية الامريكية تطويره، وبعمل دائم دؤوب استطاعوا ان يقنعوا القيادة السياسية بصحة هذا المبدأ وسهولة تطبيقه في العالم.

واستطاعت هذه النخبة العسكرية اقناع المسؤولين السياسيين الامريكيين ان هذا «المبدأ» «مبدأ الدول المنحطة» او «الدنيئة» هو ضرورة امريكية لا بد منها على صعيد السياسية الخارجية والسياسية الداخلية لواشنطن. وتحت حجة «الضرورة الاخلاقية للحفاظ على الديمقراطيات في العالم بررت امريكا انتشار قواتها في العالم كله وبذلك اكدت شرعية هذا الوجود والانتشار المسلح في جميع انحاء العالم. وبذلك تم تحقيق المبدأ للعسكري القائد العام السابق للقوات الامريكية الجنرال كولن باول، بأحقية امريكا للتصدي «لقوى الشر» في كل انحاء العالم، اي لعب دور الشرطي الدولي. وهكذا عولت امريكا قوتها المسلحة على وجه هذه الارض.

وعندما انهار المعسكر السوفييتي، وهو الانهيار العسكري قبل السياسي، والذي فاجأ مخابرات وتوقعات الجيش الامريكي، اصبحت الولايات المتحدة وبسرعة القوة العسكرية الاولى في العالم. وبالرغم من ذلك، وبانتهاء «الحرب الباردة» بين الشرق والغرب، لم تتراجع واشنطن عن زيادة ميزانية الدفاع للجيش الامريكي، وحتى تحت ضغط التضخم المالي الكبير الذي عانت منه واشنطن، واصلت الحكومة الامريكية تحقيق برامج التسلح وزيادة القوة النارية للجيش الامريكي.

في جميع انحاء الارض. وصحيح انه تم تخفيض اعداد الجيش الامريكي في اوروبا وخاصة في المانيا واغلاق بعض القواعد العسكرية في اوروبا وغيرها ولكن هذا لم يلحق اي ضرر او اضعاف بالقوة النارية للجيش الامريكي، لانه التطور الدائم في تكنولوجيا صنع الاسلحة الحديثة لم يعد تعداد افراد الجيش الامريكي مهما ولا يلعب الدور الكبير كما كان في الستينات والسبعينات. المهم الان هو البنية التحتية العالمية للجيش الامريكي من اقمار تجسس في سماء العالم الى مستودعات الذخيرة والاسلحة المنتشرة على وجه هذه الارض وبالقرب من اماكن نقاط النزاع ونشوء الاضطرابات. وهنا تنفق الولايات المتحدة المزيد من المليارات من الدولارات لتحسين وتحصين هذه الشبكة المهمة في الاستراتيجية الامريكية وبالرغم من ان خطر الاصطدام العسكري بين الشرق والغرب كما عرفه العالم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945، قد زال او على ابعد تقدير قد خف كثيرا بعد ان عمل غورباتشوف المستحيل لتهديم وضرب المعسكر وواصله الى الانهيار.

وهكذا اتضح كذب ونفاق السياسة الامريكية طوال سنين عديدة ان وراء التسلح وصرف الاموال لها الهائلة لذلك سببه التهديد العسكري المميت من المعسكر الشرقي وخطط السوفيات لاحتلال اوروبا كلها، وعندما انكشفت الاكاذيب هذه، تابع البنتاغون عمله في التسلح، ولكن تحت اسباب اخرى: اي خلق عدو جديد يهدد الغرب وديمقراطيته، بدل العدو القديم الاتحاد السوفييتي وذلك لتبرير ميزانيات التسلح الهائلة لامريكا.

وبعد انتهاء المواجهة الغربية - الشرقية، بقيت اربعة اسباب، خلقها البنتاغون بالطبع، لتبرير مهمة الجيش الامريكي في دوره كالسابق.

الحجة الاولى التركيز على قيام نزاعات غير مقصودة ومعدلها. وهذا يعني ان الجيش سيقوم بلعب «دور الشرطي لفض النزاعات كما حصل مثلا في فيتنام وامريكا اللاتينية. وهذه السياسة اصطدمت دائما بمعارضة كبيرة وشديدة من الامريكيين بالذات نظرا لتكاليفها الباهظة في الارواح والاموال، الى جانب نفور الكثير من حلفاء امريكا لهذه السياسة.

والحجة الثانية: التركيز على وجود عدو، غير منظور حاليا وغير معروف، ولذلك يجب الصرف ودفع الاموال الهائلة في ميزانية الجيش الامريكي. وهو تبرير واضح للحصول على حصة الاسد لوزارة الدفاع الامريكية من الميزانية العامة.

والحجة الثالثة، التركيز على عدو «بوزن» الولايات المتحدة، ومحاولة القضاء عليه. ولكن البنتاغون لم يجد هذا العدو «الكبير لمقارعته. فالدول التي لديها قوى عسكرية كبيرة، هي بالواقع حليفة لامريكا. وهي دولة شاركت للتو في احتفالات «الانتصار على العدو في الحرب الباردة». وحتى دول معسكر الشرق السابقة والتي انضمت او هي في طريقها الى الانضمام الى الحلف الاطلسي لا يمكن بالطبع اعتبارها العدو الذي يهدد امريكا وامن العالم.

وبهذا الصدد، لم يوجه جهابذة مفكري البنتاغون اهتمامهم الى الصين كقوة عظمى يمكن ان تشكل خطرا على امريكا وامن واستقرار العالم. مع انه حسب المقاييس السياسية والعسكرية لامريكا، لا بد ان تكون هذه القوة العسكرية اكبر قوة تحد لامريكا. وخاصة ان الصين حسب قول واشنطن لا تحترم حقوق الانسان. وبالطبع، اعتبار الصين قوة معادية يجب القضاء عليها، تعترض المشاريع الاقتصادية الامريكية مع الصين، ومعناه حرمان واشنطن من المليارات الكثيرة من الدولارات في حال انتصار هذه الفكرة. والكثير يعرفون ان الذي يربط امريكا والصين ليس المصالح الاقتصادية فقط، بل ايضا التعادل الكبير والعميق ذي الاسس القديمة، هو التعاون المخابراتي بين واشنطن وبكين وعلى مدار سنوات عديدة.

وهكذا لا يبقى امام جهابذة البنتاغون الامريكي سوى دول قليلة يمكن اعتبارها المهدد الرئيسي لامن امريكا والعالم كله اي ما يسمى Rest Of World، اي باختصار دول (Row) وهي دول لم تكن في حلف فرصوفيا المنهار ولا في الحلف الاطلسي، والصين. واصبحت دول Row هي الدول المعادية لامريكا. لتبرير النفقات العسكرية الهائلة وبالتالي الحصول على الدعم المالي المطلوب. وهكذا بدأ البنتاغون في استراتيجيته العالمية بالتركيز على اسلحة غير تقليدية تملكها عدد من الدول اي دول Row وهي اسلحة الدمار الشامل من كيميائية وبيولوجية ونووية. وبالرغم ان امريكا والكثير من حلفائها يملكون هذه الاسلحة، بدأت واشنطن بـ (الصراخ والعويل) من خطر هذه الاسلحة وخاصة في ايدي مسؤولين من هذه الدول، لا يمكن الوثوق بهم سياسيا وهنا تظهر شطارة وحذاقة واشنطن في تقليب الرأي العام العالمي على هذه الاسلحة الفتاكة بدون ان يعترض احد على ان امريكا بالذات، تملك احدث هذه الاسلحة في العالم. واذن لا بد من خلق مبدأ عسكري وسياسي جديد، حيث اطلق عليه «مبدأ الدول المنحطة» (الدنيئة) وضرورة القضاء على سلاح هذه الدول لتخليص العالم من شرهما حسب ادعاءات واشنطن. وهكذا استطاعت واشنطن بالمبدأ الجديد Rogue Doctrine تقسيم العالم ووضع حدود واضحة بين دول «ديمقراطية ليبرالية» ودول «شريرة» عن عدائية. واطلقت ما يسمى «بالسلام الليبرالي» في العالم واعلنت اسماء الدول التي تنتمي الى هذا المعسكر، والباقي (Row) هي دول شريرة على طريقة الحرب الباردة سابقا: معسكر غربي حلف الاطلسي، ومعسكر شرقي حلف فرصوفيا. وهكذا بدأت امريكا بتنفيذ سياسة الحرب، حرب «الدول الديمقراطية» ضد الدول «الغير ديمقراطية» اي بين «الخير» وعلى رأسه امريكا و«الشر» وهي عدة دول لا بد من تحطيمها وتحطيم سلاحها.

وخطر هذه السياسة والتقسيم يكون لب المشكلة: الدول الديمقراطية لا تشكل خطرا على السلام العالمي ولا تقوم بالحروب، بينما الدول الغير ديمقراطية تسعى الى الحرب وزعزعة السلام والامن العالمي. وهذه السياسة تقود الى عدم امكانية الحلول السياسية بين هذين العالمين ولذلك العمل على الحلول السياسية هي فاشلة منذ البدء ولا يمكن اللجوء اليها لحل المشكلات الدولية وبالتالي تكون النتيجة العملية لهذه السياسة، انه لا بد من الحرب ضد هذه الدول «الغير ديمقراطية». وضربها، وهي السياسة الوحيدة الناجحة لاعادة او ادخال هذه الدول الى «الدول الديمقراطية» ليحل السلام نهائيا على وجه الارض.

فلذلك مفهوم سياسة «السلام الديمقراطي» هو لا بد من التسلح ومواصلة التسلح لتكون حظوظ نجاح «الدول الديمقراطية» على الدول الغير ديمقراطية كبيرة ومضمونة.

اي بكلمة اخرى كلما زاد التسلح الدول الديمقراطية كلما زادت امكانية الوصول الى السلام العالمي اكبر اذن المزيد من التسلح.

وهكذا تصبح الحرب حتمية بين «الدول الديمقراطية» و«الدول غير الديمقراطية» اي «الدنيئة والمنحطة» ويتقبلها العالم وخاصة المواطن الامريكي. فبلده امريكا هي قائدة العالم، الى الخير والسلام والحفاظ عليه من شر الدول الدنيئة والمنحطة.. وسلاح هذه الدول يجب نزعه وتدميره لانه يشكل خطرا على العالم. كما تقول واشنطن.

وسلاح «الدول الديمقراطية» هو سلاح يؤمن السلام والخير. وهو ضرورة حياتية اذن. وهذه السياسة الجديدة، تذكر وبشكل فج وقبيح بسياسة الحرب الباردة السابقة والنفاق الذي مورس.

وتم وضع اسس هذه السياسة قبل غزو العراق للكويت. اي قبل ان يستبدل جهابذة البنتاغون العراق والذي كان في حرب دموية قاتلة مع ايران، حيث اعتبر العراق من جانبهم في ذلك الوقت «قوة لا بد منها لاستقرار المنطقة وبالتالي الاحلال السلام في العالم». وعندما دار العراق دورته بعد انتهاء حرب ايران والعراق الى جيرانه الكويت والسعودية وبدأ بالبطش بالاكراد عندئذ اصبح العراق «النموذج الحي» و«المثل الممتاز» لوصفه واعتباره «بالدولة الدنيئة والمنحطة» التي يجب تدمير قوته العسكرية. فالعراق الذي حظي باكبر دعم غربي في حربه ضد ايران وامريكا التي عرضت على العراق تدريب طياريه مجانا ليكونوا اكثر فعالية في قصفهم لايران اصبح هذا العراق «شريرا» ويجب تطبيق مبدأ Rogue Doctrine عليه.

وبالطبع العراق الذي انقلب عليه الغرب وامريكا بالذات لا يشعر في رغبة جدية ان يركع امام جبروت وطغيان امريكا وحلفائها ضده. وبسبب معارضة العراق فتح جميع المنشآت التي لديه في وجه مفتشي الامم المتحدة في امريكا، تستطيع واشنطن استخدام هذه الورقة للتدليل على صحة «المبدأ» الذي تنادي به وضرورة تنفيذ هذه السياسة وخاصة على العراق. وتمادت امريكا في غيها وعجرفتها وطغيانها حيث اعلنت السيدة الحديدية الجديدة وزيرة خارجية امريكا انه حتى لو نفذ العراق كل قرارات الامم المتحدة، لن ترفع عنه قرارات الحظر.

واصبحت المعركة منحصرة حسب الرياء الامريكي.

العراق لا ينفذ قرارات الامم المتحدة، اذن لا فرصة لرفع الحصار والحظر عنه. اي اصبح العراق دولة دنيئة ومنحطة اي دولة شريرة عدوانية يجب التخلص من سلاحه وقوته.

ولكن اصرار امريكا على خلق النزاعات من فترة الى فترة مع العراق سيؤدي في المدى القريب الى تهرب حلفاء امريكا ودول الخليج من تبني هذه السياسة الامريكية وتأييدها. وما خروج فرنسا، وروسيا والصين في مجلس الامن عن سياسة امريكا ومعارضتها الشديدة لها ثم تقاعس اغلبية الدول العربية عن مساندة امريكا في عدوانها الا دليلا على ان الكيل قد طفح لديهم، وهم غير مستعدين لمشاطرة امريكا هذا المبدأ.

ان تطور مبدأ rogue Doctrine، الذي وضعه جهابذة البنتاغون لتبرير التسلح وصرف الاموال الطائلة على السلاح، اثبت انه بالفعل «ضربة معلم» لهؤلاء الجهابذة حيث استطاعوا بذلك تثبيت شرعية مطالب الجيش الامريكي ومؤسسته العسكرية انهم بحاجة الى «خلق المشاكل والازمات» مع اي «دولة دنيئة ومنحطة» لخلق التوتر الدائم، وبالتالي ضرورة حسم هذه المشاكل بالطريقة العسكرية.

وهكذا استدرجوا العراق لكي «يخلق لهم المشاكل وافتعال الازمات» كما تقول واشنطن وبذلك اصبح العدو رقم واحد لامريكا. واذا انسحب العراق من هذا الفخ او تراجع عندئذ واشنطن ترى نفسها مجبرة ان تجد «دولة دنيئة ومنحطة» اخرى لافتعال المشاكل والازمات معها، او زيادة واضافة اسماء (دول دنيئة ومنحطة) اخرى على اللائحة لتبقى نار الازمات مشتعلة وبذلك يبقى الدعم المالي للمؤسسة العسكرية الامريكية مستمرا ومضمونا.

امريكا، وهذا واضح، لن تتخلى عن هذا المبدأ مبدأ rogue Doctrine فاذا تخلت عن هذا المبدأ. هذا يعني ان واشنطن مجبرة عندئذ للتخلي عن اسلحتها وقوة النار الهائلة. كما يجب عليها ان تتخلى وتدمر اسلحة الدمار الشاملة الهائلة لديها اي اسلحة ABC وهذا لن تقوم به مطلقا. العجرفة الامريكية كبيرة، وهنا لا بد من التذكير بكلمة تشي غيفارا الثورية عندما طالب شعوب ونخبة العالم بخلق اثنتين وثلاث واربع فيتنامات في كل انحاء العالم في وجه امريكا القبيح.

* كاتب عربي يقيم في المانيا

السبيل لمواجهة العدوان القادم:

لماذا يستنكر الحزب الشيوعي العراقي تضامن الشيوعيين الروس مع شعب العراق؟

باقر ابراهيم *

لوحظ في اجهزة الاعلام مؤخرا، تزايد الفعاليات واللقاءات بين بعض اطراف المعارضة العراقية، والاوساط المتنفذة في الغرب وكان من بينها اللقاءات التي دعت اليها، تلك الاطراف، وزارة الخارجية البريطانية، كما نشر في اعلام الحزب الشيوعي العراقي في الخارج ما يفيد:

«ان الرفيق حميد مجيد موسى سكرتير اللجنة المركزية، التقى يوم الاثنين 1997/12/15 السيد ديريك بلوملي مدير قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية البريطانية. واكد الرفيق موقف الحزب الداعي الى رفع الحصار الاقتصادي عن الشعب وابقاء العقوبات الدبلوماسية والعسكرية على النظام والاستمرار في عزله».

حسنا! وما الذي كانت تدعيه امريكا وبقية الدوائر المعادية للعراق، غير هذا؟

ما الذي يقولونه ليبرروا استمرار حصار التجويع والتدمير والاعيب فرق التفتيش في العراق، بحثا عن «اسلحة الدمار الشامل» وفي الواقع بحثا عن مبررات تكرار العدوان وتدمير ما تبقى في العراق عن طريق حشد الاساطيل والقوات البرية والجوية حول العراق، وخرق حرمة اراضيه وسيادته وقتل اطفاله؟

هل تمكنت طائرات الشبح، وصواريخ توماهوك وكروز، المحتشدة الان على حدود العراق، ان تميز بين الشعب والحكومة؟ وهل نجت من ضرباتها ملاجيء المدنيين واسواق الكوت والرمادي والسماوة والمؤسسات المدنية التي دمرت عمدا في الحروب السابقة؟

اهكذا ينبغي ان يتصرف الوطنيون والقوميون والديمقراطيون العراقيون وهم يواجهون الحصار التدميري التجويعي المقرر استمراره دون نهاية، ويواجهون مخاطر تكرار العدوان على بلادهم؟

وهل فهمت شعوب العالم، التي تضامنت مع العراق، امام هذا الخطر، مثل ذلك «التمييز» الذي يدعو له الحزب الشيوعي الان؟

هل فهم الامر كذلك شعب فلسطين الذي يتضامن يوميا مع العراق، وهو يعاني الاحتلال والحصار والمجازر الاسرائيلية، ام شعب مصر الشقيق، الذي بعث بمليون توقيع، وبالادوية والمساعدات الى العراق يتضامن معه ضد الحصار؟ وكذا الامر بالنسبة للفريق الامريكي للجمعيات الخيرية، الذي اعتصم امام فرق التفتيش الامريكية في بغداد يوم 16 كانون الثاني (يناير) 1998، وهي تحزم امتعتها لتغادر العراق، لا تودعها غير اللعنات؟

كما ورد في نشرة اعلام الخارج للحزب الشيوعي العراقي، ان سكرتير الحزب تناول في لقائه مع ديريك بلوملي: «المساعي المبذولة لتوحيد الجهد المعارض، وموقف الحزب من اللقاءات التي دعت اليها وزارة الخارجية البريطانية، مع بعض اطراف المعارضة».

ونريد ان نتساءل اولا: ماذا يقصد بـ «توحيد الجهد المعارض»؟ وثانيا: اية نتائج يتوقع الانتهاء اليها سكرتير لحزب وطني يساري من اتفاقات مع قسم الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية البريطانية؟ ومعروفة تماما، تاريخيا وحاليا مهمات هذه الدائرة.

ومنذ متى كانت دول الغرب الامبريالي، ووزارات خارجيتها ترعى وحدة المعارضة العراقية الوطنية، في العراق، او سواه من الدول العربية؟ وهل ان شعار تلك الدول المفضل «فرق تسد» قد تبدل الى شعار: «وحد تسد»؟

ان مثل تلك اللقاءات، ستكون مفهومة لو كان هدفها الاحتجاج، سوية، مع اطراف المعارضة الوطنية، على الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي والمطالبة برفعه بدون شروط، والاحتجاج على التهيئة لحرب عدوانية جديدة على العراق، ولو كان هدفها ايضاح سبل تعزيز العلاقات الطيبة التي يمكن ان تربط الشعبين العراقي والبريطاني، على كافة الاصعدة.

وقد وجهت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي رسالة الى الرفيق زيوكانوف، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية، والى مكتبها السياسي، مؤرخة في 12 كانون الاول (ديسمبر) 1997 تقول فيها: «نعرب عن استغرابنا ومفاجئتنا بزيارة الرفيق كينادي زيوكانوف الى بغداد».

وكان من بين المعطيات التي تذكرها هذه الرسالة لتبرير سياسة موقعيها ما قالوه فيها:

«كنا ولا زلنا في الصفوف الامامية المواجهة لعدوانية الامبريالية، والامريكية منها بالذات، والتي تستهدف الهيمنة على شعبنا وبلادنا وعموم منطقة الشرق الاوسط، وقد ادنا الحصار الاقتصادي المفروض على شعبنا وطالبنا برفعه الفوري، وفضحنا المساعي الامريكية لادامته وربطه بشعارات سياسية تخدم استراتيجيتها في المنطقة».

ولكن، وفي الحقيقة، ان ما اوردناه في مناقشتنا في هذه المقالة، ينصب على دحض هذا الادعاء الوارد اعلاه بمعاداة الامبريالية والمطالبة برفع الحصار، والذي تدحضه ايضا كل سياساتهم طيلة السنوات السبع التي مضت.

ان منكرتهم الى زيوكانوف تقول ايضا:

«تتصاعد المخاطر في هذه الايام جراء الازمة التي افتعلها النظام مع الامم المتحدة والادارة الامريكية، بسبب عدم امتثاله للقرارات الدولية التي وافق عليها بعد هزيمته في حرب الخليج الثانية وتوقيعه على وثيقة الهزيمة والاستسلام في خيمة صفوان...».

وهذه الاقوال الاخيرة تناقض ما نكروه اعلاه وتؤكد تغطيتهم وتبريراتهم لمسببي، بل مفتعلي الازمة، وهي الادارة الامريكية وحلفاؤها، بالدرجة الاولى.

ما يستحق التقدير في الحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية، هذا الحزب الجبار، الحاكم بالامس، والذي حطم تماما، واعيد بناؤه من الصفر تقريبا، على اسس التجديد والواقعية والالتصاق بمصالح الشعب الشغيل. وبوطنية روسيا، انه يستعيد عافيته، ويحتل المرتبة الاولى، لا في صناديق الاقتراع والبرلمان، فحسب، بل في ضمير روسيا المعذبة.

ويسرنا انه ما زال يتمسك بمبادىء التضامن الاممي ولم ينس شعب العراق المطوق، رغم ظروفه الصعبة.

اننا نحيي موقفه. وكانت غريبة ومرفوضة، تلك الاحتجاجات على هذا التضامن الرائع.

ولست ادري، هل سيحتجون على شعب مصر، على يوسف شاهين، ونوال السعداوي ووفدهم، على لويس فرقان قائد امة الاسلام في امريكا، على الجمعيات الخيرية الامريكية المعتصمة في بغداد؟

اما نحن، فنبعث لكل هؤلاء، المتضامنين مع شعبنا، كنماذج للخير وسلامة العقل، بالف تحية وتقدير.

واولئك العراقيون الذين احتجوا على هذا التضامن، ولانوا بالاعداء يناشدونهم العون، فهم لم يفقدوا البوصلة فحسب، بل انهم، باصرارهم على مواصلة هذا النهج الخاطىء، لا يسعون الا الى نهايتهم كوطنيين، بعد ان فقدوا البصر والبصيرة.

انهم يحتجون على العالم، بالتمييز بين شعب العراق وحكامه، بالتظلم من عسف النظام، والتطلع للديمقراطية واحترام حقوق الانسان.. لكن الذي عانى ويعاني قساوة ومرارة حكم الاستبداد، هو شعب العراق المجوع المحاصر.

ومع ذلك، فان المعاناة من الاستبداد، والتطلع للديمقراطية، لم يسحب شعب العراق للتسكع على اعتاب سفارات الاعداء ووزارات الخارجية، ولا حملة ملفات العراق، من كبار الصهاينة، امثال مادلين اولبرايت ومارتن انديك وسواهم، ليطلبوا منهم العون والنجدة.

ويدرك كل الوطنيين، ان مواجهة العدوان الذي يبيت للعراق، وتكوين جبهة عراقية متراصة بوجهه، والانهماك في الجهد الشعبي والرسمي، لاعادة بناء الوطن، وصيانة استقلاله ووحدته، يقترن بانهاء الاستبداد السياسي وبتحقيق تعبئة شعبية، لا يمكن ان توفرها القرارات الرسمية فقط، بل بتعزيز القناعات الشعبية وتوسيع نطاقها، عن طريق توفير الاجواء الديمقراطية ورعاية حقوق الانسان وتوفير الضمانات الديمقراطية، تشريعا وممارسة ومؤسسات ذات فاعلية وقرار.

انهم يدركون ايضا، ان هذه العملية، كانت وما تزال مطلوبة، وان ظروف الحصار والتهديد الخارجي، لا تعيقها، او تستدعي تأجيلها، بل تجعلها اكثر الحاحا وراهنية.

انهم يدركون الضرورات لوقف نزيف الدم الداخلي والبحث عن حلول سلمية، توفر لجبهة الدفاع عن الوطن، متانة اقوى.

ويدركون ان مبررات هذه الضرورة الاتية متوفرة، ليس في مبادىء وتقاليد احزابهم الوطنية، وتضحيات قادتها، بل قبل ذلك، في تعاليم الاسلام الحنيف التي تقضي بان: «دفع الضرر مقدم على جلب الصالح».

ولا ضرر يحيق اليوم، بشعب العراق، وبكردستان العراق، وبامة العرب، اكبر من العدوان الذي يبيت لهم، وامام هذا العدوان بالذات مطلوبة وحدة الجميع.

عام 1947، اعتقل يوسف سلمان (فهد)، قائد ومؤسس الحزب الشيوعي العراقي. وامام الحاكم الذي حاكمه، قال فهد: كنت وطنيا قبل ان اكون شيوعيا، وعندما اصبحت شيوعيا صرت اشعر بمسؤولية اكبر تجاه وطني.

وفي فجر 14 شباط (فبراير) 71949 اعدم فهد شنقا حتى الموت، في واحد من اكبر ميادين الكرخ ببغداد، بسبب وطنيته. وفي 5 شباط (فبراير) 71959 اصدرت سلطات ثورة 14 تموز (يوليو) قرارا وزاريا، يرد الاعتبار والعفو عن فهد ورفيقه زكي بسيم وحسين الشبيبي بصفتهم وطنيين.

نوجه سؤالنا للسكرتير الحالي للحزب ورفاقه في القيادة:

باية مقاييس تقاس وطنية وتقدمية الاحزاب؟ وازاء من تتوجه وطنية العراقي اذا لم تكن ازاء امريكا وسواها من دول المال والطمع والحروب والسموم؟

لقد انتسبت الى الحزب الشيوعي العراقي، بعد محاكمة فهد بسنة بعدما قرأت دفاعه في جريدة (الرائد) البغدادية، وتأثرت بافكاره. وفي حزيران (يونيو)، ستكون مرت 50 سنة على ذلك الانتساب. وبسبب هذا الانتساب هذا، اشعر بضرورة الاعتذار وطلب الصفح من روح الشهيد الوطني يوسف سلمان (فهد) عن مخالفات من يخلفه اليوم في قيادة حزبه.

فقد كافح الحزب الشيوعي العراقي، منذ تأسيسه في 31 اذار (مارس) 1934، لانجاز تحرر العراق الوطني، وتآخي قومياته المكونة لشعب العراق، واتحاد الشعب العربي، ومن اجل الديمقراطية والاشتراكية.

وان اعتماد موقف المسؤولية تجاه مآثر هذا الحزب الوطني، تجاه حاضره ومستقبله، وليس موقف الكيد لهذا القائد، او لتلك المجموعة من عناصره، هو الدافع لان نطمح ونطالب، ونضغط لوقف هذه المخالفات وتصحيحها.

* عضو سابق في قيادة الحزب الشيوعي العراقي

بريد القدس

لهذه الاسباب لن تعقد القمة العربية

السيد رئيس التحرير
تحية طيبة

طالعت في عدد الاربعاء الماضي مقالكم المنشور على الصفحة الاولى الذي تحدثتم فيه عن مواد الرأي العام العربي، وتساءلتم فيه عن اسباب عدم انعقاد مؤتمر قمة عربي لمناقشة الضربة الامريكية المقبلة للعراق، وبحث السبل الكفيلة بمواجهتها.

بالنسبة الى النقطة الاولى، واقصد غياب الرأي العام العربي وعدم تحركه مثلما كان الامر ايام معركة قناة السويس وغيرها، فان مرد ذلك الى عدة اسباب ابرزها انتم رجال الاعلام العرب الذين انصرفتم عن مهامكم في التنوير وتحولتم الى منابر وابواقا للحكام.

ومن الاسباب الاخرى غياب القيادات العربية الوطنية التي تؤمن لمكافحة الاستعمار وازالة القواعد الاجنبية والحفاظ على السيادة والاستقلال الوطني.

الرأي العام العربي موجود وينتظر لحظة الانفجار حتى يتحرك شريطة ان يكون تحركه في الاتجاه الصحيح وخلف قيادات مخلصة ومتمسكة بمواقفها وليس قيادات تتراجع وتركع امام الهيمنة الامريكية.

ها هي الجماهير الفلسطينية تحركت في انتفاضة استمرت سبع سنوات فماذا كانت النتيجة اتفاقات اوسلو التي جرى التفاوض حولها خلف ظهرها.

اما بالنسبة الى النقطة الثانية المتعلقة باسباب عدم انعقاد مؤتمر قمة عربي على غرار القمة التي انعقدت لتشريع الوجود الاجنبي في الجزيرة العربية بحجة اخراج القوات العراقية من الكويت فانني اقول لك ان القمم العربية تعقد عندما تريدها امريكا وتعطي الضوء الاخضر لانعقادها، مثلما قال العقيد معمر القذافي في احدى مقابلاته التليفزيونية. وامريكا لا تريد هذه القمة الان ولذلك لن تعقد. ودمتم.

ياسر السلامي
- اثينا

رد على الدكتور نبيل شعث: الفلل الفلسطينية والعربية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اعلن مؤخرا الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية في مقابلة صحافية ان الفلسطينيين موافقون على انسحاب اسرائيلي من اراضي الضفة الغربية بنسبة 12% بشرط ان تكون مرحلة انتقالية مؤقتة ورغم ان د. شعث قام بنفي هذا الرقم في اليوم التالي، فان هذا الطرح اذا كان حقيقيا ام بالون اختبار فلقد ادى الى استغرابي وتعجبي من المقدرة التفاوضية لكبير المفاوضين الفلسطينيين، وخاصة بعد كل الخبرة من الصولات والجولات التي قضاها على طاولة المفاوضات ومع اشرس العقول الاسرائيلية سياسية كانت ام قانونية.

فهل يعقل بعد كل هذا الكر والفر والجولات الحكومية بين عواصم العالم المختلفة وبعد اتفاق القاهرة واوسلو وبروتوكول الخليل ان لا يستطيع المفاوض الفلسطيني ان يراوغ باستعمال خانة عددية اكبر من 12% وخاصة في اول اعلان صحافي عن الرقم المقبول كحد ادنى للفلسطينيين!!! واذا افترضنا ان طرح الـ 12% او اي رقم قريب منه صحيح فهذا معناه اننا سوف نترك اكثر من نصف مساحة الضفة الغربية بالاضافة للقدس والمستوطنات واللاجئين للمرحلة النهائية من المفاوضات.

اما بالنسبة لرد الوزير شعث في نفس المقابلة الصحافية على السؤال الخاص بالفساد، فأود ان اقول له ان الفساد الذي يتكلم عنه الشعب الفلسطيني لا يعني ان شخصا ما يملك منزلا اكبر من غيره وانما يتضمن الرشاوى والمحسوبية والمحاباة واستغلال المناصب الحكومية لاغراض ومصالح مادية شخصية منها العائلي والقبلي والطائفي، وخلق مراكز قوى ونفوذ جديدة تلعب بقدرات غالبية الشعب المسحوق حيث الشريحة العظمى منه تتعب وتكد طول النهار لسد متطلبات الحياة الصعبة.

فمقارنة حجم الفيلل الفلسطينية بأنها اصغر من اصغر فيلل بالدول العربية، لم يكن مؤقتا يا دكتور نبيل، فلقد نسيت ان الشعب الفلسطيني مميز عن اي شعب عربي اخر، ففي مخيماته اينما كانت يعيش 45 شخصا في غرفتين من الاسبستوس (المحرم عالميا) وبدون ادنى شروط العناية الصحية او البيئية للانسان الآدمي. هذه المعاناة التي دامت لخمسين عاما وليومنا هذا تعطي الحق والحصانة لهذا الشعب الجبار ان يحاسب مسؤوليه على أدائهم بتبني مبدأ امير المؤمنين عمر بن الخطاب: من أين لك هذا؟ وان لا يوجد احد فوق القانون!

مي فرج الصراف
لندن

ايضاح من حركة الوفاق: لم نصدر بيان تنديد بالهجوم الامريكي

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت صحيفة «القدس العربي» الصادرة في لندن في عددها الصادر يوم الثلاثاء المصادف 10 شباط 1998 المرقم 2721 الصفحة الرابعة، خبرا تحت عنوان: «جماعة الوفاق العراقية المعارضة تندد بالهجوم الامريكي المرتقب» وقد اشتبه بعض القراء والتنظيمات السياسية بأن هذا البيان قد صدر عن حركة الوفاق الوطني العراقي، ولهذا السبب اقتضى ان نوضح بان حركتنا لم تصدر مثل هذا البيان، وان رأي حركة الوفاق الوطني العراقي في المواجهة الاخيرة التي افتعلها نظام صدام حسين بعرقلة فرق التفتيش الدولية قد تم توضيحه من خلال المقالات التي نشرت عن الحركة والبيانات التي صدرت عنها والمقابلات الاذاعية والتلفزيونية لقيادات الحركة، وقد اصدرنا هذا الايضاح نتيجة للتساؤلات العديدة التي وردتنا من جهات عراقية وعربية واجنبية عدة، وذلك منعا للالتباس.

المكتب الاعلامي لحركة الوفاق الوطني العراقي

رأي القدس

ضربة عسكرية واهداف غامضة

■ تواصل الولايات المتحدة الامريكية تعزيز حشوداتها العسكرية في منطقة الخليج استعدادا لضربة عسكرية تريد توجيهها الى العراق اطلقت عليها اسم «رعد الصحراء» ولكن اهداف هذه الضربة ما زالت غامضة.

الادارة الامريكية التي تواصل قرع طبول الحرب، واغلاق كل الابواب امام الجهود الدبلوماسية، تقول علانية انها لا تريد اسقاط الرئيس العراقي صدام حسين، وكل ما تريده هو تطبيق قرارات الشرعية الدولية، والسماح لفرق التفتيش التابعة للامم المتحدة بدخول جميع للمواقع دون اي قيود او شروط.

ويبدو واضحا، ومن خلال مطالبات اعضاء في الكونغرس الامريكي، ان ادارة الرئيس كلينتون عازمة هذه المرة على ان تحقق «رعد الصحراء» ما فشلت في تحقيقه عاصفتها قبل سبع سنوات، اي اقتلاع الحاكم في بغداد وتدمير قاعدته العسكرية والشعبية تدميرا كاملا.

الخبراء العسكريون يتحدثون عن سيناريوهات عديدة ابرزها القيام بغارات جوية مكثفة ومتواصلة لعدة ايام وربما اسابيع تؤدي الى تدمير قواعد الحرس الجمهوري وقطاعات الدروع والدبابات، والدفاعات الارضية العراقية، على امل ان يحدث التمرد المأمول في احدى الوحدات وتقوم بالتحرك الى بغداد للاستيلاء على الحكم.

ومثل هذه السيناريوهات، ربما تتمتع بنصيب كبير من النجاح وهي في اطارها النظري، ولكن من المشكوك فيه ان يكون الحال كذلك اذا ما انتقلت الى التطبيق العملي.

فعندما يؤكد نورمان شوارسكوف قائد عاصفة الصحراء بان القصف الجوي لن يعطي ثماره في الاطاحة بالنظام او الوصول الى اماكن تخزين الاسلحة الكيماوية والبيولوجية، ويكرر الجنرال دي لابيير نظيره البريطاني الشيء نفسه، فان هذا يعني اننا امام مغامرة عسكرية محفوفة بالمخاطر، علاوة على كون فرص نجاحها محدودة.

الاطاحة بالنظام في بغداد لا يمكن ان تتحقق الا من خلال غزو ارضي، ومعارك برية، والادارة الامريكية وحلفاؤها يترددون حتى الان في الاقدام على هذه الخطوة لما يمكن ان ينطوي عليها من نتائج خطيرة.

وربما كان الرئيس الامريكي جورج بوش الاكثر حكمة من بين اقرانه عندما اوقف عاصفة الصحراء عند حدود العراق الجنوبية بعد اخراج القوات العراقية من الكويت. فقد ادرك وهو الخبير بالمنطقة، ان الزحف الى بغداد سيعني وقوع خسائر بشرية كبيرة في صفوف قواته ربما تزيد عن خسائر سلفه في فيتنام، ولهذا آثر السلامة.

الرئيس بيل كلينتون الذي هرب من التجنيد والقتال في فيتنام يبدو انه ينحدر وبلاده بسرعة مذهلة الى فيتنام جديدة في العراق، فارسال ارتال من الدبابات وجنود المارينز الى الكويت والبحرين ودول عربية اخرى هو مؤشر عن نواياه في اللجوء الى خيار الغزو البري، وهو خيار قد يؤدي الى الاطاحة به من الحكم قبل الاطاحة بالرئيس العراقي.

اننا مقدمون حتما على كارثة كبيرة، وزوال النظام العراقي اذا تم، وهو امر مشكوك فيه، قد يشفي غليل الرئيس كلينتون، ويحقق طموحات بعض حلفائه العرب، ولكنه قطعا سيكون مقدمة لسلسلة من المشاكل والنتائج الخطيرة في المنطقة العربية، اقلها الحرب الاهلية وتصاعد التطرف وعودة «الارهاب» في ابشع صوره او انصعها، حسب الخندق الذي يقف فيه المرء.

اين هم حكماء العرب؟

د. كلوفيس مقصود

■ قرأت صباح امس الافتتاحية «فليتحرك حكماء هذه الامة» وتساءلت عن دوافع هذه الصرخة لكني عجزت عن ادراك لمن وجهت هذه الرسالة ـ الصرخة، الا اني من خلال دعوتكم لمؤتمر قمة اكتشفت الالتباس الذي ينطوي عليه مقالكم وهو (اي الالتباس) بين «حكماء» وحكومات عندئذ قررت الاجابة بغية التوضيح ان مخزون الحكمة في امتنا الى حد كبير ليس عند الحكومات بكل اسف بل في طاقات فكرية مبدعة في المجتمعات المدنية مكبوتة بشكل عام ومقموعة في كثير من الاقطار العربية.

كما ان استعمالكم لكلمة «فليتحرك» ما اسميتهم «بالحكماء» تكاد تكون مغالطة باعتبار ان «حكمة» الحكومات تعني الجمود متلطيا وراء ستار «الاستقرار» تعني الانفصام بين مواقع التفكير ومواقع القرار، تعني القول بما لا يضمرون وتعني تبادل التطمين للغرب بغية اطمئنان الغرب لهم. هناك بالطبع استثناءات بارزة دفعتهم الى مواقف وجدانية حيث عبروا عن ضرورة التفريق بين نقمة على الحكم في العراق والانتقام من شعب العراق.. وكان هذا تجاوبا مع الشعور العربي السائد بانه بات عارا على الامة ان يكون عراقها على شفير هاوية التمزق وان تستمر مآسي شعبه واطفاله. اجل ان مآسي شعبنا في العراق ولدت عندنا جميعا عقدة ثم تتبلور في معارضة شعبية واسعة في كافة ارجاء الوطن العربي والتي كان لكم دوما دور مميز في يقظته وتعبئته.

لقد اوضحت الايام والاسابيع القليلة الماضية عن ازدواجية خطيرة بين قانونية النظام العربي القائم وبين متطلبات شرعية هذا النظام، لذا وجدنا كيف ان الغرب الانكلوساكسوني حصر اهداف حملته الضاغطة على الانظمة والحكومات يدفعها باسم «الواقعية» ان تتعامل مع الضغوطات الشعبية في اقطارها كونها «طفرات» مؤقتة وليست نواة حركة قومية شاملة تصر على تأمين حقوقها وامنها واستقلال بلادها. اذن اين مكمن الحكمة يا استاذي؟ انها تكمن في شرعية التجاوب بل التطابق بين الشرعية الشعبية الرافضة ـ لا فقط المعترضة ـ للحل العسكري بشكل مطلق وبين الاعتراضات الخجولة التي تسمعها معلنة بصوت عال ثم نسمع عن تراجعاتها كون المواقف المعلنة كانت ـ ولا تزال ـ لامتصاص النقمة العارمة. بمعنى اخر جاء التعبير عن معارضة الحل العسكري عن اضطرار اكثر من كونها صادرة عن قناعة. والا كيف نفسر ما يدعيه المسؤولون الامريكيين والبريطانيون الذين زاروا المنطقة في الاسابيع الاخيرة بان ما قيل لهم بالسر مناقضا لما يقوله المسؤولون العرب بالعلن.. اذا كان هذا تلفيقا فلتكفر به الحكومات التي استقبلت وزراء الخارجية والدفاع وقادة الاساطيل والجيوش الامريكية والبريطانية او ان القول العام هو نقيض الاحاديث الخاصة يصبح ميزة لمعظم الحكومات في اوج الازمة التي تواجهنا حاليا.

اذا كان لا بد من استنفار حكماء العرب ـ ونحن بامس الحاجة الى هذا الاستنفار ـ فلنعش خارج اطار النظام السائد لا تمردا عليه بل دفعا لجعله اقرب الى «الحكمة» اكثر مما هو عليه كي تسهم مع بعضنا في تجاوز التردي ونعمل على اخراج الامة من مأزقها الراهن ومن المصيدة التي تهيأ والتي تستهدف جعل الحاضر العربي الرديء هو المستقبل للعرب.

ارجو المعذرة يا استاذي فانا لاعرف تماما مما دفعك [illegible]

هدف الضربة الأمريكية البريطانية تقسيم العراق

المتغيرات التي جرت وامكانية دفاع الدولة العراقية عن وجودها

محمد عبدالحكم دياب *

التوتر المسيطر على المنطقة وصل الى درجة عالية، ولا يقل عن التوتر الذي جرى في أعقاب احتلال الكويت سنة 1990، لكن هناك فرقا بين المناخين.. الفرق الأول هو وضع العراق نفسه.. فهو الآن خارج الكويت، وقوته أصبحت لا تشكل تهديدا، على عكس الصورة التي تبثها أجهزة الإعلام الغربية، وقوته الإقتصادية والسياسية مكبلة بقيود والتزامات دولية صدرت بها قرارات من جلس الأمن، وفاقت آثار الحصار التدميرية آثار عملية «عاصفة الصحراء» العسكرية نفسها، ولكي يتحرر العراق من هذه القيود والإلتزامات فهو في حاجة الى سنوات طويلة، أما إذا أراد ان يستعيد قوته الإقتصادية والعسكرية، فهو في حاجة الى مدى زمني أطول.

أما على صعيد المأساة التي يعيشها شعب العراق، نجد أنها استقطبت تعاطفا كبيرا فاق في بعض جوانبه التعاطف الذي حظي به الشعب الفلسطيني في فترة المد القومي والتحرري.. هذا التعاطف انعكس على مواقف الدول التي كانت في السابق متحمسة لضربه، فالتأييد الكاسح الذي حصل عليه التحالف الذي ضرب العراق في المرة السابقة أصبح من الصعب تكراره.. والصوت الرافض للضربة أعلى بكثير مما كان عليه في سنة 1990، والمؤيدون من العرب للضربة بشكل سافر محصورون ضمن دائرة الحكومة الكويتية، والاخرون يبطنون موقفهم على استحياء، وكلهم يعلن تفضيله للعمل الدبلوماسي ومنحه الفرصة ليصل الى مداه.

وعلى صعيد تمويل هذه الحملة العسكرية.. فالمعلومات المتوفرة تشير إلى أن العبء يقع على الكويت، مع أن الطاقة الحالية للإقتصاد الكويتي ليست على نفس المستوى الذي كانت عليه في بداية التسعينات.. فأكثر من ثمانين في المئة من المدخرات الكويتية ضاعت مابين تكلفة عملية عاصفة الصحراء، والصرف على الأسر الكويتية في المنافي اثناء الإحتلال، والإختلاسات والخسائر التي منيت بها الإستثمارات في الخارج، خاصة في أسبانيا والمملكة المتحدة، وتبدو المشاركة السعودية والخليجية في هذا المجال محدودة إن لم تكن معدومة، بسبب التكلفة الباهظة السابقة التي وصلت الى ستين مليار دولار.. وبسبب التراجع الذي حدث في دخل هذه الدول نتيجة وصول أسعار النفط الى مستويات متدنية.

والجبهة العالمية ليست في مستواها الذي كان عشية غزو الكويت، فالعالم المعادي لصدام لم يعد كما كان، لأسباب عديدة، منها ما يتعلق بالتطورات على صعيد الوحدة الأوروبية، والإنشغال بترتيب البيت الأوروبي، بجانب ان «وحدانية» التصرف الأمريكي، واحتكار الولايات المتحدة لوظيفة رجل الشرطة العالمي، بدأ يستفز عددا من الحلفاء الغربيين، بالإضافة الى الخلاف الذي يصل الى درجة التضاد بين الطموحين الأمريكي والأوروبي بالنسبة للنظام الإقليمي للمنطقة.. فبينما تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على فرض صيغة «الشرق أوسطية» تفضل أوروبا «الشراكة المتوسطية».. ولكل منهما جدول أعماله المختلف عن الآخر، وفي الوقت الذي تسعى الولايات المتحدة الى «أمركة» العالم من خلال «العولمة»، تسعى أوروبا لترشيد «العولمة» بما يسمح بحماية مصالحها بجانب المصالح الأمريكية. وعلى الضفة الأخرى في شرق أوروبا، فان الإستقرار الذي كان مأمولا بعد سقوط الإتحاد السوفييتي وانتهاء الحرب الباردة لم يتحقق بالشكل المأمول، وفي بلد مثل روسيا نجد أن الرابح الرئيسي داخليا هو جماعات المافيا التي سيطرت على مفاتيح السياسة والإقتصاد والتجارة الداخلية والخارجية.. وساد الفساد بشكل سمح للنزعات العنصرية بالظهور، وهذا أعطى تأييدا واسعا للشيوعيين والقوميين في هذه البلدان، وخلق رأيا عاما ليس في صالح الولايات المتحدة بشكل خاص والغرب بشكل عام.. توقفت الإندفاعة السابقة التي كانت في بداية التسعينات، وانتهى الزخم الذي أعقب سقوط جدار برلين، وعادت بعض بلاد أوروبا الشرقية تفتش في ملفاتها فيما ينفع من علاقاتها القديمة، وعادت تتطلع الى المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط، لعلها تستعيد نفوذا ماضيا أو تحقق منفعة حاضرة.

وإذا ركزنا على روسيا تحديدا، يجب الا ننسى أن المؤسسة العسكرية الروسية ما زالت في حجم يحسب حسابه، فالحفاظ عليها كان مهما بسبب اخطار التقسيم التي بدأت تهدد الدولة الروسية، فهي المؤسسة التي ما زالت قادرة على كبح الإتجاهات الإنفصالية في الجمهوريات الروسية، وهذا وضع يلتسين بين شقي الرحى.. رحى التقدم الذي يحرزه الشيوعيون والقوميون من ناحية، ورحى ضغط المؤسسة العسكرية من ناحية أخرى، لذا يختلف الموقف الروسي عما كان من سبع سنوات، ولو أراد الرئيس الروسي أن يقبض ثمن تهديداته كما تعود في السابق لن يستطيع، فالثمن هذه المرة لن يكون ثمنا شخصيا أو عدا ونقدا، لكن سيكون محاولة لكسب النفوذ الذي يجعل روسيا طرفا في حلبة المنافسة مع الآخرين، لذا فهناك قناعة بأن التحذير الروسي جاد، وليس على سبيل المناورة فقط.

وعلى مستوى الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، فإن ثلاثا من بين خمس دول تملك حق النقض «الفيتو» تعارض الضربة العسكرية للعراق وتصر على الحل الدبلوماسي.

والسؤال.. هل الولايات المتحدة ومعها بريطانيا لا تشعران بهذه المتغيرات؟ ولماذا تصران على توجيه ضربة عسكرية للعراق؟

والرد هو ان الإدارة الأمريكية تعي هذا، لكنها وهي تستفيد من الحملة الإعلامية والصحافية المصاحبة لعملية الدعوة لضرب العراق في شد الإنتباه عن مجمل الفضائح التي تحيط بالبيت الأبيض، فانها أيضا تبعد الأنظار عما تقوم به الحكومة الإسرائيلية في الأرض المحتلة بعد أن أثبت بيل كلينتون أن القرار الأمريكي تابع لتل أبيب أكثر من تبعيته للبيت الأبيض، والقرار الأمريكي غير المستقل والعاجز في حاجة الى انجاز شيء على جبهة أخرى تشغل العالم بعيدا عما يجري على جبهة التسوية الإسرائيلية الفلسطينية، وتختزل صورة العربي في صدام حسين كمصدر تهديد للعالم بأسره، وليس مصدر تهديد للكويت فقط، لتصبح اسرائيل بما تقوم به من انتهاكات أقل خطرا من صدام حسين وغيره من العرب. هذا الوعي من الإدارة الأمريكية بالتغيرات التي حدثت يدفعها للبحث عن هدف ضعيف تستعرض فيه قوتها، لتضبط الموازين في اتجاه تأكيد هيمنتها وقوتها، ولتزيح الملف العراقي جانبا، وتترك إسرائيل تتكفل بسورية، وتتفرغ هي لإيران، مع اتاحة هذه الضربة لاختبار التكنولوجيا الجديدة في المجال العسكري، ولمعالجة المشاكل التي ظهرت في «عاصفة الصحراء»، وتصبح ضربة العراق «بروفة» جاهزة للتنفيذ مع إيران.

و الضربة العسكرية واقعة لا محالة إذا كان القرار الأمريكي بتقسيم العراق قد حل موعده، وآن أوانه، والمتابع لتطورات الشهرين الماضيين يجد أن هناك أطرافا من المعارضة العراقية تسندها أطراف عربية ودولية تقبل بالتقسيم، والإحتمال الأكبر هو أن تتركز مهمة القوات الأمريكية والبريطانية في هذا المجال.. فقد تقوم بتوسيع مجال الحظر الجوي ليشمل كل أجواء العراق، وتتولى القوات الأرضية إحتلال الجنوب، ثم تدعى المعارضة المؤيدة للتقسيم لإعلان حكومة تعترف بها الولايات المتحدة وبريطانيا وعدد من الدول الأخرى في مقدمتها دولة الكويت. وإذا ما تم هذا يكون المسرح قد تهيأ لتحويل الأقاليم العراقية الثلاثة – البصرة وبغداد والموصل – الى كيانات بمستوى دول الخليج العربية الصغيرة دائمة الحاجة الى الحماية الخارجية، وينتهي بذلك الصداع الذي سببه العراق، ويصبح درسا على أي قوة عربية نامية أن تستوعبه.

وجاء دخول القوات التركية إلى شمال العراق، بحجة حاجة تركيا الى منطقة آمنة، تحول بينها وبين العمليات «الإرهابية» من حزب العمال الكردستاني، والإستعداد لمواجهة التدفقات الكبيرة المحتملة للهجرة إذا ما نشبت الحرب، جاء هذا ليزيد من ترجيح هذا الإحتمال، لأن الهدف غير المعلن لتركيا هو حصولها على نصيب من التركة العراقية، ومنذ مدة وعينها على لواء الموصل الغني بالطاقة والمواد الإستراتيجية، تود أن يكون جائزتها القادمة. هذا بدوره يطرح سؤالا آخر.. عن إمكانية النجاح المتاحة أمام خطة تقسيم العراق؟

النجاح يقوم على افتراض غياب أي نوع من المقاومة، وعلى افتراض ان الأمور ستتم على الهوى الأمريكي بالكامل.. والمقاومة التي نعنيها ليست المقاومة بمعناها الشعبي، بحشد وطني وقومي وإسلامي، فكل المؤشرات تقول ان ذلك لن يتعدى حدود التأييد المعنوي، إلا إذا طرأت عوامل جديدة ليست في الحسبان الآن، لكن ما نعنيه هو مقاومة الدولة في آخر محاولة لها للحفاظ على كيانها الموحد، وهذا شيء لا يجب الإستهانة به، فالدولة اليائسة في مرحلة مثل هذه تتحول الى دولة انتحارية، شديدة الشراسة، على استعداد لسحق أي محاولة تهدد كيانها وسيطرتها، والدولة العراقية لها باع طويل في هذا الجانب منذ ما قبل صدام حسين، سواء من خلال خبرتها في مواجهة الإنتفاضات الكردية في الشمال، أو تجربتها في سحق الجماعات التي تحركت في الجنوب بعد «عاصفة الصحراء»، وخروج القوات العراقية من الكويت.. ورغم كل ما لحق الدولة من أذى تمكنت من السيطرة على الوضع الداخلي، واستطاعت فيما بعد من أن تكون سندا للطرف الكردي المؤيد لاستمرار وحدة الدولة العراقية. وعلى افتراض عجز الحرس الجمهوري ومليشيات حزب البعث المسلحة، وأجهزة الأمن والشرطة، الذين يدخلون معركة فاصلة، انعدمت فيها الخيارات والبدائل والذين يحاربون معركة حياة أو موت، فالأمر لن يكون سهلا كما يتصور البعض الذي يبالغ في مدى ما يمكن إنجازه عن طريق الضربة العسكرية، حتى ولو كانت في حجم قوة الولايات المتحدة الأمريكية.. وهي بالمناسبة قوة لها تجارب مريرة.. هزمت في كوريا وفيتنام ولبنان.. قوة هزمت عندما دخلت طرفا في حروب أهلية كانت مشتعلة في هذه البلاد.. سلمت بسرعة ورفعت الرايات البيضاء بخزي شديد، وتقسيم العراق لن يتم بالسهولة المتوقعة، فاحتمالات الفوضى والحرب الأهلية مؤكدة، وحمامات الدم بين القوى الإنفصالية والقوى المؤيدة لاستمرار وحدة الدولة ستجري أنهارا، والحرب الأهلية الوحيدة التي انتصرت فيها أمريكا هي الحرب الأفغانية.. لأنها دخلتها عن طريق طرف ثالث كان وما يزال يعاني قصورا شديدا في تحديد وفهم من هو العدو والصديق. في النهاية نقول ان قرار الحرب يمكن أن يبدو سهلا، ومع ذلك فان نتيجته غير مضمونة حتى في ظل ميل ميزان القوى لصالح القوة الأمريكية البريطانية، والقدرة المؤكدة لدى الطرف القوي هي أنه يستطيع أن يبدأ الحرب، لكن يصعب عليه أن ينهيها أو يحسم نتيجتها.. هذا هو الرهان الذي راهن عليه كثيرون قبل صدام حسين، وسيراهن عليه كثيرون بعده!!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

هولوكوست فلسطيني في نيويورك

وليد رياح *

رغم ان امريكا من افضل بلاد الدنيا في التمسك بالمبدأ الميكيافيللي.. وهو تفضيل يعطي المعنى العكسي للحفاظ على حقوق الانسان. ويلزم الادارة الامريكية للخوض في بحار من الدماء (اذا ما احتاج الامر) للوصول الى الغاية. فان الامر ليس سوءا كله.. وقد يأتي عدم التفهم والفهم من جانبنا بالمزيد من التعقيدات التي تقودنا الى عدم الثقة بما يصدر عن الرمز الامريكي سواء كان رئيسا او مجلسا للنواب او حتى انسانا عاديا يمارس حياته وفق مصالحه الذاتية.

فالالة الامريكية بكل ما فيها من تروس تسير وفق معادلة معينة مضمونها الحفاظ على المصالح الامريكية سواء كان رئيسا او مجلسا للنواب او حتى انسانا عاديا يمارس حياته وفق مصالحه الذاتية.

فالالة الامريكية بكل ما فيها من تروس تسير وفق معادلة معينة مضمونها الحفاظ على المصالح الامريكية وجلب المنفعة الكبيرة الى شريحة من الناس يعيشون على ارضها.. مع القاء الفتات الى مهاجريها من الجنسيات الاخرى ممن يرضون بالقليل ويسبحون ويحمدون الله على ما منحهم من «منفعة» حتى وان كانت تلك المنفعة لا تعدو ان تعبيء فراغا جانبيا في المعدة. وليس مهما طريقة جلب تلك المنفعة.. ان كانت عن طريق الحرب او السلم او الدمار او الدوس على حقوق الانسان او غير ذلك من الامور التي يستهجنها الانسان العادي. غير ان الانسان الجديد الذي يعيش في امريكا مهاجرا او حتى زائرا ويحاول التأقلم مع اجوائه الجديدة.. يلمس بان تلك الالة الجهنمية فيها من بصيص الضوء ما يمكن اختزانه واعادة توزيعه بما يضمن عدم العيش في ظلام دامس يجعل خطواتنا اكثر تعثرا مما هي عليه الان.

وابرز ما يمكن ان يتبادر الى ذهن الانسان الذي [illegible]

فترسخ في يقينه دون تمحيص او تدقيق. فاذا ما ترسخت فان تكذيبها لا يغير قناعة ولا يعني شيئا.

وليست قوة الاعلام اليهودي في امريكا نابعة من دستور الهي لا يتغير.. فالكل يعرف ان المال هو العصب الوحيد لتلك القوة.. فاذا ما وجدت قوة مالية مجابهة لتلك القوة فان للعادلة الطبيعية ان تتصارع القوتان ويحرز النجاح في النهاية من يقدم الحقائق غير مزورة ولا ضباب عليها.

وقد عرف اليهود المقيمون في امريكا ثمن السياسة الامريكية، فدفعوه عن طيب خاطر.. وكانت طريقة الدفع متوافقة مع الاقناع الذي يؤدي الى السيطرة على عقول الناخبين من خلال ملء الجيوب وكشف العيوب والابتزاز واقامة المشاريع الضخمة التي تدر ارباحا كثيرة او قليلة وتؤثر مباشرة على حياة الانسان الامريكي العادي.. وتصب في النهاية في جيوب اليهود مع ما يستتبع ذلك من ارباح فاحشة تزيد رقعة المساحة المالية التي يلعب بها يهود امريكا بمصائر الناس العاديين. فالامريكي عادة يعمل طيلة ايام خمسة او ستة.. لتأمين دفع فواتيره المتراكمة.. ثم لا يلبث بعد ان يقبض نقوده في نهاية الاسبوع ان يدفع لهذا وذاك ويأوي في اخر النهار الى ركن ليستمع الى بعض الموسيقى او رؤية بعض البرامج التلفزيونية بانتظار يوم الاحد لافراغ ما تبقى في جيوبه في بار او ملهى.. ثم يعيد كرة الدوران في حلقته المفرغة ليبدأ العمل في [illegible]

«الحضاري» في الصراع العربي الاسرائيلي.. ذلك الجانب الذي تعتبر «اسرائيل» قمته النموذجية.

واذا كان الانسان الامريكي العادي لا يهتم كثيرا بالامور الثقافية والحقائق.. ويهتم كثيرا بزيادة بعض الدولارات الى «الشيك» الذي يقبضه في نهاية الاسبوع.. فان الالة الاعلامية اليهودية قد جعلته يلهث خلف الدولار ويهتم به اكثر من اهتمامه باولاده وعائلته عوضا عن الوقوف الى جانب الشعوب المظلومة في هذا العالم.. ومن هنا فان الصراخ في «الوادي الامريكي» عن ضرورة الوقوف الى جانب قضايانا يعتبر نفخا في «قربة مفتوحة» من الجانب الاخر.. الا اذا كان ذلك الصراخ مصحوبا بالمنفعة المادية التي تصب في جيب الانسان الامريكي. ولا يعني كل ذلك عدم وجود اضاءات في المجتمع الامريكي.. فهناك فئة قليلة «لا يؤبه بوزنها» تحاول تفهم ما يجري في هذا العالم..

وانت اذا ما سألت الانسان الامريكي العادي عن حدود بلاده فانه يبتسم بسخرية لجهله فيما سألته اولا.. ولجهلك في طبيعته ثانيا.. اما اذا سألته مثلا عن [illegible]

تؤثر في امر حياته شيئا.

وتبعا لذلك فقد عرض اليهود كل شيء هنا للبيع والشراء.. واكثر ما تم عرضه للشراء هي الوسائل الاعلامية التي رأت المنظمات اليهودية انها الطريق الوحيد للوصول الى عقل الناخب الامريكي وبلورة رأيه حول القضايا التي تهم مجتمع الخمسة بالمئة.. فادخلت في يقينه الظلم الذي حاق باليهود عبر التاريخ.. وبانهم «اليهود» هم الوحيدون القادرون على التفهم وتجنيب شعوب هذا العالم ظلما يمكن ان يقع عليهم في مقبل الايام. اضافة الى التركيز على «لصوصية» الانسان العربي الذي يحاول سرقة «الانجازات اليهودية» كي يسود الظلم والدكتاتورية وشريعة الغاب والحاق الاذى بالانسانية.

وتبعا لهذا الامر.. فان تغيير القناعة التي ترسخت في ذهن الانسان الامريكي العادي لا يمكن ان يمحوها تكذيب او محاولة لدحض الادعاء. ذلك ان قوة السيطرة على مقدرات العقل الامريكي مترافقة مع منافع اقتصادية تجعله يحلم بانه سوف يعيش بقية ايامه في بحبوحة من الرخاء.. وعكس ذلك تماما اذا ما فكر بان يقف الى جانب قضايا اخرى تهم شعوب العالم الثالث، او تبعده عن التفكير بزيادة مخصصاته المالية التي ترد اليه من شعوب ذلك العالم عن طريق فرض ما ترغبه امريكا بالقوة.

ولناخذ مثلا ثانيا: لقد اقام اليهود في نيويورك [illegible]

الخراف.. ولكنك حتما سوف تفكر كثيرا اذا ما اقيم متحف «للهولوكوست» الفلسطيني الذي يقوم به اليهود في فلسطين المحتلة لتوازن بين الحقيقة والتزوير.. وبين مشكلة مضى عليها اكثر من نصف قرن ومشكلة اخرى تتم وفق «السيناريوهات» الحديثة في هذا العصر.. ويقاد فيها الفلسطينيون الى المذابح مثل النعاج. مع اليقين بان من ينبحون من الفلسطينيين في هذا العصر هم ضحايا اولئك الذين نبحوا في منتصف هذا القرن.. وبأن الوسائل التي كانت تتبع قبل نصف قرن من الزمان تتبع حاليا باسلوب «حضاري» مبتكر وبتأييد ودعم امريكيين.

وقد يسأل البعض يائسا.. ما الفائدة في ان نحمل (السلم بالعرض) ونحاول افهام الانسان الامريكي خطأ ما ترسخ في يقينه؟ طالما انه واقع تحت التأثير الاعلامي الذي يتساقط على رأسه ليل نهار. والجواب على ذلك.. ان الامة العربية بكل ما فيها من طاقات مالية وابداعية.. قادرة على اختراق هذا الحاجز المخيف.. والقيام بمشاريع اعلامية ضخمة في امريكا تستطيع ان تضخ الى العقلية الامريكية مزيجا من الحقائق مترافقة مع منافع اقتصادية تظهر نتائجها على حياة الانسان.

واذا ظن البعض منا ان ذلك من رابع المستحيلات.. فان تذكرنا ان كل شيء في امريكا معروض للبيع والشراء يمكن ان يقودنا الى الطريق الصحيح.

ولذا فان المنطق يقتضي منا نحن العرب.. ان نضع في موازنات بلادنا ركنا هاما يعتمد تنوير العقلية من خلال المال.. فهذا هو منطق العصر.. ونعتقد جازمين ان الآلة المالية العربية قادرة على ان تفعل الاعاجيب.. اذا ما رغبت في توجيه قضاياها الى حقيقة ان الوسيلة الاعلامية تحتاج الى المال.. والمال هو عصب الحياة العصرية خاصة في امريكا مع الاخذ بعين الاعتبار ان [illegible]

* رئيس تحرير جريدة (صوت العروبة) تصدر بولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة الامريكية

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا او 700 دولار امريكي للوطن العربي وغرب اوروبا، خارج بريطانيا يضاف الى ذلك اجور البريد

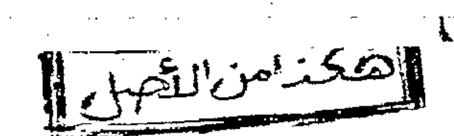
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط)، فاكس: 8902 741 0181 و 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2)، هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



تحمل اسم القديس فالنتان

قرية كندية صغيرة تحتفل بعيد العشاق.. من كل قلبها

سان فالنتان (كندا) ـ كريستين كوركول:

لم تمنع العاصفة التي اجتاحت الشهر الماضي جنوب شرق كندا قرية سانت فالنتان الصغيرة الواقعة على بعد 50 كيلومترا الى الجنوب من مونتريال من تنظيم الاحتفال التقليدي بعيد شفيعها والعشاق.

وتكثر في امريكا الشمالية القرى التي تنظم احتفالات او استعراضات في مناسبة عيد العشاق. لكن سكان القرية الزراعية الكندية التي تحمل اسم القديس فالنتان وتقع على بعد نحو 15 كيلومترا من الحدود بين كندا والولايات المتحدة يعتبرون أن احتفالاتهم هي الأفضل، ويقولون أن في العالم قريتين أخريين تحملان اسم سان فالنتان، احداهما في فرنسا والثانية في النمسا.

لكن سكان سان فالنتان التي تقع في مقاطعة كيبيك الكندية والبالغ عددهم 550 نسمة كانوا منشغلين في المدة الأخيرة بهموم اخرى اذ ان العاصفة التي اجتاحت منطقة مونتيريجي ضربت قريتهم بقوة فحرمتها التيار الكهربائي قرابة شهر.

ولا تزال بقع الجليد تغطي حقول القرية التي شلّع الثلج اشجارها او احناها الى الحضيض ويعمل مشذبو الاشجار على قطع اغصانها التي تشكل خطرا على المارة. وفي باحة مقر البلدية الذي كان مركزا لايواء السكان خلال العاصفة، بقيت كميات مكدسة من الحطب الذي كان السكان يستعملونه للتدفئة.

لكن مناسبة 14 شباط (فبراير) لا يمكن أن تمر مرور الكرام في سان فالنتان رغم كل الظروف. فالقرية نفضت عنها الجليد وبث عيد الحب الحرارة في شوارعها والدفء في منازلها من جديد اذ ازدانت بالقلوب الحمر و الملائكة من كل حجم ونوع. وتدلت على طول مبنى البلدية لافتة تزينها قلوب قرمزية اللون وكتب عليها بالاحمر والابيض «اهلا وسهلا في سان فالنتان. قرية العشاق». وارتفعت احدى اللافتات على الكنيسة وكتب عليها «سان فالنتان تحتفل بالحب».

وأصدر مكتب البريد في القرية طوابع خاصة للمناسبة بشكل قلب، هي خير زينة لرسالة غرام. وقالت مديرة المكتب «تلقينا العام الماضي 5700 رسالة لختمها بهذا الطابع» وتوقعت أن «يكون الامر مشابها هذه السنة».

وتتعدد الأنشطة المستوحاة من المناسبة في سان فالنتان. وبينها نحت الجليد للاطفال ومحاضرة عن «العلاقة العاطفية» تلقيها متخصصة في العلاج النفساني وسباق لدراجات الثلج النارية (نوع من الدراجات النارية بمقعدين يستعمل للتنقل على الثلج وينتشر بكثرة في كندا). وينظم الصليب الاحمر حملة تبرع بالدم تحت شعار «قدم هبة القلب». كذلك تعرف سكان القرية هذا الأسبوع الى بعض الفنون اليابانية التقليدية بمناسبة زيارة وفد من «عاصمة الحب» اليابانية ساكوتو-شو. وللاحتفاظ بتذكار، يمكن الزائر ان يشتري من قرية سان فالنتان نبيذا من صنع محلي يحمل عبارة «خمرة الحب» او ان يشتري مغزلا مزينا برأسين بينهما قلب وكل هذا مستورد من ايطاليا.

ويقام مساء السبت «عشاء رومانسي» في ضوء الشموع يرقص العشاق بعده على انغام فرقة موسيقية وقد حجز 200 شخص اماكنهم لهذا العشاء. وسيكون عرسان المستقبل قبلة الأنظار في قداس الأحد، وختام العيد مسك بمباراة في نشر الاغصان الكبيرة التي كسرتها العاصفة.

ونظمت القرية ايضا مباراة على شبكة انترنت لاجمل رسالة حب، وكتب أحدهم «بيني وبينك أنهر ومحيطات لكني أسمع صوتك مع كل هبة ريح».

عارضة الازياء بيفرلي جونسون حضرت بصحبة ابنتها «اناسا» الحفل الخيري الذي اقيم في بيفرلي هيلز (لوس انجليس) لصالح مرضى الايدز

لا خوف علينا ولا..

سلوى نعيمي

قد لا يعنيكم ما سأقوله لكم، ولكن هذا لا يمنعني من ان افعل.

كتاب جديد عنوانه «طغيان اللذة» (دار نشر سوي ـ 392 صفحة) يحلل فيه الكاتب الفرنسي جان كلود غيبو ما حل بالوضع الاجتماعي للفرنسيين بعد ثلاثين عاما من ثورتهم الجنسية في ايار (مايو) 68 مع شعارات مثل «تمتعوا من دون قيود» و«ممنوع المنع» التي فقدت الان سحرها وحتى معناها.

«دون حنين الى النظام الاخلاقي القديم ودون تواطؤ مع «الثوريين» يريد المؤلف ان يجد الاجوبة عن ماهية الخير والشر، على المستوى الجنسي لماذا؟ لان الاجابة ضرورية لنقل القيم الى الجيل الجديد، كما يقول. وربما كان هذا هو الاهم في مجتمع تخلخلت قيمه «عندما فكرت في ابنتي الصبيتين، وفي الاجابات التي يمكن لي ان ارد بها على اسئلتهما قررت ان اكتب هذا الكتاب» يوضح غيبو.

ربما كان الاحساس الذي يسيطر عليك وانت تقرأ «طغيان اللذة» هو نفسه الذي يعيشه المؤلف والمجتمع الفرنسي في مواجهة سؤال الاخلاق الجنسية، اي سؤال الممنوع في مجتمع حديث. «منذ جيل ونحن نعيش وهم ان هذا السؤال ما عاد مطروحا تبخر الوهم اليوم وحلت محله بلبلة غريبة وصاخبة ما عدنا نعرف اين نحن، ومجتمعاتنا تبحث موجوعة عن ركائزها» يقول غيبو.

يرفض المؤلف تفسير ما يعيشه المجتمع الفرنسي الان بمقولة العودة الى المحرم عند من كان يظن انه تحرر منه، ويرى فيها تفسيرا سهلا لما هو اكثر تغلغلا في البنى العقلية والاجتماعية «لقد سقطت مجتمعاتنا في فخ تناقضاتها عندما تخلت، خلال ثلاثين عاما، عن رسم حدود المحرمات في الجنس، فاقدة بذلك ما سماه فرويد «الدور الباني» و«المؤنسن للقانون».

منذ ثلاثين عاما، كانت الثورة الجنسية في فرنسا جزءا من الثورة. ثورة؟ ثورة جنسية؟ كلمات مثل هذه صارت تاريخا. اختفت، او تكاد، من معاجم الحياة اليومية هنا كما اختفت في معاجم المفكرين (عندنا ايضا) الزمن زمن تجارة الجنس والسيدا وانتهاك المحرمين والاعتداء على الاطفال والعنف الجنسي بكافة اشكاله كما نرى في «طغيان اللذة».

كتاب جان كلود غيبو، بعد ثلاثين عاما من الحركة الطلابية. يسقط حجرا على رؤوس الفرنسيين. يصفق له بصخب اصحاب الدعوة الى القيود الاخلاقية، ومن يرون في الاباحة الاجتماعية اباحية فاقعة، بينما يصرخ اخرون الفضيحة الفضيحة ويعتبرون الكتاب دعوة مقنعة للعودة الى الاخلاقيات الكاثوليكية المرائية.

المصفقون يؤكدون مع غيبو، ان الجنس تحول الى رياضة وطنية ما عاد المهم فيها ان تصغي الى صوت جسدك، بل ان تحقق رقما لا يتجاوزه جارك. الاطباء المختصون بالجنس والمحللون النفسيون ووسائل الاعلام والاحصائيات يفرضون عليك نشاطك الجنسي كما وكيفا. نعم لقد فتت الجنس العائلة وقتل الحب، حان الوقت للتخلص من هذا التحلل المخرب ودفنه كما فعلت المجتمعات دائما عبر التاريخ بعد كل فترة حرية زائدة عن الحد.

الصارخون يرون في كتاب هذا الصحافي اللامع والكاتب المعروف ردة شخصية. ردة خمسيني تجاوزه الركب فاحبط في يده (حلوة هذه) وبما ان العقل انعكاس المادة، كما نعرف جميعا، فقد طلع الفيزيائي في الفكري. وعلي وعلى المجتمع كله.

من اهم اكثر جدية من الفئة نفسها يقولون ان غيبو ينتمي الى اولئك الذين قد يرفضون الايمان المسيحي، تحت شعار العلمانية والمادية وحتى الالحاد، ولكنهم سعيدون بالعودة الى الاخلاق المتماشية معه. لقد انتصر التحرر الجنسي واستقر في بنية المجتمع، وكل دعوة الى التقهقر الديني لن تجد الا اذانا مغلقة. «صحيح ان المثال الاخلاقي الذي كان سائدا في الغرب قبل عقود لم يأت مع المسيحية، بل استمر من ايام افلاطون والرواقيين وغيرهم ـ وهذا ما عرفناه مع نيتشه ـ ولكنه لا يمنع من ان المسيحية ازدهرت مع هذه الافكار واعتمدت عليها» يرد واحد منهم.

لماذا احكي لكم هذا؟

هكذا.. اولا.

ثم لاننا نحن العرب في مجتمعاتنا العظيمة. لا حاجة بنا للتفكير في سفاسف الامور كالجنس (ولا في كبائرها، لا اعطي امثلة). كل شيء عندنا مفكر سلفا منذ قرون وما علينا الا السير على الطريق المستقيم. لماذا اتعب نفسي واتعبكم معي؟

اذن إحكي لكم لنشمت معا بهذا الغرب الفاسد، ولنتنفس الصعداء والهبطاء لاننا نعيش. كما علمونا، في مجتمعات تحميها قيمها وتعاليمها من الخ.

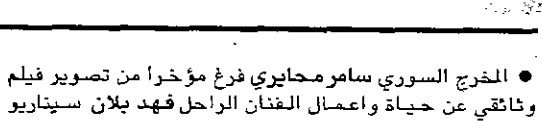
القاهرة: أدوية جديدة لجلطات القلب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

سيتم في الثاني والعشرين من الشهر الحالي بدء اعمال المؤتمر السنوي الخامس والعشرين للجمعية المصرية لامراض القلب ودعي للمشاركة فيه اكثر من الف طبيب مصري واجنبي. من هولندا والمانيا وبريطانيا وفرنسا وامريكا. واطباء مصريين في هذه الدورة.

وسيناقش المؤتمر احدث العلاجات والادوية في علاج الذبحة الصدرية والجلطات.

وانواع جديدة من البالونات لتوسيع الشرايين واستخدام الليزر في تفتيت الجلطات الدموية. وقد وعد الدكتور خيري عبد الدايم بالاعلان عن ادوية جديدة تعتبر تحولا هائلا في منع الجلطات. واساليب جديدة باستخدام القسطرة لعلاج زيادة ضربات القلب.



احتياطات امنية شديدة لندوة جمال مبارك بمعرض الكتاب

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: يلتقي جمهور معرض القاهرة الدولي الثلاثين للكتاب في الحادية عشرة صباح السبت ـ في حوار مع جمال مبارك ـ نجل رئيس الجمهورية حول الاقتصاد المصري في مفترق الطرق، يدير الحوار د. عبد المنعم عمارة ود. سمير سرحان، واتخذت هيئة الكتاب وقوات الامن احتياطات امنية شديدة بدأت من ـ الجمعة ـ واقتصار حضور الندوة على الدعوات الخاصة.

المعروف ان جمال مبارك هو عضو المجلس المصري الامريكي والمتحدث باسمه، كما انه عضو مجلس ادارة البنك العربي الافريقي الدولي.

احوال الناس







● المخرج السوري سامر محايري فرغ مؤخرا من تصوير فيلم وثائقي عن حياة واعمال الفنان الراحل فهد بلان سيناريو الفيلم وضعه الزميل لؤي عيادة ومدته 45 دقيقة.

● لجنة شباب الرافدين بالمنتدى العراقي بلندن تقيم معرضها الفني التشكيلي الاول في قاعة ديوان الكوفة في الفترة ما بين 12 ـ 1998/3/14 وسيكون الافتتاح السبت في الساعة السادسة والنصف مساء وسيتخلله عزف على العود بمساهمة الفنان الشاب مازن عماد. الدعوة عامة.
الفنانون المشاركون: ابتسام كاظم خليفة، حارث منعم الاعسم، سلام عادل حبة، زيدون مشتت ويوسف باسل.

● لجنة الشباب بالنادي العربي في بريطانيا نظمت امسية ثقافية مع اليمن تخللها عرض فيلم سياحي وتناول المأكولات اليمنية والاستماع الى الموسيقى وذلك بمبنى مؤسسة الاهرام في لندن.

● اصدرت الكاتبة الروائية السورية اميمة الخش روايتها الجديدة وهي بعنوان «التوق».. وذلك بعد اعمالها الروائية والقصصية «دعوة الى الرقص» و«زهرة اللوتس» و«انعتاق».

● تنظم جمعية المرأة والمجتمع في مصر ندوة صباح يوم الثلاثاء في معرض القاهرة الدولي للكتاب عن دور المنظمات غير الحكومية في الحراك الثقافي للمجتمع.. وترأس الندوة سهام نجم رئيسة الجمعية وتشارك فيها عزيزة حسين من اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية للسكان والتنمية والدكتورة فاطمة خفاجي مديرة ادارة المرأة باليونيسيف ومحمد منيب الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان.

● بدعوة من رابطة الاكاديميين العراقيين بلندن يلقي الدكتور ماجد الياسري محاضرة بعنوان: «الجديد في علاج مرض فقدان الذاكرة». وذلك في السادسة والنصف مساء السبت في قاعة مانديلا. وسيتناول في حديثه اعراض واسباب المرض النفسية والعضوية والمنجزات العلمية الحديثة في تفسيره وطرق علاجه. وسيقوم بادارة المحاضرة الدكتور عبد الحميد العباسي.

● الفنانة السورية صباح بركات. تقوم حاليا بتصوير مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «الذئب» من انتاج سوري ليبي تونسي مشترك.. تأليف زيناتي قدسية وسيف الحلبي واخراج يوسف رزق.

● الدكتور محمد الرفاعي استاذ جراحة العيون في مصر ورئيس قسم العيون بكلية الطب بجامعة الازهر. اختير مستشارا لاول مجلة طبية تصدر في امريكا باللغة العربية لنشر الوعي الطبي بين افراد الجاليات العربية هناك.

● يلقي عفيف صافية رئيسي المفوضية الفلسطينية لدى بريطانيا محاضرة يوم الاثنين المقبل بعنوان «قيام الدولة الفلسطينية قريب ام بعيد» وذلك في جامعة (Soas) بلندن في الساعة السادسة مساء.

● ينظم النادي العربي في بريطانيا في مناسبة عيد العشاق سهرة حب يحييها الشاعر انطوان رعد وعازف الكمان كلود شلهوب وفرقته الوترية الرباعية وتعرض مائيات من وحي المناسبة للفنان التشكيلي هاني مظهر وذلك يوم الثلاثاء 1998/2/17 الساعة 7,00 مساء على العنوان التالي
The Great Hall, Kensington Twon Hall Hornton St., London W8

محمد الفايد يواجه حملة انتقادات لاذعة بسبب اتهاماته بوجود مؤامرة في حادث مقتل ديانا ودودي

■ لندن ـ ا ف ب: يواجه محمد الفايد حملة انتقادات قوية امس الجمعة بسبب التصريحات التي ادلى بها امس عن حادث مصرع الاميرة ديانا ونجله دودي في حادث سيارة في اب (اغسطس) الماضي في باريس مؤكدا وجود مؤامرة وراء هذا الحادث. فقد اعرب شقيق اميرة ويلز الكونت سبنسر عن غضبه الشديد لنظرية المؤامرة التي طرحها الملياردير المصري الذي ترفض السلطات البريطانية منحه الجنسية.

وفي بيان ارسل الى صحيفة «ذي ميرور» التي نشرت الخميس اتهامات محمد الفايد قال الكونت سبنسر انها «تسبب الكثير من الاذى». وقال «نحن عائلة ديانا نطالب باحترام ذكراها وبوضع حد للرغبة العلنية في الاثارة». وقد ارسل الكونت سبنسر هذا البيان من مدينة الكاب (جنوب افريقيا) التي يقيم بها. كما انتقدت الصحف البريطانية بشدة الخميس تصريحات صاحب محلات «هارودز».

واعربت «الديلي تلغراف» عن القلق من انعكاسات مثل هذه الاتهامات على نفسية نجلي الاميرة الراحلة ويليام وهاري.

وكان والد دودي قال الخميس في مقابلة نشرتها صحيفة «ذي ميرور» «اعتقد بنسبة 99,9 % ان الامر لم يكن مجرد حادث. انا على يقين ان البعض لم يكن يريد ديانا ودودي معا».

وفي مقال شديد اللهجة اعتبرت «ذي صن» ان «حماقة الفايد تثير الاشمئزاز».

وقالت «نظرا لكونه رجلا فقد ابنه العزيز فهو يستحق العطف والتفهم. لكن تعريض الاميرين الشابين لهذه التخيلات المخيفة سيضر بذكرى دودي بقدر ما يضر بذكرى ديانا».

وقد اعرب الفايد عن احساسه بالمرارة في رسالة نشرتها الجمعة «ذي ميرور» لان الكونت سبنسر والامير تشارلز ودوق ادنبره لم يبعثوا اليه باي برقية تعزية منذ تاريخ الحادث والادهى، على حد قوله، ان ولدي ديانا تلقيا امرا بعدم التحدث اليه. وقال «جريمتي الوحيدة انني والد الرجل الذي احبته ديانا والذي غمرها بسعادة لم تشعر بمثلها ابدا».

ووجهت الديلي ميل نداء «بوضع حد لترويج مثل هذه الشائعات والتكهنات».

الشرطة الفرنسية تفحص سيارة فيات في تحقيقات حادث ديانا

■ باريس ـ رويترز: اعلنت الشرطة الفرنسية الجمعة انها تفحص سيارة من طراز فيات اونو قد تكون لها صلة بحادث التصادم الذي اودى بحياة الاميرة ديانا وصديقها المصري عماد الفايد في باريس.

وكان محامون عن محمد الفايد مالك سلسلة متاجر هارودز الشهيرة قد طلب من قاضي التحقيقات ارف ستيفان فحص سيارة عثروا عليها في جراج في باريس. وقال مسؤول من الشرطة لرويترز «نقوم حاليا بفحص السيارة. لم نتوصل الى نتيجة بعد». واضاف ان الشرطة تعرف هوية مالك السيارة ولكنه رفض الادلاء بمزيد من التفاصيل.

ويبحث المحققون الفرنسيون منذ اشهر عن سيارة غامضة من طراز فيات اونو بيضاء اللون يعتقد ان لها صلة بحادث ديانا الذي وقع في 31 آب (اغسطس) الماضي. وفحصوا بالفعل الاف السيارات من هذا النوع بحثا عنها.

ويعتقد المحققون ان السيارة المرسيدس التي كانت تستقلها ديانا وعماد الفايد احتكت بالفيات البيضاء قبل وقوع الحادث مباشرة.

اعتقال المرأة التي ادعت بانها رزقت طفلة من دودي الفايد

■ ليتل ساكسام (بريطانيا) ـ ا ف ب: اعتقلت الشرطة ديان هاليداي المرأة التي اكدت في معلومات نشرتها الصحف انها رزقت بطفلة من دودي الفايد حسبما اكد احد افراد عائلتها.

وقالت سكوتلنديارد انها اوقفت امرأة في منطقة سافوك (شرق) يتم استجوابها بتهمة بث معلومات كاذبة. واكدت هاليداي (36 عاما) انها رزقت طفلة هي اليوم في شهرها الـ15 ولديها ادلة تثبت ان دودي الذي لقي حتفه مع الاميرة ديانا في حادث سير في باريس في آب (اغسطس) الماضي والد الطفلة. واضافت ان عائلة امريكية تبنت الطفلة مارتي.

ونفت عائلة الفايد هذه الادعاءات شأنها في ذلك شأن والدي مارتي بالتبني.

حبس كلب خمسة عشر يوما لمهاجمته قسم الشرطة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فوجئ مأمور مركز شرطة بمحافظة الدقهلية باصوات استغاثة وصراخ الجنود وامناء الشرطة وحالة هياج وقيام الجنود بالجري الى الغرف للاختباء فيها واعتقد ان هجوما وقع على المركز وعندما سأل عن سبب الصراخ والجري قالوا له ان كلبا ضخما هاجمهم واصابهم ولم يتمكنوا من القبض عليه وعلى صاحبه الذي اطلقه عليهم.

لكن تحريات الشرطة تمكنت من التوصل اليه والقبض عليه وعلى الكلب رغم احالتهما للنيابة التي امرت بايداع الكلب لمدة خمسة عشر يوما تحت المراقبة في الوحدة البيطرية بالمدينة. وحبس صاحبه اربعة ايام على ذمة التحقيقات.

المتهم يعمل مقاولا وادعى انه جاء للحصول على رخصة لكلبه الذي افلت منه وهاجم الجنود وامناء الشرطة بينما افاد الشهود انه تراهن معهم على خمسين جنيها بأن يدخل الى مركز الشرطة وترك الكلب يهاجم حراسه.

دراسات شاملة لحماية الطبيعة في الامارات

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

استقطبت هيئة ابحاث البيئة والحياة القطرية مؤخرا خبرات اجنبية متعددة من امريكا والمانيا وفرنسا والهند وأبرمت اتفاقيات مع الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة والمصادر الطبيعية (iucn) وبعض الشركات المتخصصة في البيئة مثل شركة (باتيل) والصندوق الدولي للطبيعة (WUF) بهدف الاستعانة بهذه الخبرات والمنظمات الدولية في المشاريع البيئية. صرح بذلك الدكتور سيف الغيص رئيس هيئة ابحاث البيئة والحياة القطرية وحمايتها.

وقال انه تم عمل مسوحات شاملة للعمل البيئي على النطاقين البري والبحرين.. وقال ان النطاق البحري ينقسم الى ابحاث تتم على نباتات القرم واهميتها في تغذية المخزون السمكي، كملاذات ومناطق آمنة لحماية صغار الاسماك كما تقوم هذه النباتات بحماية الشواطئ من عوامل التعرية اضافة الى انها تعتبر مساكن للطيور.

ويؤكد د. الغيص انه سيتم عمل دراسة شاملة للاعشاب البحرية في شهر اذار (مارس) القادم وتوزيعها في المياه الساحلية لامارة ابوظبي وتعتبر هذه الدراسة من اهم الانظمة البيئية البحرية كانتاجية اولية لتغذية المخزون السمكي.

وتهدف هذه الدراسة الى معرفة اثر السميات ان وجدت في الاسماك واثارها في عمليات نمو الاسماك.

وقد حددت الهيئة مواقع جمع عينات مياه البحر حول مدينة ابوظبي كما سيتم ارساء اجهزة جمع معلومات (بيانات) كاملة عن الحرارة ودرجة الملوحة ومعرفة مدى وحجم الاوكسجين المذاب.

وسوف تغطي هذه الدراسة جميع شواطىء ابوظبي.

وقال ان الهيئة مستمرة في دراسة انتشار وتوزيع السلاحف البحرية في سواحل الدولة ومراقبتها باستخدام الاقمار الصناعية.

مصور جزائري يفوز بجائزة التصوير الصحافي الدولية

■ امستردام ـ ا ف ب: منح مصور مكتب وكالة فرانس برس في الجزائر حسين في امستردام جائزة «وورلد برس فوتو» للتصوير الصحافي عن صورة امرأة تنتحب لمقتل أولادها الثمانية في مجزرة بن طلحة.

ونشرت هذه الصورة في صحف العالم كلها وأطلقت عليها تسمية «العذراء الجزائرية».

وكان حسين التقطها في 23 أيلول (سبتمبر) الفائت خارج مستشفى زميرلي في بن طلحة بعد مجزرة شهدتها هذه القرية في الليلة السابقة.

واختيرت الصورة من بين 36041 صورة أرسلها 3627 مصورا من 115 بلدا.

وسيتسلم حسين جائزة وشيكا بقيمة 15 الف فلوران (7500 دولار) خلال حفل يقيم في 20 نيسان (أبريل) المقبل في امستردام.

عمليتان جراحيتان في رجلي فيفي عبدة ولوسي

■ القاهرة «القدس العربي»: الفنانة والراقصة فيفي عبدة نصحها الاطباء بضرورة اجراء عملية جراحية في ركبتها بعد اجراء تصوير بالاشعة وفحوص عليهما في مستشفى الصفا بالقاهرة.

فيفي رفضت اجراء العملية الا بعد استشارة طبيبها الالماني الذي ارسلت اليه صورة الاشعة لابداء الرأي فيها. وهل تحتاج الى عملية بالفعل ام علاج طبيعي وادوية وفي نفس الوقت فان منافستها الاخرى لوسي قد تجري بدورها عملية جراحية في قدمها بعد اصابتها بالتواء فيها اثناء تصوير احد مشاهد الفوازير «قيمة وسيما» وطلب الاطباء منها عدم الحركة لمدة ثلاثة اسابيع لكنها رفضت واكملت تصوير الفوازير مما زاد من سوء حالتها وظهرت اعراض التعب عليها اثناء الاداء في الرقصات والحركات مما عرضها الى هجوم عنيف من النقاد.

رانيا محمود ياسين تمثل بدون خطيبها مع والدها

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة رانيا محمود ياسين ستلعب دور البطولة امام والدها الفنان محمود ياسين في مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «غروب بلا شروق» ومعهما رشوان توفيق وحسن حسني وتهاني راشد ويخرج خالد بهجت.. ولن يشترك في المسلسل مع رانيا خطيبها محمد رياض.. وكانت رانيا قد انتهت من دورها في مسلسل اخر هو «زواج بدون ازعاج» مع وفاء عامر وزيزي مصطفى واسامة عباس ووائل نور. ولم يشترك معها محمد رياض.

فيلم كوميدي لليلى علوي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: الفنانة ليلى علوي التي حققت نجاحا كبيرا في المسلسل التلفزيوني «التوأم» ستبدأ في تصوير مشاهد دورها في فيلم سينمائي جديد اسمه «فضيحة غاردن سيتي».. الفيلم سيكون كوميديا ويشترك معها فيه سعيد صالح واحمد ادم وسمير غانم ويخرجه محمد عبد العزيز. كان التلفزيون قد عرض مسلسلا في شهر رمضان اسمه «هوانم غاردن سيتي» بطولة صابرين وعزت ابو عوض واحمد ماهر وحسين فهمي وهشام سليم.

حياة يوسف وهبي على المسرح في مصر

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: بدأ الشاعر والكاتب فؤاد حجاج في كتابة قصة حياة الفنان الراحل يوسف وهبي وتحويلها الى عمل مسرحي يتم عرضه على مسرح السلام التابع لوزارة الثقافة بعد ان حققت مسرحيته عن قصة حياة الفنانة الراحلة فاطمة رشدي نجاحا والتي تلعب فيها دور البطولة الفنانة عبير الشرقاوي ويتم عرضها الان ويخرجها حسام الدين صلاح.

1500 من سكان جنوبي افريقيا يصابون يوميا بالايدز

■ الكاب ـ اف ب: اكدت وزيرة الصحة الجنوب افريقية ان نحو 1500 شخص يصابون يوميا بفيروس قصور المناعة المكتسبة (الايدز) في البلاد واشارت الى انها ستجعل من التعبئة ضد هذا المرض في اولوية نشاطاتها خلال العام 1998.

واعربت الوزيرة نيكوسازانا زوما عن قلقها لان بلادها «لا تعي هذه المشكلة» التي تنتشر شيئا فشيئا. واضافت ان «اكثر من مليوني شخص في جنوب افريقيا ايجابيو المصل وهم يجهلون ذلك».

كلام النجوم

قم بعملك بقناعة تامة والا فسيصادفك الفشل. تعاون مع الرفاق لتحصل على نتيجة افضل.

تجنب المغامرات التي تفقدك احترام الاخرين. تصلك هدية غير منتظرة.

تجنب اتخاذ قرار قد تندم عليه لاحقا.

عليك المحافظة على المكانة التي وصلت اليها، فلا تهمل عملك والا خسرت الكثير.

علاقتك ببعض الاشخاص تنعكس سلبا على حياتك العائلية.

الراحة الحقيقية تكون بالتوازن بين العقل والقلب.

اعمالك تحقق لك نجاحا ورضى عن الذات. عليك التضحية قليلا.

تتلقى عرضا جيدا عليك درسه وقبوله. فالوقائع تشير الى انتقالك لموقع مهني هام.

مشكلة مالية طارئة، لا تصغ الا لمن يطمئن اليه قلبك.

الجدول الزمني الذي اتبعته لا يفيدك.

القساوة لن تفيدك، بل على العكس، ستجلب لك المتاعب والمشاكل مع الحبيب.

لا تتردد في اتخاذ موقف من مسألة لا يمكنك البقاء حياديا حيالها.